

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

حزب الله يتوعد باستئناف اطلاق الكاتيوشا.. وواشنطن تدعو لضبط النفس

اسرائيل تحمل سورية مسؤولية الهجوم على الجليل وتشن غارة جوية على قاعدة فلسطينية جنوب بيروت

القدس-من ماريوس شاتنر:

بيروت-من زينا صوفان:

سقطت ثلاثة صواريخ كاتيوشا اطلقت من لبنان صباح الجمعة على مستعمرة كريات شمونة في الجليل، واصيبت امرأة بجروح طفيفة بشظايا الزجاج بعد انفجار صاروخ كما اصيب كنيس. وحملت اسرائيل سورية مسؤولية الهجوم وتوعدت بالرد بقسوة، وشن الطيران الاسرائيلي غارة على قاعدة للجبهة الشعبية-القيادة العامة في لبنان.

وقالت جماعة حزب الله الجمعة انها ستستأنف هجماتها بصواريخ الكاتيوشا على شمال اسرائيل لان تفاهم وقف اطلاق النار الذي تم التوصل اليه عام 1996 لم ينجح في حماية المدنيين اللبنانيين.

ويأتي هذا التصعيد عشية وصول المبعوث الامريكي دنيس روس للشرق الاوسط، وادانت الولايات المتحدة الجمعة تجدد الهجمات عبر الحدود بين اسرائيل ولبنان ودعت جميع الاطراف الى ضبط النفس لوقف العنف.

وقال جيمس روبن المتحدث باسم وزارة الخارجية للصحافيين «نحن على اتصال مباشر مع جميع الاطراف لحثها على ضبط النفس الى اقصى حد».

واضاف ان الولايات المتحدة ابلغت اسرائيل ولبنان وسورية وجماعة حزب الله عن طريق لبنان ان «هذا ليس بوقت التصعيد وان هذا ليس بوقت المعاناة للمدنيين».

واعلن وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي الجمعة ان الجيش الاسرائيلي سيرد «في الوقت والمكان اللذين يختارهما» على اطلاق صواريخ الكاتيوشا على شمال اسرائيل.

وقال موردخاي الذي زار كريات شمونة برفقة رئيس الاركان الجنرال امنون شاحاك ان «الجيش الاسرائيلي يحتفظ لنفسه بحق اختيار اهدافه وتوقيت رده ومكانه».

وذكرت الاذاعة الرسمية الاسرائيلية ان هيئة اركان قيادة الجيش الاسرائيلي قررت بعد اجتماع في شمال البلاد عدم شن عمليات في الوقت الحاضر والاكتفاء بمهاجمة «تجمعات الارهابيين» في «الحزام الامني» وهو المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان.

وحمل موردخاي على الحكومة والجيش في لبنان وحزب الله «وعناصر اخرى ساعدت او لم تتحرك لمنع اطلاق» الصواريخ في اشارة الى سورية التي ينتشر 35 الفا من جنودها في لبنان.

وكان ديفيد بار-ايلان الناطق باسم رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو قال في وقت سابق «اذا لم يكن الارهابيون الذين اطلقوا الصواريخ، فانهم يعملون لحساب سورية».

ونفى حزب الله ان يكون اطلق هذه الصواريخ لكن مصدرا عسكريا اسرائيليا افاد ان الجيش الاسرائيلي لا يعلق اهمية كبيرة على هذا النفي مشددا على ان الصواريخ اطلقت من منطقة في جنوب لبنان تشكل معقلا لحزب الله.

واغارت طائرتين اسرائيليتين مساء الجمعة على قاعدة للجبهة الشعبية-القيادة العامة بالقرب من بلدة الناعمة التي تبعد حوالي 15 كيلومترا الى الجنوب من بيروت من دون ان يسفر ذلك عن وقوع ضحايا.

وقالت مصادر في الشرطة ان كلا من الطائرتين اطلقت صاروخ جو-ارض على مرتفعات الناعمة حيث توجد قاعدة لهذه الحركة الفلسطينية المؤيدة لسورية والتي يتزعمها احمد جبريل، ولم تشر الى وقوع اصابات.

ومنذ سنوات لم تعد الجبهة الشعبية-القيادة العامة، التي تعارض عملية السلام مع اسرائيل ورئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات، تعلن عن عمليات ضد قوات الاحتلال الاسرائيلية في جنوب لبنان.

الا ان مركز هذه المنظمة في الناعمة يشكل هدفا منتظما للطيران الاسرائيلي كل مرة تعتبر فيها اسرائيل ان سورية متورطة مباشرة في هجمات ضدها.

وقال حزب الله الجمعة انه سيستأنف الهجمات بصواريخ الكاتيوشا على شمال اسرائيل لان تفهما لوقف اطلاق النار تم التوصل اليه عام 1996 اصبح لا يوفر الحماية للمدنيين اللبنانيين.

وقال الشيخ حسن نصر الله الامين العام للحزب في مؤتمر صحافي «نقول ان التفاهم لم يعد يحمي المدنيين ونقول ان العودة الى استخدام وسائل اخرى لحماية المدنيين باتت ضرورية».

واضاف «ان التوقيت لاستخدام الكاتيوشا لحماية المدنيين امر يتعلق بالوضع الميداني واعتبارات اخرى مماثلة». وقال نصر الله ان حزب الله ليس مسؤولا عن الهجوم الصاروخي صباح الجمعة.

وقال «عندما نطلق صواريخ نحو شمال فلسطين نتبنى المسؤولية ولدينا تاريخ مشهود بذلك. نحن لا نقصف في الليل ونختبئ في النهار».

(تفاصيل ص4)

اسرائيليون يتفقدون معبدا يهوديا في الجليل اصيب بصواريخ الكاتيوشا الجمعة (رويتر)

طالبها بأفعال وتعهد بخطوتين مقابل كل خطوة تقارب

صدام يذكر ايران بـ«كلفة الحرب» ويدعوها لاعادة الاسرى والطائرات

بغداد-من فاروق شكري:

دعا الرئيس العراقي صدام حسين الجمعة الرئيس الايراني الجديد محمد خاتمي الى ان يثبت «باعمال ملموسة» رغبة طهران في تحسين علاقاتها مع بغداد.

ودعا الرئيس العراقي، في خطاب متلفز بمناسبة الذكرى التاسعة لانتهاء الحرب العراقية-الايرانية (1980-1988)، طهران الى نبذ سياسة «التوسع والطمع والتدخل والضغائن والباطنية» واحلال بدلها سياسة «التعاون» مع العراق.

واضاف في اشارة الى تسلم خاتمي مهامه الرئاسية «انه لا يكفينا من المسؤولين الحاليين في ايران الاقوال غير المسندة باعمال ملموسة (...) بغير هذا لا يستهوينا في ايران مجرد تغيير عنوان واستبدال شخص بشخص».

وكان خاتمي قد اعلن الاثنين بعد ان ادى اليمين الدستورية في مجلس الشورى الايراني، تأييده «الانفراج» في علاقات ايران مع الخارج.

وقال الرئيس العراقي ان على القادة الايرانيين «تنفيذ التزاماتهم التي لا تدخل مدخل النقاش وفي مقدمتها اطلاق سراح اسرى الحرب واعادة ممتلكات العراق التي اودعناها لديهم بما في ذلك طائراته المدنية والحربية التي ذهبت الى ايران بموافقتهم قبل ام المعارك الخالدة وبعضها اثناءها»، اي في ازمة الخليج (1990-1991).

واضاف «بغير هذا لن يستهوينا في ايران مجرد تغيير عنوان واستبدال شخص بشخص وحزب بحزب».

واكد الرئيس العراقي الذي ظهر على شاشة التلفزيون باللباس المدني واستغرق خطابه ساعة ونصف الساعة تقريبا ان العراق «سيقابل بخطوتين متوازنتين كل خطوة تأتي من ايران على هذا الاساس».

ودعا صدام حسين المسؤولين الايرانيين الى «عدم خلط علاقاتهم السياسية والاقتصادية مع العرب والعراق برغبة التمنيات لتحقيق شعارات واغطية دينية للتوسع على حساب العرب».

واضاف ان القادة الايرانيين لا يمكنهم «ان يتبعوا سياستين مع العرب واحدة يحكى فيها واخرى يخطط لها في الخفاء من اجل اهتبال الفرص لتحقيقها (...) فالصراع مع العرب ليس قليل الكلفة».

يذكر انه يحتفل في الثامن من آب (اغسطس) بالذكرى التاسعة لانتهاء الحرب بين العراق وايران التي اسفرت عن سقوط مئات الالاف من القتلى.

وبث التلفزيون والاذاعة العراقيان اناشيد وطنية بهذه المناسبة، بينما صدرت الصحف بعناوين تتحدث عن «المعارك التي انتصر فيها العراق» على ايران.

وقد اطلقت المدفعية في بغداد وغيرها من المناطق فجر الجمعة مئة طلقة وطلقة في هذه المناسبة ايضا.

يذكر ان العلاقات بين البلدين ما زالت متوترة رغم وقف اطلاق النار والعقبة الرئيسية في طريق تحسينها هي مسألة اسرى الحرب.

واتهم الرئيس العراقي ايران من جديد «برفض اطلاق سراح الاسرى العراقيين المسجلين لدى الصليب الاحمر الذين يقرب عددهم من العشرين الف اسير رغم مبادرة العراق في 1980 باطلاق سراح كل اسراهم البالغ عددهم اكثر من 39 الفا».

لكن الرئيس العراقي كشف ان العراق احتفظ «بطيار (ايراني) واحد اسقطته المقاومات العراقية في 18 ايلول (سبتمبر) 1980 ليحفظ واحدة من اهم وثائق الحرب كونه قصف اهدافا داخل اراضينا قبل الرد العراقي على الاعتداءات الايرانية».

وتؤكد طهران من جهتها انه ما زال خمسة آلاف ايراني على الاقل في العراق، بدون ان تحدد عدد العراقيين الذين تحتجزهم اسرى.

وتسمم مسألة الطائرات العراقية التي لجأت الى ايران اثناء الحرب العلاقات بين البلدين ايضا.

ويؤكد العراق انه ارسل 115 طائرة عسكرية و33 طائرة اخرى بينها خمس طائرات تابعة لشركة الطيران العراقية عشية حرب الخليج لحمايتها من قصف التحالف المعادي للعراق.

وتقول طهران انها تحتفظ بـ22 طائرة عراقية فقط وتؤكد استعدادها لاعادتها شرط ان تطلب الامم المتحدة ذلك.

اسطنبول: مواجهات للشرطة مع اسلاميين تظاهروا مجددا ضد اغلاق المدارس الدينية

اسطنبول-من عائشة أوغلو:

قال شهود ان الشرطة التركية استخدمت خراطيم المياه في محاولة لتفريق حشود ضمت عدة مئات من المتظاهرين خارج مسجد باسطنبول بعد صلاة الجمعة.

واشتبك نحو 200 جندي مسلحين بالدروع والعصي مع المتظاهرين خارج مسجد بايزيد بعد الصلاة وسط تصاعد الخلاف بين الاسلاميين والعلمانيين بشأن خطط الدولة المتعلقة بالتعليم.

وفقد احد الجنود خوذته بينما كان وسط مجموعة من المتظاهرين انهالت عليه ضربا وركلا. ومنعت قوات الشرطة المصلين من مغادرة المسجد لبعض الوقت قبل ان تتراجع تحت ضغطهم.

وبدأت الاشتباكات بين الشرطة والمتظاهرين قرب مدخل يؤدي الى ساحة المسجد الذي يرجع تاريخه الى القرن السادس عشر ويقع في منطقة اثرية باسطنبول.

واندفعت سيارة مدرعة تابعة للشرطة لتمطر الحشد بمدفع مياه لتفض الاشتباكات. واقتيدت ثماني نساء محجبات في سيارة للشرطة في وقت سابق لابعادهن بعد ان حاولن قراءة بيان على الصحافيين.

ويرى الاسلاميون ان خطط التعليم الحكومية تشكل تهديدا لمستقبل المدارس الاسلامية.

وردد المتظاهرون في ميدان مواجه للمسجد هتافات تقول ان المدارس الاسلامية «لن تغلق». ورفع اخرون المصاحف وهم يهتفون «هذه تركيا وليست اسرائيل».

وجلس المتظاهرون بعد ذلك في الميدان تحيط بهم قوات مكافحة الشغب، حيث استمعوا الى كلمة القاها زعيم لهم قبل ان يتفرقوا في سلام.

وقال الخطيب في كلمته للحشد «لا تفسحوا الطريق لمن يريد ان يعطل دينكم». ولوح بعض المتظاهرين باصابعهم في الهواء في اشارة مميزة لجماعة اسلامية محظورة.

وذكرت وكالة أنباء الاناضول ان قوات الامن اعتقلت 19 شخصا في مدينة ازميت في غرب البلاد بعد ان تجاهل المتظاهرون تحذيراتها ومطالبتها لهم بالتفرق.

وأضافت ان ثلاثة اشخاص اعتقلوا في مدينة الازيغ بشرق تركيا ولكن قوات الأمن اطلقت سراحهم بعد ان بدأ المتظاهرون في اطلاق شعارات معادية للشرطة. وتابعت الوكالة ان مظاهرات اخرى خرجت في سانليرفا وكهرمان مارلس وقورم وطرابزون ولكنها انتهت بسلام ودون اعتقالات.

واستعرضت الشرطة قوتها في ديار بكر في جنوب شرق تركيا ولكن لم ترد انباء عن وقوع احداث. كما اتسمت العاصمة انقرة بالهدوء.

وتقضي خطط التعليم الحكومية بعد فترة التعليم الالزامي من خمسة الى ثمانية اعوام وهو ما ينهي فعليا مرحلة التعليم الوسطى التي تتولاها المدارس الدينية. وناقشت لجنة برلمانية خلال الأيام الماضية مشروع القانون ولكنه لقي معارضة شديدة من حزب الرفاه الاسلامي القوي، ومن المتوقع عرض مشروع القانون على البرلمان بكامل هيئته الاسبوع المقبل.

واصيب 11 شخصا خلال مظاهرة الاسبوع الماضي في انقرة ضد خطط تعديل نظام التعليم شارك فيها الاف الاسلاميين.

وتعديل نظام التعليم عنصر اساسي من المطالب التي تقدم بها الجيش العلماني في شباط (فبراير) الماضي بهدف قمع نهوض مزعوم للنشاط الاسلامي بينما كان حزب الرفاه يتولى السلطة.

عرفات: منفذا العملية الانتحارية قدما من الخارج

■ القدس-اف ب: اكد رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات الجمعة للتلفزيون الاسرائيلي ان منفذي العملية الانتحارية في القدس الغربية الاسبوع الماضي جاءا من الخارج.

وقال عرفات «لقد جاءا من خارج الاراضي (الفلسطينية) وقد قال لنا هذا مسؤول في اجهزة الامن الاسرائيلية ولذلك فان الجيش الاسرائيلي يضرب في لبنان».

واضاف عرفات ان اعضاء حركة المقاومة الاسلامية، حماس، والجهاد الاسلامي، «ليسوا متورطين» في هذا الهجوم الذي اوقع 13 قتيلا اسرائيليا في احد اسواق القدس الغربية.

وقد اتهم رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو حركة حماس بانها مسؤولة عن العملية وندد بالسلطة الفلسطينية، معتبرا انها «لا تفعل شيئا ضد الارهابيين» في الاراضي التي اصبحت تحت سلطتها. ولم يتوصل المحققون الاسرائيليون حتى الان الى معرفة هوية منفذي العملية رغم ان انفجار العبوات التي كانا يحملانها عند خصريهما لم يسفر عن تشويه وجهيهما.

فرنسا: 54 ألف مقيم غير شرعي يطلبون تصحيح أوضاعهم

■ باريس-ا ف ب: أعلنت وزارة الداخلية الفرنسية ان 54219 اجنبيا يقيمون في فرنسا بطريقة غير مشروعة تقدموا بطلبات لاعادة دراسة ملفاتهم بعد القرار الذي اتخذته الحكومة الاشتراكية الجديدة بهذا الشأن في حزيران (يونيو) الماضي.

واوضح المصدر ان نصف هذه الطلبات التي قدمت قبل اخر (تموز) يوليو الماضي، جاءت من باريس وضواحيها. ويقدر عدد الأجانب الذين يقيمون بطريقة غير مشروعة في فرنسا بما يتراوح بين 300 الف و400 الف اجنبي، ويقيم في هذا البلد 4,2 مليون اجنبي بطريقة مشروعة.

انباء عن استخدامها ضد سجناء عراقيين ولندن اعترفت بحصول الرياض عليها

«امنيستي» تسعى لمقاضاة شركة بريطانية متهمة ببيع «هراوات كهربائية» للسعودية

لندن-«القدس العربي»:

تبحث منظمة العفو الدولية (امنيستي) تقديم طلب بمراجعة قضائية لقرار الادعاء العام في بريطانيا بعدم ملاحقة اثنين من رجال الاعمال لامتلاكهما المزعوم لهروات كهربائية تستخدم في اعمال القمع والتعذيب.

وقالت صحيفة «الغارديان» البريطانية ان احد هذين الرجلين ويدعى فيليب موريس وهو مدير تنفيذي للمبيعات في شركة «بريتش ايروسبيس» قد تم تصويره بالفيديو وهو يعرض هذه الهروات للبيع مؤكدا ان الشركة البريطانية قد باعت ثمانية الاف من تلك الهروات التي تحدث صدمات كهربائية الى المملكة العربية السعودية ضمن عقد «اليمامة» الذي اشترت بموجبه الرياض من بريطانيا طائرات واسلحة بعشرين مليار جنيه استرليني عام 1989. وكانت الحكومة البريطانية اعترفت في مذكرة برلمانية لم تحظ باضواء كثيرة انه قد تم السماح عام 1993 لشحنة من الهراوات الكهربائية قادمة من الولايات المتحدة بالمرور عبر بريطانيا الى المملكة العربية السعودية.

وتم منح الترخيص للشحنة بالمرور بعد ثلاثة اشهر فقط من فوز رئيس الوزراء البريطاني السابق جون ميجر بعقد طائرات مقاتلة ضمن عقد «اليمامة».

ورفضت وزارة التجارة البريطانية التصريح باسم الشركة التي تم منحها الترخيص حفاظا على «الخصوصية التجارية».

وجاء تدخل «امنيستي» بعد تحقيقات طويلة اجرتها في انكلترا واسكتلندا اثر مزاعم ظهرت في برنامج «ديسباتشز» الذي اذاعته القناة الرابعة بالتليفزيون البريطاني في كانون الثاني (يناير) عام 1995 واظهرت ثلاثة رجال اعمال يعرضون الهراوات الكهربائية على ما تقنوه شركة لبنانية.

وقال الادعاء الاسكتلندي في ايار (مايو) الماضي انه سيلاحق فرانك ستوت وهو مالك شركة ICL في غلاسكو والذي اعترف بالفعل بامتلاك اسلحة غير شرعية وينتظر صدور الحكم ضده الاسبوع المقبل.

ولكن الادعاء العام في لندن اعتمد وجهة نظر مختلفة مع فيليب موريس حيث قال انه لن يقاضى بسبب «الطريقة التي ظهرت بها تلك الحادثة».

وتنتقد «امنيستي» بشدة قرار الادعاء الذي يقوم-حسب رؤيتها-على حقيقة ان الفعل الاجرامي قد تم كشفه عن طريق صحافيين (في برنامج ديسباتشز) قاموا بالتخفي لتحقيق غرضهم. وقد انكرت شركة «ايروسبيس» دائما بيع تلك الهراوات ورفضت مزاعم موريس حول بيعها للسعودية معتبرة انها مجرد «حماس زائد» من رجل مبيعات.

وقالت الصحيفة انه من المعروف ان قوات الامن السعودية قد استخدمت هذه الهراوات الكهربائية في اغراض التعذيب، وبشكل خاص ضد المعتقلين العراقيين اثناء حرب الخليج، والذين اتهموا في حينها بالتجسس.

واضافت ان وثائق صادرة من وزارة التجارة الامريكية تظهر بوضوح ان السعودية تحصل على شحنات من تلك الهروات منذ عام 1984.

ويقول خبراء امنيون ان تلك الهراوات تحدث الى جانب الالم الشديد الذي تسببه حالة من الانهيار العصبي لدى الشخص الذي تستخدم ضده.

ويؤكدون ان استخدامها لفترات طويلة في تعذيب السجناء قد يؤدي بهم الى الموت بسبب الاضطرابات التي تحدثها في الجهازين العصبي والدوري بالجسم.

وزير داخلية اليمن في السعودية مجددا لبحث نزاع الحدود

■ صنعاء-رويتر: ذكر مصدر مسؤول الجمعة أن وزير الداخلية اليمني حسين محمد عرب سيزور المملكة العربية السعودية السبت حاملا رسالة من الرئيس اليمني علي عبد الله صالح للملك فهد بن عبد العزيز تتعلق بالنزاع الحدودي بين البلدين. واضاف المصدر اليمني أن الرسالة تأتي في اطار المشاورات الثنائية بين قيادتي البلدين لتسوية النزاع الحدودي وقضايا اخرى تتضمن أمورا أمنية واقتصادية.

وزار عرب السعودية في أواخر تموز (يوليو) بعد زيارة قام بها وزير الداخلية السعودي الامير نايف اليمن أوائل نفس الشهر في اطار جهود تستهدف تسوية قضية الحدود.

ويرجع النزاع الحدودي بين اليمن والسعودية الى الثلاثينيات وتسبب في حدوث عدة اشتباكات عسكرية محدودة بينهما. ووقع اليمن والمملكة العربية السعودية مذكرة تفاهم عام 1995 في محاولة لانهاء هذا النزاع. ومنذ ذلك الحين تبادل المسؤولون الزيارات وعقدوا اجتماعات مشتركة لحل النزاع.

الخرطوم تؤكد استعادة مواقع من المتمردين في الجنوب

■ الخرطوم-ا ف ب: أعلن متحدث باسم القوات المسلحة السودانية الجمعة ان القوات الحكومية استعادت من المتمردين الجنوبيين مواقع عدة في الولاية الاستوائية في جنوب السودان.

واعلن الفريق محمد السنوسي احمد ان القوات المسلحة السودانية الحقت بالمتمردين الجنوبيين في الأيام الأخيرة «خسائر جسيمة في الأرواح خلال معارك ضارية» وانها ضبطت أسلحة منها دبابتان ومدرعة وقذائف وبنادق.

وأضاف في بيان ان القوات الحكومية دمرت ايضا ثلاث شاحنات من صنع ألماني محملة بالإسلحة والذخائر والتموينات وقطع حربية اخرى. ولم يحدد السنوسي الخسائر البشرية في صفوف المتمردين الجنوبيين كما انه لم يذكر المناطق التي

استولت عليها القوات الحكومية في الولاية الاستوائية. وفي الاسابيع الماضية اكدت حكومة الخرطوم الاسلامية انها استعادت مناطق عدة في جنوب السودان كانت سقطت بين ايدي القوات الحليفة للمعارضة الشمالية والجيش الشعبي لتحرير السودان (الفصيل الرئيسي في حركة التمرد الجنوبية) خلال هجوم واسع النطاق اطلق في كانون الثاني (يناير) الماضي على عدة جبهات.

وكان مصدر عسكري سوداني اكد الخميس في الخرطوم ان الجيش الشعبي لتحرير السودان بزعامة جون قرنق خسر نحو 400 عنصر امام القوات الحكومية ومني بهزيمة في تقدمه باتجاه جوبا عاصمة ولاية بحر الجبل في جنوب السودان.

أكدت ان نشر مائتي وثيقة يهدد «المناهج المخابراتية» في أمريكا

«سي اي ايه» تحقق في تسرب أسرار عسكرية عن حرب الخليج على الانترنت

نيويورك-«القدس العربي»-من صلاح عواد:

كشفت تحقيقات تقوم بها وكالة المخابرات الأمريكية المركزية الـ«سي اي ايه» ان موقع وزارة الدفاع «البنتاغون» في الانترنت سرب مئات من وثائق المخابرات عن حرب الخليج الثانية. واكدت الوكالة ان «هذا الأمر قد أحدث اضرارا جدية لمصادر ومناهج المخابرات».

وقدمت الوكالة تقريرها الى لجنة الاستخبارات في مجلس النواب الأمريكي عن موقع وزارة الدفاع في الانترنت الذي يقدم معلومات الى الجنود الذين شاركوا في حرب الخليج. وذكر تقرير الوكالة ان «كمية هائلة من الوثائق التي كانت سرية قد تم نشرها في وقت قصير جدا بموقع الانترنت». وتعتقد الوكالة ان الوثائق التي نشرت قد تعرض مناهج المخابرات الامريكية للخطر.

وذكرت صحيفة «النيويورك تايمز» في عددها الصادر الجمعة ان تقرير الوكالة الذي قدم الى لجنة مجلس النواب نشر ولاحظت الصحيفة ان التقرير لا يقدم أي تفاصيل عن الاضرار التي نجمت من نشر الوثائق. وذكرت وزارة الدفاع ووكالة المخابرات المركزية ان الوزارة استحدثت موقعا في الانترنت عام 1995 تحت عنوان «غولف لينك» لتقديم الخدمة الى مئات من الجنود الذين شاركوا في حرب الخليج عن المشاكل الصحية الذين يعانون منها. والتقارير التي نشرت في الموقع كانت عن موقع الأسلحة البيولوجية والكيميائية في العراق. وتعتقد الوكالة ان العراقيين وجهات أخرى استفادت من المعلومات التي يقدمها موقع وزارة الدفاع في الانترنت.

وذكر التقرير ان تحقيقات لجنة مجلس النواب سوف تبدأ في بداية العام المقبل وأكد على الاضرار التي لحقت بمصادر المخابرات الأمريكية. وذكر متحدث من وزارة الدفاع ان الوزارة ليست في نيتها معاقبة موظفيها الذين نشروا الوثائق في شبكة الانترنت. وكانت الوزارة في العام الماضي ألغت اكثر من 200 تقرير مخابراتي من موقع «غولف لينك» بطلب من وكالة المخابرات المركزية.

يذكر ان للمخابرات الأمريكية «سي اي ايه» نفسها موقعا على الانترنت تعرف من خلالها بنفسها، و«القيم» التي تحكم عملها، وكذلك المنهجية التي تتعامل بها مع المعلومات منذ مرحلة جمعها في «الحالة الخام» والقيام بتقييمها ثم تحليلها، وأخيرا تقديمها كمادة مخابراتية جاهزة للاستخدام. ويعتبر التحقيق في تسرب الأسرار الخاصة بالمخابرات الأمريكية هو الثاني من نوعه هذا العام بعد التصريحات التي أدلى بها أحد مسؤوليها السابقين حول العملية الفاشلة لاطاحة الرئيس العراقي صدام حسين، والتي انتهت العام الماضي بدخول القوات العراقية الى اربيل.

ورغم تقديم الـ«سي اي ايه» طلبا رسميا لوزارة العدل الامريكية لفتح تحقيق في الموضوع، الا ان مصادر مقربة من وزيرة العدل جانيت رينو قد أكدت ان محققي «اف بي آي» المكلفين بالتعامل مع هكذا قضايا قد طالبوا الـ«سي اي ايه» بالافراج عن الملفات الكاملة للعملية ليتمكنوا من تقييم أهمية المعلومات التي سربها المسؤول السابق، وهو ما رفضته الـ«سي اي ايه» حفاظا على الأسرار الخاصة بمحاولاتها لاغتيال صدام، والاساليب التي اتبعتها في تجنيد عملائها بالعراق، والتي مازالت تستخدم حتى الآن كما سيعرض حياة «المتعاونين» معها داخل العراق وخارجه للخطر.

واعتبر مراقبون تسرب المعلومات عبر شبكة الانترنت حلقة أخرى من مسلسل الفشل الذي تعرضت له المخابرات الامريكية في العراق منذ اندلاع أزمة الخليج، حيث فشلت في تحذير سلاح الجو الامريكي اثناء «عاصفة الصحراء» من قصف مصنع الحكم الذي كانت تعلم انه ينتج اسلحة بيولوجية وكيماوية.

واكد تقرير للبنتاغون مؤخرا ان نحو مئة الف جندي أمريكي تعرضوا لسحابات من غاز الأعصاب بسبب قصف ذلك الموقع.

وارجع خبراء فشل الـ«سي اي ايه» الى قصور في نظام الاتصالات، جعل القوات الامريكية على أرض المعركة عاجزة عن الاستفادة ميدانيا من الكم المعلوماتي الهائل الذي كانت تختزنه الـ«سي اي ايه» حول العراق وجيشه وترسانته الاستراتيجية.

قمر صناعي مصري لتوحيد هلال رمضان

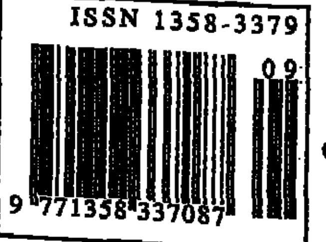
■ القاهرة-اف ب: ذكرت الصحف المصرية المحلية الصادرة الجمعة أن مصر تخطط لاطلاق قمر صناعي لتوحيد هلال رمضان وأوائل الشهور العربية في الدول الاسلامية.

وقال مفتي مصر الشيخ نصر فريد واصل لصحيفة «الاخبار» الحكومية انه «يتم بحث اطلاق قمر صناعي مصري عربي اسلامي ليظل في الفضاء لتحديد أوائل الشهور العربية ولاخطار دار الافتاء بها مما يحسم الخلاف الاسلامي والعربي الدائم في هذا المجال خاصة بداية شهر رمضان المبارك حتى توحيد فريضة الصوم والافطار وعيد الفطر المبارك عند كل المسلمين في العالم».

وقال انه «يأمل في اطلاق القمر الجديد المخصص لرؤية هلال رمضان قبل بدء صوم شهر رمضان القادم». واضاف انه «طلب من ميرفت عوض الاستاذة في كلية العلوم في جامعة القاهرة اعداد دراسة بتكاليف هذا القمر الجديد واطلاقه قريبا لتغطية سماء مصر وكل الدول العربية والاسلامية لتحديد أول رمضان المبارك وأوائل الشهور العربية كلها حسما للخلافات الاسلامية في هذا المجال».

من جهتها صرحت عوض انها «بدأت بالفعل في اعداد الدراسات الاقتصادية والعلمية والتكنولوجية لاطلاق القمر المصري الاسلامي (..) وان سعر القمر الجديد لن يتجاوز مليوني دولار كما ان كلفة اطلاقه ستكون متواضعة جدا».

ISSN 1358-3379



09

9 771358 337087

PRICE LIST

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12. Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50

هكذا من الأصل

من المقرر ان تلتقي زوجة كارادجيتش

ديانا تزور البوسنة لدعم حملة لازالة الالغام المضادة للافراد

سراييفو ـ من صوفي هيو يت:

وصلت الاميرة ديانا الجمعة الى سراييفو في اطار حملة لازالة الالغام المضادة للافراد تستغرق ثلاثة ايام في البوسنة، بعيدا عن الشائعات حول حياتها الخاصة التي تتناقلها الصحف البريطانية على صفحاتها الاولى.

وكان في استقبال الاميرة ديانا في مطار سراييفو السفير البريطاني تشارلز كروفورد، قبل ان تستقل سيارة تابعة للمنظمة النرويجية «نوريجيان بيبيل ايد» التي شاركت في تنظيم رحلة الليدي ديانا مع منظمة «لاندماين سرفايفرز نيتوورك».

ويفترض ان تتوجه ديانا اولا الى توزلا شمال شرقي البوسنة على بعد نحو 120 كلم عن سراييفو.

ولاسباب امنية لم يكشف برنامج زيارة الاميرة التي وصلت الى سراييفو على متن طائرة خاصة. وذكرت صحيفة «ذي غارديان» انه يتوقع ان تزور توزلا (شمال شرقي البوسنة) وترافنيك (وسط) وهما مدينتان في الاتحاد الكرواتي ـ المسلم. واضافت الصحيفة انها ستلتقي ضحايا الالغام من مختلف المجموعات البوسنية.

وتخوض الاميرة حملة من اجل الازالة التامة للالغام المضادة للافراد منذ الرحلة التي قامت بها في كانون الثاني (يناير) الماضي مع الصليب الاحمر في انغولا.

ووصفت زيارة ديانا هذه المرة بانها «خاصة» تفاديا لأي انطباع سيئ قد يخلفه لقاء لها مع رئيسة الصليب الاحمر الصربي البوسني زوجة الزعيم السياسي السابق رادوفان كارادجيتش الملاحق بتهمة ارتكاب جرائم حرب.

وكان من بين مستقبليها لدى وصولها الى البوسنة ممثلان عن منظمة «لاندماين سرفايفرز نيتوورك» هما جيري وايت الذي بترت ساقه اليمنى في اسرائيل في 1984 وكين روثيرفورد الذي بترت ساقاه في الصومال قبل اربعة اعوام.

وتتخذ هذه المنظمة من واشنطن مقرا لها واسست لضحايا الالغام المضادة للافراد. كما ستقابل اميرة ويلز ضحايا الالغام المضادة للافراد وخبراء في اعادة تأهيل الجرحى.

وقال وايت «انني معجب بشجاعتها وتصميمها على مساعدة العائلات التي تكافح يوميا لتجاوز النتائج الفظيعة للالغام المضادة للافراد».

وتقدر اللجنة الدولية للصليب الاحمر بثلاثة ملايين عدد الالغام المزروعة في البوسنة والتي تؤدي كل شهر الى مقتل او جرح 50 شخصا على الاقل. وستطلع منظمة «نوريجيان بيبيل ايد» الاميرة ديانا على خط حقول الالغام الذي يحيط بسراييفو منذ سنوات الحصار الاربع للعاصمة البوسنية بين 1992 و1995.

وكانت ديانا اكدت الاربعاء في تصريحات نشرتها صحيفة «ديلي ميرور» انها «ستبذل قصارى جهدها لوضع حد لقتل الابرياء».

الا ان انباء العلاقة العاطفية الجديدة مع دودي الفايد المنتج السينمائي ونجل صاحب مخازن هارودز اللندنية طغت في الصحف البريطانية على حملة الاميرة ديانا في البوسنة.

فبعد رحلة بحرية قامت بها اميرة ويلز مع دودي الفايد (41 عاما) في المتوسط، تناولا العشاء معا مساء الخميس في شقة المليونير المصري.

ويبدو ان الصحف تجري مفاوضات من اجل الحصول على صور التقطت لهما «وهما يتبادلان القبلات ويتعانقان» على متن يخت والده محمد الفايد رجل الاعمال المصري الاصل.

الاميرة ديانا لدى وصولها امس الى مطار سراييفو (رويتر)

الالغام تقتل وتصيب ألفي شخص شهريا

■ واشنطن ـ ا ف ب: افادت دراسة نشرتها الخميس مراكز مراقبة الامراض والوقاية منها في اتلانتا (جورجيا) ان الالغام المطمورة في جميع انحاء العالم تقتل شهريا اكثر من 800 شخص وتجرح 1200 على الاقل. واوضحت الدراسة التي اجريت بين 1993 و1996 ان معظم ضحايا الالغام مدنيون من ضمنهم نسبة كبيرة من النساء والاطفال.

كما اوضحت ان حوالي ثلث المصابين تجري لهم عمليات بتر اجبارية وان معالجة الجروح تتطلب كميات من الدم تبلغ ثلاثة او اربعة اضعاف الكميات التي تستخدم عادة في العمليات الجراحية بالنسبة لاصابات الحرب الاخرى.

ويكلف علاج شخص مصاب بلغم ما بين ثلاثة آلاف وخمسة آلاف دولار في المتوسط. وبلغ اجمالي تكاليف علاج كل ضحايا الالغام في انحاء العالم اكثر من 750 مليون دولار.

ويتراوح سعر اللغم الواحد بين ثلاثة دولارات وثلاثين دولارا اما ابطال مفعوله فيكلف ما بين ثلاثمائة والف دولار.

وأوضحت الدراسة ايضا «ان ابطال مفعول كل حقول الالغام القائمة امر بعيد الاحتمال في مستقبل قريب ولذلك يجب تركيز الجهود على تدارك الآثار الطبية المدمرة للالغام القائمة».

وهناك 120 مليون لغم تقريبا مطمورة في حوالي 71 بلدا ويزرع ما بين مليونين وخمسة ملايين لغم سنويا.

مجلس الرئاسة البوسنية يتوصل لتسوية ازمة السفراء

■ بانيا لوكا ـ سراييفو ـ ا ف ب: التقى الوفد الامريكي الخاص ريتشارد هولبروك رئيسة الجمهورية الصربية بيليانا بلافسيتش الجمعة في بانيا لوكا (شمال غربي الكيان الصربي في البوسنة).

ويرافق هولبروك الذي يعتبر احد مهندسي اتفاقات دايتون للسلام دبلوماسي امريكي آخر مكلف ملف البوسنة هو روبرت غيلبارد.

ويعتبر اللقاء مع بلافسيتش مؤشر دعم لرئيسة الجمهورية الصربية التي تواجه خلافا مع التيار المتشدد في القيادة الصربية البوسنية التي تسعى الى الاطاحة بها وتتهمها بالتساهل حيال المجتمع الدولي على حد تعبير المتشددين.

وكان المفاوضان الامريكيان وصلا الى بانيا لوكا قادمين من سراييفو. وقد اجريا مساء الخميس محادثات شاقة مع اعضاء الرئاسة الجماعية للبوسنة، وهم المسلم علي عزت بيغوفيتش والكرواتي كريزيمير زوباك والصربي مومتشيلو كرايسنيك.

ومن المقرر ان يغادر هولبروك وغيلبارد بانيا لوكا متوجهين الى بلغراد لاجراء محادثات مع الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش الذي وقع اتفاقات دايتون باسم صرب البوسنة.

وكان المتحدث الامريكي توم ليري اعلن ان الرئاسة الثلاثية في البوسنة اتفقت في الساعات الاولى من الجمعة على لائحة السفراء الذين سيمثلون البوسنة في الخارج.

واضاف المتحدث انه لا يعرف تفاصيل الاتفاق لكن مسألة تعيين السفير في واشنطن ستكون من اختصاص صرب البوسنة، وكانت اثنتا عشرة دولة اوروبية منها فرنسا والمانيا وبريطانيا، والولايات المتحدة علقت هذا الاسبوع اتصالاتها الدبلوماسية مع البوسنة والهرسك للضغط على الرئاسة البوسنية حتى تتوصل الى اتفاق على مسألة السفراء.

أنقرة تتجاوب مع توجه باكستاني بترتيب مفاوضات بين أطراف النزاع الأفغاني

■ انقرة ـ ق ن ا: أعلن السيد جوهر أيوب خان وزير الخارجية الباكستاني الذي يزور أنقرة حاليا ان تركيا استجابت لطلب من بلاده لبذل جهودها من أجل جمع الفصائل الافغانية المتناحرة على طاولة المفاوضات.

وذكر السيد جوهر أيوب خان وزير الخارجية الباكستاني في مؤتمر صحافي عقده في انقرة امس ان باكستان تسعى الى عقد مؤتمر دولي لايجاد حل للازمة الافغانية تشرف عليه منظمة الأمم المتحدة، مشيرا الى ان المسؤولين الاتراك اكدوا دعمهم لعقد هذا المؤتمر من اجل تحقيق السلام في افغانستان. وقال ان الدعوات ستوجه الى ايران وتركمانستان وأوزبكستان وطاجيكستان والصين وروسيا والولايات المتحدة للمشاركة في ذلك المؤتمر.

كما اشار خان الى ان محادثاته مع الرئيس التركي سليمان ديميريل تناولت سبل تطوير العلاقات بين البلدين في مختلف المجالات خاصة التجارية منها.

16 قتيلا في اشتباكات بين الجيش الهندي وثوار كشمير

■ سريناغار (الهند) ـ ا ف ب: اعلنت الشرطة الجمعة ان ثلاثة جنود هنود و13 متمردا من الانفصاليين المسلمين قتلوا في اشتباكات وقعت في كشمير حيث شددت قوات الامن الهندية عملياتها مع اقتراب موعد الذكرى الخمسين لاستقلال الهند.

وقد قتل خمسة متمردين وجنديان هنديان خلال اشتباك استمر ست ساعات الخميس في ضاحية سريناغار العاصمة الصيفية لولاية كشمير.

وقتل خمسة متمردين وجندي في اشتباك آخر وقع الخميس في قرية تقع على بعد 80كلم الى شمال سريناغار، فيما قتل ثلاثة من الانفصاليين المسلمين كانوا يحاولون الدخول الى كشمير عبر الحدود مع باكستان.

وقد شددت قوات الامن الهندية في الايام الاخيرة عملياتها في كشمير ضد المتمردين المسلمين الذين يقومون بحركة تمرد على النظام الهندي ادت الى مقتل اكثر من عشرين الف قتيل منذ عام 1989.

يشار الى ان يوم ذكرى الاستقلال في 15 آب (اغسطس) يتميز عادة باعمال عنف في كشمير الولاية التي تتنازع عليها الهند وباكستان.

استئناف المفاوضات الرباعية في ايلول

الولايات المتحدة ترفض طلب كوريا الشمالية وقف مناوراتها العسكرية مع الجنوبية

نيويورك ـ واشنطن ـ ا ف ب:

اعلن مصدر رسمي الخميس ان مفاوضات السلام التمهيدية بين كوريا الشمالية وكوريا الجنوبية والولايات المتحدة والصين سوف تستأنف في ايلول (سبتمبر) المقبل في نيويورك على ان تتبعها مفاوضات رسمية بعد ستة اسابيع في جنيف.

وستبدأ الجولة المقبلة من المفاوضات التمهيدية في الخامس عشر من ايلول (سبتمبر) المقبل كما قال للصحافيين مسؤول في الوفد الكوري الجنوبي في اعقاب ثلاثة ايام من المناقشات التي انتهت مساء الخميس. وتمحورت المناقشات التمهيدية في نيويورك حول تحديد موعد ومكان وجدول اعمال المفاوضات الرباعية النهائية المقبلة الرامية الى التوصل الى اتفاق سلام حقيقي بين الكوريتين.

وقد انتهت الحرب الكورية (1950 ـ 1953) بتوقيع هدنة تحت اشراف الامم المتحدة لذلك ما زالت الكوريتان في حالة حرب.

وطالبت كوريا الشمالية الولايات المتحدة برفع العقوبات الاقتصادية وكوريا الجنوبية بالتعهد بتقديم مساعدة غذائية لها قبل المشاركة في مناقشات السلام الرباعية حول شبه الجزيرة الكورية كما قال مسؤول كوري جنوبي.

وكانت واشنطن رفضت واشنطن الخميس طلبا لبيونغ يانغ بوقف المناورات العسكرية الامريكية في كوريا الجنوبية مؤكدة في الوقت نفسه ان الطلب لن يؤثر على اجواء المفاوضات الجارية حاليا في نيويورك. واكد المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية جيمس روبين «اذا اراد الاخرون البحث عن اعذار فهم قادرون على ذلك. لكن الاجواء جيدة جدا».

وقد حذرت بيونغيانغ الخميس الولايات المتحدة وكوريا الجنوبية من اجراء المناورات العسكرية بين البلدين المقررة من 18 الى 29 آب (اغسطس) الجاري.

وذكرت وكالة الانباء الكورية الشمالية الملتقطة في طوكيو «اذا كانت الولايات المتحدة والدمى التابعة لها في كوريا الجنوبية يريدون حقيقة السلام وتوحيد شبه الجزيرة الكورية ويرغبون في انجاح المفاوضات الرباعية فيتعين عليهم وقف جميع المناورات العسكرية والاستفزازات العسكرية ضد الشمال بلا شروط». وقال روبين «سنستمر في القيام بما يتعين علينا القيام به في اطار علاقاتنا مع كوريا الجنوبية». واضاف «لا نعتقد ان اعمالنا المتعلقة بكوريا الجنوبية تشكل تهديدا».

سين يطالب بمحاكمة الامير راناريده

واشنطن تعتزم التعامل مع رئيس الوزراء الاول الكمبودي

بنوم بنه ـ اف ب ـ رويتر:

صرح متحدث باسم السفارة الامريكية في بنوم بنه الجمعة ان مبعوثا امريكيا سيتوجه في عطلة نهاية الاسبوع الى كمبوديا لاجراء محادثات مع رئيس الوزراء الثاني هون سين الذي استولى على السلطة منذ شهر بعد طرد خصمه الامير راناريده.

واعلن المتحدث ان المبعوث الامريكي سيصل السبت وسيتولى متابعة مهمتنا الخاصة الاخيرة التي جرت منذ اسابيع ويغطي عددا من المشاكل نفسها.

ويأتي نبأ زيارة المبعوث الامريكي ديسيكس اندرسن الى بنوم بنه اليوم السبت غداة ادانة واشنطن لقرار البرلمان تعيين وزير الخارجية يونغ هيوت مكان رئيس الوزراء الاول الذي ابعد عن السلطة. واوضح المتحدث ان اندرسن سيلتقي مسؤولين رفيعي المستوى من بينهم رئيس الوزراء الثاني هون سين وسياسيين ومنظمات غير حكومية».

واضاف ان «لا لقاء مقررا بين يونغ هيوت» والمبعوث الامريكي الذي زار كمبوديا الشهر الماضي مع ستيفن سولارز الذي اوفد اولا خلال الزيارة التي ستستمر 24 ساعة، مع ان واشنطن اكدت الخميس استعدادها للتعاون معه.

وكانت وزارة الخارجية الامريكية اعلنت الخميس ان تعيين الجمعية الوطنية يونغ هيوت ورفعها الحصانة البرلمانية عن الامير راناريده ليسا اجراءين ديمقراطيين لان التصويتين جريا بدون مناقشات مسبقة وفي جو من «الخوف والترهيب».

واعلنت السفارة الامريكية الجمعة ان موقف واشنطن لم يتبدل رغم اعلان وزارة الخارجية الامريكية ليل الخميس الجمعة التي اكدت ان واشنطن مستعدة للتعاون مع يونغ هيوت مع ان تعيينه ليس ديمقراطيا.

من جهة اخرى اعلن الزعيم الكمبودي هون سين ان بامكان الامير نورودوم راناريده رئيس الوزراء المشارك لكمبوديا والذي عزل في اول يوليو تموز العودة الى كمبوديا ولكنه سيحاكم بسبب اتهامات بجلب اسلحة بشكل غير قانوني والتفاوض مع جماعة ثوار محظورة.

وطلب هون سين في رسالة بعث بها الى كوفي انان الامين العام للامم المتحدة ان يساعده انان في تنسيق ارسال مراقبين دوليين للانتخابات المقبلة في كمبوديا في ايار (مايو).

وقال هون سين في رسالته التي تليت في الاذاعة الحكومية الجمعة «ما زال بامكان الامير نورودوم راناريده العودة الى كمبوديا ولكن يتعين عليه ان يبرئ نفسه اولا امام القضاء من اتهامه بجلب اسلحة بشكل غير قانوني والتفاوض بشكل غير قانوني مع جماعة الخمير الحمر المحظورة».

وصرح هون سين بانه لا يريد بعثة انتخابية ضخمة مثل التي اشرفت على الانتخابات التي جرت في عام 1993 التي فاز فيها راناريده ولكنه قال انه سيقبل بعض المراقبين الدوليين بالتنسيق مع الامم المتحدة.

من ناحية اخرى عين امس رسميا اونغ هوت وزير خارجية كمبوديا رئيس وزراء اول محل راناريده بعد تخلي الملك نورودوم سيهانوك عن اعتراضه على هذه الخطوة.

كابيلا يتهم الامم المتحدة «بالتباطؤ» في ارسال لجنة للتحقيق في مجازر اللاجئين

■ كينشاسا ـ اف ب: اتهم رئيس جمهورية الكونغو الديمقراطية (زائير سابقا) لوران ديزيريه كابيلا الجمعة الامم المتحدة «بالتباطؤ» في ارسال لجنة مكلفة التحقيق في مجازر اللاجئين الروانديين في شرق زائير سابقا.

وفي تصريح ادلى به امام السلك الدبلوماسي اثناء زيارته الاربعاء للواندا وبثته اذاعة «صوت الشعب» صباح الجمعة، دعا كابيلا الامم المتحدة الى «ارسال لجنة التحقيق لاخراجنا من وضع يمكن ان يؤدي الى ادانة مجانية لشعب استعاد حريته».

وكان كابيلا قد قام الثلاثاء والاربعاء الماضيين بزيارة رسمية الى لواندا حيث شكر نظيره الانغولي خوسيه ادواردو دوس سانتوس على المساعدة التي قدمها للحركة التي يتزعمها «تحالف القوى الديمقراطية لتحرير الكونغو» الحاكم في كينشاسا منذ ايار (مايو) الماضي، في تمرده المسلح على نظام الماريشال موبوتو.

وبعد ان رفض لجنة اولى للتحقيق شكلتها الامم المتحدة برئاسة التشيلي روبيرتو غاريتون واتهمه باعداد تقرير كاذب حول مجازر اللاجئين في شرق البلاد، وافق كابيلا على ان يقوم الامين العام للامم المتحدة كوفي انان بتشكيل فريق جديد من المحققين.

وقال كابيلا «ننتظر لجنة التحقيق الشهيرة التي ستشكلها الامم المتحدة التي تتباطأ في ارسال المحققين بدون ان نعرف السبب»، واعتبر ان تولي «تحالف القوى الديمقراطية لتحرير الكونغو» السلطة «سيسمح بايجاد جو من الثقة بين جمهورية الكونغو الديمقراطية والدول المجاورة لها».

واكد ان بلاده لن تستخدم ابدا قاعدة لاعمال تؤدي الى زعزعة الوضع في الدول المجاورة»، ودعا الدول التي استقبلت مسؤولين زائيريين سابقين الى اعادتهم.

وقال كابيلا «لا نفهم لماذا منحتم (الدول الاجنبية) هؤلاء الجنرالات والوزراء في نظام موبوتو اللجوء السياسي بعد ان طلبنا منهم العودة والمساهمة في التنمية الوطنية». واضاف انه «من غير الطبيعي ان يملك هؤلاء المسؤولون السابقون حق ممارسة نشاطات سياسية تخريبية».

واكد كابيلا «طلبنا من موبوتو ان يعود الى مسقط رأسه واستثمار الاموال التي نهبها».

وحول الانتخابات قال كابيلا ان البرنامج الزمني يمكن ان يعدل اذا لم تساعد الاسرة الدولية السلطات الكونغولية على اعادة بناء البنى التحتية للاتصالات التي يفترض ان تضمن نجاح العمليات الانتخابية.

منظمات دولية لحقوق الانسان تؤكد مقتل الالاف في رواندا

■ نيروبي ـ ا ف ب: اكدت بعثة الامم المتحدة لحقوق الانسان في رواندا ومنظمة العفو الدولية ان ما بين ألفي وثلاثة آلاف شخص قتلوا في رواندا منذ ايار (مايو) الماضي. وقد اكدت منظمة العفو الدولية في بيان لها ورد الى نيروبي الخميس ان اكثر من 2300 «مدني أعزل» قتلوا من ايار (مايو) حتى تموز (يوليو) الماضيين وتحدث بزيادة عدد جرائم القتل «العمد والعشوائي» التي يرتكب الجيش الرواندي معظمها على حد قولها.

واكدت بعثة الامم المتحدة التي قدمت تقريرها في كيغالي ان عدد القتلى بلغ 2873 شخصا في ايار (مايو) وتموز (يوليو).

وقالت ان الضحايا هم عناصر في القوات المسلحة الروانديه السابقة (الهوتو) وعناصر من ميليشيات الهوتو وجماعات متطرفة مسلحة اخرى قتلهم الجيش الوطني الرواندي (الذي تسوده اقلية التوتسي).

واضافت الامم المتحدة قائلة ان بعض المدنيين سقطوا في عمليات عسكرية للجيش الوطني الرواندي. وفي الوقت نفسه اوضحت منظمة العفو الدولية ان جماعات مسلحة من الهوتو هي ايضا شنت هجمات على مدنيين وجنود من الجيش الوطني الرواندي.

وكان الجيش الرواندي قد اعترف مؤخرا بانه قتل اكثر من 1800 عنصر ميليشيا من الهوتو وجنود من القوات المسلحة الروانديه السابقة في ايار (مايو) وحزيران (يونيو) الماضيين.

واشنطن تنتقد اتفاق الارتباط بين تركيا وشمال قبرص

■ واشنطن ـ ا ف ب: اعلنت الولايات المتحدة ان اتفاق الارتباط بين تركيا وجمهورية شمال قبرص التركية، التي اعلنت من جانب واحد سنة 1983 «ليس ملائما» وحذرت من اي عمل يمكن ان يخرب جهود السلام.

وقال المتحدث باسم الخارجية الامريكية جيمس روبين الخميس «لا نعتقد ان هذا شيء ملائم ولا نريد اتخاذ خطوات تخرب مفاوضات الامم المتحدة او تؤدي الى التقسيم الدائم لجزيرة قبرص».

ويقضي اتفاق الارتباط «بتكامل اقتصادي ومالي تدريجي وتكامل جزئي في مجال الامن والدفاع والسياسة الخارجية».

ومن المقرر ان يعقد لقاء ثان بين القبارصة اليونانيين والقبارصة الاتراك تحت رعاية الامم المتحدة في سويسرا بعد لقاء تراوتبيك (نيويورك) في الشهر الماضي.

كلينتون يعين ويلسون مستشارا للشؤون الافريقية

■ واشنطن ـ اف ب: اعلن البيت الابيض ان الرئيس بيل كلينتون عين الخميس جوزف ويلسون سفير الولايات المتحدة السابق في الغابون مستشارا للشؤون الافريقية.

ويخلف ويلسون سوزان رايس في هذا المنصب فيصبح ايضا مدير الشؤون الافريقية في مجلس الامن القومي الذي يرأسه ساندي بيرغر.

وقد كان ويلسون سفيرا في ست دول افريقية هي النيجر وتوغو وجنوب افريقيا وبوروندي والكونغو والغابون حيث شغل منصب السفير من 1992 الى 1995.

وكان من 1988 الى 1991 الرجل الثاني في سفارة الولايات المتحدة في بغداد حيث فاوض الحكومة العراقية خصوصا حول مسألة اطلاق سراح مئات الامريكيين قبل اطلاق عملية «عاصفة الصحراء».

ويشغل منذ عام 1995 منصب المستشار السياسي للقائد الاعلى للقوات المسلحة الامريكية في اوروبا.

وعمل ويلسون ايضا مع نائب الرئيس الامريكي آل غور عندما كان هذا الاخير سناتورا عن ولاية تكساس.

حظر الهواتف النقالة في برلمان سريلانكا

■ كولومبو ـ رويتر: حذر رئيس برلمان سريلانكا الجمعة اعضاء المجلس من استخدام هواتفهم النقالة داخل المجلس وقال انه سيصادرها اذا وجدت معهم.

وجاء هذا التحذير عندما دق جرس الهاتف النقال لاحد النواب مما ادى الى وقف جلسة البرلمان لفترة وجيزة.

وقال كيري باندا راتناياكي لاعضاء البرلمان «حذرتكم عدة مرات من احضار الهواتف النقالة الى المجلس. في المستقبل اذا استخدمت سأضطر لمصادرتها».

شيراك يلتقي رئيس وزراء جزر موريشيوس

■ بورت لويس ـ ا ف ب: التقى الرئيس الفرنسي جاك شيراك الذي يقوم بزيارة خاصة الى جزر موريشيوس، مساء الخميس رئيس وزراء هذه الجزر نيقان رامغولام.

وقالت مصادر مطلعة ان لقاء شيراك الذي يقوم بزيارته منذ الثلاثاء مع رامغولام تناول العلاقات بين جزر موريشيوس وفرنسا التي تعتبر الشريك التجاري الاول لهذه الجزر والمانح الاول لها من المساعدات.

يشار الى ان فرنسا مهتمة من جانبها بالانضمام الى رابطة الدول المطلة على المحيط الهندي والتي تضم 14 دولة وتلعب جزر موريشيوس دورا فعالا فيها.

وتم خلال اللقاء ايضا البحث بقيام الرئيس الفرنسي بزيارة رسمية الى بورت لويس.

واقام رئيس جزر موريشيوس كاسام اوتيم ورامغولام حفل عشاء على شرف الرئيس الفرنسي.

تحديد موعد لمحاكمة جونز وكلينتون

■ ليتل روك (اركنسو) ـ رويتر: قالت قاضية اتحادية امريكية الخميس انها ستحدد تاريخا لمحاكمة في قضية التحرش الجنسي المقامة على الرئيس بيل كلينتون من باولا جونز اثناء جلسة تقام في 22 من اب (اغسطس) في ليتل روك.

واعلن موعد الجلسة في قرار اصدرته القاضية الجزئية الامريكية سوزان ويبر رايت.

وكانت باولا جونز اتهمت كلينتون بالضغط عليها لاداء فعل جنسي معها في فندق في ليتل روك في ايار (مايو) عام 1991 حينما كان حاكما لولاية اركنسو وكانت هي موظفة في الولاية.

ونفى كلينتون تلك المزاعم وحاول محاموه ارجاء الدعوى حتى يترك منصبه في البيت الابيض.

رفسنجاني يتهم امريكا بتهديد الأمن في الخليج ويسخر من فشلها في فرض الحظر على ايران

طهران - من ستيفن سويندلز:

انتهز الرئيس الايراني السابق اكبر هاشمي رفسنجاني جمعة فرصة اول خطبة علنية يلقيها منذ انتهاء فترة رئاسته يهاجم السياسة الامريكية ويتهمها باثارة ازمة امنية في الشرق الاوسط.

وسخر رفسنجاني ايضا من واشنطن لمحاولتها دون جدوى فرض عقوبات على طهران وانتقدها لمحاولة الاضرار بعلاقات ايران مع جيرانها العرب ولادعائها ان ايران ترغب في امتلاك اسلحة نووية وهي تهمة تنفيها طهران.

وقال رفسنجاني في خطبة الجمعة في جامعة طهران ان واشنطن لا مصداقية لها في عملية السلام لانها تصر على ان اساس اي تسوية سلمية هو امن اسرائيل وليس حقوق الفلسطينيين.

واضاف في خطبته امام الوف المصلين موجها حديثه للامريكيين «انتم لا تؤمنون بالسلام وتنتهكون اتفاقيات سبق ان وقعها رئيسا امريكا وروسيا وغيرهما من الوسطاء ثم تلقون اللوم عن كل شيء على شعب فلسطين البريء».

وتابع رفسنجاني ان رد فعل واشنطن ازاء الهجوم الانتحاري في القدس منذ تسعة ايام وبناء مستوطنات يهودية جديدة اظهر مدى تجاهل الولايات المتحدة للحقوق الفلسطينية.

وقال رفسنجاني في كلمته التي بثها راديو طهران ونقلتها مكبرات صوت الى الشوارع المجاورة للجامعة «فجأة اعلنا (الرئيس الامريكي بيل كلينتون ووزيرة خارجيته مادلين اولبرايت) ان المبدأ الاول في مفاوضات السلام هو امن اسرائيل وان اي مقاومة من الامة الفلسطينية تعتبر ضد السلام».

واضاف رجل الدين الثوري المخضرم ان مشروعات الاستيطان اليهودي «استفزاز» سيقاومه المسلمون والعرب.

وهتفت حشود المصلين «الموت لامريكا». ولكن الهدوء ساد منطقة الجامعة التي اغلقتها الشرطة امام حركة السيارات وانزلت حافلات الآف العائلات لاداء الصلاة ركابها على مسافة عدة شوارع من الحرم الجامعي.

وتابع رفسنجاني ان العقوبات الامريكية ضد ايران فشلت رغم تمسك واشنطن بهذه السياسة.

وقال «كل جهود امريكا ضدنا كانت مثل صوت ذبابة تطن في اذاننا.. انهم لم يؤثروا علينا مطلقا».

وسخر رفسنجاني ايضا من احدث محاولات واشنطن لتشديد العقوبات بتقليص المبالغ التي يمكن للشركات غير الامريكية استثمارها في صناعة النفط والغاز الايرانية والا تعرضت تلك الشركات لعقوبات امريكية.

واضاف ان «امريكا تكشف طبيعتها الحقيقية بتشديد العقوبات على ايران من خلال تخفيض السقف من 40 مليون دولار الى 20 مليون دولار رغم الشائعات في الفترة الماضية عن ان امريكا سوف تغير سياستها تجاه ايران».

وقالت وزارة الخارجية الامريكية يوم الاربعاء انه بموجب قانون العقوبات ضد ليبيا وايران عام 1996 فيجب ان تعاقب حكومة الولايات المتحدة المؤسسات التي تنفق 20 مليون دولار او اكثر سنويا لتطوير مخزونات الغاز والنفط في ايران.

وقال رفسنجاني ان واشنطن خدعت الدول الخليجية المتحالفة معها ودفعتها الى شراء اسلحة امريكية غير ضرورية من خلال تصوير ايران والعراق على انهما يمثلان تهديدا عسكريا.

واضاف «استغلت امريكا غزو العراق للكويت ولوثت مياه الخليج الفارسي منذ ذلك الحين.. خدعت امريكا اخواننا العرب بتصوير ايران والعراق في صورة العفريت».

واشار رفسنجاني الى احياء اليابان قبل ايام لذكرى الهجوم النووي الامريكي عام 1945 وقال «القوى التي احدثت تلك الكوارث (التفجيرات النووية) تتهم ايران الان بمحاولة الحصول على اسلحة نووية ويقولون انه يجب حرمان ايران من كل شيء».

ورغم انتهاء فترة رئاسة رفسنجاني لايران هذا الشهر فمن المتوقع ان يبقى شخصية سياسية مؤثرة في ظل حكومة خلفه الرئيس محمد خاتمي.

وتزايدت التكهنات منذ انتخاب خاتمي في ايار (مايو) بامكانية تحسن العلاقات الايرانية - الامريكية. لكن المحللين لا يتوقعون اي تغيرات كبيرة او سريعة حيث ما تزال السياسة الخارجية الايرانية بأيدي الزعيم الروحي اية الله علي خامنئي الذي رفض اي تحسين للعلاقات.

توقيع 12 وثيقة للتعاون بين مصر ولبنان أبرزها اتفاق قضائي ومذكرة لانشاء سوق حرة

■ بيروت - ا ف ب: وقع لبنان ومصر الجمعة في بيروت عددا من الاتفاقات ومذكرات التفاهم في عدد من المجالات، ابرزها اتفاق قضائي ومذكرة تفاهم لانشاء منطقة تجارية حرة.

وبحضور رئيس الحكومة المصرية كمال الجنزوري ونظيره اللبناني رفيق الحريري وقع الوزراء المختصون ورؤساء الغرف التجارية في كلا البلدين 12 وثيقة بين اتفاقات ومذكرات تفاهم وذلك في ختام اجتماعات الدورة الثانية للجنة اللبنانية - المصرية المشتركة.

وكان الجنزوري قد وصل الى بيروت قبل ظهر الخميس في زيارة تستمر يومين هي الأولى لرئيس حكومة مصرية الى لبنان، ليرأس مع الحريري اجتماعات اللجنة اللبنانية - المصرية المشتركة.

وقال بيان صدر في ختام أعمال اللجنة ان المحادثات تناولت «الوضع المتأزم لعملية السلام في الشرق الاوسط والعقبات التي تهدد مسيرتها بسبب السياسة الاسرائيلية المناقضة لقرارات الشرعية الدولية».

وعبر الجانبان في البيان عن قلقهما البالغ ازاء التعاون العسكري والأمني بين تركيا واسرائيل، ورأيا انه «يشكل تهديدا لأمن واستقرار الشرق الاوسط». ودعوا تركيا العضو في منظمة المؤتمر الاسلامي الى «تكثيف علاقات التعاون وحسن الجوار مع الدول العربية».

كما أكد لبنان ومصر «أهمية التكامل الاقتصادي العربي في كافة المجالات خاصة الزراعية والصناعية وصولا الى اقامة السوق العربية المشتركة».

وفي مؤتمر صحافي مشترك عقداه بعد توقيع الاتفاقات، أكد الجنزوري والحريري ان هدف مذكرات التفاهم التي جرى توقيعها في مختلف المجالات هو «تحريك عجلة التجارة وتحرير حركة التبادل التجاري» تمهيدا لانشاء المنطقة التجارية الحرة بين البلدين.

واشار الجنزوري الى «ضرورة اتباع المراحل لتسهيل نقل السلع والأفراد ورفع حجم التجارة والاستثمارات المشتركة، بين الدول العربية»، مؤكدا «ضرورة الاستفادة من تجربة الاتحاد الاوروبي في هذا المجال».

ومن ابرز الاتفاقات التي تم توقيعها اتفاق قضائي لدعم وتطوير أواصر التعاون القضائي والقانوني وقعها وزيرا العدل اللبناني والمصري بهيج طبارة وفاروق محمود سيف النصر، واتفاقات تعاون بين الغرف التجارية والزراعية والصناعية.

وابرز مذكرات التفاهم مذكرة حول انشاء منطقة للتبادل التجاري الحر وقعها وزير الاقتصاد والتجارة في لبنان ياسين جابر ووزير التجارة التموين المصري احمد احمد جويلي، واخرى بشأن انتقال اليد العاملة وقع عليها الوزيران اللبناني والمصري اسعد حردان واحمد احمد العماوي. وشملت مذكرات التفاهم ميادين الشؤون الاجتماعية والتنمية الادارية والتربية والتعليم والاعلام والمعارض. وغادر الجنزوري بيروت بعد ظهر الجمعة.

يذكر ان اللجنة العليا عقدت دورتها الاولى في القاهرة في اذار (مارس) عام 1996 برئاسة الحريري والجنزوري حيث تم في نهاية الاجتماعات توقيع اتفاق تشجيع وحماية الاستثمارات المتبادلة واتفاق لمنع الازدواج الضريبي. وستعقد اللجنة اجتماعها المقبل عام 1998 في القاهرة.

بيروت تنتقد غياب المساعدة العربية في اعادة الاعمار

■ القاهرة - اف ب: اعرب وزير الخارجية اللبناني فارس بويز عن اسفه لغياب المساعدة العربية التي وعدت بها بيروت منذ سنوات من اجل اعادة اعمار لبنان الذي دمرته حرب اهلية استمرت 15 عاما.

وقال بويز في حديث اجرته مجلة «الاهرام العربي» انه «لسوء الحظ لا يمكننا الا ان نقول ان اعمار لبنان يتم بأيدي اللبنانيين دون سواهم وان كل الوعود العربية التي قدمت حتى هذه الساعة لم نر منها شيئا».

واضاف بويز «ان قرار قمة الطائف حدد للبنان مساعدة مالية بقيمة ملياري دولار لم يصلنا منها شيء، ولا مؤتمر فاس الذي رصد للبنان مليونين ونصف مليون دولار وصل منه شيء».

وكانت قمة الطائف التي عقدت برعاية المملكة العربية السعودية وساهمت بانهاء الحرب الاهلية في لبنان في العام 1990، اقرت مساعدة مالية لاعادة اعمار لبنان.

واشار بويز الى ان «هناك فقط بعض التعاون الخجول بين لبنان ودولتين خليجيتين هما المملكة العربية السعودية والكويت اللتان تقومان من حين الى اخر بفتح باب القروض الميسرة»، مؤكدا ان «الدعم العربي للبنان لم يكن بالمستوى المطلوب».

وكرر بويز موقف بلاده المعارض لعقد قمة الدوحة الاقتصادية في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل والتي تشارك فيها اسرائيل، معربا عن اسفه لاستمرار «بعض الدول العربية» التي لم يسمها «بالاستجابة لبعض الضغوطات الاجنبية» كي تشارك في هذه القمة.

الكونغرس يطالب بقائمة رسمية للمنظمات «الارهابية» المناهضة لأمريكا بالشرق الأوسط

واشنطن - «القدس العربي» - من محمد دلبح:

يدور خلاف صامت بين الكونغرس الامريكي ووزارة الخارجية الامريكية بشأن طلب كان قدمه أعضاء في مجلس النواب الامريكي بضرورة حصولهم على قائمة رسمية بالمنظمات المناهضة للولايات المتحدة التي تندرج تحت ما يسمونه «الاهارب» التي تشكل تهديدا لأمن الولايات المتحدة والمواطن الامريكي. وكان الكونغرس أصدر مؤخرا قانونا يطلب من وزارة الخارجية الامريكية اتخاذ خطوات ضد الارهاب في البلاد.

ولا تستطيع هذه المنظمات أو المتعاطفين معها من جمع الأموال في الولايات المتحدة، كما يحظر على أعضائها دخول الأراضي الأمريكية ان كان أحد هؤلاء يريد دخول البلاد.

وكان الرئيس الأمريكي بيل كلينتون قد صادق على هذا القانون في الرابع والعشرين من شهر نيسان (ابريل) عام 1996. ولم يتم حتى الآن اصدار قائمة نهائية باسماء تلك المنظمات، فيما يقول مسؤولون في ادارة مكافحة الارهاب بوزارة الخارجية الامريكية انهم لا يعلمون متى سيتم ذلك.

وقد احتج عدد من اعضاء الكونغرس وخاصة الذين يمثلون اللوبي اليهودي وانصار اسرائيل الى مادلين أولبرايت على تأخير وضع القائمة المطلوبة، ويرى هؤلاء ان اجهزة الحكومة الامريكية لا تتجاهل عادة الكونغرس الا اذا كان لديها موافقة على ذلك من مرجع عال، وفي هذه الحالة فهم يرون ان مسؤولية وضع حد لهذا التأخير تقع على عاتق الرئيس كلينتون نفسه.

ويتصدر هؤلاء الاعضاء النائب تشارلز شومر (ديمقراطي من ولاية نيويورك) المعروف بصلاته القوية باللوبي اليهودي، حيث ارسل في مطلع الشهر الجاري رسالة الى أولبرايت يهدد فيها بانه سيعمل على حجز جزء مهم من ميزانية وزارة الخارجية، اذا لم تعلن عن تلك القائمة المطلوبة مع حلول شهر ايلول (سبتمبر) المقبل.

ويعزو خبراء تأخير وزارة الخارجية مثل تلك القائمة الى ان القوانين التي تصدر بصياغة عامة تكون عادة شاملة وهي في هذه الحالة ستضر وتلحق الأذى بمصالح كثيرين ممن لهم علاقة بالفلسطينيين وستتضارب في هذه الحالة مع الحقوق المدنية للمواطن الأمريكي.

وكان الرئيس كلينتون وجه يوم الخامس من الشهر الجاري الى رئيس مجلس النواب نويت غينغريش واعضاء الكونغرس رسالة حول الارهاب الذي قال انه «يهدد بتعطيل عملية السلام في الشرق الأوسط».

وقال كلينتون انه كان صادق على القرار المذكور الذي يجيز حجز جميع الممتلكات الموجودة في الولايات المتحدة التي يوجد فيها مصالح لأي من الاثنتي عشر منظمة (ارهابية) التي تهدد عملية السلام في المنطقة، كما حددها ملحق الأمر الرئاسي نفسه رقم 12047 بتاريخ 23 كانون الثاني (يناير) 1995، اضافة الى حجز مصالح واملاك الأفراد والمؤسسات المتصلة بذلك والتي يحددها وزير الخارجية بالتعاون مع وزير المالية الأمريكي.

وتضيف رسالة كلينتون ان تنفيذ ذلك يبدأ عندما تحدد وزيرة الخارجية أو من تفوضه أو مدير ادارة ضبط الممتلكات الاجنبية بوزارة المالية. ويقول انه نظرا لأن الاعمال (الارهابية) ما تزال تهدد عملية السلام في المنطقة وتهدد المصالح الحيوية للولايات المتحدة فيها فانه مدد العمل بالأمر الرئاسي المذكور.

وكانت وزارة المالية الأمريكية أصدرت يوم الخامس والعشرين من شهر كانون الثاني (يناير) 1995 قائمة باسماء المحجوز على ممتلكاتهم عملا بالأمر الرئاسي ويبلغ عدد هؤلاء 31 منظمة وجهاز يعملون لصالح 12 منظمة مناهضة للسياسة الامريكية ولاسرائيل في المنطقة، اضافة الى 18 اسما آخر يعتبرون قياديين في تلك المنظمات. والمطلع على المعلومات التي احتوتها تلك القائمة سيجد كثيرا من المعلومات المغلوطة والمتناقضة مما يشير الى انها كانت وضعت على عجل وتحت ضغوط محلية.

وقال الرئيس كلينتون ان الأمر الرئاسي المذكور يقدم وسيلة جديدة للحيلولة دون جمع الأموال في الولايات المتحدة لصالح المنظمات (الارهابية) وان القانون الذي أصدره الكونغرس في الرابع والعشرين من نيسان (ابريل) من العام الماضي «يعزز من قدراتنا على الحيلولة دون حدوث أعمال ارهابية» وانه سيستمر في ابلاغ الكونغرس بما يستجد من أمور هامة في هذا المجال. وانه بدأ اتخاذ خطوات بهذا الشأن.

![photo]

رئيس الوزراء الايطالي رومانو برودي لدى وصوله الى بيروت الجمعة حيث كان في استقباله نظيره اللبناني رفيق الحريري (رويتر)

جنوب افريقيا تؤكد المفاوضات مع السعودية والكويت حول صفقات ضخمة للأسلحة

بريتوريا - من ريتشارد ميرس:

قال جو موديسي وزير دفاع جنوب افريقيا ان اثنتين من اكبر صفقات الاسلحة التي تفاوضت عليها بريتوريا في تاريخها اصبحتا في خطر بعد ان ذكرت بعض الصحف اسم المشترين المحتملين من الشرق الاوسط.

واعترف موديسي ومسؤولون كبار بصناعة الدفاع بانه يجري بحث صفقتين كبيرتين ولكنهم رفضوا اعطاء تفاصيل لان العملاء طلبوا الالتزام بالسرية.

وذكرت صحف جنوب افريقية في الآونة الاخيرة ان المملكة العربية السعودية تتفاوض لشراء صواريخ ومدافع هاوتزر جي 6 في صفقة قيمتها سبعة مليارات راند (1.5 مليار دولار).

ودون ان يذكر السعودية بالاسم قال موديسي في مؤتمر صحافي «انني قلق بشأن هذه الصفقة وما اذا كانت ستكتمل. وقد شاركت في الترويج لتلك الصفقة».

وقالت الخميس شركة دينيل الحكومية لصناعة الاسلحة والتي اعتادت بيع منتجاتها سرا للالتفاف حول العقوبات المناهضة للعنصرية انها ستكف عن محاولة الحيلولة دون اعلان اسم البلد المشتري بعدما ترددت بالفعل على نطاق واسع في الصحافة.

وتقول صحف محلية ايضا ان دينيل على وشك ابرام صفقة لبيع الكويت 100 مدفع هاوتزر جي 5 وجي 6 تصل قيمتها الى نحو اربعة مليارات راند.

ولم تهدد دينيل بالسعي لمنع ذكر اسم الكويت باستخدام قانون السرية الذي يرجع الى حقبة العنصرية والذي لجأت اليه في صفقة السعودية. ولكن وزير الدفاع قال ايضا ان هذا الموقف يمكن ان يكون ضارا.

وحذر موديسي قائلا «اعتقد اننا سنفقد تلك الصفقة ايضا» فيما بدا انه اشارة الى مفاوضات الكويت.

واشار الى ان المشترين في الصفقتين طالبوا بسرية انتهكها تسرب الانباء الى الصحافة.

وتابع «لا ادري ما سيقولونه الان». ولم يعط الوزير تفاصيل لدى سؤاله عما اذا كانت هناك اي شكاوى او تهديدات بالانسحاب من الصفقتين.

واقامت جنوب افريقيا في ظل حكومات الاقلية البيضاء صناعة قوية لتسليح جيشها بعد ان منعتها عقوبات الامم المتحدة من شراء الاسلحة من الخارج بحرية.

وفرض الرئيس نيلسون مانديلا الذي تولى السلطة في اول انتخابات متعددة الاعراق عام 1994 قيودا على المبيعات للدول في مناطق الازمات او ذات السجل الرديء في مجال حقوق الانسان.

وتجمدت مبيعات مقررة الى سورية بسبب شكاوى من الولايات المتحدة كما اثارت مبيعات مقررة الى تركيا ورواندا انتقادات حادة.

وحذر موديسي من ان القيود الذاتية التي تفرضها جنوب افريقيا تضر بشدة صناعة الدفاع. وقال انه سيزور الدولتين المعنيتين باحدث صفقتين سعيا لحل اي خلاف.

واضاف «سانهب لاناشد.. لاركع على ركبتي.. ولكن فرصي ضئيلة».

وابلغ رون هيوود رئيس مجلس ادارة وكالة ارمسكور الحكومية للترويج صادرات ومشتروات السلاح رويتر أن الصفقتين حاسمتين لصناعة السلاح ولكن مازال من الممكن اتمامهما.

وقال «افضل ان اكون متفائلا.. بأن فرصنا ماتزال جيدة ولكنها تتطلب جهدا اضافيا من وزيرنا».

واضاف «القيت عليه مهمة لم يكن لها داع لمعالجة صفقة كانت على وشك الانتهاء على نحو سليم».

واثناء تقديمه التقرير السنوي لوكالة ارمسكور مع موديسي قال هيوود ان صادرات جنوب افريقيا من السلاح تواجه منافسة قوية ولكنها لا تزال تدر نحو مليار راند سنويا لتأتي في المرتبة الثانية بعد صناعة السيارات من حيث حجم الصادرات الصناعية.

ويوازي ذلك نحو نصف في المئة من تجارة السلاح العالمية التي تسيطر عليها الولايات المتحدة.

تجدد الاضطرابات الانفصالية في موهيلي صغرى جزر القمر

■ موروني - ا ف ب: أعلنت حركة مكوترودو التي تطالب باستقلال موهيلي صغرى جزر القمر عن اغلاق فومبوني عاصمة الجزيرة.

وقال شهود عيان تم الاتصال بهم من موروني ان حواجز اقيمت على امتداد الطريق الرئيسية للمدينة التي يبلغ طولها 600 متر فيما كان يسمع قرع الطبول وهتافات المناصرين الشباب.

يذكر ان الحركة الانفصالية في موهيلي، بعكس حركة انجوان، لا تطالب بالانضمام الى فرنسا. فالحركة التي يقودها العسكري المتقاعد علي مباراكا سليم تطالب بالاستقلال التام للجزيرة التي يسكنها عشرات الالاف.

ويما بدا كانه صدى للتحرك الذي تم في انجوان وادى الى اعلان استقلال الجزيرة من جانب واحد فان الانفصاليين الموهيليين تحركوا أيضا مشيرين الى سوء التنمية في جزيرتهم لتبرير انفصالها. وبدأت الاضطرابات الثلاثاء عندما هاجم متظاهرون غاضبون رئيس المجلس الاتحادي سليم دجابيرو. ولم يتم انقاذ حياته الا بتدخل فرقة من الدرك واكبته لمغادرة الجزيرة هو وعائلته بحماية مشددة.

كما اقام شبان الثلاثاء حواجز حتى مطار بندر سلام الذي يقع على بعد خمسة كيلومترات عن فومبوني. وقد رفعوا اعلاما حمراء وصفراء كانت شعار قاطمة دجومبي آخر ملوك الجزيرة بالاضافة الى اعلام فرنسية ما لبثت ان سحبتها قوات الامن من دون وقوع حوادث خطيرة.

ويحسب المسؤولين عن الحركة الانفصالية فان الاعلان عن اغلاق المدينة اليوم قد يكون مقدمة لحركة يمكن ان تؤدي، على غرار ما حصل في انجوان، الى خلع الحاكم الحالي لموهولي الذي يمثل الحكم المركزي في موروني.

لكن سكان الجزيرة وكبار المسؤولين السياسيين فيها يستغربون المطالبة بالاستقلال التام للجزيرة.

من جهة اخرى أعلن متحدث باسم الانفصاليين في جزر القمر في موسامودو ان هؤلاء اسروا الخميس الامين العام للرئاسة لدى نزوله من مروحية على سلم من الحبال. وقال المتحدث محمد عبدو مادي ان انفصاليين اعتقلوا محمود احمد عبد الله على تلة تشرف على مدينة دوموني وسلموه لمركز الشرطة «الذي يسيطر عليه الانقلابيون» في انجوان.

واعتقل أيضا مرافقه الذي كان يحمل مسدسا وقنابل يدوية.

وكان عبد الله وهو نجل اول رئيس لجزر القمر احمد عبد الله، عائدا الى مسقط رأسه ولكن لم ترق هذه العودة للانفصاليين في انجوان.

وقد اقلعت المروحية الرئاسية وهي من طراز غازيل بعد الحادث. واوضح مادي انها قد تكون عادت الى قاعدة عسكرية تقع على التلال فوق موتسامودو حيث يتجمع الجنود الذين تركوا حتى الان الطريق مفتوحا امام المتمردين.

من جهة اخرى جدد الامين العام للامم المتحدة كوفي انان دعمه الخميس «لسلامة أراضي» جزر القمر ودعا المسؤولين في هذا البلد الى التصدي «للاسباب العميقة» للازمة.

ونقل متحدث عن انان قوله ان «الامم المتحدة على استعداد لتقديم مساعدة لجزر القمر من أجل تخطي المشاكل الاقتصادية والاجتماعية التي تشهدها حاليا». وأعلن ارسال بعثة «متعددة الوكالات» انسانية وتقنية، خلال مهلة اسبوعين الى جزر القمر لاجراء «تقييم مفصل لحاجات» هذا البلد. وشدد على «ضرورة احترام وحدة وسيادة وسلامة اراضي» جزر القمر.

تونس تعلن تمسكها بوحدة اراضي جزر القمر

■ تونس - ا ف ب: اعربت تونس في بيان اصدرته وزارة الخارجية الخميس عن تمسكها بوحدة وسلامة اراضي جزر القمر.

ووجهت تونس التي تتابع «بقلق عميق» تطور الوضع في جمهورية القمر «نداء ملحا الى جميع الاطراف في هذا البلد للحفاظ على المصلحة العليا للبلاد والعمل على تثبيت الاستقرار والوفاق فيه». وتواجه جمهورية القمر نزاعا في جزيرة انجوان التي اعلن الانفصاليون استقلالها من جانب واحد يوم الاحد.

منظمة صومالية تطلب تشكيل محكمة دولية للنظر في جرائم الحرب

■ مقديشيو - ا ف ب: طلبت رابطة الشباب الصومالية من الامين العام للامم المتحدة كوفي انان تشكيل محكمة دولية لتنظر في جرائم الحرب التي ارتكبت في الصومال على غرار المحكمتين اللتين تنظران في جرائم الحرب في رواندا والبوسنة.

واتهمت الرابطة الصومالية في بيان من صفحتين وزع الجمعة على الصحافيين زعماء الحرب من مختلف الفصائل الصومالية بانهم ذبحوا نصف مليون شخص على الاقل وهجروا عددا مماثلا من السكان واستمروا في اشاعة الفوضى في البلاد.

والحت الرابطة على انان ان يشكل لجنة خاصة للتحقيق في مذابح الصوماليين التي ارتكبها زعماء الفصائل والميليشيات التابعة لهم.

واوضحت الرابطة ايضا «ان الاعمال البشعة التي ارتكبت في رواندا والبوسنة تكررت في الصومال ولكن الأسرة الدولية تعاملت معها بشكل مختلف وواصلت مفاوضاتها مع المجرمين الذين اقدموا على هذه المذابح». وأضاف البيان «اذا لم يعاقب احد على هذه الافعال ربما تمتد الحرب الأهلية عدة سنوات بعد ستة الفين. وفي وسع محكمة جرائم الحرب في رواندا التي يقع مقرها في أروشا (تنزانيا) أن تنظر في جرائم الحرب التي ارتكبت في الصومال لخفض المصروفات ولكن يجب اولا ان تحصل على موافقة الامم المتحدة».

وطالبت الرابطة ايضا من الدول المانحة أن تسهم في تشكيل هذه المحكمة من اجل الصومال.

وقد انشأ 13 شابا صوماليا سنة 1943 رابطة الشباب الصومالية التي شاركت في حرب استقلال الصومال عن ايطاليا. وحصلت الصومال على استقلالها سنة 1960. ثم اغلق الديكتاتور السابق محمد سياد باري مكاتبها في الصومال وحظرت في اطار تدابير باري الذي علق الحريات العامة وحظر الأحزاب السياسية.

وقام مثقفون وسياسيون ورجال اعمال معارضون لمواصلة الحرب الاهلية باعادة تأسيس رابطة الشباب الصومالية في السنة الماضية.

المفوضة الاوروبية للشؤون الانسانية تنهي مهمتها في العراق

■ الكويت - اف ب: ذكرت وكالة الانباء الكويتية ان المفوضة الاوروبية للشؤون الانسانية ايما بونينو وصلت الجمعة الى الكويت في ختام مهمة الى العراق.

وزيارة بونينو ذات الطابع الانساني للعراق هي الاولى لمسؤول من هذا المستوى في الاتحاد الاوروبي منذ غزو القوات العراقية الكويت في آب (اغسطس) 1990.

وقبل زيارتها الى العراق، التقت بونينو مسؤولين كويتيين طلبوا منها التدخل لمعرفة مصير الكويتيين الذين فقدوا بعد الاجتياح. ونقلت الوكالة الكويتية عن بونينو ان «المفوضية الاوروبية ستدرس ما اذا كان تنفيذ اتفاق النفط مقابل الغذاء بين الامم المتحدة والعراق سينفي الحاجة الى استمرار عملها ببرامج تقديم المعونات الانسانية للشعب العراقي».

معلوم انه سمح للعراق، بموجب قرار مجلس الامن الدولي 986 المعروف باسم «النفط مقابل الغذاء» بتصدير قسم من نفطه بقيمة ملياري دولار كل ستة اشهر كي يشتري بثلثيها مواد غذائية وطبية وعلى ان يخصص الثلث الباقي لتعويضات الحرب واعمال الامم المتحدة في العراق.

والتقت بونينو التي وصلت الى العراق الاثنين الماضي، مسؤولين عراقيين وتفقدت مشروعات يمولها الاتحاد الاوروبي في جنوب وشمال البلاد. وهي التقت في كردستان العراق غير الخاضعة لسيطرة بغداد منذ انتهاء حرب الخليج (1991) مسؤولين اكرادا.

وكان متحدث باسم المفوضية الاوروبية قال ان بونينو شرحت لنائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز ان دعم الاتحاد الاوروبي لرفع الحظر المفروض على العراق رهن «بتعاونه الكامل مع الامم المتحدة، واحترامه حقوق الانسان».

واوضح المتحدث ان هذه الشروط «يجب ان يكون اساسها اعتماد الديمقراطية».

مفاوضات للافراج عن سائح ايطالي خطف في اليمن

■ صنعاء - ا ف ب: علم من مصدر في السفارة الايطالية في صنعاء الجمعة ان الحكومة اليمنية تجري مفاوضات مع خاطفي سائح ايطالي وتأمل في التوصل بسرعة الى الافراج عنه.

وفي تصريح لوكالة فرانس برس، قال مصدر في السفارة الايطالية ان «وزارة الداخلية اليمنية ابلغتنا ان المفاوضات تسير بشكل جيد وانها تأمل في الافراج بسرعة» عن الرهينة. واضاف هذا المصدر ان الرهينة جورجيو بونانومي (49 عاما) «في موضع جيد».

وكانت قبيلة يمنية خطفت بونانومي الاربعاء بينما كان متوجها مع ستة سياح ايطاليين آخرين الى رداع التي تبعد حوالي 120 كلم جنوب شرق صنعاء.

وخطف الأجانب امر شائع في اليمن حيث تلجأ القبائل الى هذا الأسلوب للضغط على الحكومة اليمنية.

وكانت وزارة الخارجية الايطالية أعلنت مساء الخميس في روما أن الرئيس اليمني علي عبد الله صالح أوفد مبعوثا الى منطقة رداع ليناقش مع الخاطفين مسألة الافراج عن سائح ايطالي.

وذكرت مصادر أمنية يمنية ان وجهاء القبائل في المنطقة يجرون مفاوضات مع الخاطفين وهم افراد من قبيلة بني ذبيان. ويقيم بونانومي في ميراتي قرب كومو (شمال ايطاليا).

يذكر ان قبيلة يمنية خطفت في نهاية تموز (يوليو) الماضي سائحين ايطاليين ثم اطلقت سراحهما بعد 36 ساعة اثر وساطة قام بها وجهاء قبائل يمنية.

ومنذ العام 1993 بلغ عدد السياح الذين خطفوا في اليمن أكثر من 80 اجنبيا. وقد تم الافراج عنهم جميعا سالمين.

الرئيس اليمني يزور المانيا في ايلول

■ صنعاء - رويتر: قالت مجلة (26 سبتمبر) الاسبوعية اليمنية ان الرئيس اليمني علي عبد الله صالح سيسافر الى المانيا في زيارة رسمية الشهر المقبل.

وقالت المجلة وهي الناطق الرسمي باسم القوات المسلحة الرسمية ان صالح تلقى دعوة من الرئيس الالماني رومان هرتزوغ.

واضافت ان المحادثات مع الرئيس الالماني والمستشار هيلموت كول ستتناول العلاقات الثنائية والتعاون والقضايا ذات الاهتمام المشترك. وزار صالح المانيا اخر مرة في عام 1996.

وكان من بين عشرات السائحين الاجانب الذين خطفهم رجال قبائل يمنيون في السنوات الاخيرة لاستخدامهم كورقة مساومة في خلافات مع الحكومة رعايا المان.

وخطف رجال قبائل يمنيون 11 المانيا هذا العام. وافرج عن جميع المحتجزين بسلام.

الحكومة الجزائرية في امتحان مع دراسة البرلمان لبرنامجها

■ الجزائر - اف ب: تدرس الجمعية الوطنية التعددية الاولى في الجزائر اعتبارا من يوم السبت برنامج حكومة احمد اويحيى الذي ينص على تسريع الاصلاحات الاقتصادية قبل ثمانية اشهر من انتهاء الاتفاق بين الجزائر وصندوق النقد الدولي.

وفي حال لم يعتمد هذا البرنامج على اويحيى بموجب الدستور، تقديم استقالة حكومته. لكن هذه الفرضية تبدو مستبعدة كليا اذ ان الحكومة مؤلفة من الغالبية المحافظة والاسلامية.

ويهدف البرنامج الذي اوردته الجمعة صحيفة «المجاهد» الحكومية الى تعويض التأخير الذي وصف بانه «كبير» في اصلاح القطاع المالي.

وستبدأ قبل نهاية العام الحالي اولى المعاملات في البورصة تليها نشاطات جديدة مثل عقود «الايجار - البيع» (ليزينغ).

وسيتم بموجب هذا البرنامج تحويل «بنك التنمية المحلية» احد اكبر خمسة مصارف في البلاد، الى القطاع الخاص الى جانب انشاء مصارف خاصة محلية واخرى اجنبية او برأسمال مختلط.

وتريد الحكومة ايضا تشجيع عمليات التحويل الى القطاع الخاص التي ستشمل للمرة الاولى انتاج الكهرباء واستثمار بعض الخدمات مثل البريد والاتصالات السلكية واللاسلكية والمناجم.

وينوي اويحيى ايضا مواصلة سياسة التقشف النقدي عبر سيطرة اكبر على الانفاق العام.

جامعة الدول العربية تدين المجازر في الجزائر

■ القاهرة - اف ب: انتقدت جامعة الدول العربية بشدة الخميس المجازر الاخيرة في الجزائر واكدت دعمها للحكومة الجزائرية في مكافحتها «قوى الشر».

واعلنت الجامعة في بيان ان «الجامعة العربية على ثقة تامة بقدرة الجزائر على مواجهة قوى الشر وقوى الظلام». واضافت ان «الاعتداءات الوحشية التي شنتها عصابات ارهابية تتناقض مع مبادىء الاسلام والتقاليد العربية».

وقد قتل عشرون مدنيا على الاقل في الجزائر في الايام الاخيرة كما ذكرت الصحافة الجزائرية الخاصة الخميس الامر الذي يرفع الى اكثر من 700 عدد الاشخاص الذين قتلوا خلال شهرين وذلك استنادا الى حصيلة جزئية.

تحذير يوناني بعد «اتفاق الارتباط» بين أنقرة والقبارصة الاتراك

■ اثينا - ا ف ب: وجهت اليونان الجمعة تحذيرا الى تركيا بعد ابرامها الاربعاء «اتفاق ارتباط» مع «جمهورية شمال قبرص التركية» المعلنة من جانب واحد ولا تعترف بها سوى انقرة.

وقال سكرتير الدولة اليوناني للشؤون الخارجية يانوس كرانيديوتيس «اني اسف باسم الجمهورية اليونانية، لتصرفات من هذا النوع واحذر تركيا» مؤكدا لها ان هذه التصرفات تزرع العراقيل على طريق انضمامها الى اوروبا».

واوضح المسؤول اليوناني ان اثينا تنوي رفع هذه المسألة الى الاتحاد الاوروبي في الأيام المقبلة.

وتابع يقول «ان اليونان ستواصل من دون أي تراجع سياستها لانضمام قبرص الى الاتحاد الاوروبي وهي تعتبر ان هذه العملية ستساعد على حل القضية القبرصية على أساس القانون الدولي وقرارات الامم المتحدة» واتهم تركيا «بالابتزاز».

ويقضي «اتفاق الارتباط» هذا بحصول «اندماج اقتصادي ومالي تدريجي واندماج جزئي على صعيد الامن والدفاع والشؤون الخارجية» بين تركيا وجمهورية شمال قبرص التركية.

وجاء توقيع الاتفاق قبل خمسة ايام فقط من جولة ثانية من محادثات سلام بين القبارصة الاتراك والقبارصة اليونانيين ستجرى برعاية الامم المتحدة من 11 الى 16 آب (اغسطس) الجاري في سويسرا.

فرار خمسة معتقلين يساريين متشددين من السجن في تركيا

■ اسطنبول - ا ف ب: ذكرت مصادر في سجن العمرانية في اسطنبول الجمعة ان خمسة معتقلين من اليساريين المتشددين فروا مساء امس الاول من السجن.

وقال المصدر نفسه ان السجناء الخمسة الذين ينتمون الى مجموعتين مسلحتين هما الحزب الشيوعي الماركسي - الليتيني وجيش تحرير الفلاحين والعمال في تركيا، لاذوا بالفرار من جناح غرف الزائرين بعد ان قطعوا الشباك الحديدية بمساعدة زوارهم.

وفد من عائلات ضحايا لوكربي يغادر ليبيا

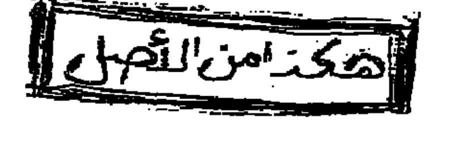
■ طرابلس - ا ف ب: اعلن مصدر رسمي الجمعة ان وفدا من عائلات ضحايا حادث لوكربي (270 قتيلا) غادر الخميس طرابلس بعد ان قابل عددا من المسؤولين الليبيين. وفي تصريح لوكالة فرانس برس، قال مصدر في وزارة العدل الليبية ان «المقترحات التي بحثها الوفد مع وزير العدل محمد الزوي ستعلن الاثنين المقبل» من جانب الطرفين.

وكان وزير العدل الليبي استقبل الثلاثاء الماضي اعضاء الوفد الذي يرأسه رئيس رابطة ضحايا لوكربي جيمس سواير في حضور عبد العاطي العبيدي المسؤول الليبي عن الشؤون الاوروبية.

وقال مصدر في الوزارة ان «مقترحات بشأن التوصل الى تسوية لمسألة لوكربي وضمان محاكمة عادلة لليبيين اللذين تشتبه» واشنطن ولندن في اشتراكهما في الاعتداء «قد درست خلال الاجتماع».

ويذكر ان ليبيا تخضع منذ نيسان (ابريل) 1992 لحظر جوي دولي اضيفت اليه في 1993 عقوبات اقتصادية لرفضها تسليم الليبيين المشتبه في اشتراكهما في تفجير طائرة امريكية فوق لوكربي (اسكتلندا) الذي اسفر عن مقتل 270 شخصا في 1988.

وكانت واشنطن شجبت رسالة غير موقعة من البعثة الليبية لدى الامم المتحدة ارسلت في حزيران (يونيو) الماضي الى عائلات ضحايا اعتداء لوكربي تنتقد رفض واشنطن ولندن لاقتراح ليبي من اجل محاكمة المشبوهين في دولة ثالثة او هيئة تابعة للامم المتحدة.



لجنة مراقبة وقف اطلاق النار في جنوب لبنان تجتمع الاحد

سقوط ثلاثة صواريخ على الجليل وحزب الله يهدد بشن هجمات تل ابيب تحمل دمشق مسؤولية اطلاق كاتيوشا على اراضيها

القدس - الجليل - من ماريوس شاتنر:

أعلن الجيش الاسرائيلي ان صواريخ من طراز كاتيوشا سقطت في بلدة في شمال اسرائيل في ساعة مبكرة الجمعة بعد اطلاقها من لبنان مما تسبب في الحاق اضرار بمعبد يهودي واصابة امرأة بجروح طفيفة.

وقال سكان ان هذه اول مرة تسقط فيها صواريخ على كريات شمونة اكبر بلدة في الجليل الاعلى الاسرائيلي منذ اكثر من 15 شهرا بعد ان تعهدت اسرائيل ومقاتلو حزب الله الذي تدعمه ايران بعدم اطلاق نار على اهداف مدنية.

وطلب الجيش الاسرائيلي بواسطة مكبرات الصوت من سكان كريات شمونه النزول الى الملاجىء او الاحتماء داخل غرف من الباطون.

وقد اصيبت امرأة بجروح طفيفة بشظايا الزجاج عند انفجار صاروخ كاتيوشا فيما تلقى شخصان اخران العناية لاصابتهما بصدمة.

فأصاب صاروخ كنيسا كان خاليا بعد بضع دقائق من مغادرة المصلين اثر تأدية صلاة الفجر. ولم يسفر الصاروخان الاخران عن اضرار.

وحملت اسرائيل الجمعة سورية مسؤولية اطلاق صواريخ كاتيوشا على مدينة كريات شمونة في شمال اسرائيل، ورأت ان ذلك يعرض للخطر اتفاق وقف اطلاق النار في جنوب لبنان الذي تم التوصل اليه في نيسان (ابريل) 1996.

وقال ديفيد بار ايلان المتحدث باسم رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو «ايا يكن الارهابيون الذين اطلقوا الصواريخ، فانهم يعملون لحساب سورية».

واتهم بار ايلان الذين قاموا باطلاق الصواريخ بانهم «يعرضون للخطر» اتفاق وقف اطلاق النار الذي يهدف الى تجنب قصف المدنيين على جانبي الحدود بين لبنان واسرائيل وتم التوصل اليه في نيسان (ابريل) 1996 بعد عملية عسكرية اسرائيلية واسعة النطاق في جنوب لبنان.

وحذر المتحدث الاسرائيلي من ان «عملا من هذا النوع يمكن ان يؤدي الى تصعيد خطير»، واتهم دمشق من جديد بنسف امكانية تسوية في لبنان عبر ربط اي اتفاق بانسحاب اسرائيلي من الجولان.

وكانت اسرائيل احتلت هذه الهضبة السورية الاستراتيجية في حرب حزيران (يونيو) 1967 وضمتها في 1981. وترفض سورية اي اتفاق سلام - يشمل لبنان حكما - بدون استعادة هذه الهضبة باكملها.

وتعارض الحكومة الاسرائيلية اليمينية مبدأ الارض مقابل السلام.

ورأى زعيم حزب العمل المعارض ايهود باراك الذي زار كريات شمونة ان اطلاق الصواريخ «يمكن ان يعرض للخطر اتفاق وقف اطلاق النار»، ودعا اسرائيل الى الرد «بطريقة حكيمة».

وقد نفى حزب الله اللبناني الجمعة ان يكون قد اطلق صواريخ كاتيوشا على شمال اسرائيل. وقال مصدر عسكري اسرائيلي ان الجيش الاسرائيلي لا يعطي كثيرا من المصداقية لهذا النفي.

وقال حزب الله الجمعة انه سيستأنف الهجمات بصواريخ الكاتيوشا على شمال اسرائيل لان تفاهما لوقف اطلاق النار تم التوصل اليه عام 1996 لم يوفر الحماية للمدنيين اللبنانيين.

وقال الشيخ حسن نصر الله الامين العام للحزب في مؤتمر صحافي انه اصبح ضروريا اللجوء الى وسائل اخرى لحماية المدنيين بعد ان اصبح التفاهم لا يحميهم.

واضاف ان توقيت استخدام صواريخ الكاتيوشا لحماية المدنيين يتعلق بالموقف في الميدان وباعتبارات اخرى.

وقال نصر الله ان حزب الله ليس مسؤولا عن هذا الهجوم.

واكد الجيش الاسرائيلي ان الصواريخ اطلقت من قطاع يستخدمه حزب الله معقلا له في جنوب لبنان.

ويأتي اطلاق الصواريخ هذه بعد تبادل التهديدات الخميس بين اسرائيل وحزب الله الى جانب استمرار العنف في جنوب لبنان.

وكان الجنرال عميرام ليفين حذر مساء الخميس حزب الله من اطلاق صواريخ على منطقة الجليل في شمال الدولة العبرية. وقال «آمل الا يرتكب حزب الله حماقات والا تسقط صواريخ كاتيوشا على الجليل».

واكد الشيخ نبيل قاووق مسؤول حزب الله في جنوب لبنان ان المقاومة الاسلامية، الجناح العسكري للحزب الاصولي، «ملزمة بحماية المدنيين اللبنانيين»، مضيفا ان «القدرة التي تملكها اسرائيل للقفز فوق اطر التفاهم متوفرة لدى المقاومة والملتقى غدا في ساحة المواجهة وغدا قريب».

يذكر ان حزب الله تعهد في الاتفاق الذي تم التوصل اليه برعاية الولايات المتحدة وفرنسا وسورية في نيسان (ابريل) 1996 بعدم مهاجمة مدنيين على ان تلتزم الدولة العبرية بعدم قصف المناطق المدنية في جنوب لبنان.

وقد استشهد مدني لبناني وجرح خمسة آخرون في قصف اسرائيلي اصاب الخميس عددا من القرى في جنوب لبنان، اثر هجوم شنه حزب الله وادى الى مقتل احد عناصر ميليشيا جيش لبنان الجنوبي داخل المنطقة التي تحتلها الدولة العبرية في جنوب لبنان.

من جهة اخرى، استشهد ثلاثة مدنيين لبنانيين وهم امرأة وولداها، في انفجار عبوة في مركبا، القرية التي تقع داخل المنطقة المحتلة.

وقد نسبت اسرائيل هذه العملية الى حزب الله الذي نفى تورطه فيها.

ومن جهة اخرى اعلن رئيس الحكومة اللبنانية رفيق الحريري الجمعة ان اللجنة الدولية لمراقبة وقف اطلاق النار في جنوب لبنان ستعقد الاحد اجتماعا للنظر في ثماني شكاوى لبنانية واسرائيلية بعد ان ادت اعمال العنف في جنوب لبنان الى مقتل 13 شخصا خلال اربعة ايام.

وكانت اللجنة قد ارجأت الخميس اجتماعها المقرر بسبب امتناع ايطاليا عن وضع مروحية بتصرف الوفدين اللبناني والسوري بعد انفجار مروحية تابعة لها مساء الاربعاء ومصرع ضابط ايرلندي واربعة عناصر من الكتيبة الايطالية كانوا على متنها.

ويرج الوفدان اللبناني والسوري على الانتقال من وزارة الدفاع في اليرزة بالقرب من بيروت الى مركز عمل اللجنة في مقر قوة حفظ السلام الدولية في الناقورة عند الحدود اللبنانية الاسرائيلية بواسطة مروحية تابعة للكتيبة الايطالية. وهما يرفضان الانتقال الى الناقورة برا حتى لا يجتازا حواجز الجيش الاسرائيلي.

وذكر مصدر حكومي ان المحادثات التي اجراها المسؤولون اللبنانيون مساء الخميس مع رئيس مجلس الوزراء الايطالي رومانو برودي اسفرت عن قبول ايطاليا مجددا بنقل المندوبين اللبنانيين والسوريين من صور (83 كلم جنوب بيروت) الى الناقورة.

وكان برودي قد قام بزيارة بيروت لمدة ساعتين آتيا من اسرائيل حيث القى النظرة الاخيرة على جثث ضحايا كتيبة بلاده في قوة الطوارىء التابعة للامم المتحدة والعاملة في جنوب لبنان.

ويتهم لبنان اسرائيل بخرق تفاهم نيسان (ابريل) عام 1996 خارج المنطقة المحتلة وداخلها.

وأكد برودي مساء الخميس في بيروت ان ايطاليا «ستتابع مهمتها في اطار القوة الدولية العاملة في جنوب لبنان» وذلك غداة مقتل اربعة من جنودها في جنوب لبنان.

واضاف برودي في ختام لقاء مع رئيس الجمهورية اللبنانية الياس الهراوي ان «ايطاليا دفعت ثمنا باهظا من اجل السلام ومن اجل تطبيق قرار مجلس الامن 425» الذي دعا الى انشاء القوة الدولية في 1978 لتأمين انسحاب اسرائيل من جنوب لبنان.

وقد قتل اربعة جنود ايطاليين وجندي ايرلندي في انفجار مروحية للقوة الدولية من طراز اوغوستا بيل كانت تقوم برحلة تدريبية فوق جنوب لبنان. وتعود المروحية لمنظمة «ايطاليا اير» التابعة لسلاح الجو الايطالي التي تؤمن منذ 1980 رحلات القوة الدولية.

وقال برودي «انها المرة الاولى التي يقع فيها مثل هذا الحادث» موضحا «انه لم تتوافر بعد فكرة واضحة عما حصل» لكن «لا سبب يدعو الى القول بحصول عمل تخريبي».

من جهة ثانية اعلن رئيس الحكومة اللبنانية رفيق الحريري انه نقل الى نظيره الايطالي «تعازي الشعب اللبناني» وشكره على عزم ايطاليا «الاستمرار في مهمتها في اطار القوة الدولية في جنوب لبنان».

وقالت الامم المتحدة الخميس انها لم تعثر على ما يثير اي شبهة وراء تحطم طائرة هليكوبتر قتل فيه خمسة من افراد قوات حفظ السلام التابعة للمنظمة الدولية في جنوب لبنان الاربعاء.

وقال المتحدث باسم الامم المتحدة فريد ايكهارد «في الوقت الراهن لا يوجد ما يجعلنا نفكر بوجود سبب مريب». واضاف انه تم وقف كل عمليات طائرات الهليكوبتر التابعة للامم المتحدة حتى يتم الانتهاء من التحقيقات التي تجري بشأن تحطم الطائرة في منطقة بنت جبيل داخل المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان.

وقال المتحدث ان «الامين العام كوفي انان ابلغ مجلس الامن بالحادث... وهو يرغب في ان يقدم تعازيه لاسر الضحايا».

موسى: تصعيد الوضع في جنوب لبنان يعود الى تجميد عملية السلام

■ القاهرة - اف ب: اكد وزير الخارجية المصري عمرو موسى اليوم الجمعة ان تصعيد اعمال العنف في جنوب لبنان يعود الى تجميد عملية السلام الاسرائيلية اللبنانية.

وقال موسى في تصريح للصحافيين ان «الموقف الحالي في جنوب لبنان يأتي نتيجة لعدم تطبيق قرار مجلس الامن 425 ولتعطيل مسار التفاوض اللبناني الاسرائيلي في اطار عملية مدريد القائمة على مبدأ الارض مقابل السلام».

وينص القرار 425 على انسحاب اسرائيل التام وغير المشروط من المنطقة المحتلة في جنوب لبنان. واضاف موسى ان «ما يجري حاليا في الجنوب اللبناني والاعتداءات الاسرائيلية على الجنوب يشكل تطورا سلبيا اخر في مصداقية الوضع الحالي لعملية السلام». وتابع «حتى تحصل كافة الاطراف على الامن على حدودها لا بد من تحقيق السلام الشامل القائم على مرجعية مدريد اي مبادلة الارض بالسلام (...) مما يدعو الى تنشيط كافة المسارات التفاوضية الاسرائيلية العربية».

فرنسا تعبر عن «قلقها البالغ» من تدهور الوضع في جنوب لبنان

■ باريس - اف ب: أعربت وزارة الخارجية الفرنسية الجمعة عن «قلقها البالغ» من «تدهور الوضع في جنوب لبنان بسبب تزايد أعمال العنف».

وقال مساعد الناطق في الوزارة ايف دوتريو «نأسف بعمق لاصابة ضحايا مدنيين، مرات عدة، على جانبي الحدود الاسرائيلية اللبنانية وندعو جميع الاطراف الى التزام أكبر قدر من ضبط النفس». واضاف ان «مجموعة المراقبة تلقت طلبا للاجتماع وستجتمع الاحد المقبل في الناقورة» على الحدود اللبنانية الاسرائيلية.

وستبحث هذه المجموعة التي تضم ممثلين من الولايات المتحدة وفرنسا ولبنان وسورية واسرائيل، في خمس شكاوى تقدم بها لبنان وثلاث أخرى تقدمت بها اسرائيل. وهي مكلفة الاشراف على تطبيق وقف اطلاق النار في جنوب لبنان بموجب تفاهم نيسان (ابريل) 1996.

بعد السعودية دولة الامارات تقرر مقاطعة قمة الدوحة الاقتصادية

دبي - من اسيل طياره:

قررت دولة الامارات العربية المتحدة، بعد السعودية، مقاطعة القمة الاقتصادية حول الشرق الاوسط التي ستعقد في الدوحة بمشاركة اسرائيل، لتبتعد الدول الخليجية الواحدة تلو الاخرى عن القمة التي تبدو قطر مصممة على تنظيمها.

وكان رئيس دولة الامارات الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان أعلن الخميس ان قرار بلاده نهائي «لان اكثرية الدول العربية تعارض الاجتماع مع اسرائيل في الظروف الراهنة».

وحذت دولة الامارات حذو السعودية التي قررت مقاطعة القمة الاقتصادية حول الشرق الاوسط المقررة من 16 الى 18 تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل عاكسة بذلك استياء دول الخليج المتزايد من الولايات المتحدة.

وجاء اعلان رئيس دولة الامارات غداة تحذير وجهته وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت الى الدول العربية. وقالت اولبرايت ان دول المنطقة «قد توجه ضربة الى عملية السلام ومستقبلها الاقتصادي في حال عدم مشاركتها في القمة».

وفي الدوحة تواصل السلطات القطرية استعداداتها لعقد القمة لكن الصحف نشرت هذا الاسبوع مقالات دعت الى عدم دعوة اسرائيل للمشاركة فيها.

وفضلا عن ذلك تنتقد الصحف، التي تعكس وجهة النظر الرسمية، في مقالاتها بصورة شبه يومية، سياسة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو.

واعلن دبلوماسي عربي في الدوحة طلب عدم كشف اسمه ان «موقف قطر في غاية الحرج. ما زالت هناك توقعات ان تخطو قطر خطوة اما ارجاء المؤتمر او تمثيل اسرائيل بمستوى اقل من رئيس الوزراء اذا بقي الوضع على حاله» في الشرق الاوسط.

واوضح ان «الدوحة مستعدة للالتزام بأي قرار عربي» وان وزراء الخارجية العرب الذين سيبحثون هذه المسألة في ايلول (سبتمبر) في القاهرة قد يقررون ارجاء القمة.

وحتى الآن لم تعلن اي دولة عربية صراحة عزمها على المشاركة في المؤتمر الاقتصادي الرابع حول الشرق الاوسط الرامي الى ارساء اسس التعاون الاقتصادي بين العرب واسرائيل.

وكان الاردن اعلن في وقت سابق انه سيشارك في المؤتمر قبل ان يعدل عن موقفه مؤكدا انه سيخضع لقرار عربي موحد.

واعلنت مصر ان مشاركتها رهن بالتقدم الذي يتم احرازه في العملية السلمية خصوصا الموقف الاسرائيلي بشأن توسيع المستوطنات اليهودية.

كما تنتقد صحف الخليج وخصوصا السعودية ودولة الامارات اكثر فاكثر الدعم الامريكي لنتنياهو.

واتهم رئيس دولة الامارات صراحة واشنطن بالانحياز الى اسرائيل ضد الفلسطينيين.

وقال ان «الوساطة الامريكية» بين اسرائيل والفلسطينيين «لن تنتهي الى شيء ايجابي لان الامريكيين منحازون الى فريق ضد فريق».

وندد رئيس دولة الامارات بعزل العراق وليبيا وايد حضور الرئيس العراقي صدام حسين اي قمة محتمل انعقادها، وذلك للمرة الاولى منذ غزو الكويت في آب (اغسطس) 1990.

ودعت صحيفة (الاتحاد) شبه الرسمية الصادرة في دولة الامارات العربية المتحدة الجمعة الى عقد قمة عربية عاجلة بمشاركة بغداد «لانقاذ العراق وفلسطين».

واكدت الصحيفة في تعليق لها «ان على العرب ان يتحركوا لانقاذ العراق وفلسطين» معتبرة انه «لابد من عقد قمة عربية عاجلة نحضر لها تحضيرا جيدا لتخرج بنتائج ايجابية».

وكتبت الصحيفة «في جسد الامة العربية في المرحلة الراهنة جرحان غائران - ففي العراق يتعرض اشقاء لنا لحصار ظالم نتيجته الاف من الضحايا وتبدد قدرات من الصعب تعويضها» مشيرة الى ان هذا الحصار هو «مأساة حقيقية للامة العربية كلها».

واضافت ان «هذا البلد لا بد وان يشارك في اي قمة عربية تحقيقا للمصلحة العربية» داعية «الاخوة في الكويت الى عدم الممانعة».

وانتقلت الصحيفة الى الوضع في الاراضي الفلسطينية وقالت «في فلسطين تمارس اسرائيل سياسة الحصار والتجويع والقمع على شعبنا الشقيق، بل وتتهم هذا الشعب بممارسة الارهاب والفلسطينيون ليسوا ارهابيين ولا يمارسون الارهاب لانهم اصحاب حق».

واكدت انه «من الغريب ان تواجه الولايات المتحدة هذا الواقع بموقف مدان» معتبرة ان واشنطن «ليست وسيطا نزيها ولا يمكن ان يكون نزيها لانها منحازة لاسرائيل».

ويأتي تعليق صحيفة (الاتحاد) غداة اعلان رئيس دولة الامارات الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان قرار بلاده بمقاطعة القمة الاقتصادية للشرق الاوسط التي من المقرر ان تعقد في قطر بمشاركة اسرائيل من السادس عشر تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل وحتى الثامن عشر منه.

وقال الشيخ زايد ان الوساطة الامريكية بين اسرائيل والفلسطينيين «لن تنتهي الى شيء ايجابي لان الامريكيين منحازون الى فريق ضد فريق».

وفد من عرب منطقة الـ 48 يصل الى دمشق

■ دمشق - اف ب: وصل الى دمشق فجر الجمعة في زيارة هي الاولى من نوعها وفد من العرب من منطقة الـ 48 يضم 50 شخصية يمثلون التيارات القومية والاسلامية المختلفة من بينهم سبعة اعضاء في الكنيست الاسرائيلي.

وكان في استقبال الوفد العربي الذي وصل عن طريق القاهرة رئيس جبهة الانقاذ الفلسطينية خالد الفاهوم ومحافظ مدينة دمشق زهير تغلبي.

ولم يشارك في استقبال الوفد اي من القيادات والتنظيمات الفلسطينية التي تتخذ من دمشق مقرا لها.

ومن المقرر ان تستغرق زيارة الوفد اسبوعا يلتقي خلالها الرئيس السوري حافظ الاسد وقادة المعارضة الفلسطينية التي تتخذ من دمشق مقرا لها.

ويرأس الوفد رئيس بلدية شفاعمرو ابراهيم نمر حسين (مستقل) ويضم سبعة من اعضاء الكنيست وهم وليد صادق من حزب ميريتس اليساري ونواف مصالحة (العمل) وصالح طريف رئيس لجنة الداخلية في الكنيست وعبد المالك دهامشة (الحركة الاسلامية) وتوفيق الخطيب (اسلامي) وعبد الوهاب الدراوشة رئيس الحزب العربي الديمقراطي وطلب الصانع نائب رئيس الحزب العربي الديمقراطي.

وغاب عن الوفد حزبان اسرائيليان هما الجبهة التقدمية للسلام والمساواة (شيوعيون. الحزب الشيوعي الاسرائيلي) وحركة ابناء البلد (يسارية مقربة من الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بزعامة جورج حبش).

وفي تصريح لوكالة فرانس برس قال وليد صادق ان «بامكان العرب الاسرائيليين ان يلعبوا دورا لمصلحة السلام في المنطقة» وذلك من خلال «توسيع قاعدة الراغبين بالسلام في اسرائيل ومن خلال نقل رسالة سلام من سورية الى الشعب الاسرائيلي».

واضاف صادق «نريد ان ننقل الى الشعب الاسرائيلي رسالة سلام حقيقية تؤدي الى توسيع التيار السلمي». وانتقد موقف الحكومة الاسرائيلية برئاسة بنيامين نتنياهو التي «تتمسك بتحقيق اسرائيل الكبرى». واعتبر انه «ما لم تتأمن قاعدة واسعة للسلام في اسرائيل فان الحكومة اليمينية لن ترضخ لشروط السلام».

وقال عبد المالك الدهامشة ان الوفد العربي لا يعتزم التوسط بين اسرائيل وسورية لتقريب وجهات النظر بينهما. واكد «لسنا وسطاء» موضحا ان هدف الزيارة هو «التواصل والتعارف بعد سنوات من القطيعة بين الفلسطينيين الذين يعيشون في اسرائيل واخوتهم العرب في الخارج».

وأعلن عبد الوهاب الدراوشة ان الزيارة تأتي «بناء على دعوة من الرئيس السوري حافظ الاسد» مشيرا الى انها «تكتسب اهميتها من كونها تعطي شرعية للجماهير الفلسطينية في اسرائيل». واكد ان العرب «بحاجة الى مثل هذه الشرعية التي حرموا منها طويلا» على حد قوله.

واضاف الدراوشة ان زيارة وفد من العرب الى سورية تعني ان دمشق «تقوم الان بتصحيح خطأ ارتكبه العرب ودام سنوات».

يشار الى ان زيارة الدراوشة هي الثانية لسورية التي سبق وزارها عام 1994 لتعزية الرئيس السوري حافظ الاسد بوفاة نجله باسل.

حركة حماس ترفض الجهود الامريكية في تحريك عملية السلام

مستقبل عملية السلام بين يدي المنسق الامريكي من جديد والولايات المتحدة تستعد لتنشيط دورها في الشرق الاوسط

القدس - واشنطن - من ديفيد ميليكين وكارول جياكومو:

وضع الاسرائيليون والفلسطينيون من جديد مصير عملية السلام بين يدي المنسق الامريكي الخاص لعملية السلام في الشرق الاوسط دنيس روس الذي سيصل اليوم السبت الى المنطقة في مهمة جديدة في محاولة لتحريك المحادثات.

وقد ازدادت المهمة التي تنتظر روس صعوبة بالرغبات المتناقضة لرئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات والعقوبات التي تفرضها اسرائيل على الاراضي الفلسطينية منذ العملية الانتحارية التي وقعت في القدس الغربية في 30 تموز (يوليو) الماضي.

وادت هذه العملية الى مقتل 13 اسرائيليا والانتحاريين اللذين نفذاها.

وقال مسؤولون اسرائيليون ان روس سيصل مساء يوم السبت الى اسرائيل ليجتمع فور وصوله بنتنياهو قبل ان يلتقي عرفات في غزة.

واعلن مسؤولون امريكيون ان روس يعطي اولوية لاقناع الرئيس الفلسطيني باستئناف التعاون الامني مع اسرائيل والقضاء على الاصوليين المتطرفين الذين تعتبرهم اسرائيل مسؤولين عن العمليات التي تستهدفها.

ونقلت الاذاعة الاسرائيلية عن مسؤول اسرائيلي ان نتنياهو يمكن ان يرفع في المقابل تدريجيا اجراءات اغلاق الاراضي الفلسطينية «تبعا لدرجة اعمال عرفات ضد (حركة المقاومة الاسلامية) حماس والجهاد الاسلامي».

وتعتبر اسرائيل ان احد هذين التنظيمين الاصوليين مسؤول عن العملية الانتحارية التي وقعت في القدس مع ان المحققين لم يتوصلوا الى معرفة هويتي منفذيها.

الا ان اسرائيل، وفي ما بدا انها بادرة حسن نية، رفعت الجمعة جزئيا الحصار العسكري الذي تفرضه على مدينتي اريحا ونابلس الفلسطينيتين واعادت فتح جسر اللنبي الذي يربط بين الضفة الغربية والاردن.

وما زالت ست مدن فلسطينية تتمتع بالحكم الذاتي تخضع للحصار، كما ان انتقال الاشخاص والبضائع بين اسرائيل والاراضي الفلسطينية ما زال متوقفا.

وقالت الاذاعة الاسرائيلية ان نتنياهو يعتزم ان يوضح لروس انه مستعد «تبعا للتقدم» الذي ستحققه السلطة الفلسطينية في قمع الاصوليين، لتحريك اربعين مليون دولار جمدتها اسرائيل لديها منذ العملية الاخيرة ويفترض ان تسددها للسلطة الفلسطينية التي تعاني من وضع مالي صعب.

وفي حال نجح روس في تحقيق تقدم في عملية التفاوض، تعتزم وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت التوجه الى المنطقة في نهاية آب (اغسطس).

وذكرت صحيفة (هآرتس) الاسرائيلية نقلا عن مسؤولين امريكيين ان اولبرايت ترغب في عقد لقاءات ثلاثية مع عرفات ونتنياهو لتحريك مفاوضات سريعة حول الوضع النهائي للاراضي الفلسطينية.

ومع ان الجانبين عبرا عن ارتياحهما للمبادرة الامريكية في المنطقة، الا ان كلا منهما متمسك بمواقفه التي يبدو ان روس سيواجه صعوبة في التقريب بينها.

ويصر المسؤولون الفلسطينيون على الا تقوم واشنطن بالتركيز على المسائل الامنية بل ان تضع اسرائيل امام التعهدات التي لم تف بها، والناجمة عن اتفاقات اوسلو، وسياسة الاستيطان اليهودي في المناطق الحساسة مثل القدس.

وقال نبيل ابو ردينة المتحدث باسم عرفات انه على الولايات المتحدة ان «تتحمل مسؤولياتها السياسية وتضغط على الحكومة الاسرائيلية لتنفذ الاتفاقات الموقعة».

واضاف «ننتظر ذلك من زيارتي روس واولبرايت».

لكن ديفيد بار ايلان المتحدث باسم نتنياهو صرح ان «المسائل الامنية فقط» يجب ان تبحث مع روس. واضاف «هذا ما ننتظره منه».

واكد بار ايلان «مثلما قالت اولبرايت الاسبوع الماضي يشكل الامن اساس عملية السلام وبدونه لا يمكن ان تكون هناك عملية سلام».

ومن جهتها رفضت حركة المقاومة الاسلامية (حماس) الجمعة المحاولة الامريكية لتحريك المفاوضات بين اسرائيل والفلسطينيين عبر ارسال الوسيط الامريكي الخاص بعملية السلام في الشرق الاوسط. ورأت ان عملية السلام «تعيش على التنفس الاصطناعي».

واكدت حركة حماس في بيان لها وصلت نسخة منه الى وكالة فرانس برس ان «التحرك الامريكي لم يأت بجديد ولا يمكن تصور اي دور ضاغط لما يسمى بالوسيط الأمريكي على العدو الصهيوني».

وقال البيان ان «وعود السلام الموهوم قد اتضح زيفها، وان التسوية تعيش قسرا على التنفس الاصطناعي».

واكدت الحركة ان «ممارسات العدو واستفزازاته المتتالية لم تترك امام شعبنا خيارا سوى ان يصعد من مقاومته المشروعة».

وتستعد الولايات المتحدة للعب دور اكبر في الشرق الاوسط. وقد احرزت ادارة كلينتون واولبرايت بصفة خاصة تقدما كبيرا على صعيد الشؤون الخارجية في الاشهر السبعة منذ توليها.

فقد شهدت توسيع حلف شمال الاطلسي واقامت علاقة امنية جديدة بين حلف الاطلسي وروسيا وفازت بموافقة مجلس الشيوخ على اتفاقية الاسلحة الكيماوية واقنعت الكونغرس بزيادة الاموال المخصصة للشؤون الخارجية وحسنت العلاقات مع الصين وحققت انجازات اخرى.

ولكن التفجيرين الانتحاريين اللذين وقعا في سوق بالقدس اعادا تركيز الاهتمام على الشرق الاوسط وفاقما «ازمة ثقة» عميقة بين الاسرائيليين والفلسطينيين ووجها ضربة جديدة لعملية السلام المتداعية التي بدأتها الزعامة الامريكية عام 1991.

انها اول ازمة حقيقية في السياسة الخارجية بالنسبة لاولبرايت واختبار لقدرتها كاكبر دبلوماسية امريكية. ويعطي محللون ومسؤولون امريكيون تقديرا عاليا لاسلوبها وقدرتها على التفاهم ولكن بعضهم لا يزال يتشكك في قدرتها على صنع جوهر السياسة.

لقد جعل وزير الخارجية السابق وارن كريستوفر السلام في الشرق الاوسط هدفا له واولوية اولى خلال الفترة الاولى التي تولى فيها بيل كلينتون الرئاسة.

ولكن محللين يشعرون بان قرار كريستوفر القيام بعشرات الرحلات للشرق الاوسط بالقياس الى زيارتين فقط للصين يعكس انحرافا في الاهتمامات الامريكية ويبدد طاقة وزير الخارجية.

وقد قاومت اولبرايت لفترة طويلة دعوات القيام برحلة للشرق الاوسط بينما يعتبر كثيرون مثل هذه الزيارة مظهرا رئيسيا لمشاركة امريكية مباشرة وعالية المستوى في عملية السلام.

وكانت الخطة هي تأجيل رحلتها الى ان تتاح امكانية تحقيق شيء منها ولكن بعض المطلعين تكهنوا بانها تخشى ايضا ان تسحب الى مستنقع دبلوماسي لا يوجد له حل سهل.

وتفجرت حساسيتها ازاء الموضوع بعد التفجيرين اللذين وقعا الاسبوع الماضي عندما سئل كلينتون ثم اولبرايت هل سيضطرها الهجوم للتدخل بصفة شخصية.

وقالت اولبرايت للصحافيين خلال رحلة جوية من آسيا «دعوني اوضح ذلك.. انني طرف مباشر في هذا الموضوع».

وبعد يومين اتصل مساعدون بالنادي القومي للصحافيين لاتخاذ الترتيبات اللازمة لخطاب اولبرايت يوم الاربعاء.

واوضحت اولبرايت في خطابها وكذلك كلينتون في مؤتمر صحافي عقد في البيت الابيض ان الولايات المتحدة لا تشعر بان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بذل كل الجهود الممكنة للتصدي للارهاب.

ويقول روبرت ساتلوف من معهد واشنطن لسياسات الشرق الادنى ان الزعيمين تحيزا لاسرائيل بصورة كبيرة عندما اصرا على ان الامن هو «المحور الرئيسي» ولابد من التعامل معه اولا قبل استئناف محادثات السلام.

وسيناقش المبعوث الامريكي دنيس روس هذه القضايا في رحلة للمنطقة في مطلع الاسبوع المقبل ولكن مسؤولين امريكيين قالوا ان عرفات يحتاج فقط لاتخاذ «الحد الادنى من الخطوات» لضمان امن اسرائيل لكي تمضي اولبرايت في الخطط الموضوعة لرحلتها.

وانتقد كلينتون واولبرايت اسرائيل لاتخاذها خطوات من جانب واحد بما في ذلك بناء مستوطنات يهودية على ارض عربية الامر الذي اثار غضب الفلسطينيين.

وكانت واشنطن تبحث تأييد الاسراع بالمحادثات التي تتناول تسوية نهائية بين اسرائيل والفلسطينيين. وقررت ذلك بعد ان خلصت الى ان الاسلوب التدريجي لاتفاقات السلام التي يهدف الى بناء الثقة مع تسوية الجانبين لقضايا اقل اهمية غير مجد.

وتهدف محادثات الوضع النهائي الى تسوية موضوع الحدود وطبيعة الكيان الفلسطيني وادارة القدس. وستتناول اولبرايت هذه القضايا في رحلتها للشرق الاوسط.



عرفات يتحدث للصحافيين في رام الله امس (رويتر)

مؤسسات حماس الخيرية تحشد التأييد في غزة

غزة - من سينثيا جونستون:

تجمع حركة المقاومة الاسلامية (حماس) بين الكتمان والاستعداد للكفاح المسلح والاهتمام بمعاناة الغير مما يزيد صعوبة محاربة اعمال العنف التي تقوم بها.

وفي كل مرة تشن فيها السلطات الفلسطينية حملة على الجماعة فهي تخاطر بمواجهة احتجاج عام لانها تضر بشبكة من المؤسسات الخيرية التي تنقذ الافا من سكان غزة من دائرة البؤس.

وقال يوسف خالد الزهار مدير مؤسسة الرحمة لرعاية الاطفال عن طفلة عمرها ثلاثة شهور تم العثور عليها في الشريط الذي يفصل بين غزة ومصر حيث تركتها امها لتموت «لا يذهب احد الى هناك. كان ذلك (العثور عليها) صدفة».

وترعى المؤسسة الاطفال اللقطاء واليتامى وهي جزء من شبكة عريضة لمؤسسات خيرية اسلامية تدعمها حماس وتأوي 40 طفلا في سن صغيرة جدا.

وتقدم حماس الغذاء ومساعدات شهرية منتظمة تبلغ 100 دولار للفقراء في غزة.

وقال الزهار «نخدم هذا المجتمع. نعطي لهؤلاء الاطفال ما لم يعطه لهم اباؤهم».

وقضى الزهار 40 يوما في احد السجون الفلسطينية خلال حملة شنتها السلطة الفلسطينية على الاصوليين. وفشل في الالتحاق بعمل بعد الافراج عنه قبل منصب مدير دار الايتام.

ومن ناحية اخرى يعتقد ان الجناح العسكري لحماس مسؤول عن تفجيرين انتحاريين قتل فيه 13 شخصا والانتحاريان اللذان نفذا الهجوم المزدوج في سوق بالقدس في 30 تموز (يوليو).

ويقوم مقاتلو حماس بعمليات تفجير انتحارية قتل فيها عشرات من الناس منذ ان وقعت منظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل اتفاق السلام الذي تعارضه حماس عام 1993.

وقال موشيه فوغل المتحدث باسم الحكومة الاسرائيلية مشيرا الى الاعمال الخيرية التي تقوم بها حماس «انها واجهة.. قبل ان يخرج انتحاري من حماس (لتنفيذ هجوم) يقولون له انه سيجد في الجنة مئات من العذارى وان عائلته ستلقى الرعاية».

وتتهم اسرائيل حماس باستغلال الاعمال الخيرية لتجنيد مهاجمين انتحاريين من الشبان بينما تنفي حماس ذلك.

وقال اسماعيل ابو شنب وهو من قيادات حماس «نفعل ذلك لوجه الله فقط. ولكن هناك مكاسب سياسية مرتبطة بها كناتج ثانوي».

واضاف «اذا كانت العائلات مستقرة اقتصاديا واجتماعيا فهي ترسل الابناء الى المسجد. ويقوم المسجد بتعليمهم وارشادهم في طريق الاسلام».

وقال «وبعد ذلك يأتي دور الايديولوجيات السياسية».

وتنتشر في قطاع غزة الذي يسوده الفقر ثمانية مخيمات للاجئين وترتفع البطالة الى اكثر من 26 في المئة ولكنها تتجاوز 60 في المئة اثناء اغلاق اسرائيل للقطاع بعد اي هجمات انتحارية.

ويعول الفرد العامل في غزة عائلة مكونة من عشرة افراد في المتوسط بينما يتراوح الدخل بين 11 و28 دولارا في اليوم.

ووصل نشاط المؤسسات الخيرية الاسلامية الى كل انحاء غزة وهي توفر العمل لمئات من الناس بما في ذلك مدرسي الحضانة والسائقين والحراس. وترسل الاف العائلات ابناءها الى معسكرات الشباب الاسلامية في الصيف وتأخذهم الى العيادات الاسلامية اذا مرضوا.

وقال احمد حيريز الذي يذهب الى معسكر صيفي تنظمه مؤسسة اسلامية «ارسلني أبي. وهو يريد ان اتعلم واعتاد على السلوك المهذب والقيم وان اتعلم الكمبيوتر».

وفي الخلف سار صبية اخرون على قرع الطبول بعد مباراة كرة قدم.

وكانوا يهتفون «دستورنا القرآن. الشهادة هي افضل امانينا».

وقال حيريز «كل شيء انقى هنا. الهواء نظيف والجو العام افضل من اللعب في الشوارع بدون هدف».

وشنت السلطة الفلسطينية حملة على المؤسسات الخيرية التي تديرها حماس تحت ضغط من اسرائيل بعد سلسلة تفجيرات انتحارية قتل فيها 57 شخصا منذ 17 شهرا.

واحتجزت اكثر من 900 من النشطين في حماس والجهاد الاسلامي وصادرت اقراص وملفات كمبيوتر واغارت على المدارس والمساجد لتقويض حماس.

وقال الزهار «في ذلك الوقت حاولوا تدمير كل شيء».

واضاف «اخذوا بعض اجهزة الكمبيوتر وبعض الملفات من اليتامى. يخشى بعض الناس العمل في مؤسسات كهذه خوفا من الشبهات».

وشنت اسرائيل حملة اخرى فاغلقت حدود غزة ورفضت السماح بدخول الاف من العمال الفلسطينيين.

ويقول محللون فلسطينيون ان الاجراءات اضعفت حماس التي كانت تبدأ في التقاط انفاسها ببطء عندما وقع الانفجاران الاخيران.

واتهم الزعماء الاسرائيليون السلطة الفلسطينية بعدم الصرامة بما يكفي في مواجهة «الارهاب» ودعوا الى اتخاذ خطوات حاسمة ضد المتشددين الاسلاميين.

ومنذ عامين كانت حماس توزع مرتبات شهرية على نحو ستة الاف عائلة في غزة. وكان الثلثان تقريبا من عائلات المحتجزين السياسيين و«الشهداء» الذين قتلتهم اسرائيل. وقال ابو شنب ان الباقين كانوا مجرد فقراء.

ويحصل حاليا عدد يتراوح بين الفين وثلاثة الاف عائلة على اموال.

وقال ابو شنب «هناك عدد كبير من الاسر الفقيرة ولا يمكننا الوصول اليهم والوضع تدهور. ولكننا نعلم ان راية الاسلام ستعلو مرة اخرى لتصحيح الوضع السيء كله».

واضاف ان الفقراء سيدركون ان السلطة الفلسطينية كانت ضدهم.

وتابع قائلا «سيؤيد هؤلاء الناس (الفقراء) حماس لان الناس الذين كانوا يحصلون على المال من حماس سيجدون انها لم تعد تعطي اي اموال ويتساءلون من منعنا من الحصول على اموالنا».

وقال الزهار ان المؤسسات الخيرية لن تغلق ووعد ببناء شقق سكنية تصلح لسكن العائلات اليتامى في مؤسسته حتى يكبرون. وقال «نسمي هذا عملا اجتماعيا ولا يمكن لاحد ان يوقفه».

عدلت عن المطالبة باعتقال الجبالي.. والقاء زجاجات حارقة على سيارة جيب عسكرية

اسرائيل ترفع الاغلاق جزئيا عن اريحا ونابلس وتفتح جسر اللنبي والجيش يواصل حملة الاعتقالات وينفي اتهامات بالتسبب بوفاة عرب

■ القدس ـ الخليل ـ رويتر ـ ا ف ب: ذكر متحدث عسكري ان الجيش الاسرائيلي اعتقل قبيل فجر الجمعة ستة فلسطينيين في الضفة الغربية، مما يرفع الى اكثر من مئتي شخص عدد الفلسطينيين المعتقلين الذين يشتبه في انهم من الاصوليين منذ العمليتين الانتحاريتين في القدس قبل تسعة ايام.

وقالت الاذاعة الاسرائيلية العامة انه تم حتى الان اعتقال 227 شخصا وان النصف تقريبا افرج عنه.

ويشتبه بالاشخاص الذين اعتقلوا بانهم ينتمون الى حركة المقاومة الاسلامية (حماس) او حركة الجهاد الاسلامي اللتين تعتبران مسؤولتين عن سلسلة من الهجمات الانتحارية المناهضة لاسرائيل.

يشار الى ان معظمهم من الكوادر السياسية الذين لا يشتبه بتورطهم مباشرة في العملية.

وجرت عمليات الاعتقال في المناطق الخاضعة للسيطرة الاسرائيلية وليس في مناطق السلطة الفلسطينية.

وقالت منظمة للدفاع عن حقوق الانسان انه تم وضع 24 معتقلا قيد الاحتجاز الاداري. ويمكن للاحتجاز الاداري الذي يأتي بناء لاوامر السلطة العسكرية ان يستمر اكثر من سنة.

كما اعلن الجيش الاسرائيلي ان فلسطينيين على الارجح القوا ثلاث زجاجات حارقة الجمعة على سيارة جيب عسكرية اسرائيلية في محيط مدينة الخليل في الضفة الغربية.

واوضح متحدث باسم الجيش الاسرائيلي انه لم يسجل سقوط اصابات او اضرار مادية، وان الجنود باشروا عمليات البحث للعثور على الفاعلين.

ومن جهة اخرى نفى الجيش الاسرائيلي الجمعة ان يكون اغلاق الحدود مع قطاع غزة قد منع مرضى فلسطينيين من تلقي العلاج اللازم.

وقال وزير الصحة الفلسطيني رياض الزعنون الخميس ان سيدة يبلغ عمرها 95 عاما توفيت متأثرة بتجلط دموي لانها مثل اخرين لم تتمكن من تجاوز حواجز طريق اسرائيلية للوصول الى مستشفى.

واضاف ان السيدة كانت ضمن خمسة اشخاص ماتوا بسبب نقص الرعاية الصحية ولكنه لم يورد ادلة اخرى.

ولم يشر بيان الجيش الاسرائيلي الصادر الجمعة الى اي حالة بعينها لكنه نقل عن الكولونيل دوف تسادكا مسؤول وحدة الاتصال عند معبر اريز قوله ان مثل هذه المزاعم مجرد «دعاية فلسطينية».

وقال تسادكا انه منذ بدء الاغلاق سمح لنحو 100 مريض فلسطيني بالخروج من غزة لتلقي العلاج.

واغلقت اسرائيل حدودها مع المناطق التي يسيطر عليها الفلسطينيون واقتصرت حركتهم داخل قراهم بالضفة الغربية وقطاع غزة بعد وقوع هجوم انتحاري مزدوج اسفر عن مقتل 13 شخصا في سوق بالقدس الغربية الاسبوع الماضي.

وقال مسؤول عسكري اسرائيلي الخميس ان اسرائيل سمحت بنقل حمولة نحو 20 شاحنة من الغذاء والدواء وعلف الماشية وغيرها من السلع الضرورية الى غزة اليوم.

وتصف السلطة الفلسطينية الاغلاق بانه عقاب جماعي للشعب الفلسطيني.

وتساءل الزعنون كيف يمارس اليهود الذين عانوا من العقاب الجماعي على يد النازية مثل هذه العقوبات على الشعب الفلسطيني.

واعلن متحدث باسم الجيش الاسرائيلي ان اسرائيل رفعت الجمعة الاغلاق عن مدينتين في الضفة الغربية يشملهما الحكم الذاتي وفتحت امام المشاة جسر اللنبي الذي يؤدي الى الاردن.

واوضح المتحدث ان وزير الدفاع ورئيس الاركان سمحا برفع الاغلاق عن اريحا ونابلس» صباح الجمعة.

واضاف المتحدث ان جسر اللنبي فتح ايضا الجمعة امام المشاة الذين ستطبق عليهم «اجراءات تفتيش صارمة» بينما تطبق اجراءات صارمة عند معبر رفح الواقع على الحدود مع مصر.

وقال المتحدث انه سيتم الابقاء على تدابير وقف مرور البضائع بين اسرائيل والاراضي الفلسطينية وايضا اغلاق ست مدن اخرى في الضفة الغربية يشملها الحكم الذاتي.

وكان رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو قد خفف قليلا العقوبات فرفع الخميس الحصار البحري عن غزة ولكنه رفض السماح لعشرات الآلاف من سكان الاراضي الفلسطينية الذين يعملون في اسرائيل بالعودة الى وظائفهم وتحويل مبلغ اربعين مليون دولار مستحق للسلطة الفلسطينية.

وقد تم تخفيف العقوبات عشية وصول دنيس روس المنسق الامريكي الخاص لعملية السلام في الشرق الاوسط الذي سيعمل على تحريك عملية السلام.

جنديان اسرائيليان يتفقدان هويتي فلسطينيين عند حاجز على مدخل مدينة القدس

وعلى صعيد اخر ذكر التلفزيون الاسرائيلي نقلا عن سكرتير الحكومة داني نافيه قوله الخميس ان اسرائيل عدلت عن المطالبة باعتقال قائد الشرطة الفلسطينية غازي الجبالي الذي تتهمه بالاشتراك في تدبير هجمات على اسرائيليين.

واعربت اسرائيل عن املها في ان «تتخلص السلطة الفلسطينية بطريقة لبقة» من قائد الشرطة كان تعينه «مثلا» سفيرا في بلد اجنبي.

ولم يوضح نافيه الذي يعد من المعاونين المقربين لرئيس الوزراء بنيامين نتنياهو ما اذا كانت اسرائيل قد عدلت رسميا عن تقديم طلب بتسلم اللواء الجبالي كان يجري تحضيره في وزارة العدل.

وقد اصدرت اسرائيل يوم الخميس الماضي مذكرة توقيف بحق قائد الشرطة الفلسطينية قائلة انها «متأكدة تماما» من انه وجه امرا لمرؤوسيه بمهاجمة مستوطنين اسرائيليين في منطقة نابلس بالضفة الغربية منذ ثلاثة اسابيع.

ونفت السلطة الفلسطينية هذه الاتهامات.

المتطرفون اليهود يعدون العدة لبناء «الهيكل الثالث» مكان المسجد الاقصى

القدس ـ من كلير سنيغاروف:

في الوقت الذي يحضر فيه اليهود انفسهم لاحياء احد اكثر المناسبات حزنا وفق معتقداتهم التوراتية، وهي دمار هيكل سليمان على يد الرومان في العام 70 ميلاديا، يعد المتطرفون من بينهم العدة لاعادة بناء الهيكل في المكان الذين يدعون بانه كان قائما فيه، وهو المسجد الاقصى.

وقال احد هؤلاء وهو المحامي باروخ بن يوسف، الذي يعمل في ضاحية راقية في القدس الغربية لوكالة فرانس برس ان مستلزمات طقوس التضحية لاستقبال «عصر المسيح المنتظر والذي سيعم السلام العالم بعد ظهوره» من بخور وانواع خاصة من العنب لصنع النبيذ المقدس باتت جاهزة».

ويسود خلاف في المعتقدات اليهودية حول لمن يجب ان تكون الاسبقية، لعودة «المسيح المنتظر» أم لاعادة بناء الهيكل. فهناك تيار يقول بوجوب ظهور المسيح قبل اعادة بناء الهيكل، فيما يؤمن تيار آخر بأن اعادة تشييد الهيكل ستعجل في مجيئه. ويقوم اليهود المتطرفون بتجهيز مايرونه ضروريا من اجل «خوض المعركة الاخيرة والفاصلة التي ستسبق اعادة بناء الهيكل وعيش العالم في ظل سلام المسيح المنتظر» وهي المعركة مع المسلمين، حيث من المخطط ان يقوم بنيان المعبد على انقاض «اولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين» بالنسبة لهم.

ويرى بن يوسف ان الامر «يشبه اعداد الجيش للمعركة.. فعندما تندلع الحرب يجب ان يكون الجنود جاهزين».

وحسب رأيه فان خطوات الاعداد الاولى لهذه الحرب تتمثل في «البدء بالصلاة بشكل جماعي في باحات المسجد الاقصى ومن ثم المطالبة ببناء الهيكل».

وينظم بن يوسف لذلك اجتماعات سنوية لجماعة تطلق على نفسها اسم «بناة الهيكل الثالث» ويشارك بها قرابة الف شخص، ويقول «قبل سبع سنوات لم يكن عددنا يتجاوز الثلاثين نفرا».

ويبحث المشاركون في هذا الاجتماع الخطط التفصيلية للاعداد العملي لمستلزمات بناء الهيكل.

ولذلك فانهم انجزوا صنع شمعدان ذهبي ضخم حسب الشكل اليهودي في الولايات المتحدة وكذلك يتم اعداد كهنة «متمرسين في طقوس تقديم الاضاحي على مذبح يشابه ذلك الذي ينبغي ان يقوم في المعبد».

ويضيف بن يوسف «كما ان احد المهندسين انجز وضع مخطط تصويري جديد لمدينة القدس يتضمن اضافة الى الهيكل القامة مواقف تتسع لمركبات الملايين الذين سيقدمون لتقديم الاضاحي».

ويرفض الفلسطينيون المسلمون الادعاءات اليهودية حول قيام المسجد الاقصى فوق انقاض المعبد. وهم يشيرون الى انه بالرغم من الحفريات المتواصلة والمكثفة التي قامت بها اسرائيل منذ احتلالها للقدس قبل ثلاثين عاما فانه لم يظهر اي اثر يثبت وجود الهيكل وقيامه في المنطقة التي يوجد فيها المسجد الاقصى.

وتواجه خطوات المتطرفين تصديا من قبل الهيئات الاسلامية التي تشرف على المسجد الاقصى، واعتراضات من الحاخامية اليهودية العليا التي تعارض صلاتهم في الاقصى، ومن الشرطة الاسرائيلية التي تعمل على منعهم من اداء شعائرهم الدينية فيه.

وبدأت الحاخامية اليهودية العليا حملة ضد صلاة اليهود في المسجد الاقصى في ذكرى «تيشا بيعاف» ـ تدمير الهيكل الثاني ـ والتي ستصادف يوم الثلاثاء المقبل. وقال بيان صادر عن الحاخامية «ان الصلاة الان في المكان الذي كان يقوم فيه الهيكل ممنوعة لان ذلك يحمل مخاطرة تدنيس المكان الذي كانت توجد فيه «الخزنة التي تحوي الوصايا العشر». وتحظر المعتقدات اليهودية على غير رجال الدين اليهود دخول المكان الذي كانت تقوم فيه الخزنة، ولكون هذا المكان غير محدد بعد، فان هناك احتمالا ان يقوم اليهود العاديون بتدنيسه عبر الصلاة فيه دون أن يدروا.

ويرى اسحق يالوز وهو ينتمي الى تيار متطرف «ان القادة خائفين من رد الفعل الدولي ولذلك هم لايجرأون على القول بوضوح ان هذا الموقع يعود لنا».

ويقوم يالوز بشراء احجار يتم تقطيعها وصقلها في صحراء النقب بأموال يحصل عليها من التبرعات لاستخدامها في بناء المعبد.

ويقدر يالوز ان «بناء الهيكل يحتاج الى ستة ملايين من هذه الحجارة» والتي يقول انه «عندما يلمسها ويحملها يشعر بأن شيئا ما يتحرك في الجنة».

وبانتظار «قدوم المسيح» يدخل المتطرفون الى باحات المسجد الاقصى للصلاة متنكرين كسياح اجانب ويقيمون صلواتهم همسا وفي السر.

مستوطنون: اسرائيل وافقت على بناء منازل يهودية بالخليل

■ القدس ـ رويتر: قال مستوطنون يهود في مدينة الخليل المضطربة بالضفة الغربية الجمعة انهم حصلوا على تصريح بتمهيد الارض لبناء ستة منازل جديدة في احد جيوبهم بالبلدة.

واوردت صحيفة (معاريف) الاسرائيلية تقريرا افاد ان وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي وافق على بناء المنازل الجديدة. وقال نعوم ارنون المتحدث باسم المستوطنين في الخليل لرويتر عندما سئل عن التقرير «ما حدث هو انه اعطى تصريحا بالبدء في تمهيد الارض».

واضاف ارنون انه لم يصدر بعد تصريح ببدء البناء الفعلي في المنازل الستة الجديدة بجيب ابراهام افينو اليهودي.

ورفضت وزارة الدفاع المنوط باصدار تصاريح البناء في الضفة الغربية وقطاع غزة التعليق على الانباء.

ومضى ارنون يقول لرويتر «يعاني اليهود هنا من تمييز ضد السامية اذ يشيد العرب الاف المنازل فيما يضطر اليهود للانتظار مدة اشهر للحصول على تصاريح بالبناء».

واضاف يقول «نطلب ان يكون لليهود الحق الكامل في شراء منازل في كافة انحاء الخليل وفي البناء دون اي عائق واذا لم تسمح (الحكومة الاسرائيلية) لنا بحرية البناء فاننا سنبحث احالة الامر الى محكمة العدل الدولية في لاهاي».

وذكر ارنون انه لا يعرف متى يبدأ تمهيد الارض لبناء المنازل الستة الجديدة لان لم يتم بعد اختيار مقاولي التنفيذ.

وسلمت الحكومة الاسرائيلية الحالية التي تمثل جناح اليمين 80 في المئة من اراضي الخليل الى السلطة الفلسطينية في كانون الثاني (يناير) تنفيذا لتعهد ابرمته الحكومة السابقة.

واندلعت مصادمات على فترات متفرقة بين القوات الاسرائيلية والفلسطينيين على طول الخط الفاصل بين الاراضي الخاضعة للحكم الذاتي الفلسطيني وتلك التي لا تزال واقعة تحت الحكم الاسرائيلي في الخليل وذلك منذ ان بدأت اسرائيل البناء في مستوطنة يهودية في القدس الشرقية العربية في اذار (مارس) الماضي.

وتسبب وضع امرأة يهودية ملصقات في البلدة تسيء لرسول الله في زيادة حنق السكان الفلسطينيين في الخليل والبالغ تعدادهم 100 الف نسمة. ويعيش نحو 400 مستوطن يهودي في عدة جيوب محصنة في الخليل.

ام قضت ثلاثة ايام في المحاولة للوصول الى ابنتها الرضيع في المستشفى

الفلسطينيون يبتدعون اساليب لخرق الحصار

القدس ـ من خليل عبدربه:

بعد محاولات استمرت ثلاثة ايام متتالية نجحت الام الشابة سونيا سوافطة، البالغة من العمر عشرين ربيعا، في اختراق كافة الحواجز العسكرية الاسرائيلية التي تنتشر بين قريتها في شمال الضفة الغربية وبين المستشفى الذي ترقد فيه طفلتها الرضيع في مدينة القدس وقامت بارضاع الطفلة والعودة بها سالمة الى منزلها.

وروت سونيا الخميس ان قصتها بدأت قبل اسبوع من عملية القدس الانتحارية، اواخر الشهر المنصرم، عندما وضعت طفلة اسمتها «منال» مصابة بعيب خلقي يتمثل في انسداد بلعومها. وقد اوصى الاطباء في مدينة نابلس القريبة من قريتها بنقل الطفلة الى مستشفى في القدس لاجراء عملية جراحية لها.

وبينما كانت منال في غرفة العناية المكثفة حيث فرض عليها الاطباء ان تمضي اسبوعا كاملا بعد نجاح عمليتها الجراحية فرض الحصار على الاراضي الفلسطينية في وقت كانت سونيا في قريتها لقضاء بعض الحاجات.

واصبح من المتعذر على الام العودة الى المستشفى لرؤية طفلتها وارضاعها.

وامضت الام ثلاثة ايام وهي تحاول عبور الحواجز الاسرائيلية مستخدمة فيها شتى الطرق مع الجنود للسماح لها بالعبور من محاولة شرح للموقف الى البكاء وحتى الترجي والتوسل، ولكن الجواب كان دائما كلمة واحدة: «لا».

وتضيف سونيا انها، وبعد ان يئست من استعطاف الجنود اليهود، لجأت في اليوم الرابع الى تكتيك جديد لخرق الحصار والوصول الى ابنتها. وبدل العودة الى شرح وضعها للجنود التفت من خلف الحاجز الاول سيرا على الاقدام واستقلت بعد تجاوزها له سيارة اجرة.

وترجلت من السيارة قبل وصولها الى الحاجز الثاني وعبرته كما عبرت الحاجز السابق وهكذا استطاعت الالتفاف على كافة الحواجز ووصلت الى المستشفى حيث اكتشفت ان الممرضات احضروا «اما بديلة» مؤقتة قامت بارضاع ابنتها منال على مدى الايام التي مضت.

وتعتبر سونيا ان قصتها انما هي واحدة من القصص التي تعكس صورة الاوضاع التي يعيشها الفلسطينيون في ظل الحصار المضروب عليهم والذي دخل يومه العاشر وتكشف بعض الاساليب التي ابتدعوها «لخرق» هذا الحصار ومواجهته.

«انه الحصار الاقسى.. ولم نواجه مثيلا له طيلة سنوات الاحتلال» يقول المواطن سهيل شعبان (45 عاما) من مدينة بيت لحم الذي يعمل سائقا للتاكسي.

وبحكم مهنته فقد استطاع شعبان ان يلمس الفرق بين هذا الحصار وما سبقه من حصارات. فقد اشار الى ان الاسرائيليين لم يكتفوا هذه المرة بنصب الحواجز على الطرق الرئيسية بل قاموا بنشرها ايضا على الطرق الفرعية ولم يوفروا في احيان كثيرة حتى تلك الترابية والزراعية، بهدف عزل المدن عن القرى، وعزل هذه الاخيرة بعضها عن بعض.

بيد ان الفلسطينيين «شقوا» وبسرعة فائقة طرقا «التفافية» جديدة بحيث باتت رؤية قوافل من السيارات الفلسطينية وهي «تعبر» الجبال والوديان وفي مناطق لم تطأها قدم مخلوق من قبل من المشاهد المألوفة.

وتقوم الجرافات الاسرائيلية بتعقب هذه الطرق الجديدة وسدها بسواتر ترابية مرتفعة. وكثيرا ما يتجمع اهالي المنطقة القريبة لازالة هذه السواتر او اعادة فتح الطرق الفرعية التي قام الاسرائيليون بسدها بكتل من الصخور او الاسمنت المسلح.

وغالبا ما تعود الجرافات لسد طريق اعاد الفلسطينيون فتحها في عملية كر وفر يقول شعبان ان «الغلبة تكتب فيها للاكثر صبرا وعنادا».

ومن الاساليب الجديدة التي ابتدعها الاسرائيليون في هذا الحصار نصب حواجز طيارة في الطرق الفرعية والترابية لاصطياد المواطنين الذين يسلكونها والتنكيل بهم بحسب ما اوردت الصحف.

ولم تقتصر العقوبات على البشر بل شملت وسائل المواصلات البديلة التي لجأ اليها بعض سكان القرى، وهي الحمير.

ونقلت الصحف قصة اعتداء الجنود الاسرائيليين على طفلين من طولكرم في الثالثة عشرة من عمرهما قاما «بالتسلل» عبر الحواجز العسكرية على حمار لجلب مواد غذائية لاهاليهما. فتعرضا للضرب المبرح. ولم ينج الحمار من العقاب ضربا باعقاب البنادق.

ويفعل حدة الحصار بات اي نشاط او عمل يقوم به الفلسطينيون يوضع في خانة «مواجهة محاولة التركيع والاذلال» حسب الاسم الذي بات يطلق عليه في اوساطهم.

ومن ذلك اصرار «العريس» محمود راجح من قرية «سلواد» في شرق رام الله على عقد قرانه في اليوم المحدد رغم اجراءات الحصار. فقد استطاع محمود، وبمساعدة من اصدقائه، الوصول في طابور من السيارات عبر مختلف انواع الطرق المعبدة والوعرة الى قرية عروسه، «خربثا» في غرب رام الله والعودة بها مع الضيوف الى قريته ليقيم فرح ليلته الكبيرة.

وللبوم العاشر على التوالي ما زالت المرأة حليمة صبح البالغة من العمر 55 عاما تقطع الكيلومترات العشرة عبر الجبال وهي تحمل على رأسها وفي يديها سلالا من الخضار والفاكهة جنتها من ارضها لتبيعها في سوق مدينة بيت لحم. وتقول «لن ادع احدا يميتني واولادي جوعا».

وفي احد المتاجر في مدينة رام الله اعلن احد المشترين انه سيفرض بدوره حصارا مضادا على الاسرائيليين «لن تدخل فمي لقمة من منتوجاتهم ومزروعاتهم».

ولمواجهة الحصار الذي تتوقع الاوساط السياسية الفلسطينية ان يستمر لفترة طويلة والذي تقدر خسائره اليومية بتسعة ملايين دولار بدأت تتشكل في المدن الفلسطينية «لجان الطوارئ».

وعن تركيب هذه اللجان قال عضو المجلس التشريعي عن مدينة رام الله عزمي الشعيبي ان كافة القوى الفلسطينية، من تلك المشاركة في السلطة الوطنية مثل حركة فتح الى تلك المعارضة لها، مثل حركتي حماس والجهاد، اضافة الى شخصيات مستقلة شاركت في اجتماعات لتشكيل هذه اللجان.

وتابع ان هدف هذه اللجان «تكتيل كافة القوى الفلسطينية لمواجهة آثار الحصار واحتمال دخول القوات الاسرائيلية الى المدن الفلسطينية».

واوضح الشعيبي ان «اللجان وضعت خططا للطوارئ من تجهيز المستشفيات ووحدات الدفاع المدني وتنظيم التبرع بالدم وتشكيل صندوق للطوارئ يتم تمويله من التبرعات الداخلية والخارجية للصرف على مستلزمات الصمود».

واضاف انه تم رفع توصيات للحكومة الفلسطينية «لوضع خطة اقتصادية تعيد اولويات الصرف الحكومي بما يخدم الصمود».

وختم الشعيبي قائلا «سننظم حملات لمقاطعة البضائع الاسرائيلية ولتعزيز الانتاج الفلسطيني.. فلن ندعهم يعيشون على حساب جوعنا».

الفلسطينيون: اراضي الحكم الذاتي اصبحت «سجنا كبيرا»

رام الله ـ من دومينيك ايفانز:

فلسطينيون يقضون اوقاتهم بلعب الورق في المقاهي بانتظار رفع الحصار للعودة الى عملهم (رويتر)

عندما قتل 13 شخصا في سوق مزدحمة بالقدس الاسبوع الماضي علم مازن عابد ان الوقت قد حان لصقل مهاراته في لعب الورق.

استعد عابد وفلسطينيون اخرون يسافرون للعمل في اسرائيل لرد اسرائيل المتوقع وهو اغلاق الاراضي الفلسطينية وعزل عشرات الالوف من الفلسطينيين عن اماكن عملهم في اسرائيل.

وقال عابد في الوقت الذي اخذ فيه اصدقاؤه يلعبون الورق في مقهى خارج رام الله بالضفة الغربية انهم اعتادوا الوضع فيعملون شهرين تقريبا ثم تحدث عملية تفجير فيلزمون منازلهم لمدة شهر.

ويقول الفلسطينيون ان حملة اسرائيل «عقوبة جماعية» تحول الضفة الغربية وقطاع غزة الى «سجن كبير». ويقول مسؤولون ان الحصار ادى الى خسارة تتراوح بين خمسة وتسعة ملايين دولار في اليوم وادى الى وفاة امرأة مسنة من غزة واضر بالعمال داخل الضفة الغربية مع اغلاق الطرق التي تربط مناطق الحكم الذاتي. ويقول اطباء وعمال ومهندسون وتجار انهم يضطرون للتسلل من طرق جانبية ملتفة للوصول الى اعمالهم. وقال عابد وهو اب لاربعة اطفال ويسافر للعمل في مستوطنة اسرائيلية في الضفة الغربية انه يمنع من العمل في كل مرة تتفجر فيها اعمال عنف بين الفلسطينيين والاسرائيليين. وجلس الى جواره في المقهى الذي اكتظ بالعاطلين بحلول الظهر رجل يدعى محمد (38 عاما) يعمل في موقع بناء في تل ابيب وهو اب لثلاثة اطفال. وقال محمد انه لا يتوقع ان يعمل لمدة شهرين اخرين. وقال انهم يعيدون الرجال المسنين اولا وعلى الشباب ان ينتظر للنهاية. واضاف ان الموقف يتكرر كلما حدث تفجير وان نتنياهو يجوع 1,5 مليون شخص بسبب عمل واحد. وقال محمد ان السلام ليس الا شيئا يشاهد في التلفزيون وان اراضي الحكم الذاتي اصبحت سجنا كبيرا. وقال يوسف ابو محمد وهو مهندس بشركة لتوريد الاسمنت خارج رام الله ان نصف العمال في الشركة لا يستطيعون التوجه الى اعمالهم وان حركة المعدات تعرقلت. وقال ان الاجراءات اشد من اي عملية اغلاق سابقة وانه لا بد من الحصول على اذن للانتقال من قرية الى اخرى. وقال بائع فاكهة في السوق الرئيسية في رام الله ان الوقت الذي يستغرقه وصول السلع من نابلس تضاعف الى المثلين. وقال التاجر رمزي عايد ان الامر لم يقتصر على الطرق الجانبية فحسب ولكن التجار اضطروا للجوء الى الجبال ايضا. وقال مدير المستشفى الرئيسي في الضفة الغربية برام الله ان بعض الاطباء منعوا من الوصول الى عملهم. وقال مدير المستشفى شوقي حرب انه كانت هناك عملية ولادة قيصرية مساء الاربعاء ولم يكن هناك طبيب تخدير. واضاف ان ثمانية اطباء لم يستطيعوا الوصول الى المستشفى الخميس وان الناس يتخوفون من نقل حالات طوارئ ليلا. وتعد بعض حواجز الطرق مجرد استعراض للقوة من جانب الجيش الاسرائيلي. وعند احد التقاطعات خارج رام الله منع الجنود كل السيارات المسجلة في الضفة الغربية من المرور.

وقال سالم بدارين وهو عامل في موقع بناء في رام الله انه يعمل حارسا بالليل لانه لا يستطيع ان يعود الى منزله في الخليل في نهاية اليوم. وقال ان آخر مرة عاد فيها الى بيته كان قبل عمليتي التفجير. وقال المشرف عليه معتز ابراهيم ان المشكلات بالنسبة للعمالة والامدادات تعني توقيع عقوبة بسبب عدم اكتمال العمل في الوقت المحدد. وقال ان العقد الذي وقعه ينص على اتمام العمل خلال 40 يوما سواء كانت هناك عملية اغلاق ام لا وانه لا يعلم هل سيتمكن من انهائه في الوقت المحدد ام لا.

وقال متسائلا «لو كنت من المستثمرين هل تستثمر اموالك هنا؟».

اسرائيل سحبت هويات حوالي 4000 فلسطيني من سكان القدس الشرقية خلال 30 عاما من الاحتلال

■ بيت لحم ـ ا ف ب: افادت مؤسسة فلسطينية ـ اسرائيلية مشتركة للابحاث الجمعة ان السلطات الاسرائيلية صادرت خلال 30 عاما من الاحتلال الهويات الشخصية من حوالي 4000 فلسطيني من سكان القدس الشرقية المحتلة.

وقالت مصادر في «مركز المعلومات البديلة» لوكالة فرانس برس «ان فرع حقوق المواطنة واللاجئين التابع للمركز تمكن مؤخرا من الحصول على قرار من المحكمة العليا الاسرائيلية يقضي بالافراج عن المعلومات حول سحب هويات المقدسيين منذ العام 1967 وحتى العام 1996 والتي كانت وزارة الداخلية الاسرائيلية تبقيها محتجزة لديها وترفض اعلانها».

ويظهر جدول وزعته المؤسسة ان 3863 فلسطينيا مقدسيا تم سحب هوياتهم خلال السنوات الثلاثين الماضية. وسجل العام الماضي 1996 اعلى رقم في سحب الهويات وهو 689 فلسطينيا.

وقال محمد جرادات احد الباحثين بالمركز ان «هذا الامر يعني ان اربعة الاف عائلة فلسطينية خسرت حق الاقامة في القدس».

واضاف «واذا اعتبرنا ان كلا من هذه العائلات لديها ولدان فقط فهذا يعني ان ثمانية الاف فلسطيني على الاقل حرموا من حق الاقامة في مسقط راس اهاليهم بجرة قلم».

وتعتبر اسرائيل منذ احتلالها للقدس بعد حرب حزيران (يونيو) 1967 ووفق القوانين التي سنتها الفلسطينيين المقدسيين «مقيمين» في المدينة وليس مواطنين فيها.

وقامت بعد ضمها القدس الشرقية واعلانها «القدس الموحدة» عاصمة ابدية لها بمنح الفلسطينيين فيها بطاقات هوية زرقاء اللون مميزة عن تلك التي اصدرتها للفلسطينيين في باقي المناطق الفلسطينية.

وحسب القوانين الاسرائيلية يفقد كل حامل للهوية الزرقاء حق الاقامة فيها اذا اقام خارجها لمدة تزيد عن سبع سنوات.

وبفعل ارتفاع تكاليف السكن الناجمة عن الازمة الخانقة التي تعيشها القدس الشرقية المحتلة بسبب رفض بلديتها منح الفلسطينيين اذونات بالبناء اضطر الالاف من سكانها الفلسطينيين الى الانتقال للعيش في المدن الفلسطينية المجاورة.

ومنذ مجيء حكومة بنيامين نتنياهو الى الحكم في ايار (مايو) من العام المنصرم شددت السلطات الاسرائيلية من اجراءاتها لسحب هويات المقدسيين متذرعة بانهم يعيشون خارج حدودها البلدية.

واتهم الفلسطينيون حكومة نتنياهو انها تسعى من خلال سياستها هذه التي تهدد الاف العائلات الفلسطينية بسحب الهويات الشخصية منها الى احداث تغيير ديموغرافي في المدينة لصالح المستوطنين اليهود وفرض حقائق جديدة على الارض قبل تقرير مصير المدينة في المفاوضات النهائية المفترض ان تنتهي حسب الاتفاقيات الموقعة في ايار (مايو) 1999.

ويعيش حوالي 160 الف فلسطيني في القدس الشرقية مقابل حوالي 150 الف مستوطن يهودي يقيمون في الاحياء الاستيطانية التي اقيمت في المدينة منذ احتلالها، واعلان ضمها.

اوروبا: الاجراءات الاسرائيلية الصارمة تأتي «بنتائج عكسية»

■ بروكسل ـ رويتر: قال الاتحاد الاوروبي الجمعة انه سيعرب لاسرائيل عن قلقه ازاء الاجراءات «المبالغ فيها والتي قد تأتي بنتائج عكسية» التي طبقت بعد هجوم الاسبوع الماضي الانتحاري المزدوج على سوق بالقدس الغربية.

وقال جاك بوس رئيس وزراء لوكسمبورغ في رسالة بعث بها الى الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات «قرر الاتحاد الاوروبي ان يطلب الى ممثليه في تل ابيب التوجه الى وزير الخارجية (الاسرائيلي دافيد) ليفي لابلاغه بقلقنا».

واضاف بوس الذي ترأس بلاده الاتحاد الاوروبي في دورته الحالية «نشاركم الاتحاد الاوروبي تماما قلقكم بشان التأثير المدمر للاجراءات التي اتخذتها الحكومة الاسرائيلية.. ومعظمها.. جديد ويبدو مبالغا فيه».

وتابع بوس في استجابة لنداء من عرفات بالتدخل لوقف تطبيق بعض الاجراءات الاسرائيلية ان الشعب الفلسطيني يعاقب رغم عدم اثبات مسؤوليته عن انفجار القدس الذي قتل فيه 13 شخصا.

وقام الاتحاد الاوروبي الشهر الماضي بدور اساسي في الجمع بين عرفات وليفي في محادثات ببروكسل في محاولة لاحياء عملية السلام المتوقفة لكن الانفجار خيم بظلاله على اي تقدم محتمل.

وقال بوس سيبقى الاتحاد الاوروبي ملتزما بعملية السلام.. وسيظل دوما مستعدا بالكامل لمساعدة الطرفين من اجل استئناف (العملية)».

معظم الاسرائيليين يؤيدون تحركات السلام بعد تفجيري القدس

■ القدس ـ رويتر: اظهر استطلاع للرأي الجمعة ان ثلثي الاسرائيليين يؤيدون استئناف عملية السلام مع الفلسطينيين وذلك بعد ثمانية ايام من وقوع تفجيرين انتحاريين في سوق بالقدس.

واظهر استطلاع اجراه معهد (داهاف) الخميس وشمل 501 اسرائيلي ان 66 في المئة ايدوا استئناف عملية السلام في حين قال 32 في المئة انهم يريدون وقفها ولم يبد اثنين في المئة.

وفي الوقت نفسه اعرب 77 في المئة عن اعتقادهم ان اغلاق الاراضي الفلسطينية يجب ان يستمر وطالب 26 في المئة برفعه ولم يبد البقية رأيا.

وتتهم اسرائيل السلطة الفلسطينية بعدم مكافحة الارهاب وتمنع على الفلسطينيين دخول اسرائيل وقد اتخذت اجراءات عقابية أخرى بعد عملية القدس التي اوقعت 13 قتيلا في 30 تموز (يوليو) الماضي.

وقد نشرت صحيفة (يديعوت احرونوت) اليومية نتائج الاستطلاع الذي شمل 500 شخص يمثلون مختلف فئات السكان مع هامش خطأ بنسبة اربعة في المئة.

مساعد لنتنياهو يبدي اعتراضه على «تملق» العرب

■ القدس ـ رويتر: نسبت صحيفة (معاريف) الاسرائيلية الى مساعد كبير لرئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الجمعة قوله انه يعارض «تملق» اسرائيل للعرب.

وقال افيغدور ليبرمان المدير العام لمكتب نتنياهو لصحيفة معاريف «ليس سرا انني لا احب ان اجري وراء العرب او التملقهم بما في ذلك الاردنيين والمصريين والعرب جميعا».

واضاف «يجب ان نحمي كرامتنا. ان ما يضايقني احيانا هو شعوري بالاهانة من منطلق الكرامة الوطنية ازاء هذا الجري وراء العرب وتملقهم».

واضاف «لسنا اقل من احد في الشرق الاوسط».

وادلى ليبرمان الروسي المولد بهذه التصريحات عندما سئل لماذا حرص على عدم التواجد خلال زيارة ولي العهد الاردني الامير حسن لاسرائيل يوم الاربعاء.

وكان ولي العهد يقوم بمحاولة لانقاذ عملية السلام في الشرق الاوسط التي اضيرت بسبب هجوم انتحاري على سوق في اسرائيل واعطاء اسرائيل اشارة البدء لبناء مستوطنة في القدس العربية الشرقية.

وقال ليبرمان ان عددا كبيرا من المسؤولين الاسرائيليين احتشدوا في السفارة المصرية للاحتفال بالثورة في مصر عام 1952 بينما لا يفعل المصريون ذلك في العيد الوطني لاسرائيل.

واضاف انه فخور بانتمائه الى اليمين وانه لا يوجد خلاف بينه وبين نتنياهو.

وقال ليبرمان «قلت عدة مرات انه لا يوجد على يميني سوى جدار... انني هنا لان الخط الاحمر مشترك بيننا. رئيس الوزراء حدده وهو مقبول بالنسبة لي».

المشتبه بهما في محاولة تفجير نيويورك بحالة حرجة

■ نيويورك ـ رويتر: قالت السلطات ان رجلين يشتبه بقيامهما بتصنيع قنابل انبوبية شديدة الانفجار بغرض تنفيذ تفجير انتحاري في نيويورك في حالة حرجة وان كانت مستقرة الخميس بعد اسبوع من اطلاق الرصاص عليهما في غارة للشرطة.

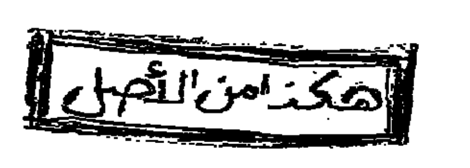
واضافت السلطات قولها ان الشرطة اقتحمت شقتهما في بروكلين قبيل الفجر في 31 من تموز (يوليو) وفتحت النار حينما توجه احد الرجلين نحو احدى القنابل الانبوبية الخمس في الشقة محاولا تشغيلها.

وقالت متحدثة ان غازي ابراهيم ابو ميزر (23 عاما) ولافي خليل (22 عاما) وكلاهما فلسطيني محتجزان تحت الحراسة في مستشفى كاونتي كينغز في مدينة نيويورك حيث كانا في حالة حرجة ولكن مستقرة. وقالت المتحدثة ان ابو ميزر نزع عنه جهاز التنفس لكن خليل ما زال يستخدم جهازا مماثلا لمساعدته على التنفس.

ويعتقد المحققون ان الرجلين كانا على وشك تفجير محطة مترو انفاق اتلانتيك افينيو في بروكلين.

وقد اتهم ابو ميزر وخليل بالتآمر. ويجري احتجاز رجل ثالث بتهمة تتعلق بقانون الهجرة لكن السلطات لم تكشف عن اسمه.

ويحاول المحققون معرفة هل للرجلين المشتبه بهما صلة باي جماعات ارهابية.



الصحف الاردنية تركز على المواجهة بين المعارضة والحكومة وتشن حملة على ادارة مهرجان جرش وتهاجم نتنياهو

عمان ـ «القدس العربي» ـ من بسام بدارين:

خلت الصحافة الاسبوعية الاردنية هذا الاسبوع من مظاهر الاثارة التي ترافقها عادة، فيما استمر الجدل في جميع الصحف حول توقف الحوار المنتظر بين المعارضة الحزبية والحكومة على خلفية المشاركة بالانتخابات النيابية، وركزت اليوميات بشكل رئيسي على المبادرة السياسية الاردنية التي قادها الامير حسن لتحريك المفاوضات على الجانب الفلسطيني، وعكست الصحف نسبيا مظاهر القلق الاردني بعد عدم نجاح هذه المبادرة في تحقيق انجازات تذكر بسبب التشدد الاسرائيلي الليكودي واجمع المراقبون على ان المحاولة الاردنية لانقاذ المسار الفلسطيني الاسرائيلي حالفها الفشل حسب بعض التحليلات الصحافية.

وكانت زيارات الامير لاسرائيل ومصر مبعث اهتمام رئيسي من الصحافة الرسمية، وقالت يومية «الرأي» الصادرة الجمعة ان قمة الاسكندرية بين الرئيس حسني مبارك وولي العهد الاردني الامير حسن ستكون فرصة مناسبة لاتخاذ موقف تنسيقي عربي موحد يقدم الدعم المناسب للحقوق الفلسطينية في مواجهة التشدد الاسرائيلي، وقالت ان اتصالات رفيعة ستستمر بين البلدين لتقييم الموقف وتحديد الاتجاهات وفي غضون ذلك لوحظ ان صحيفة «الدستور» توسعت في الحديث عن استعدادات كوادر السلطة الفلسطينية لاسوأ الاحتمالات.

ونشرت «الدستور» عدة تصريحات لقيادات حركة فتح قالت فيها انها مستعدة تماما لمواجهة احتمالات هجوم اسرائيلي مفترض على مدن واراضي الحكم الذاتي، وقالت الصحيفة ان حركة فتح استعدت جيدا للحرب، ونشرت تقارير موسعة عن استعدادات الحركة في هذا الاتجاه، واعتبرت «الاسواق» بدورها ان الدبلوماسية الاردنية تحاول من جديد اجتياز الخطوط الحمراء واحياء الامل في ظل تراجع واضح تشهده المسيرة السلمية، واعاقت تبدد الامال المتجددة في التخلص من مأزق عملية التفاوض، وتوسعت الصحف ايضا في متابعة حالة التوتر التي تشهدها الاراضي الفلسطينية والمواجهات بين الفلسطينيين والاسرائيليين، والتصريحات الاستفزازية من جانب الاسرائيليين.

وشهدت بعض المقالات في الصحافة اليومية الاردنية هجوما مكثفا على ادارة مهرجان جرش التي لمحت بعض الكتابات والمقالات لوجود خلل في نمطها المالية، وفي طريقة تعاملها مع الصحافة والاعلام. ورد مدير عام المهرجان اكرم مصاروة على جميع الاتهامات بعدة احاديث صحافية، وتحدى اثبات بعض الاتهامات التي تستهدف المهرجان. ودارت معركة المهرجان على صفحات الصحف عندما كتبت رهام الفرا في يومية «العرب اليوم» تقول ان رائحة فساد المهرجان انتشرت في جميع الاجواء، وانها ستكشف عمليات التلاعب والتجاوز وستدك حصون المهرجان الذي لا تتقبل ادارته النقد، وكتب الاسلامي البارز حسن التل في الدستور بنفس التوجه مهاجما ادارة المهرجان، والفعاليات الترفيهية على حساب المصلحة الوطنية والجانب الفكري الثقافي للمهرجان.

وفي نفس الاطار وتحت عنوان «خراب جرش» نشر صالح قلاب في «العرب اليوم» مقالة قال فيها «تلقينا شكاوى كثيرة على ادارة المهرجان من الخارج ولدينا اسماء، على ان هناك تحيزا في توجيه الدعوات الى الكتاب والمثقفين والشعراء والفرق الفنية والمبدعين، وقال لنا البعض ان الدعوات توجه لصنف معين من الناس حتى ان المهرجان بالنسبة لهؤلاء غدا مناسبة سنوية لقضاء اجازة سنوية صيفية مجانية، اما وبعد ان وصلت الموس الى الذقن فاننا لا نملك الا ان نرفع الصوت عاليا وتطالب بتصحيح الاعوجاج حرصا على هذا المهرجان».

وقال القلاب «يقينا لو ان الامور بقيت تقف عند حدود التعامل مع الصحافة الاردنية كابناء جارية وابناء غالية، وتخصيص الاعلانات لذوي القربى لكظمنا غيظنا وما قلنا شيئا، اما وقد وصل الوضع الى حد اهانة الصحافيين والاعتداء عليهم فاننا نستسمح الصديق اكرم مصاروة عذرا باننا لا نستطيع السكوت والاستمرار بالصمت».

ورأى القلاب ان ادارة المهرجان تعيق عمل التغطية الصحافية، الامر الذي يعني ان هناك عيوبا لا يراد لاحد ان يطلع عليها، ويراد ان تبقى اسرارا، وقال: اذا صح ما قيل ويقال فان مصير مهرجان جرش سيكون مصير جرش نفسها وهو الخراب.

وابرزت الصحف كذلك بشكل واضح المواجهة الاعلامية الساخنة بين المعارضة والحكومة بعد توقف وتعطل امكانات الحوار بين الطرفين، وبعد غياب مؤقت عادت الكتابات التي تنتقد قرار مقاطعة الانتخابات وتعلق على الموضوع، وكان ابرز المنتقدين في هذا الاتجاه الكاتب فهد الفانك الذي كتب في «الرأي» الثلاثاء يقول «ليس صحيحا ان مقاطعة الانتخابات امر جائز كممارسة الديمقراطية، بل هي موقف غير بناء وغير ديمقراطي وليس ادل على ذلك من ان مقاطعة الانتخابات البرلمانية في اي بلد ديمقراطي لم تحدث ابدا، والا دلونا على سابقة واحدة في هذا الاتجاه».

واعتبر الفانك ان المقاطعة لها امثلة قليلة في بلدان متخلفة، وفي جميع الحالات كانت النتائج عكسية فسارت الحياة في مجراها المعتاد، وخسر الذين قاطعوا مواقعهم حتى كاد الناس ينسونهم، وحتى حزب كبير مثل الكتائب لم تؤد مقاطعته للانتخابات الى التأثير على شرعية نظام الحكم في لبنان، لكنه افاد الخصوم السياسيين بعد ان اخلى الساحة لهم، وحتى الذين اعلنوا المقاطعة لا يعلموننا كيف سينفذون برنامجهم، وكيف سيكون غيابهم سببا لقيام اصلاحات دستورية، والغاء قوانين مؤقتة.

وقال الفانك انه لا يتحدث عن مقاطعة النقابات التي يعرف قياديوها ان قراراتهم غير ملزمة للاعضاء، ولا عن حزب حشد الذي لم يحصل على مقاعد عندما شارك، انما عن جمعية الاخوان المسلمين التي تمارس السياسة دون ترخيص، وتصادر قرار الحزب المرخص الذي يمثلها، واذا كان الاخوان قاطعوا لكي لا يكونوا شهود زور او مجرد ديكور كما يقولون فلماذا لم يستقل نوابهم من المجلس الحالي؟

وهاجم محمد الصبيحي ايضا جماعة الاخوان وتساءل في مقالة له «ماذا يريد الاخوان اكثر من انتخابات نزيهة بحياد تام من الحكومة؟ ومهما كان قانون الانتخاب سيئا فان الانتخابات النزيهة تضمن وسائل مواجهته، والتعامل معه والحزب القوي يستطيع النفاذ من بين يدي اي عراقيل يرتبها القانون السيء، اما اذا اصروا على مواقفهم وهم كذلك، فانهم لا يريدون خوض الانتخابات لسببين لا ثالث لهما، وهما خشية من تفاقم الخلافات الداخلية لديهم والتطاحن على الترشيح، والثاني خشيتهم من نتائج هزيلة تكشف تراجعهم في ساحة العمل السياسي».

ورغم مرور اسبوعين على فوز الاردن بذهبية دورة بيروت العربية لكرة القدم الا ان اصداء الحدث ما زالت حاضرة في الصحافة الاردنية، وبهذا الصدد وجه الكاتب الساخر محمد طملية رسالة شخصية لرئيس الوزراء عبد السلام المجالي في صحيفة «الدستور» قال فيها: سيدي رئيس الوزراء الافخم. تحية كروية وبعد، لقد فاتك ان تشارك الشعب الاردني الاعراس الوطنية التي اندلعت بمناسبة فوزنا على سورية. هل كان يجب ان تسافر في هذا الوقت الحرج الحساس؟ عموما فزنا بالذهب واحتفلنا باطلاق العيارات النارية في الهواء ونتوقع ان تبادر الحكومة لمعالجة المصابين على نفقتها، ورقصنا في الشوارع والساحات، ونبحنا عددا لا يستهان به من الابل والديناصورات، وافتعلنا حالة من الضجيج الوطني المحبب مستغلين فرحة رجال الامن، لقد فاتك يا سيدي كل تلك وتوقعنا ان تقطع زيارتك الى ماليزيا وتعود «الفرح بدون رئيس وزراء لا يكتمل»، واغلب الظن انها فرصة لن تتكرر باعتبار ان فوزنا بالذهب كان صدفة، ولكن لا عليك فربما غاب الاقوياء في المرات القادمة وتمكنا من الفوز.

وختم طملية رسالته بالقول «تعرفون دولتكم اننا حصلنا على كمية جيدة من الميداليات الذهبية، وتعرفون اننا شعب لا نجيد التصرف بكل هذا الذهب، لذا قررنا اهداء الذهب للحكومة مع رجاء ان ينعكس ذلك على السادة الوزراء من خلال المزيد من السيارات الفارهة والمياومات وخلافه... وشكرا سيدي».

ونشرت «الدستور» مقالا لبسام ابو شريف على الصفحة الاولى قال فيها ان الرئيس ياسر عرفات هو الذي سيبتسم اخيرا في الوقت الذي يجلب فيه نتنياهو الكوارث للاسرائيليين.

وغابت الاحداث والموضوعات المركزية عن الصحف الاسبوعية التي سجلت اداء باهتا هذا الاسبوع وتسابقت في نشر وتكرار المعلومات حول قضية المواطنين الاردنيين اللذين اعتقلا قبل ايام بتهمة الارهاب في الولايات المتحدة، وهما لافي خليل وغازي ابو ميزر، وكتبت «الحدث» بالمنشيت العريض تقول: «القصة الكاملة للاردنيين الذين ارعبوا البيت الابيض»، ونشرت الرواية التي تناقلتها وسائل الاعلام الدولية حول الموضوع وقالت ان العثور على اسم اسامة بن لادن في دفتر هواتف المذكورين اسقطهما في دائرة الشبهة الارهابية امريكيا.

ونشرت «البلاد» تقريرا موسعا حمل عنوان «كل شيء عن فساد السلطة» تناول حيثيات وتفاصيل الجدل الدائر في الساحة الفلسطينية حول فساد بعض الوزراء، ونشرت الصحيفة بعض محاضر الاتصالات واللقاءات الفلسطينية الداخلية حول موضوع الفساد، وقالت في تقرير اخباري على صفحتها الاولى ان النائب المعارض توجان الفيصل قررت مقاطعة الذين يقاطعون الانتخابات العامة في البلاد، وتوسعت «المجد» كالعادة في الحديث عن المأزق الذي تتعرض له حاليا اتفاقات اوسلو وتوقعت ان تنهار قريبا، وتحدثت عن مخطط امريكي اسرائيلي للقضاء على حركة حماس في فلسطين.

تجنيد الازواج والزوجات والعشاق للتجسس على شركائهم
ملفات ستاسي لا تزال تحدث الصدمات لدى الألمان

برلين ـ من بول غرنتر:

سائق سيارة اجرة يكتشف ان زوجته كانت تبلغ البوليس عن استعداداته للفرار من المانيا الشرقية. وسيدة المانية معارضة تكتشف ان زوجها كان ينقل احاديثهما الحميمة الى البوليس السري. وسياسي الماني غربي يكتشف ان عشيقته الالمانية الشرقية لخضعت للاستجواب.

ولقد قلب انهيار حائط برلين حياة الوف مؤلفة من الاشخاص راسا على عقب ـ ولا يزال ـ مع اكتشاف الالمان الى اي مدى كان نظام الحكم الشيوعي يذهب في مراقبتهم.

ولم تكن وزارة امن الدولة المعروفة باسم «ستاسي» تكتفي بارسال «الروميوات» الوسيمين الى الغرب من اجل سرقة اسرار الدولة من السكرتيرات الحكوميات العوانس. بل انها كانت تنتهك الخصوصيات في البلد وتجند الازواج والزوجات والعشاق من اجل التجسس على شركائهم.

وفيما ينتظر مئات الالوف من الاشخاص دورهم للاطلاع على ملفاتهم السرية في ارشيف ستاسي، فان صدمة الخيانة لا تزال تتوالى رغم مضي سبع سنوات على اعادة توحيد شطري المانيا.

وولف سكرام اكتشف في الشتاء الماضي ان زوجته كانت تنقل الى البوليس خطط زوجها لمغادرة المانيا الشرقية وذلك منذ اول لقاء لهما في سيارته المخصصة للنقل بالاجرة في برلين الشرقية.

سكرام ـ الذي طلق زوجته ـ قال في مقابلة مع مجلة المانية «كنا كثيرا ما نجلس لتناول العشاء معا وكانت تجلس الى جانبي لتكتب التقارير الى ستاسي، بكل هدوء اعصاب وبرودة دم، ولو كنت اعرف انها جاسوسة لما تزوجتها ابدا».

والمعارضة الالمانية الشرقية السابقة فيرا لنغسفلد علمت في العام 1992 ان زوجها كنود وولنبرغر كان يتجسس عليها طيلة حياتهما الزوجية التي دامت 11 سنة. فكان بمثابة «كارثة طبيعية خاصة» كما تقول.

وكان الزوج يستعمل اسم «دونالد» المزيف ليكتب تقريرا عن ادق تفاصيل احاديثهما الحميمة الى ستاسي، وقد عثرت على تلك التقارير لاحقا مرتبة بدقة في ارشيف البوليس السري.

وتقول فيرا انها كانت تفضل ان تمضي سنوات طويلة في سجون ستاسي على ان تتعرض لشيء من هذا النوع.

وقد اجريت معاملات طلاق فيرا من زوجها خلال مدة قياسية لا تزيد عن ستة اسابيع واستعادت هي اسمها العائلي الاصلي، ولا تتصل بزوجها ابدا، وهي تعيش لوحدها مع ابنيها المراهقين.

فيرا، وهي اليوم عضو البرلمان الالماني الموحد، تتحاشى استذكار الايام القديمة وتقول انها لا تريد ان تعرف بلقب «الضحية الابدية». ولكنها في السنة الماضية باعت الحقوق السينمائية لقصتها لمايك نيويل منتج فيلم «اربعة اعراس وجنازة».

وتقول فيرا ان الفيلم كان سيصنع على كل حال، «فكرت انه من الافضل ان ابيع القصة انا، قبل ان يشتروها، من زوجها السابق». وتضيف «لا اريد ان يرتزق جاسوس من قصته».

هذه النهاية المؤسفة ليست النهاية التي آلت اليها كل قصص الجاسوسية. فالسياسي الالماني الغربي المعروف كارستن فويت اقام علاقات غرامية سرية سنة 1987 مع الصحافية الالمانية الشرقية بريجيتا رختر، ليكتشف لاحقا انها كانت على اتصال مع ضباط ستاسي.

وارغمته الفضيحة التي احتلت اخبارها صدارة الصحف الى قطع علاقاته معها لمدة اشهر، ولكنه اكتشف لاحقا انها كانت ضحية لستاسي مثله تماما. وتزوج الاثنان في العام 1995 بعد ان طلق فويت زوجته الاولى. ويقول فويت، وهو صوت حزب الديمقراطيين الاجتماعيين المعارض للشؤون الدفاعية والخارجية في البرلمان، ان «هذه لم تكن قضية تكليف شخص بالتجسس على شخص آخر، بل قضية شخصين وقعا في الحب ثم اكتشفا انهما كانا ضحية».

ويضيف فويت ان البوليس ظل يحاول طيلة اشهر للحصول على بعض المعلومات منها، ولكنها لم تقدم له اية معلومات «وارشيف ستاسي يشهد على ذلك بان زوجتي لم تكن مخبرة، والا لما طالت حياتي كسياسي». ومع ان رئيس ستاسي السابق ماركوس وولف يفاخر باتقانه استغلال الامور الجنسية في الجاسوسية، فان مذكراته التي نشرها في الاونة الاخيرة تشير الى انه ندم على ما فعل.

وقد قال وولف في مؤتمر صحافي عقده للترويج لكتابه: «كان ذلك عملا خاطئا، لا يحق لاحد ان يخرب حياة شخص بريء».

ولكن هذا الكلام لا يريح الضحايا. تقول فيرا «اما كان من الافضل لو قال ذلك من قبل؟ هذا اذا كان يعني ما قاله فعلا».

«ارسال الوسيمين الى الغرب لسرقة اسرار الدولة من السكرتيرات العوانس»

رئيس الجاسوسية الالمانية الشرقية السابق ماركوس وولف (73 سنة)، يروج لكتابه «رئيس الجاسوسية في الحرب السرية» في برلين

اتهام حميد سعيد بقتل شعراء العراق والمعارضة العراقية بالخيانة ... ومطالبة مصر التشبه بالسودان في معاملة الأقباط
التحقيق مع أصحاب كوبنهاغن.. و«الشعب» تواصل حملتها ضد وزارة الداخلية رغم لجوئها للقضاء

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

كانت الأخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة الجمعة عن اجتماع الرئيس مبارك مع ولي عهد الأردن الأمير الحسن، في اطار البحث عن مخرج لاستئناف محادثات السلام بين الفلسطينيين واسرائيل ورفع الحصار الذي تفرضه على المدن الفلسطينية، وتصريحات الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، والتحركات الأمريكية لحل الأزمة. وزيارة رئيس الوزراء كمال الجنزوري لبنان لرئاسة الوفد المصري في اجتماعات اللجنة المصرية ـ اللبنانية العليا، وحملة بوليسية ضخمة ضد البلطجية ومداهمة أوكارهم.. وزيادة في منسوب المياه في بحيرة ناصر خلف السد العالي، واتخاذ الاحتياطات لمواجهة زيادة الفيضان، والاستمرار في عملية ازالة كل الاشغالات المقامة على النيل بدون ترخيص أو تحجب رؤية النيل، والتفكير في مشروع تحوله المؤسسات الدولية لتحويل القاهرة الفاطمية كلها الى متحف وتخصيصها للمشاة فقط، وهي الخاصة بالحسين والغورية والشوارع المجاورة، وانزال قطارات جديدة للخدمة، وقرارات مجلس نقابة الصحافيين بالتحقيق مع صحافيين ولفت نظر آخرين لذهابهم الى اسرائيل.

أما المقالات والتعليقات فقد كان معظمها ردودا ومناقشات ومشاكل داخلية، اتسمت بالحيوية وعن اسرائيل وبعض القضايا العربية.

معارك وردود

والى المواد الأكثر حيوية واثارة وهي الردود والهجمات والمشاحنات، وكانت «الوفد» يوم الخميس الماضي في باب «العصفورة» الذي عاد مرة أخرى بعد ان توقف سنوات، قد نشرت خبرا عن رئيس حزب معارض وفق أوضاعه في الخفاء، ونشرت «الوفد» في نفس الصفحة ـ الثانية ـ بعددها الصادر أمس الجمعة ردا من خالد محيي الدين زعيم حزب التجمع اليساري جاء فيه: «من الواضح ان «الوفد» تقصدني خاصة وان «الاهرام» نشرت امس نفس البيانات في خبر تحت عنوان «خالد محيي الدين وفق أوضاع المستأجرين لأرضه»، ويؤسفني ان الخبر والتعليق عاريان من الصحة، فملكيتي من الأرض المستأجرة لا تتجاوز تسعة أفدنة، ولم يحدث أي توفيق لا في العلن ولا في السر، وكل ما حدث انني قمت بسحب دفاتر الحيازة للأرض الخاصة بي وبشقيقي وشقيقاتي موكلا منهم جميعا. وذلك تنفيذا لتعليمات الجمعيات التعاونية التي تحدد آخر حزيران (يوليو) موعدا لذلك، وما زالت العلاقة الايجارية بيني وبين المستأجرين لم يطرا عليها أي تغيير، وما زلت أطالب بتأجيل المادة الخاصة بانهاء العلاقة الايجارية بين المالك والمستأجر اعتبارا من تشرين الاول (اكتوبر) المقبل لمدة 5 سنوات».

ويبدو ان محمد زايد المشرف على صفحة «اهتمامات الناس» في «اهرام» الجمعة لم يصل الى علمه ما أوضحه خالد محيي الدين، والا ما كتب تعليقا صغيرا بعنوان «تساؤلات حائرة تنتظر اجابات تحترم العقول»، في أعلى الصفحة، قال فيه: «اذا كان خالد محيي الدين رئيس حزب التجمع قد أتم في هدوء توفيق أوضاع 39 مستأجرا لمساحة 43 فدانا يملكها بالدقهلية، فكيف تدعي صحيفة حزبه ان «التصريحات حول توفيق الأوضاع كاذبة»، الا اذا كانت تكذب ما قام به فعلا رئيس الحزب؟! وبأي منطق تقول ان «الملاك يتبارون في اجراءات الطرد» الا اذا كانت تعرف ان خالد محيي الدين لجأ الى نفس الأسلوب الذي تدينه؟! ثم ما الذي تعنيه الصحيفة بأن «الحكومة تحرض الفلاحين على استخدام العنف»، الا اذا كانت تعني أن سكوت الحكومة على قيام رئيس الحزب بتوفيق أوضاع مستأجري أرضه تنفيذا للقانون، يمثل تحريضا رسميا لهم على استخدام العنف في وجهه، وتعيب الصحيفة عليهم انهم تراضوا معه بالحسنى؟!».

ونظل مع حزب التجمع ولكن مع أمينه العام الدكتور رفعت السعيد الذي كان قد تعرض لهجوم عنيف في «الشعب» من جمال سلطان اتهمه بالعمالة والتحريض على الفتنة الطائفية. ورد رفعت في حديث في «الاهالي» يوم الاربعاء الماضي وكانت «الشعب» في عددها في اليوم السابق لرد رفعت في «الاهالي» قد نشرت اعتذارا عما جاء في مقال جمال سلطان، واعترفت بأنه لم تتم قراءته ومراجعته والا لما تم السماح بالاتجاهات الواردة فيه. لكن «الشعب» عادت أمس ونشرت في صفحتها الثانية تحت عنوان «توضيح»، ردا من جمال سلطان قال فيه: «مع وافر احترامي وتقديري لجريدة «الشعب» كراية أخيرة لصوت الوطن واشواق الحرية، وتقديري لمبررات كلمتها للدكتور رفعت السعيد وحرصها المسؤول والاخلاقي على العلاقة مع حزب التجمع كأحد أحزابنا الوطنية، الا انني اختلف مع تلك الكلمة التي نشرتها يوم الثلاثاء الماضي (5ـ8ـ1997) تعقيبا على مقالي «المتأقبطون»، وانني أعلن اعتزازي الكامل بكل كلمة وردت في هذا المقال والتزامي الموضوعية في كل ما ورد فيه، ودفاعي للشروع عن سلامة الوطن ووحدة الامة».

اقباط وسودان

وكان سلطان في مقاله السابق قد هاجم الكاتب الصحافي القبطي ماجد عطية، فأرسل بدوره ردا نشرته «الشعب» في صفحتها التاسعة بعنوان «اقباط المهجر»، دافع فيه عن اقباط المهجر واتهم اليهود باثارة الحملة ضد مصر، واتهامها باضطهاد المسيحيين، ثم أضاف: «تركنا كل ذلك، ولتجهنا نصب اللعنة على اقباط المهجر لا كتاب التقارير اليهودية، كأن اقباط المهجر هم الذين صنعوا احداث الفتنة الطائفية في الداخل، وقدموها لليهود والامريكان مبررا للهجوم على وطنهم مصر، ولاقباط المهجر أخوة وآباء وأقرباء وأبناء في الداخل، فاذا حدث هلع من جراء تضخيم أنباء هذه الأحداث من وكالات الانباء الاجنبية، فان الهلع هناك ما يبرره، بينما تخلت اجهزتنا الرسمية في الداخل والخارج عن طمأنة هؤلاء على ذويهم في أرض الوطن، هذا فضلا عن «غياب» وسائل الاتصال بين الدولة والملايين من أبناء الوطن المغتربين اقباطا ومسلمين، حتى وزارة «الهجرة» الغتها الدولة وتحولت الى ادارة مهجورة في وزارة مغمورة، اما عما ينسب الى اقباط المهجر بأنهم «عملاء مخابرات أمريكية» فهي فرية يعاقب عليها القانون، لأن الذين يعرفون أمريكا من الداخل يعرفون أن فردا واحدا فقط يستطيع ان يكتب المنشورات، وان يوزع الكتب ويطبع المجلات، وقد يستطيع هذا الفرد ان يجمع خمسة معه أو عشرة أو حتى مئة، ونحن هنا بكل جرأة نسحب الهجوم على نصف مليون مصري، ولا أقول قبطيا، يشغلون مراكز علمية متميزة، ويحتلون مواقع نفاخر بها كمصريين، الا يكون مستحبا ـ بدلا من الهجوم المتعصب ـ أن نبحث كمصريين أسلوب علاقة واجبا بين المهجر والوطن خاصة وان الدولة الرسمية تعرف ان تحويلات اقباط المهجر الى اسرهم في الداخل تزيد على تحويلات العاملين في دول الخليج البترولية، وان هذه التحويلات هي التي تستخدمها مصر الرسمية في موازنة عجز المدفوعات، وعندما يتحدث المسؤولون عن «فائض» مدفوعات فان هذا الفائض وراءه هذه التحويلات، بالاضافة الى عوائد السياحة، علما بأن العجز التجاري يزيد على تسعة مليارات دولار سنويا، متى ننحي التعصب جانبا ونتعامل مع المصريين كمصريين لهم كل الحقوق كما عليهم كل الواجبات، ما رأيكم في أسلوب السودان الذي يشرك السودانيين المغتربين في الانتخابات التشريعية في الداخل، لماذا لا ندرس هذه التجربة؟ ونشرك المصريين في الخارج اقباطا ومسلمين في الاقتراع التشريعي سواء لرئيس الجمهورية او انتخابات الشعب والشورى، الا تكون هذه وسيلة ربط بين «المهجر» والاهل و«الوطن»، هل نفكر..؟».

ونظل في «الشعب» كذلك مع عادل حسين الذي كان قد هاجم محمد حسنين هيكل فقد تلقى اتصالا تليفونيا منه، حكى عنه عادل في تعليق بعنوان «جريدة العربي وقمتني في هيكل»، جاء فيه: «اتصل بي الصديق الاستاذ الكبير محمد حسنين هيكل بمناسبة النقد الذي وجهته اليه في مقال الاسبوع الماضي، بعد حديث له نشرته جريدة «العربي» مؤخرا، لقد انتقدت هيكل بتصور انه ما زال يتجاهل دور الاحزاب الثورية والقيادات الوطنية التي مهدت لتحرك الضباط الشبان يوم 23 تموز (يوليو)، وهذا الموقف في الأدبيات السياسية لثورة تموز (يوليو) اراه بالغ الضرر، وارى انه كان من أهم نقاط الضعف في بناء الدولة الثورية، الا ان هيكل فاجأني بأن الحديث المنسوب اليه هو كلام قاله عام 1974، اي منذ اكثر من عشرين عاما! وقال: كما لا يليق بأحد ان يحاسبك الآن على أساس أفكارك عام 1974، فكذلك الحال معي، فالافكار عندي تتطور وتتغير مع التأمل والخبرة. وقلت: حقيقة اسعدني هذا الكلام وهذا التوضيح، بقدر ما فزعت وطار برج من نافوخي حين قرأت كلامك القديم على انه رأيك الآن، ومؤكد ان جريدة «العربي» اخطأت خطأ فادحا حين لم تذكر تاريخ الادلاء بالحديث المنشور، أيا كان السبب في انزعاجك وفيما كتبت وعليك واحد! هذا ما ختم به هيكل و ـ طبعا معه حق».

صحافة وارتزاق

وبمناسبة الصحافة، فقد قال وجيه أبو ذكرى في بابه بالصفحة الأخيرة من «الاخبار» الذي يكتبه كل يوم جمعة «حكايات عربية» ان زميلا عاتبه لما كتب من قبل مطالبا السلطات المصرية ان تتصدى للصحف الجديدة التي حصلت على تراخيص من قبرص ولندن وتطبع في القاهرة ويتولاها غير صحافيين وتقوم بابتزاز رجال الاعمال والفنانين والفنانات والتهديد بنشر فضائحهم وتهربهم من الضرائب اذا لم يدفعوا.

وسبب عتاب صديقه له ان ما كتبه يهدد بالعودة للرأي والصوت الواحد وحصر الصحافة في الصحف الحكومية، لكن وجيه نفى انه يقصد ذلك.

وأشار الى قيام مسؤول عن احدى هذه الصحف بالادلاء بحديث لصحيفة اسرائيلية هي «هآرتس» طالب فيها اسرائيل التدخل لدعمه ماديا قبل ان يغلق صحيفته بسبب الخسائر المالية، لأنه الصوت الوحيد الذي يدافع عن اسرائيل في مصر، وقال وجيه ان هذه الصحيفة تهاجم الفلسطينيين بأوصاف لا يقبلها الوجدان المصري، وقال ان هذا اختراق. واضاف: «واذا تركنا الاختراق الاسرائيلي ورغم خطورته فسنجد ان لكل دولة عربية صحيفة من هذه الصحف، هذه تدافع عن كل أخطاء السودان وتلك تدعو لأفكار وعبقرية للرئيس الليبي وأخرى تدعو لايران، كل هذا يتم وبشكل علني وبلا خجل فقد خلع أصحابها كل شيء حتى ورقة التوت».

والغريب من موقف صديقنا وجيه انه قال ان لكل دولة عربية صحيفة ثم اكتفى بذكر اسماء العراق وليبيا وايران، دون ان يذكر اسماء باقي الدول العربية، خاصة الخليجية، بل وكان عليه ان يذكر اسماء الأعمدة والمقالات المؤجرة في صحف حكومية، وبعض الصحف المعارضة أيضا لحساب حكومات وامراء وقادة آخرين اذا أراد الانصاف والتوازن وان يذكرهم بالاسم رغم ان الجميع يعرفهم، بل وهم يتباهون بذلك.

كما ان وجيه أوقع نفسه في مشكلة سوف تعرضه لهجوم عنيف نتوقعه من جريدة «الدستور»، عندما قال ان رجل الأعمال محمد جنيدي اتصل به وناشده الاستمرار في حملته وقال ان «الدستور» طلبت منه حملة اعلانية فرفض فبدئ في مهاجمته وابتزازه وقام بذلك مدير تحريرها جمال فهمي الذي اقام جنيدي دعوى قضائية ضده وصدر حكم في الثاني من اب (اغسطس) غيابيا بحبسه ثلاثة اشهر من الشغل وكفالة خمسين جنيها لايقاف التنفيذ. ذلك ان جمال لن يترك وجيه.

وبالمناسبة كان صاحب الجريدة الذي طلب من الاسرائيليين دعمه، هو المستشار السابق شريف كامل وهو من هواة مهاجمة الزعيم خالد الذكر جمال عبد الناصر وثورة يوليو وفعل ذلك في «الوفد» من سنوات ثم نقل حملته الى «الاحرار» الى ان كشفه الذي لا يغفل ولا ينام.

ولأن الشيء بالشيء يذكر، فان ابراهيم سعدة رئيس تحرير «اخبار اليوم» ورئيس مجلس ادارة مؤسسة «اخبار اليوم» كان من أشهر مضت قد شن هجوما عنيفا ضد رجل الاعمال محمد جنيدي في بابه «هذا رأيي» الذي يكتبه في الصفحة الأخيرة من «اخبار اليوم» ويوقعه باسم أنور وجدي، بسبب استدراج جنيدي الرئيس الليبي معمر القذافي عندما كان ضمن وفد رجال الاعمال الذين زاروا ليبيا واجتمعوا بالقذافي.

وبمناسبة الصحافيين فقد عقد مجلس ادارة نقابة الصحافيين المصريين اجتماعا الخميس برئاسة وكيل أول النقابة جلال عيسى، واكد التزامه قرارات الجمعيات العمومية حظر التطبيع مع اسرائيل واحال كلا من لطفي الخولي وعبد المنعم سعيد الى لجنة تحقيق نقابية لقيامهما بالسفر الى اسرائيل اكثر من مرة ولاجرائهما اتصالات مع اسرائيليين في تل أبيب والقاهرة رغم لفت نظرهما، كما قرر المجلس توجيه لفت نظر لكل من عماد الدين اديب وسونيا ديوسي وابراهيم اليويشي لسفرهم لاسرائيل، واحالة لطفي واكد رئيس مجلس ادارة «الاهالي» للتحقيق بسبب فصل الصحافي مصطفى السعيد فصلا تعسفيا ورفضه اعادته رغم الحكم القضائي لصالح وجهود الوساطة.

ثورة مبارك

والى الرئيس مبارك وانجازاته الكثيرة، وما يلمله الناس منه أيضا، وهو ما جاء في تعليق نشره ملحق «الاهرام» للاستاذ الجامعي الدكتور عاصم صلاح الدين خشبة على مقال سابق لمحمود مراد عن ثورة مبارك، ومن يقرأه يخيل اليه انه يقرأ صحيفة معارضة، اذ جاء فيه: «أولا: ان مبارك قائد مصر هو أحد أبطال حرب تشرين الاول (اكتوبر) المجيدة وقد وصل الى سدة الرئاسة عن كفاءة ومقدرة متميزة في القيادة والادارة.

ثانيا: تولى مبارك الرئاسة بعد اغتيال الرئيس السادات ـ رحمه الله ـ وفي ظروف بالغة الصعوبة في تاريخ مصر ومع ذلك استطاع ان يقود السفينة في الفترة الانتقالية بمهارة وهدوء أعصاب كبيرين.

ثالثا: عمل الرئيس منذ اليوم الأول على عودة العلاقات مع الاخوة العرب الى وضعها الطبيعي، وكذلك عودة مصر الى دورها الريادي في المنطقة.

رابعا: بدأ مسيرة الاصلاح الاقتصادي وتم انشاء العديد من المدن الصناعية وحدثت طفرة هائلة في الطرق والمواصلات والاتصالات.

خامسا: تم الغاء جزء كبير من ديون مصر وكذا سداد جزء كبير آخر.

سادسا: بدأ المشروع الحلم في «جنوب الوادي» وهو عمل قومي هائل بجميع المقاييس ويعد فعلا مشروع القرن الـ21 «بإذن الله» كل ذلك وغيره يشكل ملامح الثورة التي قادها الرئيس مبارك وما زال السؤال الآن هل هذا يكفي؟! وهل وصلنا الى المراد؟ وهل هذا اقصى ما نتمناه من قائد المسيرة؟! والاجابة هي ـ بالطبع لا ـ لأن المواطن العادي ما زال يأمل الكثير والكثير من قيادته، ولان المواطن يضع ثقة كبيرة وغير محدودة في قيادته ولان هذا الكم الهائل من الايجابيات صحبه أيضا كم كبير من السلبيات سببها ان هناك مسؤولين في مواقعهم قد تحجروا وتحجرت أفكارهم ولم يستطيعوا ان يواكبوا فكر القائد، ولان هناك كما كبيرا من الفساد صاحب هذه الثورة للاسف الشديد فان التاريخ لا يرحم وكل انسان سيئ أو فاسد فانه محسوب على النظام الحاكم بطريقة أو بأخرى والنظام بريء من هؤلاء، ولأن الثورة حدث مهم وغير عادي في تاريخ الشعوب لذا فان المواطنين يتوقعون دائما قرارات كبرى ومصيرية وغير تقليدية تهز المجتمع هزا وتبث فيه روح الأمل للتجدد وروح الثورة والتغيير لذا فان المواطن ينتظر العديد والعديد من الخطوات المهمة لكي تكتمل ملامح «ثورة مبارك»، منها على سبيل المثال:

أولا: تشكيل حكومة جديدة كلية، ودفع قيادات شابة ووجوه جديدة في جميع المواقع القيادية من أجل بث روح الأمل والتطور في النفوس وكسب تعاطف الناس واهتمامهم.

ثانيا: اطلاق حرية اصدار الصحف والمجلات من أجل المزيد من الديمقراطية وحرية الرأي.

ثالثا: اطلاق حرية تكوين الاحزاب واعطاء تسهيلات غير محدودة للاحزاب الحالية في عقد الندوات والاجتماعات من أجل تعميق الممارسة الديمقراطية الفعلية.

رابعا: تغليظ عقوبات العبث بالمال العام والبلطجة والحكم بالاعدام على الفاسدين والمفسدين من أجل اعادة الأمن والامان وثقة الناس في قوانينهم.

خامسا: تطبيق القانون على جميع المواطنين دون تفرقة وفرض لاحترام القانون على الكبير قبل الصغير.

سادسا: اعادة النظر في الدور التربوي الذي يقوم به التليفزيون بعد ان ثبت انه يسيء للاجيال الحالية ولا يقوم بالدور المطلوب.

سابعا: القيام بمعالجة جديدة لموضوع «الارهاب والتطرف» والتركيز على الحوار والبحث لحل هذه المشكلات من جذورها على ان يتولى هذا الملف مسؤولون ومثقفون مقبولون جماهيريا.

ثامنا: الدراسة من الروضة وحتى التخرج وذلك من أجل تخريج أجيال جديدة أفضل منا تعرف معنى الانتماء وحب الوطن وحب الخير والجمال والحرية والثقافة والأدب والاحترام للناس وللقوانين والنيل والبيئة.

تاسعا: حل مجلس الشعب ـ الشورى ومنع الاعضاء الحاليين من الترشيح لدورات اخرى والغاء نسبة 50% عمالا وفلاحين وفتح باب الترشيح للمؤهلات العليا والوجوه الجديدة فقط».

وبالنسبة للمعركة التي اشتعلت حتى عنان السماء بين وزارة الداخلية وجريدة «الشعب»، خاصة رئيس تحريرها مجدي أحمد حسين، فقد استمرت «الشعب» في حملتها، وكان معظم مساحة صفحتها الاولى كتابة وعناوين عنها، وكتبها مجدي نفسه، مستخدما عبارات أشد عنفا وضراوة ضد الوزير فوصفه بالجبن والتحرف الذي يستخدم الوزارة لحماية شهواته الشخصية، واتهم بيان وزارة الداخلية بالكذب، وقال ان الوقائع التي تنشرها الجريدة جديدة ولم تكن موضع قضايا مرفوعة ضده وصدرت بخصوصها احكام، كما هاجم اتهام الوزارة الجديدة بأنها بوق للاخوان المسلمين. كما أصدر حزب العمل بيانا ندد فيه بتصريح للمصدر الأمني لخلطه بين حزب العمل والاخوان.

شعراء العراق

والى معركة أخرى بعيدة عن أهل مصر، خاصة بشعراء وأدباء العراق، حيث نشر محمد عبد القدوس في «الشعب» رسالة من السيدة بثينة الناصري العراقية، الموجودة في مصر، ردا على مقال كان قد كتبه اسامة عرابي في «الشعب» قال في نهايته «هل نطمع ان نقرا نعيا للشاعر العراقي الكبير الجواهري بقلم بثينة الناصري»، وجاء في رد بثينة: «وهل قرأت لي نعيا قبل ذلك لعشرات المبدعين العراقيين الذين قطفهم الحصار وهم في زهرة شبابهم وقمة ابداعهم، بالنسبة للجواهري، لقد تربينا على شعره، هل هناك من ينكر ذلك؟ وفور وفاته جرت اتصالات رسمية بين العراق وسورية، حيث أبدت بغداد استعدادها لدفنه في النجف حسب وصيته ولكن ذويه ارتأوا ان يدفن الى جوار أم أولاده في دمشق، وأرض العرب واحدة وكان الجواهري شاعر العرب».

ونظل مع شعراء العراق الاحياء ومنهم حميد سعيد الذي كان في مصر من مدة وكتبت عنه جريدة «اخبار الادب» التي يرأس تحريرها الاديب جمال الغيطاني خبرا عن حضوره اجتماعات وزراء الاعلام العرب في القاهرة، تلقت ردا عليه عن قاص وروائي عراقي اسمه فيصل عبد الحسين، نشرته في عددها الاخير، في صفحتها التاسعة والعشرين بعنوان «رسالة خطيرة من مبدع عراقي حول الشاعر حميد سعيد»، قال فيه ان حميد نذر نفسه لخدمة النظام الديكتاتوري، واتهمه بانه كان يطلق الرصاص بيديه على كتاب وشعراء عراقيين رفضوا الخضوع للنظام وابلاغ اسرهم بتسديد ثمن الرصاص الذي اطلق عليهم مثلما حدث مع الروائي الشاب حسن مطلك صاحب رواية «ابادا» والقاص حاكم محمد حسين صاحب مجموعة «النازل والصاعد» والكاتب العميد الركن امجد الزهيري وضرغام هاشم، وقال فيصل الذي استفزه وصف «اخبار الادب» حميد سعيد بالشاعر الكبير: «شعراء العراق الكبار يا اخي جمال هم في المنفى في كل قارات العالم تحت كل نجمة متوحدة حزينة، ومنهم محمد مهدي الجواهري، عبد الوهاب البياتي، سعدي يوسف، نازك الملائكة، فاضل العزاوي، سركون بولص، جمعة اللامي، عدنان الصائغ وعدنان حسين».

وفي الحقيقة فانه يصعب تصديق ان يقوم كاتب وشاعر باطلاق الرصاص بيده على زملاء له ليقتلهم ثم يرسل باسمه لذويهم يطالبهم بثمن الرصاص.

كما انني متأكد من ان الشاعرة نازك الملائكة جاءت لمصر للعلاج، واتصالات العراقيين في القنصلية والمثلية بالقاهرة بنازك لا تنقطع ورفضت العلاج على حساب دول أخرى، فمن أين جاء فيصل عبد الحسين بأنها في المنفى؟! وقد اشارت «اخبار الادب» الى حميد سعيد بالآتي «حميد سعيد تحديدا، فهو شاعر عربي معروف وله دواوينه ودوره في حركة الشعر العربي المعاصر كما انه كان حريصا على الدوام على حسن استقبال الادباء العرب الذين يزورون العراق قبيل حرب الخليج، وما ذكره الروائي فيصل عبد الحسين لم يصل الى علمنا».

وبمناسبة المعارضة العراقية فقد هاجمها في «الوفد» مجدي مهنا، وقال ان من حقها النضال لاسقاط نظام صدام حسين، الا انه أضاف «لكن، هل اتصال المعارضة العراقية بالمخابرات الامريكية وبجهات اجنبية اخرى في تحقيق هدفها يعتبر أيضا عملا وطنيا؟ هنا التقدير يختلف، فالمعارضة العراقية لا تقود حركة تحرير وطني ضد مستعمر اجنبي، لكي تبرر اتصالها مع الامريكان وغيرهم، كما دافع جلال الدين طالباني زعيم الحزب الوطني الكردستاني في العراق عبر شاشة تليفزيون دبي، الاهداف التي تريدها المعارضة العراقية ليست هي أهداف الامريكان، اما اذا توحدت هذه الأهداف وتحركت المعارضة بتعليمات من واشنطن والمخابرات الامريكية، فهذا لا يسمى عملا وطنيا والتسمية الصحيحة له هي خيانة عظمى حتى ولو كان الهدف هو اسقاط نظام صدام حسين».

بلطجية

لا تزال حملات الشرطة المكثفة ضد البلطجية في جميع المحافظات تحظى باهتمام ملحوظ سواء في المقالات والتعليقات أو الاحاديث والتحقيقات الصحافية. ولا يزال محتواها كما هو لم يتغير ولم تتم أي اضافات جديدة اليه، وهو ان الحكومة والنظام من اسباب انتشار هذه الظاهرة، بل انها تعتمد أسلوب البلطجة في تعاملها، وهذه وجهة نظر المعارضة أساسا وعدد كبير من الكتاب المستقلين. وقد واصل المستشار مرسي الشيخ عضو الهيئة العليا لحزب الوفد والذي كان مرشحا في انتخابات مجلس الشعب في دائرة السيدة زينب ضد أحمد فتحي سرور رئيس المجلس، واصل حملته ضد الحكومة وسرور في مقال بـ«الوفد» بعنوان «ظاهرة البلطجية صناعة حكومية». فقال: «... وفي الحقيقة ان هذه الظاهرة صناعة حكومية باعتبار ان النظام هو صانعها.. فليس خافيا على أحد ان الحكومة تعتمد على هؤلاء البلطجية وتعتبرهم المرشد السري لمعلومات وتحريات أجهزة الامن فهم عيون الشرطة والنظام بل ان معظم القضايا المنظورة امام القضاء قائمة على هؤلاء البلطجية باعتبارهم المرشدين السريين وكثيرا ما يترتب عليها ادانة ابرياء لا حول لهم ولا قوة!! كذلك فقد استعانت حكومة الحزب الوطني بهؤلاء البلطجية لتزوير الانتخابات ـ ومرشحي الحكومة لم يعد لهم من هم سوى ارضاء البلطجية وحشد أكبر عدد منهم للتضييق على المنافسين من الشرفاء الذين لا يقبلون التعامل مع البلطجية ويقوم بلطجية الحكومة بالتعرض للمنافسين ومنعهم من الحركة وتمزيق اللافتات وأدوات الدعاية والسيطرة الكاملة على الانتخابات، وقد كان ذلك واضحا بدائرتنا بالسيدة زينب، حيث قام رئيس المباحث انذاك بجمع البلطجية والمراقبين من المحكوم عليهم واطلق لهم العنان في البلطجة ضدنا والتف البلطجية حول مرشح الحكومة في حماية رئيس المباحث الذي كافأه مرشح الحكومة وعينه في حراسته الخاصة بمجلس الشعب، كذلك فقد أصبح البلطجية من أصحاب السلطة والمال ودخل بعضهم ونجح في مجلس الشعب والمحليات واصبحوا قوة لا يستهان بها فهم حراس النظام ولا يستطيع النظام ان يستمر بدونهم، فكيف يمكن القضاء عليهم ممن كانوا السبب في وجودهم وقوتهم!!».

أما افتتاحية الجريدة في صفحتها الأولى فكانت اكثر اعتدالا وهي بعنوان «مطاردة البلطجية معركة الشرطة والشعب»، قالت فيها: «ان تجيء حملات الشرطة ضد البلطجية متأخرة، خير من الا تجيء ابدا!! ذلك ان حملات الشرطة الان لاعادة الانضباط الى الشارع المصري لقيت قبولا من المواطنين بعد ان سيطر البلطجية على الشارع، وفرضوا الاتاوات على الناس، وبسطوا نفوذهم على الاسواق دون ان يردعهم رادع، أو يخشوا من عقاب، والاهم من هذا كله الا تتوقف هذه الحملات بعد فترة، أي بعد ان يفتر حماس السلطة، ويعود رجال الشرطة الى الاقسام ويتركوا الشارع من جديد تحت سطوة البلطجية، مطلوب اعادة النظر في سياسة التواجد الامني، واعادة ونشر الدوريات الراكبة جيدة التسليح، سريعة الحركة فالشارع فعلا أصبح تحت سيطرة البلطجية».

وطالبت «الوفد» بتكثيف التواجد الامني في المناطق النائية، وكما فعل مرسي الشيخ في «الوفد» فان «الشعب» في صفحتها الاخيرة، قامت بتسييس قضية البلطجية، فعددت اخطاء الحكومة وقالت ايضا: «البلطجة ان تحرم البلاد ـ الحرة التي لا يحتلها اليهود ـ من مجلس تشريعي يفعل مثلما فعل المجلس التشريعي في فلسطين المحتلة تحت سنابك الصهاينة، حين سحب الثقة من الوزارة ليسقطها، وليأمر بعدم عودة وزير اليها الا بعد التيقن من عدم فساده البلطجة ان تواجه الدولة خنوع الأمة بالبلطجة، وبلطجة اسرائيل بالخنوع. البلطجة ان... وان... وان...».

لا يكترث بخطط الجيش والاستخبارات لخطفه او اغتياله ويندد بتعمد حكومة نتنياهو اهانة واذلال الفلسطينيين

الجبالي: الشاباك خطط لاستبدالي لرفضي التعامل معه واسرائيل تبحث عن قيادة عميلة استعدادا لمرحلة ما بعد عرفات

■ صحيح انتم تستطيعون الان ان ترسلوا طائرة لقصف هذا [المبنى]» قال الجنرال غازي الجبالي قائد الشرطة الفلسطينية «او [دبابة] اباتشي لقصف قيادة الشرطة. وحينها نقتل كلنا. انتم [قاد]رون، في هذه اللحظة، على ارسال 20 مروحية، وانزال الف [جندي] لاعتقالي. انا لست خائفا. واذا قتلت، سيأتي الفا انتحاري [فلس]طيني. انا لست مهما ولا تزيد اهميتي على طفل صغير قتل [...]صكم. هذا لا يساعدكم ولا يساعدنا. هذه ليست طريق [الس]لام».

[ف]ي صباح يوم الاحد من هذا الاسبوع نشرت صحيفة «صانداي [تايم]ز» نبأ مفاده ان وحدات مختارة من الجيش اجرت في نهاية الاسبوع الماضي تحضيرات «لعملية جراحية» من اجل الاختطاف [او ال]قتل في مناطق السلطة الفلسطينية. واعلنت قوات الامن [الفل]سطينية حالة الطوارئ من اجل مواجهة اي عملية عسكرية [اسر]ائيلية، قد تتمثل في محاولة اعتقال قائد الشرطة الفلسطينية [الجب]الي، الذي اعلن وزير الدفاع اسحق مردخاي، انه سيعتقل في [اللحظ]ة التي يخرج فيها من القطاع. واعلن المستشار القضائي [للح]كومة، الياكيم روبنشتاين ان وزارة العدل تعد طلبا بتسليمه [ثم]انه لا يجب تعليق كبار الآمال على هذا الطلب».

[ل]قد تصدر اسم الجبالي في الأونة الاخيرة العناوين الرئيسية [في] وسائل الاعلام بعد ان اتهمته اسرائيل بمسؤولية ارسال [الخ]لية التي تضم ثلاثة افراد من الشرطة الفلسطينية الذين [اعت]قلوا قبل نحو ثلاثة اسابيع وهم في طريقهم لتنفيذ عملية [اط]لاق النار في مستوطنة هار براخا قرب نابلس. واتهم افراد [الخ]لية ايضا بانهم القوا عبوة ناسفة باتجاه سيارة عسكرية [وس]رقت سيارة مصلين من قبر يوسف وكذلك اطلاق نحو 50 [رص]اصة باتجاه سيارة حاخام مستوطنة الون مورية الذي لم [يص]ب باذى.

ونشر في وسائل الاعلام الاسرائيلية انه في اللقاء الذي جرى [قبل] نحو شهر في نابلس وشارك فيه رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات ومحافظ نابلس محمود العالول ورئيس البلدية غسان الشكعة، تذمر عرفات من انه لا تجري في نابلس مظاهرات [مث]لما يجري في الخليل. وكان الجواب على ذلك انه لا يوجد [للن]اس في الشارع اي حافز. ونشر ان عرفات امر بتنظيم خلايا من افراد الشرطة تطلق النار باتجاه اهداف اسرائيلية بدون ان [تقت]ل. وقيل ان عرفات اراد بذلك ممارسة ضغط على اسرائيل بصورة تعبر عن الغضب المتزايد في الشارع الفلسطيني بسبب عدم احترام الاتفاقيات من قبل الجانب الاسرائيلي. وكتب في [ال]صحف انه في اعقاب هذه الجلسة امر الجبالي الكولونيل جهاد [الم]سيمي بتنظيم خلية من افراد الشرطة غير ان الجبالي ينفي ذلك [ويق]ول «قبل كل شيء محمود العالول، وغسان الشكعة موجودان [في] نابلس. ومنحتم محمود العالول امس بطاقة شخصية هامة جداً، التي تمكنه من التجول بحرية في انحاء اسرائيل والضفة الغربية. الامر الثاني ان ياسر عرفات قائد دولة. انه رئيس. ياسر عرفات لم يطلب ابداً، في كل ايام حياته، من الشعب، ان يتظاهر. عرفات يقول لنا كل يوم بان لا نسمح لاحد بالتظاهر. يكفي ان لا يقول لنا ذلك كي تخرج الجماهير الى الشارع. اذا اردت انا نفسي ان تندلع مظاهرة استطيع ان انظمها في اي مكان وزمان متى شئت في الضفة والقطاع، لا يعقل ان يطلب مني رئيس دولة تعكير الجو او ان اطلب من احد ما اطلاق النار.

وثمة امر آخر. ماذا يفيدنا فتح النار؟ ما الذي يقدمه لنا بالضبط؟ لماذا افتح النار في منطقة نابلس ولدي هناك شرطة الان. من الذي يحرس المستوطنين في الخليل؟ الشرطة الزرقاء حسب اوامري واوامر عرفات. من يحرس قبر يوسف في نابلس حين تندلع هناك مظاهرات؟ الشرطة الزرقاء حسب اوامري. الشرطة منتشرة اليوم في كل انحاء الوطن. من قلقيليا وحتى رفح، لدي شرطة في الخليل ورام الله.

■ افراد الشرطة الذين ضبطوا ادلوا باعترافات تربطك معهم؟

■ هذه ليست الحقيقة. انا لا اعرفهم. لدي 33 الف شرطي، انا اتعامل مع الضباط برتبة عميد وعقيد، وليس مع الجنود الصغار.

هل يتعامل اسحق مردخاي مع الجنود الصغار؟

لم نر حتى الان هؤلاء الثلاثة. لا نعرف كيف تم التحقيق معهم، وباي وسيلة. هل يعقل ان تتهم قائد شرطة ورئيس دولة استنادا الى اعترافات واحد او اثنين او ثلاثة اذا ادلوا بها اصلا؟ هل كان ثمة ضرورة لكل هذه الدعاية الاعلامية الكبيرة حول معلومة ثمة شك في صحتها؟ لقد قلتم انهم لم يقصدوا قتل احد، وانهم قصدوا اطلاق النار في الهواء. هذا امر يتطلب اولا التوجه الرسمي الينا لاننا انهينا بيننا وبينكم امورا اكثر خطورة من ذلك.

■ حسب نتائج التحقيق الاسرائيلي اعترف افراد الشرطة انهم ارسلوا لاطلاق النار من قبل ضابط بدرجة كولونيل هو جهاد المسيمي الذي تلقى اوامر مباشرة منك؟

■ انا لا اثق بنوايا التحقيق لانه بعد ساعة فقط اعلنوا عن النتيجة. لقد تم ترتيب الامر من قبل الاوساط الرسمية في اسرائيل من اجل استبدال غازي الجبالي. قبل شهر من الحادث، اعلن التلفزيون الاسرائيلي انني على وشك فقدان منصبي - هذا كذب. انهم يخططون للفترة التي ستاتي بعد ابعاد ابو عمار. انهم لا يحبون غازي الجبالي. يريدون اشخاصا يخضعون لهم. ولكن كل هذه الضجة التي تحدثوها موجهة ضد الجبالي.

■ لماذا؟

■ الجبالي لا يروق لعدد منكم لانه بنى المؤسسة التي تدعى الشرطة الفلسطينية والتي تحافظ على اتفاق السلام. يوجد لدولة اسرائيل الاف الطائرات والدبابات، ولديها قنابل ذرية. نحن لا نؤمن بان الشرطة الفلسطينية تستطيع محاربة دولة اسرائيل. لقد اقمناها وربيناها من اجل المحافظة على الامن في بلدنا، بهدف ان يشعر المواطن الفلسطيني بحريته، وان يشعر بالامن في بلده وموطنه. وكذلك بهدف ان يحافظ على الاتفاق السلمي الذي نؤمن به بكل قلوبنا.

■ لماذا ثمة اصحاب قرار في اسرائيل لا يريدونك في هذا المنصب؟

■ في التسويات المستقبلية وبالصورة التي تريدون للشعب الفلسطيني ان يدير بها حياته، فان غازي الجبالي لا يروق لكم. ذلك لانه يحب وطنه. الجبالي ليس عميلا وهو لا يبيع نفسه رخيصا. انه ليس انطوان لحد. انه يحب ابناء شعبه وملتزم باوامر القائد العام، ابو عمار، الذي يتحدث عن حماية السلام والاتفاقيات السلمية. لقد بنى شرطة حديثة وليس عصابات شوارع. لو لم اقم ببناء شرطة حديثة وبدل ذلك قمت ببناء عصابات شوارع لكنتم سترضون عني. كنتم ستقولون: حسنا. الفلسطيني فشل. نحن لسنا عبيداً. نحن لسنا مواطنين من صنف ج.

يجب عليكم احترامنا، والتعامل معنا الند الى الند. اتفاق السلام لا يتعلق فقط بالشؤون الامنية الامن هو موضوع هام ونحن نحرص عليه ولكن الاتفاق يتحدث عن الامن، الاقتصاد، الضرائب، المعابر، اعادة الانتشار و30 نقطة اخرى. وانتم لا تنفذون اي بند من بنود اتفاق السلام، ما عدا بطاقات الشخصية الهامة التي تمنحوها لمن تشاؤون كهبة. انتم فقط تطالبون بالامن طوال الوقت. نحن نحاول وقد بذلنا الكثير من الجهود من اجل الحفاظ على الامن، وسنبذل جهودا اكبر في المستقبل ولكن، على الاقل، امنحونا حقوقنا.

■ افراد الشرطة الفلسطينية، محمد جودة، سليم دويكات ومحمد حاج اعتقلوا وبحوزتهم رشاش عوزي. من ارسله لهم؟

■ وفقا للمعلومات التي بحوزتي، وحسب تقرير التحقيق الذي وصلني من الشاباك تم تشكيل لجنة تحقيق عليا من قبل ابو عمار. وحتى هذه اللحظة، لم يتضح للجنة ان هؤلاء الاشخاص ارسلوا لتنفيذ عملية ضد اسرائيل. ولكن لو كنا نحن الذين نحقق معهم، لاستطعنا معرفة لماذا فعلوا ذلك واذا كان ذلك صحيحا كنا سنعتقلهم. اعطني فرصة لتوضيح مقصدي. حتى لو كان ما يقولونه عن هؤلاء صحيحا ما هي صلتي بالموضوع؟ لو جاء ثلاثة اسرائيليين وقالوا ان نتنياهو امرهم بتسميم ياسر عرفات هل كنا سنصدقهم؟ انتم (الاسرائيليون) عينتم انفسكم قضاة.

انا لست في مكانة المتهم. انا لست قائد عصابة. انا قائد شرطة. اريد ان اقول لك كلمات لن تعجبك. انتم تهيئون مسؤولين يكونوا خاضعين لكم. عملاء للشاباك يعملون وفق اوامركم. ليس لغازي الجبالي اي دور في هذه المعادلة. لذلك تجدون انفسكم ملزمين باعتقاله، وقتله، او باعادته خارج الدولة.

■ هل اصدرت اوامر بهذه الروحية الى الكولونيل منير العبوشي الذي كان نائب قائد الشرطة الفلسطينية في طولكرم، واعتقل من قبل اسرائيل؟

■ هذا غير صحيح اذهب بنفسك الى منير العبوشي واسأله، انا سمحوا لك بلقائه اسأله اذا كان الجبالي قد اصدر له التعليمات. ما صلتي بالموضوع؟ هل منير العبوشي فعل شيئا ما ضد السلام؟ هل تستطيعون محاكمته بسبب امور يفكر فيها؟ الله فقط هو الذي يستطيع ان يحكم على امور تكمن في قلب الانسان.

■ من هو رجل الشاباك المسؤول حسب رأيك عن الدعاية ضدك؟

■ قلت انني لا اتدخل في الاعيب الشاباك انهم يريدون شخصا اخر يستطيعون ان يفصلوه على مقاسهم انه قائد الشاباك الاسرائيلي في الضفة الغربية.

■ هل كنت على اتصال معهم؟

■ لدي اتصال فقط مع الشرطة الاسرائيلية يستند الى التعاون والثقة ومكافحة الجريمة.

■ لماذا لا يبذل رجالك كل ما في وسعهم من اجل القضاء على قاعدة حركة حماس والجهاد الاسلامي؟

هل تخشى من حماس؟

■ جبالي يضحك: «ماذا اقول لك. اتعتقدون انكم آلهة؟ هل انتم اسياد ونحن عبيد؟ هل ان الامر مجرد زر كهربائي يعمل بالضغط عليه؟ نحن، منذ ان دخلنا ارض الوطن، نعمل من اجل السلام. لقد كشفت الشرطة عن عشرات من مخازن الاسلحة، كلهم يعرفون ذلك ومئات الاشخاص الذين حاولوا تنفيذ عمليات ارهابية اعتقلوا من قبلنا. لقد اكتشفنا المشغل في بيت لحم. ورغم ذلك تقولون ما تقولون. كيف تفكرون؟ على الاقل احترمونا. نحن لسنا عملاء لكم. نحن نحب السلام. ونريد السلام؟

■ قيل ان الكشف عن المشغل في بيت لحم تم فقط بعد اعتقال افراد الشرطة الثلاثة وتورطك في القضية؟

■ فليفكر «القضاة» ما يشاؤون. نحن في الشرطة ضبطنا الكثير جدا من المواد الناسفة. ومنعنا عمليات اكثر من الشاباك الاسرائيلي، ولم نأخذ اي شيء مقابل ذلك ولا نريد شيئا.

■ هل تمكنتم من ردع نشطاء حماس والجهاد؟

■ الشرطة ردعتهم وستردعهم. ولكن يجب عليكم التعامل معنا باحترام. قائد الشرطة الفلسطينية ليس موظفا، انه زميل. ثق بي اثق بك.

■ ماذا تعتقد بشأن طريقة تفكير وعمل رجال حماس والجهاد الاسلامي؟

■ قبل كل شيء نحن لسنا ضد الديمقراطية وحرية الرأي. نحن ضد العنف. من يهتم بالدين فليعمل وفق الدين ولكن شريطة الا يستخدم العنف والارهاب.

■ واذا كانت ثمة في المساجد اسلحة ومواد تحريضية؟

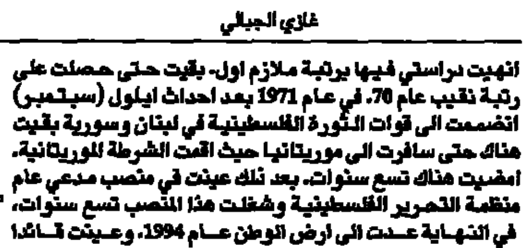
■ الجبالي يغضب: محكومتكم تريد ان يجلس قائد الشرطة الفلسطينية امامها. وان تعريه من ملابسه وتفحص كل خلية في جسمه وفي نهاية الامر تمنحه بطاقة «تمام» او «غير تمام». هذه ليست طريقة عمل».

■ هل تستطيع ان تحكي لنا شيئا عن مكان ولادتك وتاريخك الشخصي؟

■ ولدت في عام 45 في قرية «عانا»، اور يهودا اليوم. ابي واجدادي ولدوا وعاشوا هناك. حين كنت في الثالثة جاءت قوات الجيش الاسرائيلي «الهاغاناه» وابعدتنا عن قريتنا. خرجنا نحمل اغراضنا على اكتافنا وتحولنا الى لاجئين. في النهاية اقمنا في مخيم الوحدات في الاردن. هناك سكنت حتى انهيت الثانوية. بعد ذلك تعلمت في الجامعة وقبلت في كلية الشرطة في الاردن.







غازي الجبالي



اسحق مردخاي

انهيت دراستي فيها برتبة ملازم اول. بقيت حتى حصلت على رتبة نقيب عام 70. في عام 1971 بعد احداث ايلول (سبتمبر) انضممت الى قوات الثورة الفلسطينية في لبنان وسورية بقيت هناك حتى سافرت الى موريتانيا حيث اقمت الشرطة الموريتانية. امضيت هناك تسع سنوات. بعد ذلك عينت في منصب مدعي عام منظمة التحرير الفلسطينية وشغلت هذا المنصب تسع سنوات، في النهاية عدت الى ارض الوطن عام 1994، وعينت قائدا للشرطة الفلسطينية.

■ ماذا فكرت حين اعلن اسحق مردخاي بانك ستعتقل اذا خرجت من غزة؟

■ اذا كان من الممكن قول ذلك ضد صاحب اعلى رتبة فلسطينية كيف استطيع ان اطالب الشرطة الفلسطينية بان يحبوا السلام؟ هذا مس بشرف الشعب الفلسطيني. حين نسمع مردخاي او اي وزير اسرائيلي اخر: نحن سنعتقل قائد الشرطة الفلسطينية او نحن سنستبدل قائد الشرطة الفلسطينية. قولوا لي انتم (الاسرائيليون) هل هذا سلام؟

ملم يرد في اتفاقية السلام بان قطاع غزة والضفة هي مقاطعات او بلديات في دولة اسرائيل. نحن لسنا جزءا منكم بحيث تستطيعوا ان تستبدلوا قائد الشرطة او تعتقلوه هل هذا سلام؟

■ هل عززت الحراسة حولك في حالة محاولة خطفك؟

■ لا. لا. الكولونيل موسى والكولونيل ابو حسين اللذان يجلسان معنا في الغرفة، من كبار الضباط في الشرطة امضينا 17 عاما و20 عاما (بالتوالي) في سجونكم. اذا كنتم تريدون السلام وفي نفس الوقت توجهون لنا الاهانة ولا تحترمون كرامتنا فان السلام سيتحول الى مجرد ورقة.

■ هل يستطيع جنودك مواجهة جنود وحدة خاصة من الجيش؟

■ الله معنا. الشعب الفلسطيني يحميني. نحن لا نريد محاربة دولة اسرائيل ولا نريد قتل الاسرائيليين ولكن اذا جاءوا لقتلنا سندافع عن انفسنا واسحق مردخاي سيتحمل المسؤولية بالنسبة للشعب الاسرائيلي والشعب الفلسطيني.

■ هل تشجب عملية محانية يهودا في القدس؟

■ بدون شك. نحن ضد ما حصل. لقد كلفكم ذلك 13 قتيلا. وكلفنا نحن الطوق. والمفاوضات السلمية التي كانت ستستأنف تجمدت. هل تعتقد انه من المفرح ان ترى اناسا جرحى وقتلى؟

■ ماذا يحصل لو اقدمت الوحدات الخاصة للجيش او الشاباك على قتل محمد ضيف و محيي الدين شريف؟

■ لقد شاهدوا ما حصل بعد ان قتلوا عياش. لقد ادى ذلك الى عنف اخر في المنطقة. انا كانوا يعرفون شيئا عن مكان احد ما عليهم ان يبلغونا؟ ونحن سنعتقله. لقد حدثت مثل هذه الامور.

■ الم تكن تعرف عن مكان عياش في بيت لاهيا في غزة؟

■ انا شخصيا لم اعرف. لو كنت اعرف لاعتقلته؟

■ لقد حاولت حماس اخفاء امر موته وجثته بهدف ان يتحول الى اسطورة؟

■ نعم. لقد قتلتموه. بمساعدة كمال حماد الذي يعيش في تل ابيب الان. لا يستطيع الدخول الى فلسطين طوال حياته.

■ ماذا سيكون مصير عملاء اسرائيل للمعتقلين لديكم؟

■ لم نقدمهم للمحاكمة. انت تعرف لماذا؟ كي لا نمس باتفاق السلام.

■ ما هو موقفك من العملاء.

■ حتى انت لا تحب العملاء اذا اكتشفت ان في اسرائيل عملاء لمصر، سورية، الاردن او فلسطين، كيف ستنظر اليهم؟ نحن شعب مثلكم تماما. نحن نأكل ونشرب ونتزوج النساء، لدينا عقل وكرامة.

■ نحن لسنا حشرات.

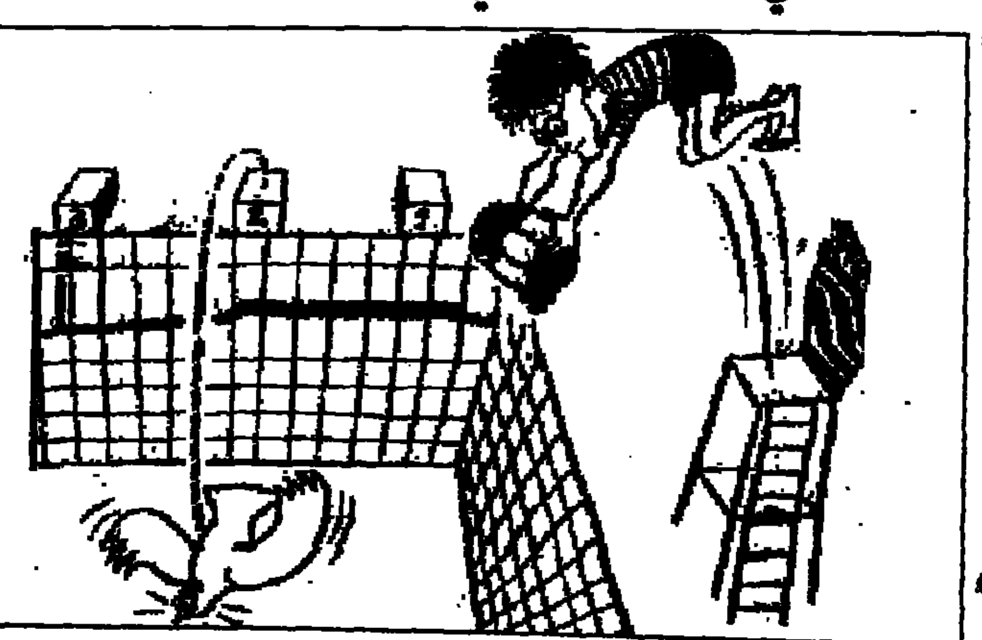
■ ماذا تتوقع ان يحدث في المنطقة بعد خمس سنوات؟

■ انا اؤمن بالله. ومصيركم سيكون ما كتبه الله لكم. كل ما سيحدث سيكون بارادة الله.

موشي زوندار
(معاريف) 1997/8/8

متجاهلا ردود فعل نتنياهو

اصرار وايزمن على تلبية دعوة كلينتون يستدعي اعادة النظر في صلاحيات رئيس الدولة



(هارتس)

■ «وان قررت ان اسافر فساسافر، هذا قراري انا ولن يقول لي احد ان كنت ساسافر ام لا». هذا ما قاله رئيس الدولة عيزر وايزمن بشكل حازم بعد ان اعلن عن عزمه الاستجابة لدعوة رئيس الولايات المتحدة بيل كلينتون له لزيارة بلاده.

ولكن يبدو ان الرئيس وايزمن نسي ذلك القرار والوارد في القانون الاساسي للدولة الذي اتخذته الكنيست في عام 1964 وينص على عدم مغادرة رئيس الدولة الى الخارج الا بقرار من الحكومة وهذا القرار جاء بالطبع حتى يحول دون تمتع منصب رئاسة الدولة بصلاحيات تزيد عن الحد في شؤون الدولة.

الرئيس وايزمن بعيد جدا كما نعرف عن ان يقبل بهذه النظرة للامور، وتصريحاته ونشاطاته في الشؤون السياسية كانت احد الامور التي يوجد اختلاف في الاراء بشأنها، ولا يمكن ان يكون هناك خلاف على ان القانون الذي يخول الحكومة منع سفر الرئيس الى الخارج امر مثير للسخرية، ويمكن ان يصل في ظروف معينة الى درجة التحقير. وكان رئيس محكمة العدل العليا المتقاعد موشيه لنداو ذكر في الكراس الذي نشره حول القانون الاساسي: ان هذا المنصب السامي والمميز يبرز استقلالية الرئيس، ولكن هذه الاستقلالية ستكون جيدة عندما يصبح من حق الرئيس اتخاذ قرار بنفسه بالسفر الى الخارج، ومن المنطلق ذاته، فاننا لا نستوعب هذا المنطق الذي يقول بان الرئيس يكف عن ان يصبح رئيسا للدولة بشكل مؤقت في الوقت الذي يتواجد فيه في الخارج كضيف على دولة اجنبية.

ان قانون «حرية الانسان وكرامته» الذي صادقت عليه الكنيست عام 1992 يتناقض مع نصوص البنود المتعلقة بصلاحيات رئيس الدولة. فالقانون الاساسي يضمن حرية كل انسان في الخروج من اسرائيل. ولكن من جهة اخرى فان قانون رئيس الدولة الاساسي سبق صدور قانون حرية الانسان في الحركة، وبالتالي لا يزال رئيس الدولة مقيدا بنصوص القانون السابق ولا تملك اية محكمة عدل عليا صلاحية الغاء هذا القانون.

وهكذا يتبين ان قرار رئيس الدولة بالمغادرة سواء في زيارة رسمية ام خاصة هو امر من صلاحيات الحكومة ويخضع لتوجهاتها.

القانون الاساسي: رئيس الدولة، لم يغير جوهريا لمدة تزيد على 30 عاما، وهناك تعليمات كثيرة فيه تحتاج لاعادة النظر فيها.

الاقتراحات المختلفة لتعزيز مكانة رئيس الدولة رفضت على الفور، ومن بين هذه الاقتراحات هناك امور تستحق التعمق فيها بشكل جدي مثل تخويله باستخدام قوة العفو التي يملكها من دون ان يحتاج الى توقيع وختم الوزير، ايضا حق الرئيس في الحصول على المعلومات ملخص جداً، والقانون الحالي يقرر بان الرئيس يحصل من الحكومة على ملخص لجلساتها، ومن دون ان يكون له حق في الاطلاع على بروتوكول الجلسات، وكذلك الحال ايضا بالنسبة لحق الرئيس في الحصول على معلومات فعلية من الحكومة الى ان هذا الحق خاضع لوجهة نظر رئيس الحكومة الذي يمكنه الاكتفاء بارسال سكرتير الحكومة لاجراء محادثة مع الرئيس.

ووفقا للوضع القانوني يملك الرئيس صلاحيات شكلية كثيرة مثل التوقيع على القوانين وقبول يمين الولاء من الممثلين الدبلوماسيين وثلاث صلاحيات اخرى اساسية هي: اصدار العفو والمصادقة على حل الكنيست وتقديم موعد الانتخابات عندما يطلب رئيس الحكومة منه ذلك.

ان الكنيست مطالبة بتقديم اقتراحات لازالة القيود عن الرئيس التي حولته الى «سجين صهيون» وبحث صلاحيات الرئيس بشكل معمق وشمولي.

زئيف سيغل
(هارتس) 1997/8/7

«سأتقبل زعامة عرفات في حال فوزه بانتخابات ديمقراطية»

الرنتيسي: فلسطين ملك للمسلمين والشعب الفلسطيني

اجرت «معاريف» مقابلة مع زعيم حركة حماس عبد العزيز الرنتيسي وفي ما يأتي نصها:

■ لديك آراء متطرفة فهل تعتقد انك ستنجح في اقناع احد في اسرائيل بوجهة نظرك؟

■ آمل ذلك بالتأكيد رغم انني اعرف في داخلي ان الاسرائيليين لا يوافقون على الحقوق المشروعة للفلسطينيين في وطنهم، والمشكلة لا تكمن في قدرتي على الاقناع وانما بالاسرائيليين انفسهم.

■ هل هناك احتمال ولو ضئيل حسب رأيك لعقد مفاوضات بين حماس واية حركة اسرائيلية؟

■ حركة حماس لا تعترف بدولة اسرائيل، وليس بامكانها ان تجري اي حوار، اعضاء ناطوري كارتا يعترفون بانه ليس لاسرائيل حق في اراضي فلسطين، اذا لا يتعلق الامر بالعمل السياسي وحده بل بالعمل الذي تنبع جذوره من التوراة نفسها.

■ هناك اسرائيليون يعتقدون ان رجال الدين اليهود والمسلمين يمتلكون لغة مشتركة، ولذلك سيكون من الاسهل عليهم اجراء مفاوضات؟

■ ليست عندي مشكلة في اجراء محادثة مع حاخام شريطة ان لا يمثل دولة اسرائيل، وان لا تضطرني المحادثة الى الاعتراف بوجود اسرائيل.

■ هناك جناح في حماس، حزب الخلاص، انضم للسلطة الفلسطينية رغم الخلافات العميقة معها؟

■ ولكن لا وجود لأي وزير من الحزب في الحكومة الفلسطينية.

■ في اسرائيل هناك من يدعون ان حماس تعتبر في الواقع بمثابة الذراع العسكري للسلطة الفلسطينية التي تستخدمه عندما يكون هناك جمود سياسي اذ يعطي عرفات ضوءا اخضر لحماس لتنفيذ العمليات؟

■ هذا ادعاء ليست هناك جدوى حتى من الاجابة عليه، مثلما فعل عرفات، وما الامر الا تصريحات مخادعة وتضليلية.

■ شبكة العلاقات بين حماس والسلطة اليوم غريبة جداً، فهم مثلا لا يعتقلون اعضاءكم، هل يحتمل ان تكون لكم نفس الاهداف بينما تختلفون في الوسائل؟

■ يصعب علينا ان نغفر اعتقال السلطة لاعضائنا في الماضي، ولكننا ادركنا انها تواجه جملة ضغوطات شديدة من قبل اليهود والامريكيين كما ادركنا هذه المعضلة والمصاعب التي تنتصب في وجه السلطة.

السلطة كانت فطنة وعاقلة ولم تخضع للضغوط الممارسة عليها، لذلك ضبطنا انفسنا. ويصعب علينا ان نرى عرفات يتعرض لضغوط من جهات اجنبية وفي السابق عندما اعتقل اعضاؤنا استوعبنا الوضع، اما اليوم فقد اصبحت السلطة اكثر فطنة، وقد ادى ذلك الى تعزيز العلاقات بيننا، واليوم ايضا تمارس على السلطة ولكنها لا تخضع لها.

■ هل يمكن ان تكون خطة ابو مازن مقبولة على حماس؟

■ هناك فلسطينيون طردوا من ديارهم عام 1948، وهم يعيشون حياة مأساوية في المخيمات في بيروت ودمشق والاردن، الحل الذي سيرضي حماس هو نفس الحل الذي سيعيد حقوق الشعب الفلسطيني كاملة.

■ ماذا تعني؟

■ انا لا اريد ان اكذب عليك، فلسطين هي للشعب الفلسطيني وللمسلمين وحدهم، ولتبحث عن جذورك كيهودي، انا اجد جذوري في يبنة وقد زرتها قبل الانتفاضة مع امي حيث دخلت لبيتنا واجهشت بالبكاء واليوم يعيش فيه يهود.

■ وان نجح عرفات في نهاية المطاف في الوصول الى اتفاق دائم مع حكومة اسرائيل؟

■ في الدولة الديمقراطية فان من ينتخبه الشعب هو القائد. حزب العمل لا يقبل نتنياهو كزعيم، ولكنه منتخب من قبل الشعب، فهذه هي الديمقراطية، وليس مهما ان كنت اقبل زعامة عرفات وانما المهم ان يكون قد حظي بتأييد الشعب الفلسطيني.

■ على افتراض ان السلطة الفلسطينية لا تعطي حماس توجيهات لتنفيذ العمليات فانكم في نشاطاتكم تضعفون سلطة القانون في السلطة الفلسطينية، فأين الديمقراطية؟

■ انا لا اغض الطرف عن ان هناك اختلافا في الاراء مع السلطة والايام ستثبت من كان محقا ومن اخطأ، فعندئذ فقد سيسير الشعب الفلسطيني كله في نفس المسار.

■ كيف شعرت عندما سمعت عن قتل رابين؟

■ لقد شعرت كما شعر كل من نجيه اسحق رابين، فهو الشخص الذي ابتدع سياسة كسر الايدي والارجل، وقتل الاطفال وهدم البيوت فوق رؤوس القاتلين الفلسطينيين. انت تسألني ان كنت ابكي عليه؟ الجواب هو اني لا اذرف الدموع عليه.

■ هل بوسع المواطنين الاسرائيليين التجول في القطاع بدون تخوف؟ وهل هناك خطر من ان يقوم احد من حماس بالمس بهم؟

■ ان رأت حماس ان هدف هذا المواطن هو المس بمصالح الشعب الفلسطيني ومهاجمته فاننا سنعارض ذلك، ولكن ها انت موجود هنا ولم يجر لك شيء، اما ان جاء ليفنشر الذي قتل بدم بارد فلن نسمح له بزيارة المكان، فكيف يمكننا ان نتحمله ونطيله؟ انا لا اتحمله.

■ حماس تقوم بعمليات قاسية وشديدة وانتم تستخلون هذه النظرة من القرآن، ولكن من المعروف ان القرآن يعارض قتل الابرياء؟

■ القرآن يعارض قتل الانسان كانسان ويعارض قتل اليهودي لانه يهودي، ولكن مع ذلك يسمح القرآن للمسلمين بقتل من يسعى لقتلهم والدفاع عن انفسهم ضد من يريد استلاب اراضيهم.

■ انا اتحدث عن قتل الابرياء من الاطفال والنساء وليس عن المقاتلين، وفي عملياتكم قتل عدد غير قليل من الاطفال؟

■ هذه حروب من المحظور فيها قتل النساء والاطفال، ولكنها حرب.

■ ان وقعت السلطة مع اسرائيل على اتفاق سلام كامل فهل ستواصلون كفاحكم المسلح؟

■ الجانب الاسرائيلي ليس لديه النية للتوقيع على اتفاق مع السلطة الفلسطينية، وان حدث امر كهذا سارد على سؤالك هذا في حينه.

■ الاسرائيليون يخشون ان تنفذوا العمليات حتى بعد التوقيع على اتفاق سلام؟

■ هذه مشكلة الاسرائيليين، فهم يريدون مواصلة الاحتلال بلا نهاية، فهم يقولون ان القدس ستبقى عاصمة دولة اسرائيل للابد. ولذلك ليسوا معنيين بالاتفاق، وللاسرائيليين اهداف وايديولوجيا ولن يتزحزحوا عن مبادئهم.

■ بالنسبة كيف تنظر الى كون السلطة فاسدة الى هذا الحد، فقد استقال وزراء فلسطينيون على هذه الخلفية؟

■ كمسلم مؤمن انا ضد الفساد، والمتدينون عندنا على خلاف ما عندكم لا يسرقون، وان صح ان المجلس التشريعي طالب باستقالة الوزراء فان الاستقالة ستكون حقيقة وستكون خطوة اولى للحل، اما ان كانت لعبة فلن يكون هناك حل.

■ انا قادر على فهم سخطك على منشور الخنازير، ولكن السؤال هو هل تتفهم مشاعر اليهود عندما تكتبون بعد العملية ان اليهود هم خنازير؟

■ لم يكتب في منشور حماس ان اليهود خنازير وانما جاء فيه انهم اخوان للخنازير. فمن المعروف ان هناك قسما من اليهود هم قردة وخنازير، فهذه عقيدة اليهود.

■ ماذا تعتقد عن نتنياهو كزعيم؟

■ انا اعرف ما يريده نتنياهو وما يفعله فهو عدوي يحتل ارضي، ولكن هذا لا يعني ان لا اكون نزيها نحوه، فانا اقدره كانسان يعرف ما يريده من نفسه.

■ افتراض انك تعرف اسم الاطباء، فان اتاك جندي اسرائيلي هل ستعالجه؟

■ كان عندي ضابط شرطة اسرائيلية مرضت ابنته وقد عولجت عندي وشفيت، وان قرأ هذه المقابلة سيتذكر ذلك.

ايلي بوهدانا
(معاريف) 1997/8/8

مساعي المسلمين لفرض ملكيتهم على المساجد المهجورة تمهد لتسهيل عودة اللاجئين الى مناطق 48

■ ان سيطرة الدين اليهودي على طابع حياتنا وتحوله الى عنصر يحدد الانماط العامة في اسرائيل، تسهل جدا على العرب في كفاحهم من اجل حق العودة للاجئي حرب 1948 الى داخل اسرائيل. لقد ادركوا بان الدولة التي حولت الدين اليهودي الى اطر فوق بالقانون معفية من كل واجب عام، ستجد صعوبة في مقاومة محاولات استخدام المؤسسات الاسلامية من اجل تحقيق الطموح الوطني العربي. لذلك بدأت اطر عربية مختلفة في اسرائيل والمناطق المدارة باتخاذ خطوات سياسية خطرة على اسرائيل تحت ستار القلق على المؤسسات الدينية. وليس من قبيل الصدفة ان يسارع مائير باروش، ممثل اغودات يسرائيل في الحكومة، بالوقوف الى جانبهم ودعم مواقفهم.

ان الدليل الاول، كان، كما اعتقد، قبل عدة سنوات في بلدة حنان قرب حيفا. هناك قررت البلدية شق شارع يلتف حول وسط البلدة. وكان يجب على الشارع ان يمر على حدود مقبرة اسلامية كانت في الماضي البعيد تخدم سكان بلدة الشيخ تلك القرية التي انطلق منها قتلة العمال العبريين في مصافي البترول في كانون الثاني 1948 والتي هجرت اثناء الحرب ودمرت. وسارع رجال الحركة الاسلامية في اسرائيل الى ان يضعوا في مكان الشارع للوعود نصبا تذكاريا على قبر قيل انه قبر عز الدين القسام، المقاتل المعروف ضد الاستيطان العبري في مطلع الثلاثينات وقتل عام 1935. وكان عز الدين القسام لاجئا من سورية وصل فلسطين عام 1920 لذلك لم يكن له اقارب هنا ولم يحاول احد وضع نصب على قبره بعد مقتله.

ووضع النصب عام 1992 استهدف الضغط على بلدة تل حنان من ايمان رجال الدين اليهود بحرمة المس بالقبور القديمة في الوقت الذي يسمح الدين الاسلامي باستخدام اراضي المقبرة لاغراض اخرى بعد عشر سنوات من نهاية استخدامها، وفقا لرأي طائفة اسلامية او بعد اربعين سنة وفقا لرأي طائفة اكثر تشددا. وامتنعت بلدة تل حنان عن المس بالمقبرة ونقلت الشارع. فنقل افراد الحركة الاسلامية النصب الى مكان التصميم الجديد للشارع فاضطرت بلدية تل حنان الى البحث عن مكان اخر.

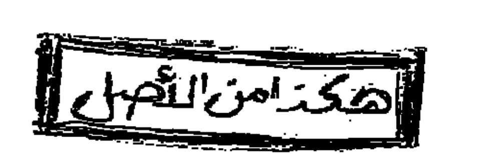
وبعد ذلك بدأ رجال الحركة الاسلامية في وسط البلاد بتنظيم رحلات وصلوات قرب مسجد سيدنا علي على حدود هرتسليا والمطالبة باعادته كي يستطيعون ممارسة شعائرهم الدينية فيه. ولما كانت هذه النشاطات لم تتوقف فقد عادوا الان للمطالبة بثلاثة مساجد في ثلاثة احياء في القدس الاسرائيلية في مينحات، عين كارم وشارع شتراوس (مسجد عكاشة خلف بيت مجلس عمال القدس). يجب الاشارة الى ان كل هذه المساجد لا تخدم الجاليات الاسلامية التي تعيش بقربها. حيث لا ينقص لعرب القدس الشرقية او طواكرم وقلقيليا، الطيبة وام الفحم، المساجد في اماكن سكنهم، ان الدافع هنا هو الرغبة في العودة الى حيازة الاماكن المقدسة في المواقع التي كانت حتى 1948 من اجل التلميح بالاهداف بعيدة المدى التي يسعى العرب لتحقيقها. لا يوجد من يقترح منع المسلمين الاسرائيليين من اقامة مساجد والصلاة فيها حسب شريعتهم، حتى المسلمين الذين سكنوا في بئر السبع يستحقون مؤسسات دينية وحرية العبادة، ولكن تختفي خلف مطالبهم باعادة مقابر ومساجد لهم لا يجاورها اي مسلم منذ اكثر من خمسين عاما اهداف سياسية واضحة: الرغبة في اعادة عقارب الساعة الى ما قبل حرب الـ 1948.

صحيح انه كانت هناك حالات تم فيها اهمال مساجد ومن الممكن اصلاح هذا الظلم من خلال الترميم والتنظيف. وانا تنازلنا في هذا الامر فان ذلك سيكون بداية لعودة لاجئي 1948 الى اماكن سكناهم.

يجب التفريق جيدا بين المساجد المهجورة التي يسكن بجوارها مسلمون، وبين احتياجات المسلمين القائمين والذين يجب احترامهم وكذلك يجب التمييز بين المساجد التي اعتبرها المسلمون اماكن مقدسة وبين مقابر قديمة لا تستخدم ولا يرى بها الاسلام مكانا مقدسا يجب الحفاظ عليها حتى بعد مرور عشرات السنين من نهاية استخدامها.

يجب استخدام هذه المناطق وفق الاحتياجات العامة بالضبط مثلما هو مألوف الان في كل الدول الاسلامية. وبلدية القاهرة توفر الدليل على ذلك كل يوم.

يهوشاع فورات
(معاريف) 1997/8/6



«الشتاء الضوئي» للروائي المغربي ابو يوسف طه:

خصوبة الروح والسعي وراء المنفلت

محمد آيت لعميم*

[الكتابة لهو شبيه بنكش شعر اللحية او عادة سيئة كالتدخين. انها وباء لا علاج منه]

ابو يوسف طه

■ تسعى هذه المقاربة لدراسة رواية «الشتاء الضوئي» للقاص والروائي المغربي «ابو يوسف طه» مسترشدة ببعض آليات النقد للموضوعاتي. اذ من خلال القراءة المتكررة لمتن الرواية تبين انها تنسج خيوطها حول تيمة مركزية، هي السعي للمستمر وراء شيء ينفلت باستمرار، هذا الانفلات وهذه الرغبة العارمة في معانقة الحقيقة التي تبتعد عنا كلما حاولنا الاقتراب منها، تترجم داخل الفضاء الروائي في عدة مستويات تنتظم الشخصيات والفضاء والملفوظات.

واختيار المنهج الموضوعاتي بدل الطرائق السردية (الادبيات التي اضحت قواعد في علم السرد) يسوغه توقف السرديات عند مستوى وصف طرائق اشتغال السرد سعيا وراء استخلاص البنية الحاثية للعمل الادبي. اذ يبدو ان هذا المستوى من التحليل ضروري في لحظة معينة لكنه غير كاف. فالتحليل في عمقه التأويلي ينبغي ان يضيف للنص المحلل لا ان يختزله في خطاطات. ان هناك فرقا بين تحاليل الحكي التي تهدف فقط الى اختزال سلسلة افعال مرتبطة فيما بينها تسبيبا، وتلك التي تنادي بعزل تيمة المحكي سواء كانت (اخلاقية او عاطفية او سياسية). لقد ابرز رولان بارت في مقدمة كتابه S/Z الفارق بين هذين النموذجين قائلا: «فمثلما هناك بعض البوذيين الذين يقال ان ممارستهم الزهدية تمكنهم من رؤية منظر طبيعي كامل في حبة فاصوليا واحدة، فان محللي الحكي الاوائل كانوا يسعون الى رؤية قصص العالم داخل بنية مفردة.. انها مهمة مضنية بقدر ما هي في النهاية غير مرغوب فيها لان النص يفقد بذلك اختلافه» (1).

ان الاشتغال الجاف بآليات التحليل السردي يفقد النص حيويته وابداعيته، اذ يصبح التحليل شبيها بتمارين تعرف فيها النتيجة مسبقا. في حين ان للنزع الموضوعاتي يجعل الذات القارئة تدخل في علاقة تفاعلية مع الموضوع ويصبح للمعنى في النص ـ اي فهم فحوى النص ـ هو ايجاد وحدة موضوعاتية (تيماتية)، اذ ان كل قارئ سيبحث بالتالي عن فكرة موحدة توافق حاجياته الخاصة للمعنى، ويستعمل القارئ النص الادبي لتحويل مادة خيالية خام الى دلالة واعية (2). والوصول الى هذه الوحدة يتم ـ حسب المحلل النفسي هولاند ـ عن طريق تجميع التفاصيل الخاصة للنص تحت تيمات معينة حتى يصل الى عبارات اساسية قليلة تشكل تيمة مركزية.

تحديدات اولية

ما نقصده بالقيمة او الموضوعة (theme) ليس هو تصنيف المواضيع التي تشكل الحقول الدلالية للنص، فالتيمة حسب النقد الموضوعاتي تحمل معاني كثيرة تدور كلها حول تحديد النواة التي يتولد عنها عالم النص.

يعرفها شولكوفسكي بانها «هي معنى النص الذي لا يمكن اختزاله، اي النص منقوص منه كل ادوات بناء الحبكة والشخصيات والاطار.. او ذلك الثابت (اللامتعين الذي يكون كل شيء في النص متغيرا له ولكن لا يمكن ان يكون هو نفسه متغيرا لاي ثابت اخر اكثر اختزالا (3) وهي عند Serge Dobrouvsky «تكوين شعوري لكل تجربة انسانية في المستوى الذي تستقل فيه العلاقات الاساسية للوجود، يعني الطريقة التي يؤسسها كل انسان مع العالم ومع الاخرين ومع الله (4) ويرى رولان بارت بان «الموضوعة شيء يعاد يعني انها تتكرر في العمل كله وانها تؤسس انطلاقا من هذا التكرار التعبير عن اختيار وجودي.. والموضوعة تحمل نسقا من القيم، اذ لا توجد موضوعة محايدة (فالموضوعة تنضاف الى موضوعات اخرى) كي تكون شبكة منظمة من الهواجس obsessions، شبكة من الموضوعات تقيم فيما بينها علاقات ارتباط واختزال» (5) اما جون بيير ريشارد فانه يرى بان الموضوعة «هي احدى وحدات النص الدالة في العمل الادبي، وهي احدى مقولات الحضور المعروفة بفعلها النشيط داخل هذا العمل». تشير الموضوعة في هذا التعريف الى كل مؤشر يدل على «الكينونة في العالم» الخاصة بالكاتب، فهي اذن مبدأ تنظيمي وخطاطه او موضوع ثابت يتشكل حوله العالم ويتطور.

سنعتمد في ابراز الموضوعة على قيمتها الاستراتيجية، حيكان الموضوعاتية لا تولي اهتماما لحصر التواترات بل تسعى الى رسم شبكة لتجميع دلالي وتواتري: فليس التأكيد هو الذي يولد المعنى، بل هو مجموع الترابطات التي يرسمها العمل في علاقتها بالوعي الذي يعبر عن نفسه داخله. وانطلاقا من هنا يوجه القارئ قراءته حسب حدوساته الخاصة لاختيار الموضوعات التي سيحلل، فالموضوعة يمكن ان تحيل الى المضمون كما ان تحيل الى الشكل.

سقت هذا الجرد التعريفي حتى نتجنب السقوط في التصور الذي يخلط بين الموضوعة كتمثل للعالم وكصياغة لعلاقة الذات الكاتبة بالوجود وبين التصور الذي يصنف الدلالات الجزئية باعتبارها موضوعة.

الدلالة الرمزية للعنوان

اضحى الاهتمام بالعنوان مطلبا مركزيا في النقد التطبيقي، لما للعنوان من قوة توجيهية وتفسيرية، فالكتاب يقرأ من جلدته: ويصير عند جاك فيريدا شبيها نثريا تعلق في سقف النص لتضيء جوانبه، اما رولان بارت فيقف عند وظيفة العنوان مبينا ان له وظيفة مشهية، وقد خصص له جيرار جينت في كتابه عتبات فصلا مطولا درس فيه كل الحيثيات المتعلقة بالعناوين، اما شارل كريفل في مقاله للعنون قوة العنوان فقد صنف العناوين بحسب وظائفها المختلفة.

ما دام العنوان يشبه الثريا فانه لا محالة يحيل بتعدد الدلالات والمعاني، هذه الدلالات تستمد قوتها من البعد الرمزي الذي يحيل اليه العنوان فما هي هذه الدلالات الرامزة لعنوان رواية «الشتاء الضوئي»:

يتكون العنوان من كلمتين تربط بينهما علاقة موصوف بصفة (الشتاء الضوئي) فالشتاء وصف بانه ضوئي، ولكي ندرك فحوى العنوان لابد من ادخال الطبيعة الرمزية لهذين المكونين حتى نتمكن من استيعاب الدلالة الكلية للمستوى الايحائي المضمر في هذا العنوان، ولضرورة منهجية سنفصل بين كلا المكونين ورصد خلفياته الرمزية، ثم بعد ذلك نقوم بسبك هذه الدلالة ضمن وحدة متكاملة.

لقد تم التركيز في العنوان على عنصر الشتاء، وهذا الاخير يندرج ضمن رموز الخصوبة (6) خصوبة الروح، ويشير ايضا الى الضوء والنور والتأثيرات الروحية، فحسب الميثولوجيا الهندية تهبط الكائنات اللطيفة الروحانية من القمر منحلة في قطرات الشتاء ويشتمل هذا الشتاء القمري على رمزية مألوفة للخصوبة والانبعاث. ويرمز الشتاء للحيوان المنوي وللبذرة، كما يوحي ايضا بالدم، ومن هنا جاء اصل التضحيات الانسانية، اذ شعائر الاخصاب تميز الحضارات الفلاحية، ان التداعي الرمزي، القمر ـ المياة والقطرات الاولى للشتاء والتطهيرات تظهر بوضوح في الاحتفالات المشهورة لبعض الشعوب البدائية بمناسبة عيد القمر، بالاضافة الى هذه الشبكة من الرموز يحيل الشتاء الى النعمة والحكمة (7) ويصير منبع كل ازدهار ونجاح.

في حين ان عنصر الضوء يحيل الى المعرفة ويتطابق مع الروح (8) وحين يدخل في علاقة مع الظلام يرمز لقيم تكاملية او تغايرية لتطورها، ويحيل ايضا للقوى الخصبة.

من خلال هذه التداعيات الرمزية يمكن ان نتصور الابعاد الايحائية للعنوان (الشتاء الضوئي) الذي يشرع الرواية على عالم يعد بالخصب والعطاء والانبعاث والتجدد، هذه الخصوبة تتخذ اشكالا عديدة في الرواية، فمنذ الصفحة الاولى/ الجملة المفتتح، نواجه بصوت السارد المبصوم بالالم وبالمرارة، وبالانتظار الابدي للذي لا يأتي، لكن هذا الصوت سرعان ما يصحو ليعلن عن ضرورة صيانة نقاء الروح بالرغم من الجراح الموغلة في الجسد، وتصبح الفضيلة هي الاداة الوحيدة التي نمتلكها في مواجهة العالم المنهار، فهي التي تعيد بعثه من جديد، وتعيد بناء الانسان ذاته. تتكرر موضوعة الفضيلة على لسان مجموعة من الشخصيات في الرواية فهذا ابو قمر الذي يقوم في الرواية بوظيفة الحكواتي يصرح بانه «لا مستحيل امام الارادة في تأثيث خراب العالم وبناء الفضائل» ص 9. ان هذا الصحو وهذه الخصوبة وهذا الالق الروحي سيشمل شخصية سوزان التي «تحتفظ بؤد كبير ازاء شكري الذي علمها كيف يجاهد الانسان لانقاذ قلبه من السقوط في الوحل» ص 86. وفي مقابل هذه الشخصيات التي تتعالق مع الدلالات الرمزية التي ينطوي عليها العنوان هناك شخصيات تحمل قيما سلبية تعكس فساد الروح وانعدام القيم، مثل شخصية ابي صلعة الذي تقدمه الرواية بان شخص «يكن لاهل القرية كراهية كبيرة وقد وقر في نفسه ان يحوك الدسائس والوقائع للريبة انتقاما لحظته العاثر، وشخصية احمد ابن شدخ الذي اغتصب قمر يمزج بين فساد الروح وفساد العقل ولم يعد الا جسدا خربا متداعيا السقوط» ص 90. ان كل جوهر العالم ينقسم الى حالات خيرة وحالات شريرة كما يرى بارت، ويبدو ان عالم الرواية تأسس عبر صراع هذه الثنائيات.

ان دلالة الخصوبة التي يفصح عنها العنوان يسري نسغها في الرواية بتكملها، فقد عنونت الرواية بالشتاء الضوئي، وانتهت ايضا بالشتاء الضوئي، ان هذا التشابه وهذا العود بين نقطة البداية والنهاية سيشكل رسما دائريا يشبه هيئة القمر، فمن اين جاء هذا الشكل القمري؟ ان الشتاء يستدعي القمر، وليس من قبيل الصدفة ان تحمل احدى الشخصيات الرئيسية هذا الاسم انها شخصية قمر، فما هي الدلالة الرمزية للقمر، وما هي العلاقة بين هذه الدلالة واختيار شخصية بهذا الاسم؟

رمزية القمر ودلالتها في الرواية

ان للقمر عدة دلالات رمزية سنأخذ منها ما يلائم النص الروائي للدروس، فمن رموزه الخصوبة والعطاء، اذ هو الذي ينتج الشتاء، وترتبط به خصوبة الشتاء والحيوانات، ويدل على التحول والتجدد والنمو ليرمز للايقاعات البيولوجية، انه كوكب ينمو ويتقلص ثم ينمحي، فهو يشبه مراحل نمو الانسان، لكن موته متجدد، انه العود الابدي للتشكلات (9) هذه المرحلية التي لا تعرف النهاية تجعل من القمر كوكب ايقاعات الحياة بامتياز وتجعله يراقب كل مظاهر الكون المنضوية تحت قانون التحول الدوري، الحياة والشتاء والخصوبة.

وترد استعارة القمر الاسود لتعلن موت القمر، اذ خلال ثلاث ليال من كل شهر قمري ينمحي القمر، فيختفي ثم يظهر فينمو ليصير بدرا، وبذلك فالقمر بالنسبة للانسان هو رمز للمرور من الحياة الى الموت ومن الموت الى الحياة.

من خلال هذه الشبكة من الرموز يتضح ان اختيار اسم شخصية قمر ليس اعتباطيا فهو اختيار وظيفي يعمل على جعل النص يلتحم ضمن بنية مضمرة توحد فضاءه وتوفر لمسار الرواية قصدا.

تظهر شخصية قمر في الرواية رمزا للتناقض العصي، انها الشخصية التي تولدت من بين الوهم والحلم من بين الخيال والعقل، هي البعيدة القريبة تحمل وجه ملاك ووجه شيطان، شمس تلهب نصف العالم بشواظ من نار، ونصفه الاخر بضياء ناعم بارد كالنسيم.

وتبرز ايضا في صورة ممهورة بالدم، اذ تبدت لشكري «قمرا دامي الوجه اضاء لمة ثم تبخر كالهباء..» ص 6، مجرح قمر الغائر، «الاغتصاب»، مجرحها ينزف دما احمر قانيا» ص 98، «تحولت المرأة الى قمر دامي الوجه» ص 99.

ان هذه الصور القاتمة تندغم ضمن تيمة القمر الاسود الذي يحيل الى موت القمر، ثم انبعاثه من جديد، لذلك نجد شكري يصرح في آخر الرواية «لا تحزنوا ان غابت قمر غدا نحتفل بموسم اللون وبشتاء ضوئي» ص 99. ان شخصية قمر تحاكي مسير القمر تظهر وتختفي لتتصل في نهاية الرواية الى اللحظة التي ابتدأت منها، فقدت تبدت لشكري «قمر دامي الوجه» ص 6، وانتهت «قمرا دامي الوجه» ص 99. لترسم بذلك رحلتها في الرواية ايضا شكلا دائريا، وتعكس قيم الخصوبة والانبعاث حيث انها صارت وريثا لابيها في لحظة ما من لحظات الرواية، فانها ستعوضه بعد موته وتجلس على المصطبة التي كان يجلس عليها للحكي لاهل القرية حكاية تنهيها بحكمة وهذا ما يقربها من شخصية شهرزاد التي انقذت بنات جنسها من سيف شهريار الدامي.

سبقت الاشارة الى ان القمر مع الشتاء يرمزان ايضا للمعرفة والحكمة وبذلك تتطابق وظيفة هذه الشخصية والدلالات الترميزية.

السعي وراء المنفلت

اشرنا آنفا الى ان الرواية تركزت حول تيمة السعي وراء المنفلت والهارب، الا ان هذه التيمة المركزية تعد حصيلة تفاعل بين مجموعة من التيمات او الموتيفات motifs الفرعية، كلها تبرز الرغبة اللاشعورية للنص في القبض على هذا المنفلت، ومطاردة الوهم والضوء. ويمكن حصر هذه التيمات في: تيمة السفر وتيمة الكتابة الروائية وتيمة التنقل وتيمة الخصوبة.

أ ـ تيمة السفر:

ان تيمة السفر او الرحلة ليست حديثة فهي متواترة بصورة لافتة للنظر في النصوص السردية القديمة (الف ليلة وليلة ـ المقامات ـ كليلة ودمنة ـ الخ). وتشكل هذه التيمة موضوعا اساسيا في الرواية اليوم كما يرى ذلك ميشيل بوتور، حيث تضطلع هذه التيمة بمهمات عديدة، فهي تقوم بتغيير الفضاء من الالفة الى الغرابة، وبتوسيع الحكي ومجاله.

فوظيفة هذه التيمة في الرواية هي خلق تقابل بين فضاءين متغايرين هما فضاء المدينة (مراكش) التي وصفتها احدى شخصيات الرواية (قمر) بانها «لا تصلح الا مربعا للاثرياء ونعشا للمتقاعدين» ص 47، وفضاء القرية، حيث التوحد مع الطبيعة ومعانقة المطلق واكتشاف عري الذات والحلم بالعودة الى رحم الام لنتذكر اللحظة التي كان يستحم فيها شكري مع سوزان في النهر قرب اربعاء تغدوين في احواز مراكش، فقد قدم شكري من خلال استيهاماته صورة تحيل الى رموز الحميمية (10) يقول «كومنا ملابسنا بالقرب من ساق صفصافة ضخمة وشرعنا نعوم في نشوة كنا عراة كتوأمين في رحم البطن الطبيعي» ص 60. لقد كانت القرية في الرواية هي المعادل للروح وللانسان في طهره ونقاوته يصفها ابو قمر قائلا «القرية يا ابنائي هي جوهر الانسان الصافي، الانصات الى العمق لا النظر بعيون واسعة كعيون البغال.. القرية هي الخير والعدل والجمال» ص 84 انها رمز للقيم المطلق، ويبدو ان خطاب الرواية يسعى الى ان يضعنا امام حقيقة وهي ان عالم الفضيلة المنشود ينبغي ان يرتبط بالقيم المطلقة كالعدل والخير والجمال هذه الرؤية تقرب هذا الخطاب من النزعة الرومانسية، والامر ما ستصف سوزان شكري قائلة «شكري رجل طيب، رحلته في المواجع مؤلمة لكنه رومانسي حتى النخاع» ص 79.

ب ـ تيمة الكتابة الروائية:

تتجلى هذه التيمة في ان الرواية تحكي عن هموم (الكتابة الروائية) هذه الهموم المرتبطة بصنعة الرواية وبالنشر وشاكله، ان المشهد المسرحي المقدم في الرواية.. يحكي عن متاعب انسان يريد ان يكتب رواية تحت عنوان «الرجل والتيمة».. ان هذا العنوان دال، حيث ان فعل الكتابة تيه ومطاردة لضوء هارب، فرواية الشتاء الضوئي تصور هذه المطاردة المستمرة في اكثر من موضع تقول احدى الشخصيات «ضمن السهل البداية ولكن النهاية يا قمر.. ص 90 ليست نهاية واحدة بل نهايات، وبذلك تصبح الكتابة الروائية في هذا البحث الدؤوب عن الطرق المكتة للحكي، ومن هنا نلمح انغمام هذه التيمة بالتيمة المركزية (السعي وراء المنفلت).

ج ـ السعي وراء المنفلت:

تتمحور الرواية حول هذه التيمة، لتكون بذلك هي النواة الناغلة في جسد الرواية، فشخصيات الرواية كلها تطارد شيئا هاربا عصيا عن القبض ما ان تصل اليه حتى تجده قد تبخر وتحول الى شيء اخر. فأهل القرية في بحثهم عن الكنز (رمز المعرفة الخفية) يصلون لكن الى كنز وهمي.. غير انهم في هذا الوهم يكتشفون نواتهم «صاح بصوت مطوط وهو ينشر محتوى يده في الفضاء لا شيء لا شيء غير التراب» ص 16. واحمد ابو شدخ هو الاخر كان يبحث عن كنز حين كان يحلم بتغيير القرية (تغيير المكان الذي كان يقعد فيه ابو قمر للحكي). لكن ابو شدخ لم يصل الى كنزه بل اصيب بفساد الروح والعقل، اما شكري فهو يصرح اكثر من مرة انه يبحث باستمرار عن شيء ما يقل منفلتا: «تبدت لي قمرا دامي الوجه اضاء لمة ثم تبخر كالهباء» ص 6 «معتبتا للتأرجح بين الاحتمالات وانا نفسي منذ اعوام اعدو لاهثا وراء شيء لاكنه له، شيء ينهب بدءا حال الدنو منه: محاولة طفل الامساك بخيط ضوء او ملامسة سطح القمر» ص 75. «متوهم اننا امسكنا بالمنفلت بالحقيقي، ولكن يبدو ان الفكر عاب اخيل ابيضاه» ص 75.

كل هذه الشخصيات تجري وراء اشيائها المنفلتة والمتحولة باستمرار (لابد من التركيز على تيمة التحول)، ولابد ايضا من ربط تيمة (التنقل) بالاختيار الوجودي للكاتب، فالتيمة كما سبق تعبر عن اختيار وجودي ان هذا الاختيار يدخل في صميم تجربة الكاتب التي يعالج في الرواية قضايا ذات طبيعة مطلقية مرتبطة برؤية للوجود، بلغة بانخة تجعل القارئ يعيش نفس التجربة التي تعيشها الشخصيات في الرواية، اذ ان مطاردة الدلالة في الرواية تنفلت هي الاخرى كلما دنونا منها، وهذه خاصية من خاصات الكتابة التي تقاوم الطمس والنسيان.

ان رواية الشتاء الضوئي ترمز للخصوبة الروح وخصوبة الفكر والعطاء الاصيل، اذ يبحث صاحبه على النوعية لا الكم، وتنثر هذه الشتاء النورانية بعطاء روائي جديد، فغدا سنحتفل برواية جديدة وبشتاء ضوئي.

* ناقد من المغرب

الهوامش:

(1) S/Z رولان بارت ص 10.

(2) الحكيولوجيا والتيماتية، ملحق الاتحاد الاشتراكي ـ ايان ملكري ترجمة بوشتاوي عدد 1989 ـ 258.

(3) Qu'esteceque m iteme commmicatiar ـ مجلة عدد خاص 147.

(4) نفس المرجع ص 148

(5) نفس المرجع ص 148

(6) Alain Giterbrant - Jeanchevolier Dictionnaire de Symboles ص 66.

(7) نفس المرجع ص 760

(8) نفس المرجع ص 586

(9) نفس المرجع ص 590

(10) GelbertDurand - desstructures onthropologque L'imaginaire. ص 540

«باتجاه ليلنا الأصلي» لكريم عبد السلام:

صور شعرية من حياة الزقاق

بيروت ـ من جورج جحا:

■ عن (دار الجديد) البيروتية صدر ديوان « باتجاه ليلنا الاصلي » للشاعر المصري كريم عبد السلام. والكتاب يقدم وثائق فنية هي صور مختلفة من حياة الحي او الزقاق في افراحه واتراحه وذكريات عن ايام طفولة رحل كثير منها.

ويندرج اسلوب عبد السلام في مدرسة التصويريين وهو ايضا واقعي بمعنى انه يشبه وصفا دقيقا ومفصلا ليوميات الحياة في صور و ترددات موسيقية.

في قصيدة «من ليام البطالة» عودة الى شقاوة الاولاد وقسوتهم بصور تخرج من جوها الواقعي الحرفي احيانا الى ايحاءات تتجاوز الواقع الفوتوغرافي لتخلق عالما واقعيا لونه الخيال.

يقول «خلف النمل الذي يوسع مستعمرته /بالسكاكين اكتشفنا مزيدا من الشقوق/ تزيل طبقة من الارض فتبدو لك المستعمرة كاملة /الشغالات تدور حول نفسها/ تحمي الملكة التي تجر بطنها الكاريكاتورية /وتزحف في دائرة.»

«وحين اخرجنا الملكة /عقدنا خيطا حول بطنها /اسميناه المقود/ تدافعت خلفها الجموع /وكان علينا ان نثبت/ لها ان الملكة لا تساوي شيئا».

في « الفتاة على السطح» صور عديدة من الحياة.. تصوير وتجسيد وصور تتحول الى رمز.

يقول الشاعر «ظلها يصعد معنا السلالم /خائفا مرتبكا/ يصعد على اطراف اصابعه /لا يحرسها بل يتجسس ليخبر اقاربها/ تتنقل على الحوائط وتتابع صعودها /تابع ابتسامتها التي رسمتها على اول سلمه/ واحتفظت بها حتى باب السطح الخشبي. «حملناها نحن الاربعة فاكلته الحسرة /ظلها/ تشربناه في صدورنا ومتعناها عنه/ كانما اتفقنا على فعل ذلك سوياء».

وهو ينقل الفعل العادي مموسقا ومصورا. يقول.. «اتأخر في العمل او اترك نفسي لقدمي /تذهبان لشوارع جديدة متعللا باني اتنزه/ بينما اطمع باطالة عمري /تفوتني المشاجرات بين جاراتي/ حول شرفتي وحبال الغسيل /ملك على شرفة ملك على حبال الغسيل».

في قصيدة «انصت الى البطل.. الى حركة يديه» تقريرية حركها الشاعر بالموسيقى والصورة ورسم فيها عالم الحي بعادياته وقد تحول الى رسم كبير واقعي. وجو القصيدة جو قصة قصيرة.. اسمه سليم عبد الشافي /ويعمل حدادا ستة ايام في الاسبوع/ يطوع المعدن/ وفي يوم الجمعة / يستيقظ مع الاذان /يحب النساء البدينات/ ولا يخاف الا خالقه /كل حصانه.. ولدان وبنت».

والشاعر ينقل الواقع ملونا بالوان الحنين الى عالم الحي بكل ما فيه.

في قصيدة « الموت » صورة حسية لمنظر موت اي مأتم ولمسالة القتل والثأر. يقول.. «في اول السرادق يجلس اخوة القتيل / يتأملون اسلحتهم /عند مرور من يكرهونه/ويسبون امهات الضباط/ مساعدوهم/ يتفرسون في الوجوه/ بحثا عن علامات لا تدل على الحزن.»

«قريبا مني مسنون احتسوا القهوة مرتين دون خوف /من اتهامهم بالشماتة /رفعوها الى شفاههم باكف مرتعشة /ثم غاصوا في حياة قادمة /عيونهم رمادية /تتضح كلما حدقوا في من يجاورونهم».

وفي « الفرح » حدث اخر مهم في الحي.. النساء في « جلوة » العروس يلبسنها الثياب والحلي ويهيئنها للحدث ويختم القصيدة بذلك الجو الذي يشوبه حزن عند انتهاء الاحداث المفرحة.. «وفي الصباح /تكنس البنات الزقاق ويحلمن /يمضي الشباب الى اعمالهم /حاملين الليلة الماضية».

«الرحيل الى الداخل» لوليم هلسا:

عالم الطفولة والكوابيس

■ بيروت ـ رويتر: مجموعة « الرحيل الى الداخل » للقاص الاردني وليم هلسا تتميز في بعضها بنفس شعري.. وفي مجموعها باجواء كابوسية من عالم الاطفال. وصدرت المجموعة عن (المؤسسة العربية للدراسات والنشر) في بيروت.

في قصة « الرجل الذي قال طز » رجل عصبي تحول الى حالة من العدوانية والاستخفاف جعلته يصرخ باستمرار «طز» في البداية ثارت ثائرته لعدم حصوله على الصحف اليومية التي ادمن على قراءتها قبل التوجه الى عمله ومن هنا اصبح في حال من العداء مع كثيرين وطارده رجال الشرطة.. وفي مطاردة خطرة اصطدمت سيارته فيها باخرى.

في المطعم وفي مجالات عديدة قال «طز » ولم تهدأ ثائرته الا بعد التطوع للقتال في جنوب لبنان دون ضجة او دعاية بعد ان قال ان الناس يأكلون ويشربون وينامون «وهناك يموتون.. طز فيكم وفي كل الدنيا».

في«شروخ في جدار قروي» يبدو الامر للقارئ اشبه بحكاية مبتورة فيها سمات من اجواء قصص التاريخ الا انه يستهلها بتدخل مباشر وبحكم قاطعه لا يبررها حوار او حدث وذلك في قوله عن القرية «هكذا هم سكانها.. وهكذا سيبقون الى الابد».

اما « ترتيلة لم تولد بعد » فهي اقرب الى النص الشعري وفيها اجواء من « نشيد الانشاد » كما في قوله «كم انت جميلة يا حبيبتي.. عيناك بلون النيل وشعرك ينسدل كستارة الليل وشفتاك كحبات الكرز الناضج في جبال حرمون».

في قصة « الرحيل الى الداخل » وصف اجواء بطريقة شعرية كما في قوله «كان مساء شتائيا باردا.. المطر يتساقط رذاذا يبلل الوجوه والاشياء.. الصمت الهادئ يلف كل انحاء المدينة والضباب يحجب الرؤية.. تبدو الاشياء وكانها تعمدت بالمياه.. بالصمت والعتمة».

في « ثلاثية العاشق والصرصار » مزيج من كوابيس الاطفال وقصصهم الخرافية.. فمن اجواء رواية فرانز كافكا عن الانسان الذي يتحول الى صرصار ومن اجواء بساط الريح الاسطورة يحقق للمساكين التعرف الى العالم.

في « المارد » مخاوف الاطفال واوهامهم ويد الام تمسح الخوف والوهم عن عيونهم. وتمتد كوابيس الاطفال الى قصة « اغتيال الذاكرة » كذلك.

والمجموعة في صورة عامة محاولات للقص يجيدها الكاتب حيناويتحول الى ما هو شعري حينا اخر لكنه في شكل عام يبقي في اجواء ضبابية الحلم الطفولي.

«سفر المأثورات»:

مشروع لفنطازيا ملقحة!

الرباط ـ «القدس العربي»:

أصدر الباحث المغربي محمد اسليم كتابا جديدا اختار له عنوان «سفر المأثورات» الجامع لحال وأحوال قوم من «الطوروبريا ندين» الذين اشتغل وأقام بينهم سائحا ومتجولا ومتناغما ثم متمردا حتى خرج بأطروحة متكاملة القسمات تحكي ولا تحاكي هذا العالم الغرائبي الفريد المنحوت في لغة تفكر وبقلم يسطر لقارئ يفترض فيه خلو البال من كل المؤثرات والاحوال حتى يتفهم الاشارات والتشبيهات المبثوثة في هذا النص الغرائبي.

سفر المأثورات اذن كتاب طوروبرياندي أصيل تفوق قيمته عندهم قيمة الكتب المنزلة عند اهل الديانات التوحيدية، فهو على صغر حجمه وضآلة عدد صفحاته يحوي علوم ما كان وما هو كائن وما سيكون. واضافة فان لكل كلمة من كلماته معاني ثلاثة معنى ظاهر ومعنى باطن ومعنى يتجلى لحظة القراءة. وفي كلمة: هو أبو الاسفار جميعا، فيه كل ما وصل اليه الانسان في التنجيم والطب والحكمة والتاريخ والفيزياء والاعلاميات حتى..!!

ولا يتجاوز حجم هذا الكتاب الجامع المانع حجم كتاب «الحصن الحصين» المشهور الذي يباع في الارصفة ويحمل للحفظ والصون من العين والسحر ومدلهمات الحياة. ومن هنا مصدر البلية التي غشيت الكاتب وهو يصافح بعينيه ـ في عالم فنطازي سيال ودائري ـ معالم وفصول وسطور وكلمات السفر الحادي لعدد من غريب اللغات المتنوعة والحكم والاصوات والخطوط والرموز والطقوس والحدود والتعريفات.

هذا الكتاب الجديد لغة وروحا ومضمونا يمنح من المعطيات الغزيرة التي جادت بها المعارف والعلوم الانسانية التي ساهمت في تغذية قلم الكاتب حين استفزه البياض فنطق العقل باطروحة تبشر بعالم ممكن وحادث يرسم المستقبل الاتي لانسان عصرنا بقوى جديدة يتداخل فيها الطقس بالنفس والعقلاني بالتقني والروحاني بالغرائبي ليؤكد ما كان حقيقة ازلية، هي الانسان الظاهر في لغته وحياته والباطن في احلامه ورغباته وطموحاته.

ينضاف هذا الكتاب الى سلسلة اعمال محمد اسليم المتنوعة بين الترجمات والابحاث والابداعات وقد صدر عن مطبعة وزارة الثقافة بالمغرب وصمم غلافه الانيق الفنان خالد الاشعري.

قصص

دورة مياه للسيدات

مجدي حسنين *

■ منذ جئت هنا، ورأيته المرة الاولى، وانا اتحاشاه. لا ادري لماذا، لكنه الاحساس الاول الذي حملته تجاهه، وكلما شاهدته وسط عصبة من الزملاء يزيهم المين، يصبحون فجأة كتلة صفراء، غير متجانسة الوحدات، تشبه ابتساماتهم حوله، صفارها مقزز، يصيبني بالاشمئزاز وضيق التنفس، وقشعريرة تؤلم لحم بطني الداخلي، فأهرب ناجيا من مواجهته.

اعتدت ـ بعد حيرة ـ الهروب الى دورة المياه، ادفع بابها بقدمي، وافرك يدي في بعضها، مستقبلا الزفير الساخن على ظهر اصابعي، وانا قابض الكفين، وفي كل مرة ادخلها، لا اجد رغبة في التبول أو التبرز، ارفع هامتي، ويقع بصري على حلقات السمر، وهم يبتسمون في خزي، ويتأكد لي انني لست الوحيد. انصرف الى احد الاركان، متفاديا البصاق الذي ضل طريقه الى زوايا الحائط، ثم اميل بكتفي بعد برهة الى الحائط بلا اكتراث، يتوه بصري بين البقع، ويثبت في اعلى زوايا الدورة، واحد الابواب الذي لا ينفتح ابدا، استجمع البصاق في فمي، لكني ابلع ريقي، واميل برأسي واغني، محاولا ان تتطابق نبرات صوتي، مع نبرات عبد الوهاب:

«كيف يشكو من الظمأ.. من له هذه العيون».

انتبه لارتفاع صوتي، لكن لم ينتبه احد، فأستمر في الغناء:

«ان عشقنا فعذرنا.. ان في وجهنا نظره.

أتبادل والآخرين النظر في صمت، يراقبون التفاتاتي، وأرقبهم بطرف العين.

خرج احدهم من احد محلات التبرز، وترك الباب المواجه مفتوحا، غاص بصري في سلة بجوار المقعد، مليئة باوراق بيضاء، واخرى مبقعة، بالوان تتدرج من الصفرة الى السواد، مرورا بعناوين الجرائد، واللون البني، وانتهى الى السأم والندم في كل مرة ادخل فيها هذه الدورة.

قيل انه طلبني، فاتجهت الى مكتبه، افكر في طريقة جديدة للهروب وعدم مواجهته، في نهاية للمر شاهدته ماردا، يملأ السلم المؤدي الى العنابر الداخلية، يتشاجر بصوت عال مع احد الزملاء، رفرف على كتفيه ساعتها صقران، لا انكر، او نسران، يداوم من رفع كتفيه، فيأتي ظل الجناحين معتما، كثيفا، باردا، لا ترى خلاله سواه. خشيت على نفسي، ومررت جوار الحائط عائدا، لحنى وانا انزع شعري الذي اشتبك بسلسلة المفاتيح، نادى علي، ادركني صدى صوته رعدا في الممر الخالي الا من انفاس مقطوعة، فثبت مكاني حتى وأراني ظل جناحيه.

سبني ومضى، آلمتني نفس الوخزات، واسرعت الى دورة المياه، ادفع بابها بقدمي، وارقب بابا ينفتح، اشعلت سيجارة وغنيت مع نفسي:

«ان عشقنا فعذرنا ان في وجهنا نظره.

تتعرج خطاي بين الاركان، القي عقب السيجارة، واطمئن لسماع صوت انغماس النار في المياه، واشعل غيرها.

انتني رغبة ملحة في التبول، مررت ببصري، كانت المؤخرات تترمل عليها اللابس، ويتوالى الجمع خلف بعضهم في صفوف، كل في انتظار دوره، وكنت في نهايتها، سألني احد القادمين عن آخر الصف، قلت: انا، فاصطف ورائي.

احرك قدمي محاولا ان تتحرك معها رغبتي في التبول فتزداد الحاحا، الف ساقي حول بعضهما، ثم افكهما، واحرك قدمي في محلهما، حتى اصبح بيني وبين الحوض مسافة قدمين اثنين، اصغي لاندفاع البول الساخن في الاحواض ولختلاف الاصوات، والحظ العيون تراقب الاخرين، ثم تزوغ.

شق أذني صوت انفتاح باب احد المحلات، خرج منه شاب يترنح، فاندفعت خارج الصف، لكن الباب اغلق في وجهي، طرقت عليه مندهشا، فجاوبني صوت من الداخل، عدت مزاحما، لكن الواقف مكاني، اشار علي بالعودة الى الوراء، سألته: الم اقف امامك؟ فقال: لم اوك!

تطايرت الكلمات في الهواء، واختلط الصياح بالبول، وبالبصاق، وبنغمات عبد الوهاب بدخان السجائر، ثم انتظم الصف، وكنت في مؤخرته.

عاودت تحريك ساقي متألما، ترقص على الباب الخارجي اشباح القلق ورسوم الهوان، دفعت الباب بقدمي، خارجا الى دورة المياه المجاورة، كان للباب المواجه بصيص، فطرقته طرقتين، وادخلت رأسي ونصف صدري الايسر، فوجدتها بالداخل، كالحلم المنتظر، لتنتفض قلبي بجنبه راقصا، خارجا لتوه من نهر بارد، تقهقرت معتذرا، وصراخها يدركني بالخارج، ويدركني ظل الجناحين بعد ما وجدته فجأة امامي، يمسك بتلابيبي، فاستسلمت وكأني اعاقب نفسي، وان هذا الجزاء هو ما استحقه. لا اقوى على فعل شيء، حاولت ان اتأمل قسماته، فوجدته كما هو، يصنع الصقران على كتفيه ظلا معتما، باردا، كثيفا، فلم او شيئا، احتشد الجمع حوله بزيهم المين، وافلحت في الخلاص من يديه، وهربت تلحقني لعناته، خجلت منها المرأة بالداخل، فاغلقت الباب عليها جيدا ولم تخرج.

اصابتني نفس الوخزات، ولكن اكثر ايلاما، فضغطت على نفسي، وقلت: اتحمل، تتوالى الوخزات ويتوالى ضغطي، حتى قصرت قامتي، واخضر شاربي، وتضاءلت حالتي، وصغر سني، وآلمني جرح قديم في كعب قدمي، حككته باظفاري، فسال دم، شعرت بلزوجته الدافئة داخل حذائي، مددت يدي انزع الكوب الزجاجي الذي انحشر نصفه الحاد في كعب قدمي، كانت امي قد ارسلتني لشراء غذاء خاص لاصحاب البذلة العسكرية، يزهو ابي عند الحديث عن اجازته القصيرة التي يقضيها عندنا زهوت انا ايضا عندما علمت انه قريبنا، وجاء في اجازة قصيرة لزيارتنا، وسيعود غدا، الى المكان الذي نسمع دوي الانفجارات عنده. يلزم ابي الصمت اغلب الوقت ولا يكف صاحب البذلة العسكرية عن الحديث، ويستمع لصوت انغماس نار سيجارته في بقايا الاكواب فيطمئن.

يومها اغلقت امي على باب الحجرة، ونبهتني ان اتألم بهدوء حتى لا ازعج ضيفنا ودعت الله على عتبة الباب ان اصبح مثله غدا، اطعمتها حتى اغمي علي من طول التنزيف، ولما فشلت محاولاتها في ايجاد طريقة لوقفه، اباحت لابي فنهرني، وحملني في العربة الحربية التي تنتظر ضيفنا، متجهين الى المستشفى، افقت فرحا ان رآني اصحابي في الطريق، حاولوا ان يلحقوا بنا، لكن لم يفلحوا، تناسيت الم الجرح، عندما وصلت المستشفى عربات كثيرة، تحمل مصابين آخرين، فضغطت على اسناني، وسددت انفي، حتى لا اشم رائحة الدورة الكريهة، ولا اتألم.

* قاص من مصر

افلام «البيت الابيض» اجترار هوليوودي لمجتمع نرجسي

جريمة قتل في حمام الرئيس

د. عماد عبد الرازق *

■ يبدو ان ادارة الرئيس الامريكي بيل كلينتون، تقدم نبعا لا ينضب لخيال هوليوود الخصب. فمنذ استوائه خلف المكتب البيضاوي قبل نحو خمس سنوات، والافلام التي تتمحور موضوعاتها حول الصراع داخل اروقة البيت الابيض لا تتوقف. ولا تختلف هذه الافلام الا في تحسينها لموقع الرئيس من هذا الصراع على سلمي البطولة الاخلاقية او السياسية. ففي «يوم الاستقلال Independence Day» نجد الرئيس محاصرا في حين تتطلع انظار بلايين المعمورة بأسرها اليه لينقذهم من غزاة الارض القادمين من الفضاء الخارجي، وهو فيلم لا يعادل حجم الابهار التكنولوجي على مستوى الخدع البصرية والمنظرية فيه، سوى كم «الفبركة» التي تقوم بها قصة، وفيلم «نيكسون» الذي جسد شخصيته الرئيس الاسبق فيه (انطوني هوبكنز) يقدم رئيسا محاصرا ايضا، ولكن بما صنعت يداه بمثل ما اصبح رهينة لخصومه السياسيين، ورغم ان قصة الفيلم تنهض على سيرة نيكسون الشخصية وسجله السياسي، الا انه لم يعدم اشارات متناثرة الى التناظر بين بطل (ووترجيت) وساكن البيت الابيض الحالي على مستوى الفضائح التي تطفو على السطح. وقبلهما كان فيلم (ديف Dave) حول مواطن امريكي بسيط يعمل في مكتب لتوظيف العاطلين في واشنطن، ويشيع هوايته في التمثيل مقلدا الرئيس الامريكي (في الفيلم) مستغلا الشبه الشديد بينهما (انهما توأمان) الى ان تحين له فرصة اخذ مكان الرئيس بالظهور بدلا منه في مناسبة عامة (لدواعي امنية)، لكن الموقف يتطور حين يصاب الرئيس الحقيقي بازمة (جلطة في المخ) تؤدي الى ان يصبح في غيبوبة تامة (بسبب حماس زائد عن الحد اثناء مضاجعته احدى عشيقاته من موظفات البيت البيض) والتشابه بين الرئيس في الفيلم وذلك الحالي لا يحتاج الى تذكير. ويقرر كبير موظفي الرئاسة بقاء شبيه الرئيس ليؤدي دوره الى ان يتسنى له حبك خيوط مؤامرة تحمله الى سدة الرئاسة، وبالطبع تفشل المؤامرة، وينتصر حلف نائب الرئيس الذي يحل محله (بعد ان يموت الرئيس)، ليس هذا فحسب بل ان ارملة الرئيس تقع في غرام شبيهه، وتغادر البيت الابيض لتلتحق بالمواطن البسيط الذي يجسد قيم الشعب الامريكي الحقيقية، والتي لم تجدها في زوجها الراحل، وكما تقضي تقاليد النهايات الهوليوودية السعيدة.

اما فيلم «الرئيس الامريكي The American President» فقدم رئيسا ارملا (جسده مايكل دوغلاس) مشكلته الوحيدة هي انه «وحيد» وهو خلل يزعج مؤسسة الرئاسة، فرئاسة امريكا لا تكتمل الا بالسيدة الاولى الى جواره، حتى تلقى الاقدار السعيدة في طريقه بموظفة في لجنة فرعية من معسكر خصومه السياسيين، ولكن بسحر الحب تتحول الى واحدة من اشد مناصريه، بعد ان تصير عشيقته فزوجته اخيرا، وتكتب للرئيس والفيلم النهاية السعيدة.

ومن الرئيس الارمل الوحيد الذي يبحث عن عروسة الى الرئيس زير النساء (مرة ثانية) في فيلم «قوة مطلقة Absolute Power» وسبق ان عرضنا له في هذه الصفحة قبل اسابيع. وفي الطريق الينا فيلم «طائرة الرئيس» التي يشار اليها بـ Ain Force one عنوان الفيلم، والذي افتتح قبل ايام في لوس انجليس، ويجسد دور الرئيس فيه النجم هاريسون فورد.

فضيحة ابن سيادة الرئيس

وحاليا يعرض بنجاح غير عظيم في اوروبا بعد الولايات المتحدة، فيلم «جريمة قتل في بيت رقم 1600 Murder at (1600)» وسيتبعه قريبا اخر بعنوان «مؤامرة القتل shadow Conspiracy»، وكلاهما تدور احداثهما في دهاليز البيت الابيض.

في الفيلم الاول الرئيس الامريكي رجل وقور يتسلح باخلاقيات نبيلة، ولا تسمح له سنواته التي تعدت الستين بالمغامرات النسائية، لذلك خص الفيلم ابنه الشاب الذي لا يزال طالبا بالجامعة برمز الفحولة ومطاردة الحسناوات ممن ملكت ايمانه من حريم البيت الابيض. ويقرن نجل الرئيس الاخلاقي، بافتقاد مذهل للحنكة السياسية، وهو ما يغري باستنتاج لا يقاوم من ان هناك تلازما بين فحولة الرئيس الامريكي وحنكته السياسية، والعكس صحيح.

يبدأ الفيلم باكتشاف جثة موظفة تعمل في البيت الابيض، غارقة في دمائها في مرحاض باحد الاجنحة الخاصة بعائلة الرئيس، ويستدعى على الفور ضابط المباحث هارلان ريجيز (يجسد الدور ويزلي سنايبس) للتحقيق. مدير الامن في البيت الابيض «سبايكنجز» لا يرحب بوجوده، لكن مستشار الامن القومي يتدخل قائلا ان جريمة في مقر الرئيس الامريكي هي مسألة تتعلق بالامن القومي، يوكل «سبايكنجز» مرغما مهمة مساعدة «هارلان» الى ضابطة بالخدمة السرية ـ التي تختص بحماية عائلة الرئيس وكبار موظفي ادارته، ويأمرها بالا تدلي للضابط بأي معلومات ذات قيمة، حتى يغلق ملف التحقيق سريعا، ادلة رجال الامن في البيت الابيض تشير الى خادم بسيط، سبق وان حاول التحرش بالقتيلة، كما تبين شرائط كاميرات المراقبة السرية، لكن «هارلان» يخلص بعد التحقيق معه الى انه بريء، وان هناك مؤامرة على اعلى مستوى للتعتيم على الحقيقة.

في هذه الاثناء تتحول الجريمة الى خبر مثير يتصدر وسائل الاعلام، المشغولة اصلا بصراع اخر يدور في الخفاء في دهاليز البيت الابيض. الرئيس «جاك نيل» يرفض الانصياع لنصائح كبار قواده العسكريين، ونائبه، ومستشار الامن القومي، بضرورة التدخل عسكريا لانهاء الازمة مع كوريا الشمالية التي تحتجز طاقم طائرة اواكس امريكية كانت في مهمة تجسس. وبعد ان يقيل رئيس اركانه ـ الذي اتهمه بالخيانة لتقاعسه عن انقاذ سمعة القوة العظمى الوحيدة في العالم ـ يستغل خصومه السياسيون جريمة القتل في الهجوم عليه، اذ كيف يستطيع الرئيس ان يتصدى لازمة دولية، وهو عاجز عن حل لغز جريمة قتل في منزله. وتتصاعد الضغوط من كل جانب وتستمر شعبية الرئيس في التدني. الضابط هارلان، تقوده التحريات الى ان القتيلة مارست الجنس قبل مقتلها بساعة واحدة كما اثبت تقرير الطبيب الشرعي. وبعد ان ينجح في اقناع ضابطة الخدمة السرية «نينا تشانس» في التعاون معه ـ ضد اوامر رئيسها ـ اذ يحرك بداخلها مشاعر الذنب لان صمتها يعني ادانة رجل بريء ـ الخادم ـ ونجاة الجاني الحقيقي. تخبره «نينا» ان القتيلة كانت عشيقة لابن الرئيس (كايل) فيبدأ (هارلان) في متابعة هذا الخيط الجديد.

وهنا يشطح السيناريو بعيدا على طريقة هوليوود. فـ(هارلان) لا يأبه بتحذيرات رئيسه المباشرة، ولا بمحاولات الخلاص منه ـ ومن «نينا» ـ التي يتبين ان وراءها رؤوس مؤامرة طمس الحقيقة، بل نجده يتعقب خطوات ابن الرئيس، ويبعث له برسالة وهو داخل محاضرة بالجامعة، ويذهب الابن بالفعل لمقابلته، فيعامله (هارلان) بغلظة ووقاحة، تماما كأي لص صعلوك في شوارع نيويورك، ولا يأبه بتحذيرات ابن الرئيس له، لاننا في امريكا بلد الحريات والمساواة للجميع، ولا يرتدع (هارلان) عن تحدي البيت الابيض ومن وراءه، وتلك هي الصورة المفضلة للشرطي الامريكي على طريقة هوليوود، مستعد دائما للوصول الى المجرم الحقيقي حتى لو كلفه ذلك حياته، واضاف اداء (سنايبس) كل التوابل اللازمة للشخصية من لا مبالاة واعتداد بالنفس وسخرية لاذعة، غير عابىء لا باضواء الاعلام التي تلاحقه، ولا بالابعاد الحقيقية للجريمة الاكبر من نوعها في كل مشواره المهني.

مؤامرة ضد الرئيس

تتجمع الخيوط تدريجيا امام (هارلان) و(نينا) فبعد سرقتهما لشريط لاحدى كاميرات المراقبة السرية، يتعرفان على من يبدو انه القاتل الحقيقي، وهو نفس الشخص الذي حاول قتلهما حين ذهبا لبيت مدير الامن (سبايكنجز)، وهي المعركة التي انتهت بمصرع الاخير، يتبين من الشريط ان مستشار الامن القومي هو الذي ادخل القاتل المحترف الى البيت الابيض، وان المستشار (ألفن جوردان) «الان الدا» هو رأس الافعى، فجريمة قتل الضحية تمت خارج البيت الابيض، ثم نقلت الجثة الى الحمام بداخله، لكي تلصق التهمة بابن الرئيس، الذي اعترف بالفعل (لهارلان) انه ضاجع القتيلة قبل مصرعها لكنه لم يقتلها. الجريمة اذا مدبرة للتشهير بالرئيس، وبالفعل يذهب (جوردان) اليه ويخبره بنتائج التحقيقات، ويطمئنه ـ بحكم الصداقة التي تجمعهما منذ ايام الدراسة ـ ان الامر سيظل طي الكتمان، بشرط واحد: ان يقدم استقالته، ويذعن الرئيس المسكين.. ام تقول المأفون؟

هذا رئيس لا يبدو انه يستند الى اي قاعدة صلبة للسلطة، فالمؤامرة ضالع فيها جميع القادة العسكريين ونائب الرئيس ومستشاره للامن القومي. فمن تبقى له اذا؟ كيف يحيط رئيس الولايات المتحدة نفسه بحفنة من المتآمرين في اعلى المناصب، وهو لا يبدو معنيا على الاطلاق بجريمة القتل، حتى بعد ان يعلم بتورط ابنه، فهو لا يستقصي الامر، ولا نراه يتحدث الى هذا الابن في اي مشهد، ويبدو وكأنه بلا مساعدين خلصاء على الاطلاق. كيف يصل الى البيت الابيض اذا؟ الادارة الامريكية بأسرها من المؤسسة العسكرية للخارجية والامن والمخابرات في جانب والرئيس في جانب، وحيدا لا نرى الى جواره سوى زوجته (ولا تكاد تنطق بضع كلمات)، ولكن هيهات ان يهزم الرئيس، فقد ارسلت الاقدار له ملاكا منقذا في شخص الضابط (هارلان) وشريكته (نينا) التي تنجح في الفرار من رجال الخدمة السرية بعد مطاردة ساخنة في اروقة البيت الابيض.

ونصل الى الجزء الاخير من مهمة الانقاذ، اذ يضع (هارلان) و(نينا) خطة للتسلل الى البيت الابيض عبر الانفاق تحت الارضية ـ وخريطتها تعتبر من اسرار الامن القومي الامريكي ـ وبمساعدة ضابط زميل (لهارلان) لا يقل عنه تطرفا واستهانة بالمخاطر (ولا شك ان مهمة ضباط الشرطة في امريكا ممتعة حقا اذا كانت على هذا النحو) ورغم ان الخطة تكتشف من قبل رجال الخدمة السرية عبر اجهزة التنصت، فيرسل مستشار الامن (جوردان) نفر من رجاله للقضاء على المتسللين، فيما هو جالس يترقب الفصل الاخير من مؤامرته، فالرئيس يستعد لاعلان استقالته عبر التليفزيون، ونائبه يستعد لاداء اليمين. والمتسللون في سباق مع الزمن عبر الانفاق، وبعد سلسلة مطاردات يصل (هارلان) متنكرا في ثياب عامل تنظيف في الوقت المناسب، اي قبيل دخول الرئيس الى الغرفة التي سيعلن منها استقالته، ينقض رجال الامن عليه في الردهة على مرأى من الرئيس، لكنه يصرخ من تحت اقدامهم مخبرا الرئيس ان ابنه بريء، وان هناك مؤامرة يتزعمها (جوردان) ويستفيق الرئيس من غفلته، ويدفع عنه حراسه ـ الذين تكالبوا عليه حماية له ظنا منهم ان (هارلان) جاء لاغتياله ـ ويزمجر صائحا في الجميع: انا لا زلت رئيس الولايات المتحدة.. اقبضوا عليه مشيرا الى (جوردان) الذي يصر على تحدي الرئيس حتى بعد فشل المؤامرة، ويخبره ان مستقبله السياسي انتهى ولا طائل من التراجع، فيغلي الدم في عروق سيادة الرئيس، ويستجمع قواه في لكمة تطرح (جوردان) ارضا، عفوا على اريكة مجاورة، لكن صبرا فالفيلم لم يكتمل تماما، اذ يفيق (جوردان) من لكمة الرئيس، ويستل مسدسه خلسة ويصوبه ناحيته، لكن الطلقة تصيب (نينا) بعد ان تكون قد عاجلت (جوردان) بوابل من الرصاصات، ونرى الرئيس في المشهد التالي يعودها في المستشفى لان اصابتها لم تكن قاتلة بالطبع. ويسأل (هارلان) كيف لي ان ارد صنيعك. لقد انقذت حياتي؟ فيتذكر (هارلان) المشكلة التي تؤرقه منذ بداية الفيلم، فقد تلقى انذارا بالطرد من مسكنه، من (مجلس التبادل التجاري) في المدينة، لان البناية التي يقطنها يجب ازالتها، فيطلب من الرئيس ـ اذا كان قد سمع بالمجلس ـ ان يتوسط لديه لمساعدته. وهكذا يكافىء الرئيس مواطنا صالحا انقذه ومن وراءه الولايات المتحدة والعالم بأسره، فهو في النهاية لم يفعل شيئا سوى انه ادى واجبه.

لقطتان من فيلم «جريمة قتل في منزل رقم 1600» (القدس العربي)

* ناقد من مصر يقيم في لندن

كل رجال الرئيس... خونة والمؤامرة مستمرة

■ فيلم «مؤامرة غامضة» اذا اردنا ترجمة غير مباشرة للاسم الانكليزي ـ الامريكي (shadow orspiracy) غير البليغ، لان كل مؤامرة هي بالضرورة تجري في الظل او الظلام ـ هو صورة طبق الاصل من فيلم «جريمة قتل في المنزل 1600» رغم تغيير اسماء الشخصيات والابطال مع الاكثار من توابل المطاردات وعناصر الاثارة، الا ان المصدر يظل هو ذاته: نبع الدراما البوليسية السياسية في كواليس السلطة على اعلى مستوياتها في البيت الابيض. وهو نبع شح ونضب لكثرة ما اغترفت منه هوليوود موضوعات تشطح في الخيال المجاني لاسس مشاكلة الواقع، وكأنما المؤامرة الحقيقية هي من تدبير هوليوود التي تصر على تجاهل الدرامات الحقيقية التي تكشف عن آليات الصراع في دوار صنع القرار السياسي الامريكي، التي تطل بؤوسها القبيحة على العالم كل يوم. بل ان هذا الفيلم يفوق ما عداه في اصراره على اجترار الكثير من المخزون المتراكم من ريبرتوار هذا النوع، منتحلا مشهدا او حيلة او فسيلة درامية من هذا العمل او ذاك، اي «من كل فيلم اغنية» مع الاعتذار للبرنامج التليفزيوني القديم.

الرئيس آخر من يعلم

نحن في قلب العاصمة الامريكية واشنطن، معقل السلطة في القوة العظمى الوحيدة المتبقية في العالم، وقلب العالم المتحضر النابض الحرية الذي تدور حوله الكرة الارضية، وكلها دلالات مضمرة في كل الافلام التي تتمحور احداثها حول البيت الابيض وسكانه. هذا التمركز الشديد حول الذات الامريكية القومية، وهذه هي الصورة التي لا تمل هوليوود من اعادة انتاجها واجترارها، وهي الرسالة السياسية الاهم وفحواها ان العالم في ايد امينة طالما كانت الولايات المتحدة متربعة على قمتها، حتى وان قصت الادارة الامريكية بالاوغاد وسماسرة السلطة وجماعات الضغط وصناع السلاح وتجارة ودهاقنة الحروب ومن ورائهم صقور العسكرتارية، كل هذا لا يهم، فسوف يخرج من الشعب الامريكي منقذ يخلص امريكا من شرورها ليستتب الامن من جديد على قمة العالم. والمنقذ قد يكون اي مواطن امريكي عادي: موظف وممثل هاو في (ديف) ضابط شرطة صغير في (جريمة قتل في 1600) او حتى لص منازل محترف كما في «قوة مطلقة». لكنه هنا ليس بعيدا عن مؤسسة السلطة، وان كان هو الوحيد المخلص للرئيس المخدوع في مواجهة الادارة الامريكية بأسرها.

تقودنا الكاميرا الى «مركز المسؤولية المدنية» وهو جهاز رقابي يختص بالحريات المدنية يدخل المركز قاتل محترف معروف بالاسم الحركي «العميل Agent» وفي لمح البصر يقتل جميع الموظفين الا واحدا تكتب له النجاة بأعجوبة هو البروفيسور «يوري بوتشكو» الذي يتمكن من الفرار، ويحاول الاتصال بأحد تلاميذه النجباء السابقين (بوبي بيشوب) الذي يعمل الان مستشارا خاصا للرئيس الامريكي، ولكن دون جدوى، في هذا الوقت في البيت الابيض يستعد الرئيس للاعلان عن تقليص كبير في ميزانية الدفاع، ويجمد كل عقود التسليح الحكومية مع كبريات شركات تصنيع الاسلحة، هذه القرارات تثير غضب عدد من اعضاء حكومته وفي مقدمتهم نائبه «ساكسون»، ووزير الدفاع الجنرال (بلاكبيرن) وهنا يتدخل رئيس هيئة الاركان «جيك كونراد» ويقترح على بوبي بوصفه من مستشاري الرئيس المقربين، وبحكم الدعاية التي يخص «كونراد» بوبي بها، بان يقنع الرئيس بتأجيل الاعلان عن قراراته لبعض الوقت، وينجح بوبي في اقناع الرئيس، ويذهب لابعد من ذلك حين ينفي تماما الشائعات التي تتردد حول الصراع في البيت الابيض، وذلك في مؤتمر صحافي، تنبري خلاله الصحافية (اماندا جيفنز) لمحاصرته بالاسئلة، و(اماندا) هي تصادف ان كانت عشيقة سابقة (لبوبي) البروفيسور (بوتشكو) ينجح اخيرا في الاتصال بـ(بوبي) ويحذره من وجود (خائن) داخل ادارة الرئيس، يسرب الاخبار للصحافة، في محاولة لاجهاض قرارات الرئيس. ولا يمضي وقت طويل حتى يلقى البروفيسور مصرعه على يد نفس القاتل المحترف (العميل) وهكذا ابقاه السيناريو حيا لبضع دقائق في الفيلم بعد المجزرة الاولى، فقط لكي يؤدي مهمته في تحذير (بوبي) لينتهي دوره بعدها، والان جاء الدور على (بوبي) نفسه، الذي يكتشف ان (العميل) يلاحقه، فيتصل بـ(كونراد) مستنجدا، فيرسل الاخير حفنة من عتاة رجال الامن للقبض عليه، لكن (العميل) يسفك دماء معظمهم. وهنا يتأكد (بوبي) من جديد من وجود خائن بالفعل في البيت الابيض، يراقب كل تحركاته وينقلها الى (العميل) والى ان يكتشف هذا الخائن، يستمر في الهروب وهو يعلن ان العميل (لا يزال يقتفي اثره، ثم يتصل بعشيقته السابقة الصحافية (اماندا) ويخبرها بابعاد المؤامرة التي تكشفت له حتى الان، ويخبر ايضا رئيس التحرير الذي تعمل معه (فرانك ريدل)، يلتقي بوبي واماندا في مكتبها بالصحيفة، ليجدا مفاجأة جديدة في انتظارها: رئيس التحرير مقتولا وفي بحثه اليائس عن اي دليل يقوده الى مدبري المؤامرة، يذهب الى شقة (تمارا) خطيبة البروفيسور المغدور بوتشكو، وهناك يعثر على قائمة باسماء عدد من موظفي البيت الابيض، مشكوك في انهم ضالعون في المؤامرة، ونحن حتى الان لا نعلم ابعاد المؤامرة، ولا (بوبي) يعرفه فالفيلم لا يصرح بها لنا، لسبب بسيط انها ـ والسيناريو كله ـ من الوضوح بحيث يمكن التنبؤ بكل حلقة قادمة من حلقاتها، وهو ما يفي ان حجب تفاصيلها عن الجمهور يفشل تماما كعنصر تشويق واثارة، والاثارة هنا تأتي من كل حدب وصوب، الا عن طريق عناصر الدراما او الحبكة، ودعك من ان تكون مقنعة. فالبطل والبطلة ـ العاشقان سابقا ـ جمعهما الهدف النبيل وشكلا فريقا مقاتلا حتى الرمق الاخير فبمعدل كل عشر دقائق يلقي بهما الفيلم في خضم مطاردة قاتلة لا محالة، لكنهما يخرجان من الواحدة تلو الاخرى ببراعة لا تتوفر لجيمس بوند، وببعض الكدمات لزوم الواقعية، وفي كل مرة تكون حصيلة المطاردة حفنة من القتلى تتساقط جثثهم حول البطل والبطلة، دون ان يأسف احد لمصرع هؤلاء الابرياء، فهؤلاء هم ثمن انقاذ امريكا من الاشرار، وكله في حب الرئيس يهون.

محاسن الصدف الدرامية

بعد ان تتراكم الشكوك امام اللذين لم يتوقفا لحظة عن الفرار من اول الفيلم، يهتدي بوبي ـ المستشار الفذ المقرب للرئيس ـ اخيرا الى خيط يقربه من كشف المؤامرة. اذ يتمكن من الاطلاع على الملفات السرية على الكمبيوتر الخاص برئيس الاركان، ويكتشف من خلالها ان (كونراد) هو الذي امر بقتل البروفيسور بوتشكو (وما الذي يجعل رئيس الاركان يحتفظ بسر كهذا ضمن ملف على الكمبيوتر الخاص به وفي مكتبه بالبيت الابيض؟) يسارع الاثنان بالفرار من البيت الابيض، ويقتفيان اثر (كونراد) الذي يذهب للقاء مع ساكسون، نائب الرئيس، وبلاكبيرن وزير الدفاع، هؤلاء الثلاثة الذين يمثلون ثلاثة من اعمدة السلطة يلتقون في مكان وكأنما صمم خصيصا حتى يتمكن البطل من التنصت على ما يدور في الاجتماع السري جدا بداخله وهكذا يكتشف (بوبي) ان ثلاثتهم يخططون لاغتيال الرئيس اثناء اجتماع سيعقده في قاعة او اخر. وبالطبع يسرع (بوبي) الى القاعة التي تمكن (العميل) من تهريب سلاح فتاك على شكل طائرة مروحية لعبة، وفي الوقت المحدد يطلق (العميل) سلاحه العجيب الذي يعمل بالريموت كنترول، فيقتل حفنة من الحاضرين من بينهم (بلاكبيرن) وساكسون، لكن بوبي ينجح اخيرا في تحطيم اللعبة القاتلة، ثم يقتل العميل، اما كونراد فينتحر، ويعين الرئيس بوبي مديرا لبرنامج حكومته الذي يهدف الى خلق فرص عمل للالاف من الامريكيين، ولا تكتمل الحدوتة بدون عودة بوبي واماندا الى عش الحب من جديد.

كثرة المصادفات في بناء الفيلم السردي، التي تتراوح بين السذاجة والتلفيق والاستخفاف بذكاء المتفرج، ليست عيبه الوحيد، فقد انتحل الفيلم ـ كما ذكرنا سابقا ـ من افلام اخرى تنضوي تحت نفس نوعية الدراما السياسية شبه البوليسية، فلعبة الهليكوبتر القاتلة مأخوذة عن فيلم (لعب Tays) للمخرج باري ليفنسون (لعب بطولته روبن وليامز) وشخصية العميل في معطفه الابيض الطويل مستوحاة من فيلم «ذات مرة في الغرب» (1968) وبعض مشاهد للطاردات في محطات قطارات الانفاق مأخوذة عن افلام مثل (يفا) الفرنسي للمخرج جان ـ جان بينيه (1981) واصطياد الرجال للمخرج فريتز لانج (1941) عدا انتحالات اخرى من افلام مثل (شمالا الى الشمال الغربي) (1959) واشرطة اندرسون (1971) وايام الكوندور (1975) ولا ننس واحدا من افضل افلام هذه النوعية هو «كل رجال الرئيس (1976) فان كان هذا هو حال البناء الروائي للفيلم، اشتات من اقتباسات وانتحالات جعلته يبدو كعمل توثيقي انتقائي عن الارشيف السينما السياسية. فما بالنا بالقصة السينمائية المستهلكة شكلا وموضوعا وعناصر درامية. وكل هذا يكشف عن تواضع امكانيات مخرجه (جورج كوسماتوس) عن اعماله السابقة رامبو الجزء الثالث، وافتقاده لاسلوب يميزه في الاخراج. تشارلي شين، في دور البطولة هو الاختيار الامثل لهذه النوعية: الرجل الوسيم في منتصف العمر الذي يشغل منصبا رفيعا، ويجمع الى جانب الطموح والتمسك بالمبادىء قدرات على اداء ادوار الاكشن، وليندا هاملتون الصحافية لعبت دورا مماثلا لا يختلف كثيرا عن ادوارها مع شوارزنجر في افلام المهلك.

لقطتان من فيلم «مؤامرة غامضة» (القدس العربي)

من ينقذ امريكا؟

فيلم «جريمة قتل في 1600» خرج عن التقليد الهوليوودي السائد، ليقدم لنا ممثلا اسود في دور المنقذ (ويزلي سنايبس) واختياره لا يغفل العنصر التجاري كونه من نجوم الشباك الصاعدين. لكنه ايضا يسجل نقطة جديدة في اطار الصورة النص تحرص هوليوود على ترويجها عن المجتمع الامريكي، فحتى مهمة انقاذ امريكا ومن وراءها العالم يتساوى فيها البيض والسود. وفي الفيلم الثاني تعود هوليوود الى خيارها المفضل للبطل الابيض الوسيم مجترح المعجزات، مع نصيب لا بأس به لبطلة بيضاء.

الرئيس الامريكي في الفيلمين يبدو كجنس منقرض من السياسيين، فوحده هو الشريف الذي يسهر على رعيته من الامريكيين الشرفاء امثاله، لكنه ـ للاسف ـ محاط بالانتهازيين الانذال المقامرين بمصير امريكا والعالم لتحقيق مصالحهم الخاصة. والرئيس في الحالتين يتمتع بقدر لا بأس به من الغفلة، ودوره شبه مغيب حضورا على الشاشة او كعنصر فاعل في الحبكة، فهو يتمطى في غفلته وغيبوبته السياسية، حتى يأتيه المنقذ من وسط الجماهير، ليقهر جميع اعدائه رغم سطوتهم ومراكز القوة التي يحتلونها، وهو خلل فادح في هذه الافلام، التي تقدم صراعا دراميا يفتقد تماما للتوازن بين كفتيه ويصر على نصرة الكفة الاضعف، في تجاوز مشين لابسط قواعد الدراما، ودعك من مجافاته لواقع السلطة وآلياتها التي تحكمها المصالح اولا واخيرا، ولا مكان فيها للاخلاقيات.

هل افتتان هوليوود بالادارة الامريكية الحالية في عهدها الرئاسي الثاني يعكس الغرام المتبادل بينهما، والذي كانت مظاهره واضحة في حملتي كلينتون الانتخابيتين؟

وخاصة في مواجهة الهجوم المتكرر الذي شنه المرشح الجمهوري (بوب دول) على ما اسماه الانحلال الاخلاقي الذي يتفشى في معظم انتاج هوليوود من افلام تمجد العنف او تتمحور حول الجنس، وهو المرشح الذي يمثل بسنواته التي تجاوزت السبعين القيم المحافظة التي يفاخر الحزب الجمهوري بأنه الساهر على رعايتها في المجتمع الامريكي. ورغم ان بعض هذه الافلام لا يسقط في فخ تقديم شخصية الرئيس الامريكي كنموذج للطهر والنقاء وتمجيد صورته، الا انها جميعا تتفق على تمجيد مؤسسة الرئاسة، التي ينتصر فيها الخير دائما وابدا على الشر، والخير هو دائما مرادف للمصالح الامريكية، التي تقدم بدورها متطابقة مع مصالح الشعب الامريكي. وبنفس القدر فان المجتمع الامريكي في هذه الافلام يصور على نحو من التجانس والانسجام بين اعراقه وطبقاته المختلفة، التي وان اختلفت مصالحها تتحد في اخلاص وتفان للدفاع عن الرئيس ومؤسسة السلطة التي يمثل قمتها. هذا الاصرار المتعمد على تجاهل التناقضات لصالح تقديم صورة متجانسة للمجتمع من ناحية، او حين تكون هذه التناقضات وتعارض المصالح بين اجنحة السلطة ومؤسساتها هي موضوع الصراع الدرامي في الفيلم لتنتهي بانتصار جناح الرئيس بوصفه المعبر عن مصالح الشعب الامريكي، تصب كلها في مجرى هدف تمجيد المجتمع الامريكي وقيمه ومؤسساته الحاكمة ـ القادرة دائما على تصحيح اي خلل يعتورها وكأنما بقوة القصور الذاتي ـ وهو هدف وليد عصر هيمنة الولايات المتحدة بوصفها القوة الوحيدة في العالم (وهي عبارة تلتقي بها في كل فيلم نحو او اخر) ويتسق مع هذا التصور ان الخطر الذي تتعرض له امريكا في هذه الافلام لابد وان يكون خطرا خارجيا، ارضيا ـ كالصين او كوريا او صدام حسين او الارهاب ـ او فضائيا ممثلا في غزاة من الكواكب الاخرى.

ويظل الخلاف بين اجنحة السلطة يتمحور حول كيفية التصدي لهذا الخطر الخارجي. في هذا السياق تصبح ظاهرة افلام «البيت الابيض» نوعا من البروباغندا الامريكية، وهو دور طالما حرصت هوليوود على ادائه طوال تاريخها.

ولا تختلف الظاهرة عن الاعمال الفنية الدعائية المجحة بالايديولوجيا، والتي ثلب الغرب على الرغم بانها حكر على بلدان المعسكر الشرقي او انظمة الحكم المطلق في العالم الثالث. والفارق الوحيد هنا هو في نوع الايديولوجية، وفي مدى اتقان الصنعة السينمائية. فالافلام الامريكية اشد حذقا في تغليف المكونات الدعائية بين طيات عناصر الاثارة والتشويق وصراع تقليدي محسوم سلفا لصالح الخير ضد الشر، والخير الامريكي مغلف دائما بغلالات تروج له على انه قيم عالية يدين بها البشر اجمعين لا الامريكيون فحسب. هذا التميز التقني ليس غريبا على المجتمعات الرأسمالية التي تفوقت في صناعة التعبئة والتغليف او Packaging وتتساوى مع ذلك بضائع السوبر ماركت، مع المنتخبات الثقافية.

ع.ج.ر

كلاكيت

● الرجل ذو القناع الحديدي (The Man in The Iron Mask) فيلم يضم كوكبة من النجوم يتقدمهم الصاعد (ليوناردو دي كابريو) الذي لمع اخيرا في «روميو وجولييت» والفرنسي جيرار دي باردو، والبريطاني جيرمي ايرونز، وجون مالكوفتش، وجابريل بايرن، الاربعة الكبار يلعبون ادوار الفرسان الاربعة المغامرين الذين يحررون النجم الصغير (دي كابريو) من سجنه. الفيلم مأخوذ عن رواية للكاتب الشهير الكسندر (يماس والاب) التي تعود للقرن الثامن عشر. (انتجتها السينما العربية من بطولة انور وجدي بعنوان امير الانتقام) يعرض في العام المقبل.

● انبع الحالم (Slay The Dreamer) فيلم اخر من بطولة (دي كابريو) والحالم هو (مارتن لوثر كنج) الزعيم الاسود الامريكي الذي قاد حركة مناهضة العنصرية والهمت ملايين السود في امريكا وحول العالم، بشعاره الشهير (لدي حلم) قبل ان يتم اغتياله، دي كابريو يلعب دور محلم شاب ثائر يتحمس لقضية «كنج» بعد اغتياله. ويؤدي ذلك الى مواجهة عاصفة بينه وبين ابيه، اما دور «كنج» فيجسده «صامويل جاكسون» يعرض في العام المقبل.

● محمد علي Muhammad Ali قصة حياة بطل العالم الاسبق للملاكمة في الوزن الثقيل محمد علي كلاي، الذي يجسد دوره النجم (ويل سميث) ويعرض له حاليا بنجاح فيلم الخيال العلمي الكوميدي (رجال متشحون بالسواد Men In Black) ولم يتحدد بعد موعد لعرض الفيلم ولا حتى مخرجه.

● المطلع The Insider محاولة جديدة لاستثمار نجاح النجم التليفزيوني دافيد كاروسو بطل حلقات N.Y.P.D (قسم شرطة نيويورك) على الشاشة الكبيرة. يلعب كاروسو في الفيلم دور عميل للمباحث الاتحادية FBI يتنكر كزوج السيدة التي تسند اليه مهمة حمايتها، ويعرض في العام المقبل.

● صرخة 2 (scram 2) الجزء الثاني من فيلم الرعب الذي حقق نجاحا تجاريا كبيرا، وهو من اخراج «ويز كريفن» المخرج الذي اطلق سلسلة افلام الرعب الشهيرة «كابوس شارع الم Nightmare on Elm Street» (ستة اجزاء) وهو بطولة نيف كامبل، كورتني كوكس، ليف شريبر، وسيعرض في مطلع العام المقبل.

● سيمون (Simon) نجم العضلات بروس ويليس يلعب دور عميل في المباحث الاتحادية يضطر للفرار من حفنة اشرار، ويصحبه طفل يعاني مرض التوحد Autism وتطور العلاقة بين الاثنين الى صداقة حميمة، سبق للنجم داستين هوفمان ان جسد شخصية مريض بالتوحد في فيلم «رجل المطر» ونال عنه الاوسكار، واطراء الاوساط الطبية والخيرية المعنية بايجاد علاج للمرض الغريب. الفيلم الجديد من نوع الدراما شبه البوليسية ومن اخراج هارولد بيكر، وسيعرض في صيف 1998.

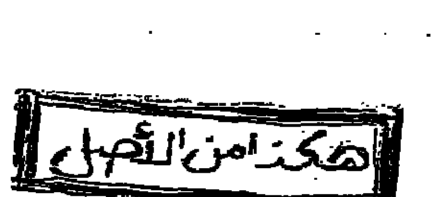
● ستة ايام.. سبع ليال (6 Days, 7 Nights) هاريسون فورد يجرب حظه ثانية في قالب الكوميديا الرومانسية، بعد فيلمه السابق من هذا النوع «سابرينا» يلعب هاريسون دورا مقابل آن هيتش، رجل وامرأة يضطران للتعايش سويا بعد ان يجدا نفسيهما محاصران في منطقة نائية بعد تحطم طائرة كانا يستقلانها، وكتبت لهما النجاة، الفيلم اخراج ايفان ريتمان، ويعرض في خريف 1998.

● اجناس حية 2 (Species 2) الجزء الثاني لفيلم الخيال العلمي الذي ظهر عام 1995. حول مخلوقات غريبة قادمة من عالم ما وراء قصي. بطولة ناتاشا هنستروج في دور رسولة الجنس الغريب، التي تخلب عقول ابناء الارض للساكين بجمالها الحسي المراوغ. من اخراج بيتر ماداك ويعرض في العام المقبل.

● حرب النجوم (الجزء السابق 1) (Star wars Prequel 1) ثلاثية افلام حرب النجوم الشهيرة والتي انتجت قبل ربع قرن وحققت نجاحا ساحقا تجاريا وفنيا (لتتحول الى مسلسل تليفزيوني، فضلا عن الكتب والمجلات التي ظهرت عنها وحولها) ثم اعيد عرضها هذا العام بمناسبة مرور 25 عاما على ظهورها، ولكن في نسخ منقحة بأحدث تكنولوجيا الصورة الرقمية، بسبب كل هذا النجاح (العائدات بلغت عدة بلايين من الدولارات) يصور حاليا فيلم يبدأ من نقطة سابقة على اول اجزاء الثلاثية، ولذلك فهو ليس تتمة للاجزاء السابقة اي sequel، وانما جزء سابق اي Prequel، وهو من اخراج «جورج لوكاس» مخرج الثلاثية، وبطولة ليام نيسون، ناتالي بورتمان، ايوان ما جرجر، التصوير يبدأ في سبتمبر المقبل، ولن يعرض قبل عام 1999.

● طيور الرعد ولت (Theunder-bird Are Go) للمسلسل الكارتوني المسلي الذي راج في الستينات، وعاد للظهور في التسعينات، سيتحول الى فيلم بممثلين حقيقيين، بدلا من العرائس، ويبدأ تصويره في العام المقبل ليعرض عام 1999، وهو من اخراج بيتر ثيوت.

● الغرب الوحشي الوحشي The Wild Wild West فيلم من نوع الويسترن ـ رعاة البقر ـ يلعب بطولة (ويل سميث) ويخرجه باري سوننفيلد، الذي اخرج فيلم «رجال متشحون بالسواد» الذي يعرض حاليا.

الممثلة السورية أمل عمران:

الخطأ يبدأ من مقارنة أنفسنا بالغرب!

دمشق ـ «القدس العربي» ـ من نعمة خالد:

الوقت مساء، الساعة تجاوزت التاسعة بقليل، والليل دمشقي لطيف على غير العادة، الحارة هادئة، والياسمين يعرش على اسوار الحدائق التي تسور الابنية.

سألتها الجلوس في الشرفة الواسعة، للاستمتاع بالهواء الذي راح يداعب اشجار السرو والنارنج والياسمينات البيضاء التي تتلألأ تحت ضوء مصابيح الشارع الاقرب للبرتقالية.

كان لابد من الثرثرة قبل الولوج في الحوار، لكن ودون تخطيط مسبق ودون اسئلة حاضرة في الذهن، راحت الاحاديث تتواتر عن واقع المسرح وازمته، وازمة الفنان وكيفية الشغل على الشخصية قبل ادائها.

قلت ها نحن في صلب الحوار ما رايك ان نبدأ؟

استجابت وكان لـ(القدس العربي) هذا اللقاء مع الفنانة المسرحية أمل عمران، هذه الفنانة التي قدمت للحركة المسرحية السورية رغم العمر الفني الصغير الذي لم يتجاوز سنوات تسع الكثير.

واستطاعت بحق ان تترك بصمات حقيقية على مسيرة المسرح.

■ كممثلة مسرحية، قدمت الكثير من العروض المتميزة على خشبة المسرح، ولها بصماتها على المسرح السوري ماذا تحدثنا عن تلك العلاقة القائمة ما بينها كانسانة وبينها كفنانة، وهل ثمة تباعد بينهما حين الولوج في دور ما؟

■ ليس لدي فصل بين انسان وفنان، ليس هناك حدود، ودائما العروض المسرحية التي تقدم لي ليست معبرة عن تلك الصور التي تتوارد في المخيلة لما يعرض على المسرح، نحن لن نؤدي ما نريد على الخشبة والاسباب تعود للتقنيات التي تكتسبها خلال اربع سنوات في المعهد، والمخرجين. للان لا نستطيع ان نكون محترفين، نحن هواة نحاول الاحتراف، الطاقة موجودة، والقدرة على العمل، والرغبة، لكن الامكانات تغيب.

حتى اليوم لم يساعدنا مخرج على اكتشاف ذاتنا، وتحولت المسألة من عملية بحث الى استعراض، عملت مع غالبية المخرجين: جواد الاسدي ـ نائلة الاطرش ـ مانويل جيجي ـ فايز قزق ـ غسان مسعود. دائما رغم المحاولة للتقرب من الممثل، يتبدى سريعا ان طريقة التقارب هذه محكومة بالمزاجية، وتتنازعها العاطفة، وتغيب العلمية بشكل كبير. وهذا اساس تخلفنا ليس في الفن فقط.

■ نحاول الولوج في سر المهنة، هل لك ان تحدثينا عن الطريقة التي تشتغل عليها امل عمران اثناء تناولها لادوارها؟

■ الطريقة التي اشتغل بها هي طريقة (ميخائيل تشيخوف) اذ ينطلق العمل على الدور من الخارج، اشتغل على الجسد، وابحث عن نقطة توازن الشخصية أسبر هذه الشخصية من الخارج، انا اعمل بشكل تكنيكي ـ لا أؤمن بالتعايش مع الدور، وثمة غياب المرصة كاملة لكل ما تقدم تعتري الممثل.

ففي (تقاسيم على العنبر) كان الزمن قليل للشغل على الدور كما تحدثت سابقا. لكن الذي حدث هو اني وضعت نفسي مكان الشخصية وبدأت بطرح الاسئلة: لماذا وصلت مرحلة النسيان او الهيستيريا، واذا كانت الممثلة صادقة يمكن ان تؤدي الدور كما هو حال الشخصية في عالم لا يحترمها، وعشت الدور، عملت على التقارب وتخيلت: هذا انا بعد عشر سنوات مدمنة كحول.

نضجت الشخصية خلال العرض (عرضها في بيروت ثم في دمشق)، كل يوم كان عمل جديد ومتعة في العرض.

والمخرج كان محرضا جيدا، لكن اعتقد انه غير باحث بالمرأة، له علاقة بالشكل والحركة، اما الدوافع ومفاتيح الشخصية فقد اعطيت لي بحرية كاملة.

في الخادمات: اعطيت في العرض الاول دور السيدة، وهو دور مركب ومرعب وسميتها (الباحثة عن المعاناة) وانا اعرف شخصية شبيهة حقيقية في الحياة تشبهها.

في العرض الثاني تبدل دور الى الخادمة (كلير)، كان ثمة ممانعة بيني وبين كلير لم استطع حبها، ورحت اسمع كلمة المخرج في الاداء، وفي محاولة البحث عن مفاتيح لهذه الشخصية تساءلت: هل اجعلها بليدة؟ حاولت الابتعاد عن الكليشيه وعن الوقوع في مطب الخادمة المتمردة. بعد ذلك توصلت الى ان هذه انسانة، وبعد مرور الوقت بدأت افهم (كلير) ووصلت الى ان الاهم من كل حركة الجسد هو مسألة العلاقة البشرية. وكان الاجتهاد في خلق علاقة استثنائية واعية بين خادمتين (الثانية امل حويجة).

الدور يمكن ان يكون اشارة صغيرة تمتلكينها، ليس هو الجوهري، انما المهم هو البحث في العوالم، في الخادمات استمتعت بما يسمى الذل (مفتاح الشخصية). ووصلت الى حد مقارية مزعجة، فنحن من الممكن ان نأكل صفعة ونبتسم، من اجل استمرار الامان.

شخصية كلير دفعتني الى قمة الصراحة، وحررتني كثيرا من اشياء كانت تخيفني.

(سعاد) في منمنمات تاريخية اشتغلت عليها من سنوات ثلاث، احسست بحرية في الاداء مع الكاست القديم.



الفنانة امل عمران والى اليمين مشهد من مسرحية «تقاسيم على العنبر» مع رنا جمول (القدس العربي)

سعاد احببتها من سنوات ثلاث، لكن من جديد لم احبها ولم احب النص. وصارت علاقتي هي اقناع ذاتي ان هذا العمل مهم. والمخرجة نائلة الاطرش اشتغلت بشكل اكاديمي ولم تقم بقراءة المخرج للنص ـ في علم التمثيل المفردات التي تعني للممثل ليست مفردات النص، انما ما بعد المفردات.

النصوص الغربية تقدم حالة التطور في الشخصية للوصول الى حدث ما وموقف ما نصوص سعد الله ونوس تحسين ان الشخصية محكومة بافكار الكاتب، شخصياته رموز، والرمز لا يعني الممثل.

عند سعاد ثمة لحظة حلم، حلم يحكي عن تنبؤات (اجتياح بيروت) سعاد عمرها (18 سنة) تقول مفردات كبيرة. في هذه اللحظات لم اكن سعاد، انا امل عمران تؤدي حلما. وتكرر جملا ارادها المخرج.

في المشهد الاخير، قبل قرار الانتحار، رأيت ان هذه الفكرة (الانتحار رمز). لست معنية بما عملته المخرجة، انا معنية كيف تعاملت مع المفردات.

جهدت ان لا اكون ثقيلة الظل، واقرب النص الى الواقعية والبساطة سعاد كانت الشخصية الاولى التي اديتها وهي في حالة فصام كامل مع امل عمران.

■ ماذا تقولين عن تعامل المسرح السوري مع النص الغربي؟ والام تعزين ذلك؟ هل هو الفقر في النص العربي؟ ام انها الدونية تجاه الاخر تدفعنا الى ذلك.

■ انا لو كنت مخرجة، اعمل نصي الخاص، الخطأ يبدأ اساسا اننا نقارن انفسنا بالغرب، نحن غيرهم. وبالتالي لا نخضع اعمالنا المسرحية لمقاييس الغرب. اما ان نعمل بشكل علمي اولا. اعمالنا نزوات، ليس هناك اعمال حقيقية هناك حالات نادرة في المسرح تلامس الانسان الذي يعمل في المسرح.

على المخرج ان يعمل على تحرير ادوات التعبير قبل المفاهيم الكبيرة.

ثمة غياب للوعي الاجتماعي والنفسي، ووعينا والذي اثر بشكل كبير في النص المسرحي العربي فقط تجلى بالمصطلحات السياسية والمفردات الكبرى. وبالتالي هذا النص من يخاطب؟

الاشكالية في مضامنا. الفن ليس مزحة، علينا الانسجام مع ذاتنا كافراد ثم كفنانين، المسرح علم قبل ان يكون فنا.

والاشكالية سواء النص غربي او عربي تبدأ من الشخص الذي يمسك بالنص (المخرج) احس ان هناك غيابا للرؤية عند المخرج وبالتالي تأتي عروض النصوص الغربية حتى لو انها تحاكي الهم الانساني غريبة.

وهذا ايضا يرمي بعبء كبير على الممثل وهو البحث عن الشخصية ومن هنا تبدأ الانانية في العمل المسرحي.

■ شاركت عبر عرض مسرحية الخادمات في مهرجان روما المسرحي. كيف تقيمين المهرجان والمشاركة السورية فيه؟

■ المهرجان متواضع، ليس مهرجان لوس انجلوس، والعروض كانت هزيلة.

والعرب المشاركون فوجئوا بعرض الخادمات، اذ كان استثنائيا، هل كان ذلك بسبب غياب المخرج، واختبارنا لقدراتنا في العرض؟

كنا في العرض شخصيات طبيعية غير مفتعلة، واديت وامل مشاهد جميلة جدا. وعدنا لكل المشاهد التي وضع عليها (تابو) في العرض العربي. ولعل الاراء التي قيلت على العرض اكدت انه رفيع (هذا ما قالته منحه البطراوي) الصحافية المصرية في المهرجان. كذلك احد النقاد الايطاليين كتب عن العمل. واعجابه بالمسرح السوري والاداء بحيث شبهنا بالمحترفين الاوروبيين. الاردن استهجنت العرض وسئلنا من قبلهم: هل خلعتما الملابس في سورية على خشبة المسرح فاجبنا نعم.

■ هل لامل عمران ان تحدثنا عن طموحاتها كفنانة؟

■ طموحي ان ادرس التمثيل في معهد ملكي انا، واقوم باداء ادوار مهمة، مسرح او تلفزيون او سينما. انا ميالة للادوار المركبة الصعبة.

■ ما جديد أمل عمران؟

■ سأسافر حاليا الى فرنسا لعمل مسرحي مع المخرج باسكال رامبرانت وسأغيب عن الوطن لشهور ستة.

مئات الشكاوى من المشاهدين الى المسؤولين:

اين الاعمال الكوميدية في التلفزيون والسينما المصريين؟

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من عاطف محسن:

وصلت الى المسؤولين بالتلفزيون المصري مئات الشكاوى من قلة عرض الاعمال الكوميدية على الشاشة الصغيرة.. ولذلك عقدت سهير الاتربي ـ رئيسة التلفزيون المصري ـ اجتماعا مطولا مع قيادات التلفزيون لمناقشة اسباب ضعف الانتاج الكوميدي على الشاشة.

ولم تكن شكاوى المشاهدين من التلفزيون فقط.. بل تطرقت الى الاعمال السينمائية التي ابتعدت تماما عن الكوميديا حتى ان نجم الكوميديا عادل امام تغيرت نوعية افلامه من الكوميديا الى افلام الاكشن والمغامرات ولم تعد تظهر فيها حتى الابتسامة!

لذلك حاولنا معرفة اسباب ندرة الاعمال الكوميدية العربية من الفنانين الذين اكدوا انهم مظلومين لعدم وجود نصوص كوميدية مثل زمان.

عملة نادرة

قابلنا بعض ممثلي الكوميديا فقال محسن حسنين: فعلا الاعمال الكوميدية اصبحت مثل العملة النادرة.. والذي لا يعلمه الكثيرون اننا كممثلين للكوميديا نلهث وراء الاعمال الكوميدية وليس المشاهد فقط.. فانا ظهرت في بداياتي كممثل كوميدي وبداخلي طاقات كوميدية هائلة.. ولكن اين النص الكوميدي؟! انه مشكلة المشاكل عندنا فالكثير من المسرحيات تقدم على انها مسرحية كوميدية وعندما يقرأها الممثل لا يجد فيها اي كوميديا فيضطر الى اضافة «الفيهات» حوار كوميدي للنص الاصلي وهنا ندخل في مشاكل مع الرقابة التي تعترض على ذلك.. وهكذا.. لا نحصل على العمل الذي يرضي الفنان الا في القليل من الاعمال.

مشكلات مع الرقابة

ويقول الفنان نجاح الموجي: لقد دخلت في مشكلات عديدة مع الرقابة.. وسبق ان اغلق عرض لي وهو «ملك الشحاتين» بسبب اعتراض الرقابة على بعض الجمل الحوارية التي اضفتها للنص والتي ليس فيها اي خروج على الآداب العامة ولكن لانها لم توجد في النص المصرح به من الرقابة فتم الاعتراض عليها.

ويضيف: الفنان الكوميدي في مصر مظلوم مظلوم مظلوم.. فالورق الذي يتضمن الحوار الكوميدي غير موجود عندنا بالقدر الكافي.. فالمؤلف لم يعد يهتم بالعمل الكوميدي لانه اصعب انواع الاوراق ولانه يستغرق وقتا طويلا في التأليف فقد هجره المؤلفون واتجهوا للاسهل الى الاعمال التراجيدية.

تيمات مكررة

اما الفنان سعيد صالح فيرى: ان النصوص الكوميدية والمؤلفين كثيرين.. ولكن المشكلة في عدم توافر التصور الكوميدي لاي نص يقدم.. اما الموضوع الذي يتناوله المؤلفين نجده عدة «تيمات» محددة وكأنهم يرفضون الخروج عنها.. هذا خلاف زمان فقد كانت الافكار متنوعة وبها مساحات عريضة يظل الممثل يتنقل بينها في حرية.. وتساعده على الابداع في الشخصية المكتوبة باحكام.

ويضيف: انني أرى صعوبة في مهمة الكاتب الكوميدي حاليا في اضحاكنا.. فانا كممثل لا بد ان اضحك من القراءة للنص قبل ان اوصلها للجمهور فيضحك هو الاخر.. ولذلك اعتقد ان زمن الكاتب الكوميدي انتهى.

درجة ثانية

وعرضنا نفس المشكلة على الفنان «عبد الله فرغلي» باعتباره ممثلا كوميديا ومؤلفا في نفس الوقت فقال: انني اعيش حالتين في نفس الوقت كممثل وكمؤلف.. ولذلك اعتبر نفسي اكثر الفنانين معايشة لمشكلة ازمة الاعمال الكوميدية ـ ويضيف: انا ارفض الرأي القائل بان هناك تقصير من المؤلفين فلدينا كتاب على مستوى عال من الذكاء الفطري الذي يساعدهم على الكتابة الكوميدية ولكن المشكلة ان العمل الكوميدي يتعامل معه المنتجين سواء في السينما او في التلفزيون على انه عمل من الدرجة الثانية.. ولا يحظى بالاهمية التي نراها في شكاوى المشاهدين حتى ان نجم كبير مثل عادل امام وجد انه لا بد من اتجاهه الى التنويع في ادواره.. ولذلك لا يعتمد على الكوميديا بشكل اساسي ويبدأ يبحث عن النص الذي يحمل رؤية لمشكلات المجتمع او قضية ما رأى ان افضل معالجة لها هي تضافر الاسلوب الواقعي مع الكوميدي.. ولذلك يرى البعض ان عادل تخلى عن الكوميديا ولكنها المعالجة التي يراها الافضل للموضوع فهو ليس ممثل يبحث عن «افيه» او كوميديا «الفارص» التي يبحث عنها اخرون وانما يحاول عادل امام ان يقدم النص بشكل يصل الى الناس من خلال واقعية الاحداث وأرى انه نجح في هذه الحالة ونقلها الى الشاشة بمهارة شديدة وأرى ان فيلم (بخيت وعديلة) من الاعمال المغرقة في الكوميديا وبذلك فهو يقدم ما يتطلبه النص المكتوب.

مواجهة مع المؤلفين

وكان لا بد من مواجهة المؤلفين وكتاب الكوميديا بهذه المشكلة للتعرف على آرائهم فيها باعتبارهم المتهمين في هذه القضية. يقول الكاتب يوسف عوض: الدراما هي الدراما في اي شكل.. وكذلك الكوميديا في اي مجال سواء كان اذاعيا او تلفزيونيا او سينمائيا او مسرحيا ولكن هناك تقنيات معينة تراعى في كل مجال فالتعبير الاذاعي مثلا يتم من خلال الصوت الى اخر ذلك ولكننا اذا بحثنا عن اسباب «التأخر الكوميدي» على الشاشة فانني استطيع القول اولا بانه لا يوجد نص كوميدي تلفزيوني او سينمائي وانما توجد محاولات اضحاك من الممثلين لسبب واحد في اعتقادي وهو ان ممثلي الكوميديا في التلفزيون ـ مثلا ـ اصولهم مسرحية فتجد بالتالي اداءهم مبالغ فيه ـ كما في المسرح ـ سواء في الصوت او في الملامح.. اما المشكلة الاهم في التلفزيون فهي قلة كتاب الكوميديا التي تضحكنا وليست الكوميديا المعتمدة على الممثل. ويضيف: الذي يضحك هذا الجمهور فعلا هو كوميديا المواقف مع الايقاع السريع وهذا ما يصلح للتلفزيون بالذات لان هذه الكوميديا تتناول الموضوعات العائلية وعندما يقدم التلفزيون كوميديا فلا بد ان تمس الجمهور. وعن اسباب غياب الكوميديا يقول يوسف عوض: الكوميديا غائبة فعلا عن الشاشة وهذه مسؤولية القائمين على التلفزيون فعندما حدث هذا القصور في الاذاعة فترة الخمسينات والستينات تم علاجه بعدد من البرامج منها (ساعة لقلبك) وحدث نفس الامر مع التلفزيون فاذا كان المسؤولون يريدون تقديم كوميديا فعليهم ان يأخذوا المسألة بجدية وان يكون سعيهم لتكوين تيار من كتاب الدراما لكتابة الكوميديا وربما يكون هذا عن طريق التشجيع ولو بالاغراء المادي.. انا مثلا كنت من البداية اعامل ماديا في الاذاعة على مستويين بحيث احصل على اجر مميز عن الاعمال الكوميدية.

والمشكلة اصبحت في اضحاك المشاهدين بعد ان اصبحت البهجة متكمشة داخلهم ومن الصعب جدا اضحاك ناس «مكتئبين» وذلك لاننا شعب حزين وهذا عكس الشائع عنا فصحيح انه يطلق النكتة ولكن ليتنقم من نفسه ويسخر من اعدائه حين لا يستطيع مقاومتهم.

مواصفات خاصة

ويقول المؤلف لينين الرملي: هناك اعمال كوميدية تقدم على الشاشة ولكن ليس بالكم المطلوب.. وهناك بالطبع مواصفات خاصة للكتابة الكوميدية ولكن لا بد من التفرقة بين انواع مختلفة فالذين درسوا الضحك فرقوا بين الفكاهة والنكتة والكوميديا اي ان الضحك غير مقصور على الكوميديا ولكن الدراما هي ارقى انواع الضحك ومن الممكن اضحاك الناس ايضا من خلال المنوعات او النكت القصيرة المصورة.. وهذا الشكل غير موجود في مصر ولكنه شائع في الخارج.

■ ولماذا لم تكتب هذا الشكل؟

■ اولا: لانني كاتب كوميدي اساسا ولم اتخصص في هذا اللون.

وثانيا: هذا اللون ليس فقط مجرد كاتب ولكنه تصور يجب ان يكون للممثل وللمخرج فيه على نفس درجة الفهم والاتفاق كما انه يحتاج الى بعض الخدع والتكنيك الذي قد لا يكون متوافرا في التلفزيون بالاضافة الى صعوبة تقييمه.. واذا عدنا لمواصفات الكتابة الكوميدية فهناك شروط تأتي بعدها اختلاف الكتابة من وسيلة لاخرى تبعا للشروط والمواصفات الخاصة ومن هنا تجد فنانا تلفزيونيا فقط سواء كان كاتبا او ممثلا او مخرجا وهناك فنان مسرحي فقط.. ولكن يوجد من يستطيع الجمع بين الوسائل المختلفة ودراما الشاشة الصغيرة منزلية وتناقش مشكلات يومية كما تتميز بانها ذات طبيعة ناعمة اي ليس فيها عنف لذلك نجد رقابة التلفزيون اقسى من السينما والمسرح لانها تدخل البيوت دون استئذان ويكفي في كوميديا الشاشة الصغيرة ان تثير الابتسام.

■ رغم قولك بان هناك مواصفات خاصة لكوميديا الشاشة الصغيرة فهناك اعمال كوميدية سينمائية ومسرحية تعرض من خلال التلفزيون وبالتالي لا يفرق المشاهد بين اي عمل وهو مشاهد لكل الحالات.. فما قولك؟

■ هناك فارق لان احساس الجمهور بالمسرحية المصورة داخل استوديو وبدون جمهور يختلف عن احساسه بان المسرحية التي يشاهدها منقولة من المسرح في هذه الحالة لا يشعر بانها مسرحية بل تمثيلية وفي الحالة الثانية يشاهد الحدث حتى للممثل الكوميدي المسرحي عندما يمثل للتلفزيون يختلف اداؤه.

■ وماذا عن ندرة كتاب الكوميديا؟

■ بداية عدد من يكتبون الكوميديا على مستوى العالم قلة مقارنة بكتاب التراجيديا وهذا الامر طبيعي لانها أصعب انواع الكتابة او التمثيل او الاخراج وهي صعبة لانها تخاطب العقل بالاضافة الى رصدها لعيوب المجتمعات والناس فالكاتب يحتاج الى تكنيك يجعل ابراز هذه الصورة يؤدي الأثر المطلوب وهو الضحك. والضحك احد مشكلات الفلسفة واختلف الفلاسفة بشأنه فقال بعضهم ان العاطفة عدو الكوميديا والبعض الاخر قال ان هناك ضرورة للتعاطف حتى يضحك المشاهد. وبشكل عام الضحك لا يعني بالضرورة عدم التعاطف على العكس وبدليل ان النموذج التقليدي في الاعمال الكوميدية هو الرجل الطيب الى حد السذاجة ونحن نتعاطف معه ونود ان ينتصر في النهاية كما نرى ذلك عند شابلن والريحاني واسماعيل ياسين.

■ هل صحيح أن مهمة الكاتب الكوميدي اصبحت اشد صعوبة في اضحاكنا؟

■ من الصعب الاجابة على هذا السؤال لانه من الصعب الكلام عن وقائع الا اذا كنا نتكلم على اساس اسلوب علمي والملاحظ ان افكار المجتمع تغيرت وقيمه اختلفت فمن الطبيعي ان ما كان مضحكا بالامس لم يعد مضحكا اليوم وهذا لان الكوميديا قائمة على مسألة عقلية.

مفهوم الكوميديا

والكاتب اسامة انور عكاشة له رصيد من الاعمال الكوميدية منها: «انا وانت وبابا في المشمش» و«الراية البيضاء» و«رحلة ابو العلا البشري» و«ادرك شهريار الصباح» و«عابر سبيل».

يقول اسامة انور عكاشة: مفهوم الكوميديا ليست الضحك ولكنها العمل الذي يمكن ان يرسم ابتسامة وتعالج الكوميديا مواقف اجتماعية.

■ هل معنى ذلك ان اي موضوع يصلح للدراما الكوميدية؟

■ مؤكد هناك افكار جدية ولكنها تصلح للكوميديا والمسألة هنا الاسلوب والكوميديا تنقسم الى انواع: فودوفيل وخارص وديلاتي القائمة على الارتجال.. ثم اللاين الكوميدي وهي الكوميديا الاجتماعية التي تعالج المآسي. وفلسفة الكوميديا التلفزيونية تبدأ من فلسفة الكوميديا عموما وهناك خلط شائع لدى الناس بان الدراما هي التراجيدي ولكن هناك دراما كوميدية واخرى تراجيدية والاختلاف في الاسلوب والكتابة والشق الاخر ان للتلفزيون شروطه الخاصة في الكوميديا والتراجيديا من ناحية المستوى اللائق من الحوار والفكرة ولانه يدخل البيوت ولا يوجد عنصر الاختيار لدى المشاهد فهناك اخلاقيات معينة يتطلبها العمل وحدود معينة في العرض لا يتجاوزها الى الاسفاف او اي شيء قد يخدش ذوق وحياء المشاهد.

■ هل لدينا ازمة في كتاب الكوميديا؟

■ لدينا ازمة في الكتابة التلفزيونية والسينمائية بشكل عام. فعدد من يكتبونها قليل لا يستطيع هذا العدد تغطية احتياجات المنطقة العربية فاذا قلنا ان المسألة عرض وطلب وان هناك طلبا ولا يوجد ما يكفي من العرض فالنتيجة هي دخول من لا يملكون الموهبة ولا الخبرة الى مجال الكتابة للتلفزيون والسينما.

الشاشة الفضائية

برامج السبت

الجزيرة

13,20 القرآن الكريم، 13,30 الاخبار، 13,45 طبيعة الاشياء (اعادة)، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 الصور تتحدث، 15,30 الاخبار، 15,40 الجوال، 16,30 الاخبار، 17,00 برنامج وثائقي، 17,15 اخبار الرياضة، 17,30 الاخبار، 17,40 الاحوال الجوية، 17,45 برنامج وثائقي، 18,00 للفف الاسبوعي، 18,30 الاخبار، 19,00 برنامج وثائقي، 19,15 اخبار الرياضة، 19,30 موجز الاخبار، 19,40 افاق (اعادة)، 20,30 الاخبار، 20,45 الاحوال الجوية، 20,50 الصور تتحدث، 21,00 اخبار الرياضة، 21,15 برنامج وثائقي، 21,30 الاخبار، 22,00 مراسلو الجزيرة (اعادة)، 22,30 موجز الاخبار، 22,35 اكثر من راي (اعادة)، 23,15 برنامج وثائقي، 23,30 الاخبار، 23,45 برنامج وثائقي، 0,00 اخبار الرياضة، 0,15 برنامج وثائقي، 0,30 الاخبار، 1,00 الاحوال الجوية، 1,05 الختام.

مركز تلفزيون الشرق الاوسط

2,30 خدمة المعلومات، 7,45 القرآن الكريم، 7,55 دين ودنيا، 8,00 برنامج وثائقي، 8,25 ذاكرة القرن العشرين، 9,15 برنامج من كل بستان زهرة، 10,00 المسلسل العربي ـ مصفور النار، محمود ياسين وفردوس عبد الحميد وامينة رزق، 11,00 رسوم متحركة، 11,30 برنامج اطفال، 12,00 المسلسل العربي، 13,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 13,35 منوعات غنائية، 14,05 المسلسل الدبلج/روابط الحب، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,30 فوازير 97 ـ اعادة، 16,05 المسلسل العربي/بعد الرحيل، فاروق الفيشاوي ومعالي زايد، 17,00 برنامج هذا هو، 18,00 الساعة الاخبارية، 19,00 الفيلم الوثائقي/حرب الخليج، 20,00 كوميدي/مستر بين، 20,45 منوعات غنائية، 21,00 نشرة الاخبار الرئيسية والاحوال الجوية، 21,45 برنامج حوار مع الغرب/اعادة، 22,50 منوعات غنائية، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,30 المسلسل الدبلج/اعادة، 00,15 القرآن الكريم.

قناة ART

8,00 قرآن كريم، 8,20 اغاني دينية، 8,25 الحل بين يديك، 1,50 فن الطبخ، 2,40 من ديوان الشعر العربي 4,10 فتاوى اقتصادية، 5,50 شملول، 6,45 مسلسل عربي، 7,35 عويند يغزو المدينة، 9,47 قلوب وسواعد، 10,10 صفات وشخصيات، 12,30 حوار وثقافات، 4,40 ابتهالات.

الفضائية المصرية

8,00 صباح الخير يا مصر، 11,00 برامج المواقة 11,45 بوجي وطمطم، 12,10 اماني واغاني، 3,15 فيلم عربي، 5,45 مسلسل عربي، 6,30 اغنية دينية، 8,30 مسلسل عربي، 11,00 فيلم عربي، 1,00 احداث 24 ساعة، 2,00 شخصيات ضاحكة، 2,45 نغم، 3,45 تكنولوجيا.

دبي الفضائية

6,00 الاخبار العالمية، 6,20 معاني في القرآن الكريم، 6,35 المسلسل العربي، 8,05 المسلسل المصري، 10,00 برنامج كلمة حق، 2,10 اطباق لكل الاذواق، 3,40 المصحف المرتل، 7,00 المصحف المرتل، 7,40 منوعات غنائية، 11,00 مواقف ضاحكة، 1,35 الفيلم الاجنبي، 3,05 المسلسل اللبناني، 4,05 المصحف المجود.

الفضائية التونسية

10,45 النشيد الرسمي، 10,47 القرآن الكريم، 11,00 صور متحركة: ارض السعادة، 11,30 صور متحركة، 12,00 بستان العصافير (قناة 21)، 12,45 اعمال في البال، 13,30 النشرة الأولى للانباء، 13,50 البيت السعيد، 14,30 اغاني تونسية، 14,45 روائع السيرك العالمي، 15,45 المجلة الفلاحية، 15,55 وثائقي: مغامرات الغرب الامريكي، 16,25 صور متحركة: ابطال السباق، 16,45 صور متحركة: بيف وهركول، 17,30 النشرة المسائية الاولى للانباء، 18,00 كرة القدم المقابلة الترتيبية، 19,50 النشرة اليومية للمهرجانات، 20,10 مختارات من الكاميرا الخفية، 20,30 الانباء، 20,50 النشرة الجوية، 21,00 كرة القدم: الدور النهائي، 22,50 صيف 97، 00,00 اخر الانباء، 00,15 سهرة مسرحية، 1,50 القرآن الكريم، 1,58 النشيد الرسمي.

اوربت الاولى

00,00 فيلم خلي بالك من عقلك، 2,00 فيلم اجازة غرام، 4,00 فيلم لواحظ، 6,00 فيلم انا وبناتي، 8,00 فيلم امبراطورية ميم، 10,00 فيلم اربعة في مهمة رسمية، 12,00 فيلم الحركة صراع المحترفين، 14,00 الفيلم الكوميدي عريس بنت الوزير، 16,00 فيلم الحرام والحلال، 18,00 فيلم توت توت، 20,00 فيلم النساء، 22,15 فيلم المطاردة الغرامية.

اوربت . القناة الثانية

9,00 القرآن الكريم، 9,30 برنامج مساء الخير اوربت، 10,00 برنامج مقابلة شخصية ـ وفيق السامرائي ـ الجزء السادس (اعادة)، 11,00 فقرة غنائية، 11,30 برنامج دنيا الجمال ـ ملابس رياضية، 12,00 منوعات غنائية، 12,30 مسلسل مصري ـ البحث عن الزمن الاخر، 13,30 برنامج فيديو كليب، 14,00 مسلسل مدبلج ـ احلام كلاوديا، 15,00 برنامج مساحة حرة، 16,30 مسلسل مصري ـ الفدان الاخير (الحلقة الاخيرة)، 17,30 برنامج اغاني وجمهور، 18,30 برنامج على الهواء، 20,00 مسلسل لبناني ـ العاصفة تهب مرتين، 21,00 برنامج كان زمان، 23,00 برنامج في سكون الليل، 23,15 دنيا الجمال ـ ملابس رياضية، 00,00 مسلسل مصري ـ الفدان الاخير، 1,00 برنامج فيديو كليب، 1,30 برنامج اغاني وجمهور، 2,00 برنامج مسابقات ـ كبسة زر، 3,00 برنامج كتاب، 4,00 القرآن الكريم، 4,30 الختام.

بطولة العالم لالعاب القوى في اثينا

المغربية نزهة بدواني تفوز بذهبية 400 متر حواجز الجزائر تجدد ثقتها بقدرة مرسلي على استعادة مكانته

■ اثينا ـ رويترز: فازت العداءة المغربية نزهة بدواني الجمعة بالميدالية الذهبية لسباق 400 متر حواجز في بطولة العالم لالعاب القوى باثينا. وقطعت بدواني السباق في 52,97 ثانية.

وجاءت الجمايكية ديون هيمنجز في المركز الثاني بزمن بلغ 53,09 ثانية لتحصل على فضية السباق بينما حلت الامريكية كيم باتن في المركز الثالث بين المتنافسات بعد ان سجلت 53,32 ثانية وحصلت على الميدالية البرونزية.

وبهذا الفوز حققت العداءة المغربية واحدة من اكبر المفاجآت في بطولة العالم لالعاب القوى التي تقام في العاصمة اليونانية اثينا.

وبعد ان كانت متاخرة عن الجمايكية ديون هيمنجز المرشحة الاولى للسباق والامريكية كيم باتن حاملة اللقب تفوقت المغربية بالاثنين في اخر 100 متر من السباق وتفوقت على هيمنجز في اخر لحظة بقفزة اخيرة بعد ان تخطت الحاجز الاخير.

ونزهة بدواني من مواليد 18 ايلول (سبتمبر) 1969.

وكان اول انجاز مهم لها عام 1990 عندما فازت ببطولة افريقيا.

لكنها خرجت من الدور قبل النهائي في بطولة العالم عام 1991 ودورة برشلونة الاولمبية عام 1992 ثم خرجت من التصفيات في بطولة العالم عام 1993.

وهي متزوجة من لاعب الفروسية عبد العزيز ساهر.

من جهة اخرى قال مولدي عيسوي وزير الرياضة الجزائري انه ما زال على قناعة بان العداء الجزائري نور الدين مرسلي بطل العالم السابق في عدو 1500 متر سيتمكن من استعادة مكانه «الطبيعي» كفائز في البطولات المقبلة. وفاز المغربي هشام القروج يوم الاربعاء الماضي بسباق 1500 متر ببطولة العالم السادسة لالعاب القوى المقامة في اثينا بينما جاء مرسلي في المركز الرابع.

وقال عيسوي للعداء الجزائري انه برغم ان الجزائريين ظلوا حتى اللحظة الاخيرة يأملون ان يروه يفوز بالسباق وبطولة العالم الا انهم كانوا مدركين تماما للظروف العائلية التي تعرض لها وينتهزون الفرصة لتقديم خالص تعازيهم مرة اخرى كما انهم يدركون ظروف استعداده واشتراكه في البطولة.

واضاف عيسوي انه تابع نهائيات السباق على الهواء على شاشات التلفزيون بعد ان ظل على اتصال تليفوني شبه يومي مع مرسلي شخصيا او مع مسؤولي البعثة الجزائرية.

ولم يشر الى الظروف العائلية التي اعرب عن اعتقاده بتأثيرها على اداء مرسلي الفائز ببطولة العالم والدورات الاولمبية ثلاث مرات.

واشار الوزير الى انهم بينما يجددون الثقة فيه فانهم ما زالوا مقتنعين انه سيتمكن في بطولات اخرى في المستقبل من استعادة مكانه ومكانة الجزائر بسرعة.

وتوزع ست ذهبيات السبت جميعها في فئة السيدات في اليوم الثامن قبل الاخير من بطولة العالم السادسة لالعاب القوى في اثينا في الماراتون و800 م و5 الاف م والتتابع 4 مرات 100 م، والوثب الطويل ورمي الرمح.

ـ الماراتون:

تستكون البرتغالية مانويلا ماشادو مرشحة للاحتفاظ بلقبها خصوصا في غياب البطلة الاولمبية الاثيوبية فاطمة روبا. ومن ابرز المتنافسات ايضا الروسية فالانتينا يغوروفا بطلة اولمبياد برشلونة 92 وثانية اولمبياد اتلانتا.

ـ 800 م:

ستكون المنافسة بين الكوبية انا فيديليا كيروت او الموزامبيقية ماريا موتولا من المحطات المهمة في البطولة. وكان من المفترض ان تشارك الروسية سفيتلانا ماستركوفا، لكنها اصيبت خلال تصفيات سباق 1500 م وخرجت.

ـ 5 الاف م:

تبدو المنافسة على اشدها بين البرتغالية فرناندا ريبيرو حاملة الرقم القياسي العالمي في هذا السباق (14,36,45 دقيقة) والرومانية غابرييلا شابو. وكانت ريبيرو حلت ثانية في سباق 10 الاف م وراء الكينية سالي بارسوزيو.

ـ التتابع 4 مرات 100 م:

احرز المنتخب الامريكي ذهبيتي التتابع 4 مرات 100 م و4 مرات 400 م في غوتبورغ وفي اتلانتا، ولا مؤشرات على امكانية تغير الوضع في اثينا.

ويتألف المنتخب الامريكي من ماريون جونز صاحب ذهبية 100 م وغايل ديفرز واينغر ميلر وكريستي غاينز.

ـ الوثب الطويل:

الباب مشرع على مصراعيه بين المخضرمات والصاعدات. فهناك الامريكية جاكي جوينر كيرسي بطلة العالم عامي 87 و91 والالمانية هايكه دريشلر بطلة عام 93 من جهة، والامريكية ماريون جونز والنيجيرية تشيوما اجونوا بطلة اولمبياد اتلانتا والايطالية البريطانية الاصل فيونا ماي حاملة اللقب من جهة اخرى. واجونوا هي الاقرب الى الذهبية لتسجيلها افضل رقم في الدور الاول وهي بطلة اتلانتا.

ـ رمي الرمح:

ستكون المواجهة اسكندنافية الطابع بوجود المرشحتين النروجية ترينه هاتشتاد والفنلندية هيلي رانتانن بطلة اولمبياد اتلانتا.

وهناك ايضا تصفيات التتابع 4 مرات 100 م (رجال) و100 م حواجز، ونصف نهائي 4 مرات 400 م (رجال وسيدات).



المغربية نزهة بدواني ترفع علم بلادها وهي تحتفل بفوزها بالميدالية الذهبية (رويتر)

اكثر من نصف اللاعبين في الاندية العشرين من الاجانب

بطولة انكلترا لكرة القدم: مانشستر يونايتد مدعو للصمود امام ليفربول وتشلسي وارسنال

■ لندن ـ ا ف ب: يرشح المراقبون مانشستر يونايتد للاحتفاظ ببطولة الدوري الانكليزي لكرة القدم التي ينطلق السبت برغم اعتزال نجمه الفرنسي الاول اريك كانتونا لكن يرون انه مدعو للصمود امام فرق ليفربول وتشلسي وارسنال التي تسعى الى منعه من انتزاع لقبه الخامس في 6 مواسم بعدما ضمت الى صفوفها مزيدا من الاجانب.

وللمرة الاولى في تاريخ البطولة فان اكثر من نصف اللاعبين في الاندية العشرين هم من الاجانب.

واذ اكد مدرب مانشستر اليكس فيرغسون مكان كانتونا لاعبا كبيرا ولن ينساه احد، فان النادي «اكبر بكثير من اي لاعب» حسب ما يقول القائد الجديد لمانشستر روي كين.

وتبدو آمال الفريق الاحمر معلقة على المهاجم الدولي تيدي شيرينغهام القادم من توتنهام اللندني «الذي يشبه كانتونا في خبرته وحضوره» والقول لفيرغسون ايضا.

واللافت ان شيرينغهام سيلعب مباراته الاولى الاحد ضد فريقه السابق.

ولم يشأ فيرغسون ان ينفق الكثير لضم لاعبين جددا خلافا للاندية الاخرى لانه يملك ما يكفي من ذخيرة، اي من المخضرمين والشباب الذين فرضوا انفسهم دوليا كالشقيقين غاري وفيليب نيفيل وبيكهام وسكولز وبوت وروين وغيغز وكول وماي وكين وبالبستر والهولندي كرويف والتشيكي بوبورسكي فضلا عن النروجي سولسكيار الذي سيغيب عن المباراة الاولى لاصابته. وحاول المدرب ان يعزز دفاعه بالبرازيلي الدولي سيليو سيلفا بيد ان الاخير لم يحصل على اجازة عمل.

وضم ليفربول رابع الموسم الماضي لاعب الوسط الدولي بول اينس القادم من انتر ميلان الايطالي وهو قطعة رئيسية طبعا مع ستيف ماكمانامان فضلا عن المهاجم النرويجي اوفيند ليونهاردسن القادم من ويمبلدون اللندني والمهاجم الدولي الالماني كارل هاينتس ريدله القادم من دورتموند، وتخلى في الوقت ذاته عن مهاجمه الدولي ستان كوليمور لمصلحة استون فيلا. والمشكلة الاولى لدى ليفربول الذي يدربه روي ايفانز ان هدافه الاول روبي فاولر اصيب خلال المباريات التجريبية وقد لا يشارك في المرحلة الافتتاحية.

ودعم الفرنسي ارسين فينغر مدرب ارسنال صفوف فريقه بالمهاجم الهولندي الدولي مارك اوفرمارس القادم من اياكس وبالفرنسيين ايمانويل بوتي وجيل غريماندي (موناكو) والنمساوي الكسندر مانينغر (غراتس) بعدما انفق نحو 25 مليون دولار وتخلى عن بول ميرسون الذي انضم الى ميدلزبره وهو في الطريق الى التخلي عن لاعب خط الوسط ديفيد بلات لميدلزبره ايضا. ويقود طوني ادامس الدفاع والهولندي دينيس برغكامب وايان رايت الهجوم. ومع جميع هؤلاء سيكون بمقدور ارسنال ان يمني نفسه باللقب مع ان فينغر يعتبر انه لا يزال في مرحلة بناء الفريق.

اما تشلسي بطل الكأس الذي يضم الايطاليين زولا وفيالي والويلزي هيوز والفرنسي لوبوف والروماني بيتريسكو ويدربه الهولندي رود خوليت فقد استقدم مزيدا من الاجانب هم لاعب وسط الاوروغواي غوستافو بويت القادم من سرقسطة الاسباني وحارس مرمى هولندا اد دي غوي القادم من فينورد ومدافع بوردو الفرنسي برنار لامبورد والمهاجم النيجيري سيلتسين بابايارو الذي كان يلعب مع اندرلخت، وتخلى للسلتيك الاسكتلندي عن كريغ بيرلي. لذا فان الفريق يمني النفس باللقب الكبير.

ومني نيوكاسل بضربة لان مهاجمه الدولي الن شيرر مصاب وسيبتعد عن الملاعب فترة طويلة مع استغناء مدربه كيني دالغليش عن المهاجمين الدوليين لس فرديناند والفرنسي دافيد جينولا فضلا عن لي كلارك وروبي ايليوت. وفي المقابل ضم دالغليش عددا من لاعبي الصف الثاني كالايطالي بيستوني والايسلندي غوبيونسون والجورجي كيتسبايا. والابرز في الفريق هو المهاجم الكولومبي اسبريا.

واجرى بلاكبيرن الذي يدربه روي هدجسون (انترميلان سابقا) غربلة كبيرة في صفوفه فاستقدم السويسري هتشوز والفرنسي فاليري والمهاجم السويدي المعروف مارتن داهلين من روما والسويدي انديرس اندرسن من مالمو.

وضم استون فيلا الذي يدربه براين ليتل المهاجم الدولي كوليمور على امل ان يحتل مركزا افضل من المركز الخامس الذي كان من نصيبه في الموسم المنصرم.

وعزز بارنسلي الذي يلعب في الدرجة الممتازة للمرة الاولى ويدربه داني ويلسون صفوفه بالجنوب افريقي اريك تينكلر (كالياري الايطالي) والسلوفيني اليس كريزان (ماريبور) واليوغوسلافي جورجي هريستوف (بارتيزان) والالماني لارس ليزي (ليفركوزن).

واستقدم دربي كاونتي الذي يدربه جيم سميث لاعب ميلان الايطالي ستيفانو ايرانيو، ودعم ايفرتون ومدربه هوارد كيندال دفاعه بالاسترالي سلافن بيليتش القادم من وست هام، وضم ليدز ومدربه جورج غراهام الى صفوفه النروجي هالاند من توتنهام وديفيد روبرتسون من رينجرز والبرتغالي ريبيرو القادم من سيتوبال وديفيد هوبكن لاعب كريستال بالاس السابق.

ولم تطرأ تغييرات على صفوف ليستر الذي يدربه مارتن اونيل والذي احرز كأس رابطة المحترفين في الموسم الماضي، واستعاض شيفيلد وتزداي ومدربه ديفيد بليت بالفرنسي باتريك بلوندو، في حين بقيت صفوف ساوثمبتون الذي يدربه دايف جونز على حالها تقريبا على غرار وست هام ومدربه هارد ردناب وويمبلدون ومدربه جو كينر وان فقد الاخيران لاعبين اساسيين هما بيليتش وليونهاردسن.

ويأمل توتنهام خيرا من استقدام جينولا وفرديناند حتى ولو تخلى عن شيرينغهام ومدرب الفريق هو جيري فرنسيس.

للرحلة الاولى

والقاسم المشترك بين الفرق الاربعة المرشحة للقب مانشستر يونايتد وليفربول وارسنال وتشلسي انها ستلعب خارج ارضها في المرحلة الاولى.

والسبت، يلعب ويمبلدون مع ليفربول، وليدز مع ارسنال، وكوفنتري مع تشلسي، وساوثهامبتون مع بولتون، وليستر مع استون فيلا، ونيوكاسل مع شيفيلد وتزداي، وايفرتون مع كريستال بالاس، وبلاكبيرن مع دربي، وبارنسلي مع وست هام.


لقطة من مباراة مانشستر يونايتيد وتشلسي (صورة من الارشيف)

مدير أعمال مارادونا يواصل مباحثاته «الايجابية» في بغداد

■ بغداد ـ ا ف ب: وصف سيباستيان منديز مدير اعمال لاعب كرة القدم دييغو مارادونا مباحثاته في بغداد مع أعضاء الاتحاد العراقي للعبة حول اقامة مباراة استعراضية يكون فيها مارادونا لاعبا ضمن المنتخب المحلي بانها «ايجابية».

وأشار منديز الى استعداد النجم الارجنتيني المخضرم لتمويل مدارس رياضية او كروية في العراق.

وقال منديز لوكالة فرانس برس: «يسير كل شيء على ما يرام وانتظر جواب اللجنة الأولمبية العراقية حول المباراة». وأضاف «يسعى مارادونا لمساعدة العراق في هذا الوقت الحرج لان الحصار بدأ يأخذ ابعادا مؤثرة على الجانب الانساني وهو ليس مجرد حصار بل اشبه بالالغام الصامتة القاتلة».

وأكد منديز «ان هدف مارادونا ليس ماديا لانه ليس في حاجة الى المال بل يريد ان يرى الناس حقيقة ما يعانيه الشعب العراقي من الحصار ومن سياسات الدول الامبريالية».

ولم يتم بعد تحديد موعد للمباراة المقترحة، الا ان منديز اوضح انها ستنقل الى الارجنتين مباشرة في حال تم الاتفاق عليها والى كافة انحاء العالم «وبدلا من الاشرطة الاعلانية سيبث قبل المباراة فيلم وثائقي عن معاناة العراقيين من جراء الحصار للفروض وحاجة المستشفيات والناس الى الأدوية والغذاء».

ولمح منديز الى ان مارادونا قد يطلب من الرئيس الارجنتيني كارلوس منعم التوسط في النزاع بين العراق والولايات المتحدة.

وعن الردود المتوقعة لهذه المبادرة أوضح منديز «وضع مارادونا في حساباته العداء المتوقع من قبل الاعلام الغربي والمشكلات التي قد تحدث له».

وعن ثمن الصفقة التي تحدث عنها بعد وصوله الى العراق الاثنين الماضي وتصدير أدوية وأغذية الى العراق ضمن اتفاق النفط مقابل الغذاء اجاب منديز «ان ذلك يعتمد على رغبة الجانب العراقي وضمن التحديدات الممكنة».

وأعرب أيضا عن استعداد مارادونا لتمويل المدارس المتخصصة بكرة القدم أو المدارس الرياضية عموما على غرار ما فعل في كوبا.

لا حواجز تقف في وجه الن جونسون

■ اثينا ـ ا ف ب: تخطى العداء الامريكي الن جونسون جميع الحواجز التي اعترضته في طريقه الى ذهبية سباق 110 م حواجز مسجلا 12,93 ثانية بفارق جزءين في المئة من الثانية عن الرقم القياسي العالمي المسجل باسم البريطاني كولين جاكسون الذي حل ثانيا في بطولة العالم السادسة لالعاب القوى في اثينا.

وحل ثالثا الكرواتي ايغور كوفاتش (13,18 ث) الذي سقط على الارض بعد تخطيه خط الوصول.

وسيطر الامريكيون على هذا السباق منذ انطلاق بطولة العالم عام 1983 فحصدوا خمس ذهبيات من ست بواسطة غريغ فوستر (3) ومايكل جونسون (2) مقابل واحدة للبريطاني جاكسون.

وكان جونسون (1,78 م و70 كلغ) المولود في الاول من اذار (مارس) 1971 احرز ذهبية هذا السباق في بطولة العالم الاخيرة في غوتبورغ، وذهبية اولمبياد اتلانتا ايضا عندما طاف في الملعب يحمل ابنته تريستين رافعة العلم الامريكي في يدها.

وحقق جونسون وهو من سكان ساوث كارولاينا 20 فوزا في 22 سباقا العام الماضي واقترب كثيرا من رقم جاكسون العالمي من دون ان يحطمه.

والذهبية هي الخامسة للولايات المتحدة في البطولة الحالية بعد ماريون جونز (100 م) وموريس غرين (100 م) ومايكل جونسون (400 م) وجون غودينا (الكرة الحديد).

وفي منافسات رمي الجلة واصلت البطلة الاولمبية الالمانية استريد كومبرنوس /27 عاما / هيمنتها على مسابقات رمي الجلة للسيدات واحتفظت بسهولة بلقبها العالمي بعد ان رمت الجلة مسافة 2،71 متر.

وجاءت الاوكرانية فيتا بافليش في المركز الثاني بمسافة 66،2 متر واحتلت الالمانية ستيفاني شتورب المركز الثالث بمسافة 19,22 متر.

وفي منافسات رمي القرص للسيدات فازت النيوزيلندية بيتريس فوموينا بالذهبية بعد ان رمت القرص مسافة 66,82 متر وجاءت لاعبة روسيا البيضاء ايلينا زفيريفا في المركز الثاني بمسافة 65,90 متر واحتلت الروسية ناتاليا سادوفا المركز الثالث بمسافة 65,14 متر.

وفي منافسات السير للسيدات فازت الايطالية اناريتا سيدوتي بذهبية سباق عشرة كيلومترات بعد ان قطعت مسافة السباق في زمن قدره 42 دقيقة و55,49 ثانية وجاءت الروسية اوليمبيادا ايفانوفا في المركز الثاني بزمن قدره 43 دقيقة و7,63 ثانية واحتلت لاعبة روسيا البيضاء اولجا كاردوبولتسيفا المركز الثالث بزمن قدره 43 دقيقة و2،3 ثانية.

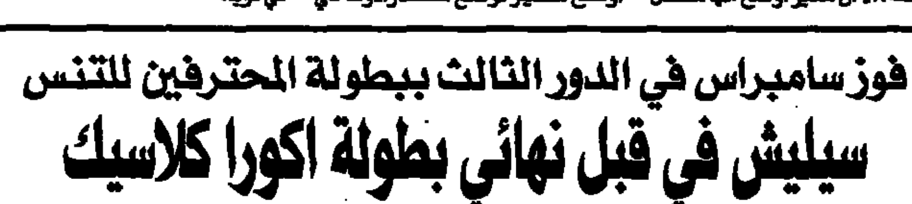
وفي منافسات رمي الجلة واصلت البطلة الاولمبية الالمانية استريد كومبرنوس /27 عاما / هيمنتها على مسابقات رمي الجلة للسيدات واحتفظت بسهولة بلقبها العالمي بعد ان رمت الجلة مسافة 20,71 متر.

وجاءت الاوكرانية فيتا بافليش في المركز الثاني بمسافة 20,66 متر واحتلت الالمانية ستيفاني شتورب المركز الثالث بمسافة 19,22 متر.

وفي منافسات رمي القرص للسيدات فازت النيوزيلندية بيتريس فوموينا بالذهبية بعد ان رمت القرص مسافة 66,82 متر وجاءت لاعبة روسيا البيضاء ايلينا زفيريفا في المركز الثاني بمسافة 65,90 متر واحتلت الروسية ناتاليا سادوفا المركز الثالث بمسافة 65,14 متر.

وفي منافسات السير للسيدات فازت الايطالية اناريتا سيدوتي بذهبية سباق عشرة كيلومترات بعد ان قطعت مسافة السباق في زمن قدره 42 دقيقة و55,49 ثانية وجاءت الروسية اوليمبيادا ايفانوفا في المركز الثاني بزمن قدره 43 دقيقة و7,63 ثانية واحتلت لاعبة روسيا البيضاء اولجا كاردوبولتسيفا المركز الثالث بزمن قدره 43 دقيقة و30,20 ثانية.

فوز سامبراس في الدور الثالث ببطولة المحترفين للتنس



سيليش في قبل نهائي بطولة اكورا كلاسيك

■ مانهاتن بيتش (كاليفورنيا) ـ رويترز: صعدت الامريكية مونيكا سيليش الى الدور قبل النهائي في بطولة اكورا كلاسيك لتنس السيدات البالغ مجموع جوائزها 450 الف دولار.

وتغلبت سيليش في دور الثمانية على لاعبة روسيا البيضاء ناتاشا زفيريفا 6 /1 و6 /1.

وفي بقية مباريات الدور الثاني تغلبت الاسبانية آرانتشا سانشيز فيكاريو على اليابانية اي سوجياما 6 /3 و7 /5. وفازت الالمانية انكه هوبر على الامريكية فينوس وليامز 7 /6 و6 /4.

وفازت الفرنسية ناتالي توزيه على الامريكية كيمبرلي بو 7 / 6 و4 /6 و6 /4.

وفي ميسون (اوهايو) فاز الامريكي بيت سامبراس في الدور الثالث ببطولة رابطة لاعبي التنس المحترفين البالغ مجموع جوائزها 2،3 مليون دولار.

وتغلب سامبراس على الاسترالي باتريك رافتر 7 /6 و6 /4.

وفي بقية مباريات نفس الدور تغلب الامريكي مايكل تشانغ على الاوكراني اندريه ميدفيديف 3 /6 و6 /1 و6 /4.

وفاز الهولندي يان سيمرينك على الكرواتي غوران ايفانيسفيتش 6 /4 و6 /4.

وتغلب الاسباني البرت كوستا على مواطنه اليكس كوريتخا 6 /1 و7 /6.

وفاز النمساوي توماس موستر على التشيكي مارتن دام 6 /3 و3 /6 و7 /5.

وتغلب الاسباني سيرجي بروغيرا على التشيكي بري نوفاك 7 /6 و6 /3. وتغلب الروسي ييفغيني كافيلنيكوف على الشيلي مارسيلو ريوس 7 /5 و6 /2.

وفاز البرازيلي جوستافو كيرتن على الامريكي فينس سبادي 6 /7 و6 /3 و6 /4.

وفي سان مارينو فاز الاسباني فيليكس مانتيا في الدور الثاني ببطولة سان مارينو لتنس الرجال المقامة على الملاعب الرملية والبالغ مجموع جوائزها 300 الف دولار. وتغلب مانتيا على الايطالي ديفيد سانجوينيتي 6 /4 و4 /6 و6 /3.

وفي بقية مباريات نفس الدور تغلب النرويجي كرستيان رود على الاسباني خوان مارين 6 /3 و3 /6 و6 /2. وفاز الاسباني كارلوس كوستا على الايطالي رينتسو فيرلان 5 /7 و6 /3 و6 / 3. وفاز الاسباني خافيير سانشيز على الارجنتيني هيرنان جامي 6 /3 و6 /3.

مونيكا سيليش

اسكواش: فشل استراليا في التأهل لدور الثمانية ببطولة العالم

■ ريو دي جانيرو ـ رويترز: بات فريق ناشئات الاسكواش الاسترالي امس اول فريق استرالي يفشل في الصعود لدور الثمانية ببطولة عالم منذ عام 1967.

وهزمت استراليا المدافعة عن لقب البطولة 2 /1 امام المانيا في الدور الثالث والاخير بتصفيات بطولة الفرق في ريو دي جانيرو. وقال نيد ويلباتون الرئيس التنفيذي للاتحاد الدولي للاسكواش ان فشل استراليا في الصعود الى دور الثمانية يرجع اساسا الى المواهب الشابة الواعدة في دول جديدة على الاسكواش مثل ماليزيا واسبانيا وبلجيكا ومصر.

سيارات: بطولة العالم للفورمولا واحد: نتائج التجارب الحرة لسباق جائزة المج

■ بودابست ـ ا ف ب: احتل الالماني ميكايل شوماخر (فيراري) المركز الاول في التجارب الحرة الاولى لسباق جائزة المجر الكبرى الجمعة على حلبة هونغارورينغ.

ويجري السباق، وهو المرحلة الحادية عشرة من بطولة العالم لسيارات فورمولا واحد، يوم الاحد وسيكون لمسافة 305,536 كلم موزعة على 77 لفة.

وهنا نتائج السائقين الخمسة الاوائل: 1ـ الالماني ميكايل شوماخر (فيراري) 1,17,583 د (معدل 180,163 كلم/ساعة) 2ـ البريطاني ديفيد كولتهارد (ماكلارين مرسيدس) 1,17,810

3ـ الايطالي يارنو ترولي (بروست موغن هوندا) 1,17,848

4ـ الالماني هاينتس هارالد فرنتسن (وليامس رينو) 1,17,884

5ـ البريطاني دايمون هيل (اروز ياماها) 1,18,181

اختيار ابني الرئيس القذافي رئيسا ونائبا لرئيس اللجنة الاولمبية الليبية

■ طرابلس ـ ا ف ب) ـ ذكرت وكالة الانباء الليبية الملتقط بثها في نيقوسيا الجمعة ان الجمعية العمومية للجنة الاولمبية الليبية اختارت في طرابلس «بطريق الاختيار الحر المباشر مكتبا تنفيذيا جديدا للجنة» برئاسة المهندس محمد القذافي. اما نائب الرئيس فهو المهندس الساعدي القذافي.

ومحمد والساعدي هما ابنا الرئيس معمر القذافي.

وذكرت الوكالة ان اعضاء المكتب الجديد هم بشير الطرابلسي (عضو اللجنة الاولمبية الدولية والرئيس السابق للجنة الاولمبية الليبية) ومصطفى جبريل وعلي اللافي علي ومحمد سالم العماري ومحمد حسن البركي وتوفيق خالد نوري ومروان كامل القهوي.

واضافت ان الجمعية العمومية «عبرت عن تقديرها العالي واعتزازها الكبير بالجهد والعطاء المتميز الذي قدمه بشير الطرابلسي طيلة تحمله مسؤولية اللجنة الاولمبية الليبية».

دورة تونس الرباعية فوز نيجيريا على الكاميرون 1 ـ صفر

■ تونس ـ ا ف ب: فازت نيجيريا على الكاميرون 1/صفر على ملعب المنزه في العاصمة التونسية وبلغت المباراة النهائية لدورة تونس الرباعية الدولية في كرة القدم.

وسجل كينيث زيغبو الهدف في الدقيقة 64.

وفازت تونس على زامبيا 1/3 وجرت المباراة النهائية من الدورة الدولية الرباعية التي ينظمها الاتحاد التونسي لكرة القدم على استاد المنزه في العاصمة.

وسجل مهدي بن سليمان (16) واسكندر سويح (45 من ركلة جزاء) وحسن القابسي (79) اهداف تونس، وفرايزر كاموانذي (90) هدف زامبيا.

وتلعب تونس المباراة النهائية غدا السبت ضد نيجيريا التي فازت على الكاميرون 1/صفر.

الدوري العام المصري لكرة القدم يبدأ 26 سبتمبر



الجوهري يختار اعضاء المنتخب المصري الذي يلعب أمام ليبريا

■ القاهرة ـ رويترز: اعلن محمود الجوهري المدير الفني للمنتخب المصري لكرة القدم اسماء 19 لاعبا اختارهم للقاء ليبيريا يوم 17 اب (اغسطس) في اخر مباريات المنتخب بتصفيات كأس العالم.

واختار الجوهري كلا من نادر السيد ويوسف طاهر لحراسة المرمى وسيد عبد الحفيظ وسمير ابراهيم (كمونة) ومدحت عبد الهادي وطارق العشري ومحمد يوسف واحمد حسن واحمد عبد الله في الدفاع.

ووقع اختياره على هشام حنفي وياسر ريان وهادي خشبة وطارق فهيم وعبد الستار صبري وحازم امام لخط الوسط وحسام حسن ومجدي الصياد وطلحة راغب واحمد فاروق للهجوم.

واللاعبان الاخيران من نادي بلدية المحلة وتم ضمهما لاول مرة الى المنتخب الوطني اضافة الى يوسف طاهر حارس مرمى الاتحاد السكندري.

ويبدأ المنتخب السبت معسكره بدار الدفاع الجوي وقال سمير عدلي المدير الاداري للمنتخب ان الفريق سيتدرب يوميا وفقا للبرنامج الذي وضعه الجوهري حتى موعد المباراة التي تعد تحصيل حاصل للمنتخب المصري بعد ان حسم التاهل لكاس العالم وتصدرت تونس المجموعة التي تلعب بها مصر.

وتقام المباراة على استاد «المقاولون العرب» بالقاهرة. ولم يتلق الاتحاد المصري بعد اي اخطار بموعد وصول منتخب ليبيريا الى القاهرة.

وقرر الاتحاد المصري لكرة القدم بدء بطولة الدوري العام المصري لموسم 97 /1998 في 26 ايلول (سبتمبر). وحدد الاتحاد في اجتماعه برئاسة سمير زاهر للموعد الجديد بعد ان طلبت لجنة المسابقات ان تحصل الاندية على فترة راحة خاصة ان هناك دورة لتحديد الفريق الذي سيبقى من ثلاثة مرشحة للهبوط. وحددت لجنة المسابقات مواعيد مباريات دورة خاصة لتحديد الفريق الباقي بحيث يلعب الكروم مع الجمهورية شبين يوم 11 اب (اغسطس) ويلتقي الجمهورية شبين مع السويس يوم 15 اب (اغسطس) بينما يلعب السويس مع الكروم يوم 19 اب (اغسطس).

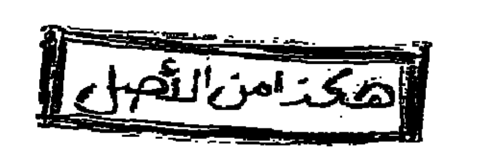
ويبقى الفريق الحاصل على اعلى نقاط بينما يهبط فريقان مع الالومنيوم والمريخ.

وكانت الفرق الثلاثة تساوت في مجموع النقاط ولكل منها 33 نقطة لذا تحتم اقامة دورة فاصلة.

ووافق مجلس ادارة الاتحاد ايضا في اجتماعه على طلب محمود الجوهري المدير الفني للمنتخب الوطني باقامة دورة ودية دولية في القاهرة لاعداد المنتخب لنهائيات بطولة كأس الامم الافريقية القادمة في بوركينافاسو.

وتقام هذه الدورة منتصف ايلول (سبتمبر) مع توجيه الدعوة الى كل من منتخبات الجزائر والمغرب وتونس اضافة الى عدد اخر من المنتخبات الافريقية لكن الجوهري طلب التركيز على اشتراك المنتخبات العربية الثلاث.

وقرر الاتحاد ايضا ان يتولى الجوهري الاشراف على المنتخب الاولمبي الذي يجري اعداده لدورة سيدني 2000 بمعاونة حلمي طولان مدرب الفريق.



بغداد تخصص 906 ملايين دولار من العائدات لشراء مواد غذائية

الأمم المتحدة تقر الصيغة التي قدمها العراق لتسعير النفط

■ الأمم المتحدة - من ايفلين ليوبولد:

اجتاز العراق العقبة الاخيرة لاستئناف صادراته النفطية بموجب اتفاق النفط مقابل الغذاء مع الامم المتحدة.

وقال هيرو اوكي المتحدث باسم الامم المتحدة ان المعادلة السعرية التي قدمها العراق بشأن صادراته النفطية اصبحت نافذة المفعول بعد عدم اعتراض اي عضو بلجنة العقوبات التابعة لمجلس الامن على بنودها.

وفحص خبراء الامم المتحدة واللجنة المؤلفة من 15 عضوا معادلة التسعير للتأكد من انها تتفق مع معايير صناعة النفط.

واضاف اوكي «لم يعترض اي عضو بلجنة العقوبات.. وكان الموعد النهائي (لتقديم الاعتراضات) الساعة 11 صباحا (1500 بتوقيت غرينتش) ولذلك ووفق على الصيغة».

ويسمح هذا الاجراء للعراق بتوقيع اتفاقيات مع شركات النفط. ويجب ان يصدق على هذه الاتفاقيات مشرفون او خبراء نفط تابعون للامم المتحدة والذين يمكنهم ذلك خلال 24 ساعة.

ويسمح اتفاق النفط مقابل الغذاء للعراق ببيع ما قيمته مليارا دولار من النفط كل ستة اشهر لتمويل شراء مواد غذائية وطبية واحتياجات انسانية لتخفيف معاناة الشعب العراقي من العقوبات التي فرضتها الامم المتحدة على بغداد منذ غزو الكويت عام 1990.

واخر العراق تقديم الصيغة السعرية لصادراته حتى وافق كوفي انان الامين العام للامم المتحدة يوم الاثنين على خطة اعدتها بغداد لتوزيع الامدادات الانسانية المستوردة في اطار الاتفاق.

وعلى العراق الان الاسراع ببيع ما قيمته مليار دولار من النفط حتى يوم الخامس من ايلول (سبتمبر).

وبدأ تطبيق برنامج النفط مقابل الغذاء لاول مرة في كانون الاول (ديسمبر) ثم جدد لستة اشهر اخرى اعتبارا من الثامن من حزيران (يونيو) غير ان مبيعات النفط مقسمة الى فترتين مدة كل منهما ثلاثة اشهر ويجب ان يصدر العراق نصف الكمية قبل انتهاء كل فترة.

وسيخصص ثلثا العائدات لتمويل شراء احتياجات انسانية للمواطنين العراقيين بينما يوجه الباقي لدفع تعويضات لضحايا الغزو العراقي للكويت وبعض تكاليف عمليات الامم المتحدة.

وتتردد تكهنات قوية حول الشركات التي ستحصل على العقود خلال الفترة الحالية للبرنامج بعد ان قالت مصادر صناعية انه يبدو ان العراق سيعاقب شركات الولايات المتحدة وبريطانيا واليابان وهي الدول التي اعترضت او اخرت احيانا بعض الامدادات التي طلب العراق تمويلها من عائدات النفط.

لكن نفس المصادر قالت ان بعض الشركات الكبيرة التي يوجد مقرها في الولايات المتحدة مثل كوستال وبي اويل وشيفرون ربما تحصل على عقود على عكس تكساكو وموبيل.

واشارت مصادر نفطية الى ان كوستال وبي اويل لهما علاقات قديمة مع العراق بينما يمكن لشيفرون نقل خام عراقي الى الساحل الغربي للولايات المتحدة وهي سوق جديدة مهمة لبغداد.

الا ان دبلوماسيين قالوا ان هيئة تسويق النفط الحكومية العراقية (سومو) ربما تغير رأيها بشأن بريطانيا واليابان اللتين اثارت حكومتاهما اعتراضات أقل من الولايات المتحدة في لجنة العقوبات التابعة لمجلس الامن.

وقال مندوب طلب عدم نشر اسمه «ربما تكون زوبعة في فنجان».

واضاف ان العراق سيجد صعوبة في بيع ما قيمته مليار دولار من النفط سريعا بدون التعامل مع شركات بريطانية ويابانية.

وتشمل هذه الشركات بريتيش بتروليوم وشل وميتسوبيشي وايديتسو كوسان وكوزمو اويل.

وسبق ابلاغ هذه الشركات ان عقودها لن تجدد على الفور.

ومن جهة اخرى قال مسؤول في الامم المتحدة في بغداد الجمعة ان خطة التوزيع التي وضعها العراق واقرها الامين العام للامم المتحدة كوفي انان الاثنين الماضي تخصص 906 ملايين دولار لشراء مواد غذائية.

وفي تصريح لوكالة فرانس برس، قال اريك فالت منسق الشؤون الانسانية في الامم المتحدة في بغداد ان سلة الاغذية بموجب الاتفاق هي نفس سلة الغذاء للاتفاق السابق، الذي غطى الفترة بين كانون الاول (ديسمبر) وحزيران (يونيو) الماضيين.

وسيحصل العراق على 1,3 مليار دولار سيتم تخصيص 906 ملايين منها لشراء مواد غذائية و210 ملايين لشراء ادوية و55 مليون دولار لتأهيل الكهرباء و50 مليونا للزراعة و44 مليونا لترميم شبكات توزيع وتكرير المياه والمجاري.

يذكر ان الامم المتحدة سمحت منذ كانون الاول (ديسمبر) الماضي للعراق الذي يخضع لحظر دولي صارم منذ سبع سنوات بتصدير كميات من النفط تعادل قيمتها مليارين دولار كل ستة اشهر لشراء مواد غذائية وادوية.

ويخصص ثلث هذا المبلغ لدفع التعويضات الى ضحايا الاجتياح العراقي للكويت ولتمويل عمليات الامم المتحدة في العراق.

وكان الامين العام للامم المتحدة كوفي انان وافق الاثنين الماضي على برنامج جديد لشراء الاغذية وتوزيعها قدمه اليه العراق. وبحسب مصادر الامم المتحدة فانه قد تمت الموافقة على البرنامج الجديد بعدما تعهدت بغداد خطيا بتلبية حاجات فئات الشعب «التي تعاني من اوضاع صعبة»، اي الاطفال والمرضى والمسنين.

وقال فالت «ان شحنات الاغذية وفق العقود الخاصة بالمرحلة الاولى ما تزال تصل الى العراق حيث يبلغ حجم الكميات حتى الان 104 ملايين طن منها 101 مليون طن عبر ميناء ام قصر في الخليج.

وكانت السلطات العراقية وضعت نظاما لتوزيع المواد الغذائية بين السكان بواسطة بطاقات التموين منذ فرضت الامم المتحدة الحظر على العراق اثر اجتياحه الكويت في آب (اغسطس) 1990.

وسيحصل العراقيون ابتداء من الشهر الحالي على كميات اضافية من المواد الغذائية نظرا لاكتمال استيراد المواد الغذائية. وتكون حصة الفرد من 9 كيلوغرامات من الطحين و2,5 كيلوغرام من الرز وكيلوغرام من البقول وكيلوغرامين من السكر وكيلوغرام من زيت الطعام و150 غراما من الشاي و150 غراما من الملح و2,7 كيلوغرام من مسحوق الحليب للاطفال و260 غراما من الصابون و350 غراما من المنظفات.

على صعيد آخر قال تجار حبوب فرنسيون ان العراق الذي أوشك على استئناف مبيعات النفط الخام اعلن عن مناقصة لتوريد ما يصل الى 100 الف طن من القمح الفرنسي، وهذه الكمية للشحن في شهر ايلول (سبتمبر) اوتشرين الاول (اكتوبر).

ويجب تقديم العروض في 15 اب (اغسطس) على ان يعلن الرد بحلول 20 اب (اغسطس).

وقال تجار ان سعر القمح الفرنسي عند 152 دولارا للطن او نحو ذلك لشهر ايلول (سبتمبر) غير مغر في الوقت الراهن بعد ان رفع الاتحاد الاوروبي ضريبة التصدير الى ست وحدات نقد اوروبية للطن الخميس لاثناء التجار عن الاقبال على البيع.

واشترى العراق في وقت سابق هذا الاسبوع نحو 50 الف طن من القمح من الولايات المتحدة وقال تجار ان هذه الصفقة ربما تمت زيادتها بنحو 25 الف طن.

مشروع موازنة انفاقها 46,5 مليار دولار

النقابات الاسرائيلية تهدد بالاضراب ضد تخصيص شركات يمكن تسريح عمالها

القدس - من طوفا كوهن:

قدمت الخزانة الاسرائيلية خطة الى الحكومة تستهدف الاسراع بخطى النمو الاقتصادي مما اثار تهديدات فورية باضراب شامل عن العمل من نقابات عمالية تخشى نتائج الاصلاحات الهيكلية.

وسيناقش مجلس الوزراء غدا الاحد مقترحات الخطة التي لا تتضمن اية مفاجآت وتتناول الخصخصة واصلاح سوق المال وتحرير سوق العملات الاجنبية. كما سيناقش مقترح وزارة الخزانة لميزانية العام المالي المقبل.

وتبلغ الميزانية المقترحة 164,4 مليار شيكل (46,53 مليار دولار) وافادت الوثيقة ان الخزانة ستطلب من مجلس الوزراء تحديد العجز في ميزانية 1998 عند مستوى 8,5 مليار شيكل اي 2,4 في المئة من الناتج المحلي الاجمالي.

واضافت الخزانة انه لتشجيع النمو فانه يتعين ان يحدث انخفاض مستمر في نسبة العجز الى الناتج المحلي الاجمالي وان ينخفض الانفاق العام والا تحدث اي زيادات في الضرائب بل يستحسن ان يكون هناك خفض في الاعباء الضريبية.

وستعرض الخزانة على مجلس الوزراء ايضا مذكرة تبلغ اعضاءه ان المستوى المستهدف للتضخم في عام 1998 يتراوح بين سبعة وعشرة في المئة وهو نفس مستواه هذا العام.

وكان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو طلب من الخزانة اعداد خطة تستهدف انعاش النمو الاقتصادي بعد ان رفض توقعاتها بان الناتج المحلي الاجمالي سيزيد بما يتراوح بين ثلاثة و3,5 في المئة فقط عام 1998.

ومن المتوقع ان يحقق الناتج المحلي الاجمالي نموا قدره 2,5 في المئة فقط هذا العام بعد ان حقق قفزة تزيد على ستة في المئة سنويا في اغلب سنوات العقد الحالي.

وقال شلومو شاني احد مسؤولي اتحاد النقابات العمالية (الهستدروت) للصحافيين «اذا وافقت الحكومة يوم الاحد على قرارات منفردة بشأن تعديلات هيكلية في الاقتصاد.. فاننا سنجتمع ونقرر سلسلة اجراءات تصل الى حد القيام باضراب شامل الى اجل غير مسمى».

وتتضمن مقترحات وزارة الخزانة التي حصلت عليها وسائل الاعلام وضع حد ادنى لهدف الخصخصة لعام 1998 يقضي ببيع اصول حكومية قيمتها اربعة مليارات شيكل (1,1 مليار دولار) بينها بيع حصص اسهم للحكومة في بنوك اسرائيل التجارية الرئيسية. وستستخدم العوائد في الوفاء بالديون.

وحددت اسرائيل هدفا لخصخصة اصول حكومية قيمتها اربعة مليارات شيكل هذا العام لكنها تأمل في ان يرفع بيع حصة الحكومة في بنك هابوعليم المبلغ الى سبعة مليارات شيكل.

وتسبب بيع الحكومة لمزيد من اسهم شركة الاتصالات الاسرائيلية بيزك الشهر الماضي في اضراب عام استمر يوما وشارك فيه 60 الفا من الموظفين العموميين وتعطيل الخدمات الهاتفية.

وشكا الهستدروت انذاك من ان احدا لم يتشاور مع عمال بيزك بشأن خطط خصخصة مزيد من الشركة من خلال بيع 12,5 في المئة من اسهمها قيمتها 250 مليون دولار لمؤسسة ميريل لينش الامريكية العالمية.

ومن المرجح ان تؤدي توصيات في خطة الخزانة لزيادة المنافسة في صناعات تهيمن عليها شركات تملكها الحكومة بها لجان نقابية قوية الى دق اجراس الخطر في الهستدروت.

وتقضي تلك المقترحات بانهاء احتكار هيئة الكهرباء الاسرائيلية لنقل الطاقة وتوزيعها على كبار المستهلكين وفتح سوق الاسمنت وخدمات النقل بالحافلات امام المنافسة وتمكين شركات الطيران الاسرائيلية الاخرى غير شركة العال المملوكة للحكومة من تسيير رحلات على طرق محلية وخارجية تختارها.

كما تدعو الخطة الى زيادة الاستثمارات في البنية الاساسية في عام 1998 بنسبة 20 في المئة الى 13,1 مليار شيكل. وستتجه الاموال الاضافية بشكل اساسي الى قطاعات النقل العام والطرق وتوسعة السكك الحديدية واعمال المياه والصرف الصحي ومشاريع الغاز الطبيعي.

وادخلت الخزانة تعديلات على خطة لاصلاح سوق المال علقها مجلس الوزراء بسبب اقتراح مثير للجدل لفرض ضرائب على المدخرات قصيرة الاجل. وتخلو الخطة الجديدة من مثل هذه الضريبة.

وقالت الخطة «اسواق رأس المال في اسرائيل تعاني من عدد من المشاكل الهيكلية. الاسواق في اسرائيل تخلو من المؤسسات الاستثمارية وصناديق المعاشات وشركات التأمين على الحياة وهي عصب اسواق المال القوية في شتى انحاء العالم».

ودعت الخزانة الى مزيد من التحرير لسوق العملات الاجنبية غير انها لم تقدم تفاصيل عدا توصية بان يمضي البنك المركزي قدما في جعل الشيكل قابلا للتحويل بشكل كامل بحلول منتصف العام المقبل. وتدعو الخطة الى تشديد الضوابط على اعانات البطالة وتحديد غرامة قدرها 7500 شيكل على كل عامل اجنبي يعمل في اسرائيل دون رخصة.

الدولار يساوي 3,533 شيكل.

نمو فائض ميزان المعاملات الجارية لليابان بنسبة 56%

■ طوكيو - من ادرينا جيين:

ارتفع الفائض التجاري لليابان بشدة في حزيران (يونيو) كما اظهرت ارقام اذيعت الجمعة وهو نبأ من المتوقع ان يذكي التوترات التجارية بين طوكيو وواشنطن.

فقد اعلنت وزارة المالية ان فائض ميزان المعاملات الجارية لليابان ارتفع 55,8 في المئة في شهر حزيران (يونيو) عما كان عليه قبل عام الى 1,02 تريليون ين مع ازدياد المخاوف من تجدد التوترات التجارية.

وميزان المعاملات الجارية هو اوسع مقياس للتجارة في السلع والخدمات.

وقالت الوزارة ان فائض الميزان التجاري للسلع وحده ارتفع ايضا 18,7 في المئة في حزيران (يونيو) عن مستواه في الشهر نفسه من العام الماضي الى 1,1 تريليون ين.

وبسعر صرف الجمعة نحو 119 ينا مقابل الدولار يكون فائض ميزان المعاملات الجارية في حزيران (يونيو) بلغ 8,5 مليار دولار وفائض الميزان التجاري للسلع 9,2 مليار دولار.

وفي الستة الاشهر الاولى للعام زاد فائض ميزان المعاملات الجارية 40,4 في المئة.

وكانت الزيادة متوقعة على نطاق واسع اذ ان فائض ميزان التجارة التي تخضع للتخليص الجمركي باليابان لشهر حزيران (يونيو) الذي اعلن الشهر الماضي اظهر زيادة نسبتها 27,7 في المئة. ويختلف الفائض التجاري في اطار ميزان المعاملات الجارية الذي يحسب على اساس مختلف اختلافا طفيفا عن الفائض التجاري عبر التخليص الجمركي.

وحاول مسؤولون يابانيون فيما يبدو التهوين من شأن خبر الفائض قائلين انهم لا يرون علامة على استمرار الزيادات الكبيرة للفائض التجاري. وقال المسؤولون ايضا ان زيادة ضريبة المبيعات العامة في الاول من نيسان (ابريل) ساهم في ارتفاع الفائض لانها اضعفت من الطلب المحلي على كل السلع. غير ان الارقام المعلنة كانت في الطرف الاقصى من توقعات المحللين ولا تنبئ بخير للحكومة اليابانية التي تواجه اتهامات من الولايات المتحدة بان طوكيو تحاول ان تخرج من ركودها الاقتصادي الذي طال امده عن طريق الصادرات.

وقال ريتشارد غيرام كبير الاقتصاديين في مؤسسة اي ان جي بيرنغز للاوراق المالية في طوكيو لتلفزيون رويتر المالي «نحن نعتقد ان الاحتكاك التجاري سيشتد حتما. فالسبب الرئيسي لهذا هو ان ارباب الصناعات التحويلية اليابانيين يواجهون طلبا ضعيفا جدا في الداخل لذا فانهم مضطرون الى التطلع الى الاسواق الخارجية لبيع منتجاتهم».

وفي وقت سابق من هذا الاسبوع قالت شارلين بارشيفسكي الممثلة التجارية الامريكية ان المسؤولين الامريكيين يخشون ان تكون صادرات السيارات الى اليابان تناقصت وان يكون العجز في التجارة مع اليابان عموما قد تفاقم.

واستقبلت الاسواق بهدوء نبأ الفائض التجاري ولم يكد يتغير سعر الدولار مقابل الين. ولم تتأثر اسهم طوكيو اذ تركز اهتمام المستثمرين على طرح اسهم مجموعة تلفزيون فوجي.

تراجع السياحة بهونغ كونغ بسبب المبالغة في التوقعات

■ هونغ كونغ - رويتر: قال مسؤولون بقطاع السياحة الجمعة ان صناعة السياحة في هونغ كونغ اضرت بنفسها في شهري حزيران (يونيو) وتموز (يوليو) من خلال رفع الاسعار واعطاء انطباع بأن المدينة محجوزة تماما لحضور مراسم التسليم.

ونتيجة لذلك قدم عدد اصغر من السياح وتعرضت الصناعة لضربة خلال الشهرين الاخيرين حيث كانت السياحة تمثل اكبر مصدر للعملات الاجنبية في هونغ كونغ.

وقال محللون ان اللوم يقع على صناعة السياحة نفسها.

واضافوا انه قبل اشهر وربما سنوات من تسليم بريطانيا السلطة في هونغ كونغ الى الصين في اول تموز (يوليو) تباهت شركات السياحة بعدد الضيوف القادمين للجزيرة حتى ان السياح الحقيقيين ابتعدوا.

وقال هوارد يونغ الذي يمثل مصالح شركات السياحة في برلمان هونغ كونغ لرويتر «الجميع في صناعة السياحة يفترضون انها ستزدهر هذا الصيف، وانا ارى ان هذا التوقع المؤسف اثر على الجميع».

واضاف «في هذا الوقت من العام الماضي لو كنت سألت اي شركة سياحة في الخارج او شركة محلية لكانت اكدت انه لا يوجد مكان ان لم تحجز مبكرا».

واظهرت احصائيات رابطة السياحة في هونغ كونغ انه في حزيران (يونيو) تدهورت نسبة اشغال الفنادق الى 70 في المئة وهو ما يقل بكثير عن 87 في المئة هي نسبة الاشغال في العام السابق و88 في المئة في عام 1996 بالكامل.

وانخفض عدد زوار الجزيرة في حزيران (يونيو) الى 789060 شخصا اي بنسبة 14 في المئة عن 919093 زائرا في حزيران (يونيو) عام 1996.

ولم تتوفر بعد احصائيات تموز (يوليو) لكن مسؤولا بصناعة الفندقة قال ان نسبة اشغال الفنادق تتراوح حول 60 في المئة.

ارتفاع اسعار النحاس ينعكس على بقية المعادن

لندن - من دونالد برانشو:

اقبل المستثمرون على سوق النحاس خلال الاسبوع الماضي الامر الذي زاد من الثقة في قطاع المعادن الاولية بالكامل.

وفي قطاعات اخرى في اسواق السلع الاولية ادى انخفاض الجنيه الاسترليني الى ارتفاع اسعار الكاكاو في التعاقدات الاجلة بينما تسببت اعتبارات الاحوال الجوية في انخفاض اسعار القمح وفول الصويا.

وفي بورصة لندن للمعادن تجاوزت اسعار النحاس في التعاقدات الاجلة لمدة ثلاثة اشهر 2300 دولار للطن وهو ما تسبب في موجة اقبال على الشراء من جانب المضاربين لكن الثقة لم تكن قوية بدرجة تحافظ على القوة الدافعة.

وقال جيمس ستيل محلل المعادن بمؤسسة ريفكو «لا يمكنني ان ارى اي سبب اساسي لهذا التحرك. الاموال تسير في هذا الاتجاه على نحو محدود، لكن السوق ضعيفة بصفة اساسية».

ووصل سعر النحاس الخميس الى 2335 دولارا للطن بزيادة قدرها 37 دولارا عن يوم الاربعاء قبل ان يتحرك الراغبون في جني ارباح.

ويؤدي اي ارتفاع كبير في التعاقدات الرئيسية للنحاس في بورصة لندن للمعادن الى حدوث نفس الشيء في المعادن الاخرى. وجذب الزنك والالومنيوم اهتمام مشترين مما ادى الى ارتفاع اسعار الزنك 12 دولارا والالومنيوم 21 دولارا للطن. وساعد في ارتفاع اسعار هذين المعدنين حدوث نقص في المعروض في السوق على مدى الاسابيع القليلة المقبلة وهو ما يؤدي عادة الى ارتفاع اسعار المعادن في التعاقدات للشهور القريبة. ولذلك لفت ديفيد كينغ المدير التنفيذي لبورصة لندن للمعادن انتباه المستثمرين الى القواعد فيما يتعلق بأحوال وانتهاكات السوق.

وقال في مذكرة «الظروف ربما تتباين كثيرا لكن يمكن للمتعامل الشراء وهو الامر الذي يتعلق الى حد كبير بالعلاقة بالمخزون المتاح للتسليم».

واضاف «وعند تقييم مثل هذه القضايا فان مجلس ادارة بورصة لندن للمعادن او اللجنة التأديبية يمكن ان تحكم على الآثار ذلك على احوال السوق وما اذا كانت الاطراف المعنية كانت تنوي خلق مثل هذه الظروف».

وبينما كان يدلي بهذه التصريحات اعلنت بورصة لندن للمعادن انه «في حالة اي انتهاك لقواعد البورصة فانها لن تتردد في اتخاذ اجراءات تأديبية ضد الاعضاء».

وفي سوق الكاكاو ادت بعض عمليات الشراء مقترنة بآثار انخفاض الجنيه الاسترليني مقابل الدولار الى ارتفاع سعر الكاكاو بنحو عشرة جنيهات استرلينية في الطن رغم انخفاضه في سوق نيويورك. وفي شيكاغو تسبب المتعاملون في انخفاض اسعار القمح وفول الصويا بدرجة اكبر بينما قالت مؤسسات خاصة للتنبؤ بالاحوال الجوية ان هناك فرصة ضئيلة لسقوط امطار غزيرة في مناطق الزراعات بالغرب الاوسط الامريكي في مطلع الاسبوع. وانخفضت اسعار القمح نحو خمسة سنتات في البوشل الى 2,53 دولار وانخفض فول الصويا نحو 13 سنتا الى 6,66 دولار للبوشل.

امريكا تتجه لخفض اسعار المكالمات الهاتفية الخارجية

■ واشنطن - رويتر: اقرت اللجنة الاتحادية للاتصالات في الولايات المتحدة قواعد تهدف الى خفض اسعار المكالمات التليفونية الخارجية مما يوفر 17 مليار دولار للمستهلك وللمؤسسات الامريكية حتى عام 2003.

وقال ريد هوندت رئيس اللجنة الاتحادية للاتصالات وهي اكبر هيئة قومية تشرف على الاتصالات الهاتفية في الولايات المتحدة ان هذا الاجراء، مقترنا بالاتفاق العالمي الذي تم التوصل اليه في الاونة الاخيرة بشأن الاتصالات، سيخفض متوسط سعر المكالمة الدولية من الولايات المتحدة الى 20 سنتا للدقيقة من 88 سنتا على مدى خمس سنوات.

وقال هوندت مساء الخميس «هذا بلد يتألف من مهاجرين. اشخاص يريدون ان تصبح لديهم القدرة على الاتصال بأوطانهم».

ويحدد قرار اللجنة الاتحادية للاتصالات سقف الاسعار لخفض اسعار «التسويات» التي سيسمح لشركات التليفونات الامريكية بدفعها للشركات الاجنبية لاستكمال المكالمات من الولايات المتحدة. ولن تسمح اللجنة للشركات الامريكية بدفع اكثر من سقوف الاسعار وهو اجراء من المرجح ان يغضب الشركات والحكومات الاجنبية.

وسقوف الاسعار المستهدفة التي تتراوح بين 15 و23 سنتا للدقيقة تقل كثيرا عن مستوى الاسعار في كثير من الشركات التي تديرها الدول في الخارج لاستكمال المكالمات.

ويشكو مسؤولو اللجنة الاتحادية للاتصالات من ان هذه الاسعار تتجاوز بكثير التكاليف الفعلية وتمكن الحكومات الاجنبية من دعم احتكاراتها للخدمات الهاتفية بطرق غير نزيهة.

وسيختلف سقف الاسعار وفقا لمستوى الدخل في البلد الاجنبي حيث تواجه الدول الغنية سقوف اسعار اقل من الدول التي ينخفض فيها الدخل مثل بنغلادش وزائير. ويبدأ سريان الاسعار الجديدة من بداية العام المقبل حيث شركات الاتصالات في الدول الغنية مثل النمسا واليابان تواجه سقفا سعريا يبلغ 15 سنتا في الدقيقة من اول كانون الثاني (يناير) عام 1999.

اليابان تعود لاكتشاف اهمية اليد العاملة الماهرة بعد ان كاد تطور صناعة الروبوت يستنفد اغراضه

■ طوكيو - من ميوا سوزوكي:

بدأت الاحلام التي راودت اليابانيين بصناعة تعتمد اساسا على الروبوتات فائقة التطور تتلاشى بوتيرة متسارعة، وعادوا الى الاهتمام بالحفاظ على اليد العاملة الخبيرة والماهرة التي تعتبر ثروة ثمينة في طريقها الى الزوال.

ويقول ياسويوكي يوكوبوري المسؤول عن فرع شركة شيسيدو العملاقة لمستحضرات التجميل «غالبا ما كنت احلم في بلوغ اليوم الذي تعمل فيه المصانع من تلقاء نفسها من دون الحاجة الى تدخل بشري».

وتتذكر يوكوبوري معرضا للرجال الآليين (الروبوتات) زاره في الثمانينات، كما تتذكر الرجل الالي المزود بساقين والذي يتنقل بطريقة مدهشة في مصنع للسيارات فاعترف بان هذه التكنولوجيا «تشهد تطورا مستمرا»، لكنه قال انه تمكن من مضاعفة ايرادات مؤسسته بما يقارب المليون دولار عندما تخلى عن اربعة رجال آليين استعان بخدماتهم في الثمانينات. واضاف «ان سر صناعة منتجات عالية الجودة يكمن دائما في وجود العمال من ذوي الخبرات وفي الاقتراحات التي يتقدمون بها».

ويبدو ان قسما كبيرا من اليابانيين يشاطرونه هذا الرأي لان حملة على الصعيد الوطني قد بدأت للحفاظ على اليد العاملة الماهرة التي لا يستطيع الرجل الآلي ان يحل محلها في المستقبل.

فقد اكتشفت لجنة من وزارة العمل بعد استطلاع للرأي اجري العام الماضي وشمل 2200 شركة ان 60,2 في المائة منها تتخوف من ندرة اليد العاملة الماهرة في السنوات المقبلة.

فقد اعلن اكثر من 90 في المائة من الذين استطلعت آراؤهم انهم سيحتاجون في المستقبل الى هؤلاء العمال ذوي المهارات العالية مع اخذهم في الاعتبار التقدم التكنولوجي، لكن 20,1 في المائة فقط يعتقدون بانهم سيجدون اعدادا كافية من العمال.

وخلصت دراسة شملت مصانع للصلب والفولاذ والصناعات الكيميائية والالات الكهربائية وتسعة قطاعات صناعية اخرى الى ضرورة وضع خطط للحفاظ على ما هو اساسي من خبرات ومعارف 50 الف موظف سيتم اختيارهم العام المقبل على ان تخزن في بنك للمعلومات. ودعا التقرير اليابان الى ان تعتبر مهارة العمال «رأس مال عام» وحذر من صعوبة العثور مجددا على هذه المهارات اذا ما اختفت.

وقد انشأت شركة ميتسوبيتشي للصناعات الثقيلة والشركات الكبرى لصناعة السفن فريقا من المهندسين واوكلت اليهم مهمة تطوير برنامج معلوماتي قادر على التعويض عن اختفاء ذوي المهارات.

وقال متحدث باسم المجموعة ان «هدفنا تطوير البرنامج في مهلة اقصاها اذار (مارس) 2000 قبل ان يتقاعد الكثير منهم خلال عشر سنوات».

وتعتزم شركة «شارب» للالكترونيات ان تفتح مدرسة داخلية في الاشهر المقبلة لتدريب واعداد الموظفين الشبان الحديثي العهد على يد من سبقوهم من اصحاب الخبرات. وقال جيرو ماتسوناي المتحدث باسم شارب «سنطبع كتيبات ونؤسس بنكا للمعلومات من خلال الطلب الى خبراء في مجال التلحيم والضغط المعدني والاعمال الصناعية الاخرى تدوين كل ما لا يمكن نقله شفهيا».

كلينتون ينجح داخليا رغم كثرة الاخفاقات الخارجية

الاقتصاد الامريكي يشهد تحسنا متواصلا في مؤشراته الرئيسية منذ عام 1992

■ واشنطن - من غادة المصري:

يرجع كثير من المراقبين السياسيين في الولايات المتحدة نجاح الرئيس الامريكي بيل كلينتون في الانتخابات الرئاسية لفترة ثانية، رغم الاشكالات السياسية التي طبعت فترة وجوده الاولى في البيت الابيض وفشل القوات الامريكية في مهمات خارجية، الى عوامل داخلية عديدة اهمها ما حققه الاقتصاد الامريكي في عهده.

فبالاضافة الى تميز الرئيس كلينتون بقالب شاب مرح محبب للامريكيين، وكذلك قدرته على التصرف ببساطة وعفوية مقارنة بالمرشح الجمهوري للانتخابات الاخيرة بوب دول الذي يكبر كلينتون بكثير، فثمة عوامل اقتصادية قوية دفعت الامريكيين الى التصويت لصالح الديمقراطيين في الانتخابات.

ويعتقد الامريكيون حسب استطلاعات الرأي ان الرئيس كلينتون حقق قدرا لا بأس به من تطوير الاقتصاد المحلي كما وعد، وذلك مقارنة بسلفه جورج بوش الجمهوري الذي برع في السياسة الخارجية على حساب الداخلية.

ويشير تقرير اقتصادي نشرته الحكومة الاتحادية في واشنطن مؤخرا الى ان اداء الاقتصاد الامريكي اظهر تحسنا ملحوظا خلال السنوات الأربع الماضية من حكم الرئيس كلينتون مقارنة بادائه في الفترة التي سبقت ذلك، وحتى عند مقارنته باداء اقتصادات الدول الصناعية السبع بشكل هام.

وحسب التقرير الذي اصدره البيت الابيض فان 5 مقاييس اعتمدت في قياس النمو الاقتصادي الامريكي اظهرت صحة التقدم. وكانت المقاييس التي استخدمها التقرير هي: عجز الموازنة الاتحادية، مستويات البطالة، معدلات توفير فرص العمل الجديدة، الاستثمارات في معدات مؤسسات الاعمال، انتاج السيارات.

ويقول التقرير في اشارة الى قمة دنفر للدول الصناعية السبع الاخيرة في الولايات المتحدة انه «بدلا من ان نكون في المؤخرة فان اقتصاد الولايات المتحدة اليوم يتصدر الاقتصادات العالمية بنسق يشدد على خفض عجز الميزانية والاستثمار في الموارد البشرية كما في التجارة الحرة».

وكان الرئيس الامريكي بيل كلينتون وقع الاربعاء على مشروع موازنة جديدة اصبحت قانونا في سابقة اعتبرت توافقا غير متوقع بين الديمقراطيين والجمهوريين الذين يسيطرون على مجلس النواب، حيث اقرت الموازنة الغاء العجز مع حلول عام 2002 رغم خفضها للضرائب المفروضة على المواطنين بما قيمته 95 مليار دولار.

ويقول التقرير الامريكي الرسمي «ان الاقتصاد الامريكي يحقق نموا قويا مصحوبا بانخفاض معدلات البطالة والتضخم.. كما تم خفض عجز الميزانية بشكل كبير».

وحسب التقرير وخلال خمس سنوات (1992 - 1997) يحتل الاقتصاد الأمريكي المرتبة الاولى بين اقتصادات بقية بلدان العالم من حيث القدرة على التنافس اذا ما استثنيت هونغ كونغ التي عادت للسيادة الصينية مؤخرا حسب ما جاء في تقرير للمعهد الدولي للادارة في سويسرا.

ويعتمد التقرير الامريكي في حديثه عن التقدم الاقتصادي للولايات المتحدة على مقارنة الاوضاع الاقتصادية من حيث المقاييس الخمسة سابقة الذكر اليوم وبين ما كان عليه حالها عندما استضافت الولايات المتحدة آخر قمة للدول الصناعية السبع قبل دنفر، وكان ذلك في هيوستن في شهر تموز (يوليو) عام 1990.

ويقول التقرير ان قمة هيوستن تزامنت مع اول شهر شهد فيه الاقتصاد الامريكي انكماشا أستمر من الربع الثالث من عام 1990 وحتى الربع الاول من عام 1991 وانخفض خلاله الناتج القومي الاجمالي بنسبة 3 في المئة على اساس سنوي. وبالرغم من ان ارقاما امريكية رسمية اشارت مؤخرا الى حدوث تباطؤ في معدلات نمو الاقتصاد الامريكي خلال العام الحالي 1997 الا ان واشنطن تؤكد ان النمو ما زال جيدا.

فقد انخفض معدل النمو خلال الربع الاول من العام الجاري الى 4,9 في المئة مقارنة مع 5,9 في المئة للفترة نفسها من الاعوام السابقة، وحقق الناتج القومي زيادة بمعدل 2,2 في المئة فيما بقيت معدلات البطالة دون 5 في المئة حسب ما اعلنته جانيت يلين رئيس مجلس المستشارين الاقتصاديين التابع لمكتب الرئيس الامريكي.

وفيما يلي المجالات التي تناولها التقرير الرسمي حول الاقتصاد الامريكي في السنوات السبع الماضية:

النمو الاقتصادي:

في عام 1990 كان نمو الاقتصاد الامريكي لا يزيد عن 1,3 في المئة، وهو ما كان يوازي نصف معدلات النمو في بقية الدول الصناعية السبع الذي كان يبلغ نحو 2,5 في المئة.

واليوم تتوقع منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية أن ينمو الاقتصاد الأمريكي بنسبة 3,6 في المئة خلال عام 1997 اجمالا، وهو نمو يفوق في سرعته اي اقتصاد آخر في الدول الصناعية السبع. وبالمقارنة مع هذا الرقم يتوقع أن يبلغ معدل نمو اقتصادات الدول السبع بشكل عام 2,9 في المئة.

وخلال فترة حكم الرئيس كلينتون سار نمو الاقتصاد الامريكي بسرعة معدل نمو الدول السبع او اسرع منه، كما نما القطاع الخاص بنسبة 3,5 في المئة منذ عام 1992 علما بأن نمو هذا القطاع كان 1,3 في المئة خلال السنوات الأربع التي سبقت ذلك.

عجز الميزانية:

كان عجز الميزانية الاتحادية الامريكية عندما عقدت قمة هيوستن يبلغ 221 مليار دولار اي ما يصل الى 4 في المئة من الناتج القومي الاجمالي. وفي آخر الأرقام التي اصدرها مكتب الميزانية في الكونغرس خلال شهر تموز (يوليو) من عام 1990 توقع المكتب أن يصل العجز الى 239 مليار دولار في عام 1992، الا ان العجز الحقيقي في ذلك العام بلغ 290 مليار دولار، أي ما نسبته 4,7 في المئة من الناتج القومي الاجمالي.

وفي عام 1990 كان عجز الحكومة الامريكية العام اكبر مما كان عليه الوضع في اليابان التي كان لديها فائض نسبته 2,9 في المئة، اما في ألمانيا فكان هناك عجز بنسبة 2,1 في المئة، ولم يكن معدل العجز في ميزانيات الدول السبع كمجموعة يتجاوز 2,1 في المئة.

وفي الوقت الراهن فرغم وصول العجز الى 290 مليار دولار في عام 1992 الا ان ذلك انخفض الى 107 مليارات دولار في العام الماضي، ومن المتوقع أن ينخفض الى 67 مليارا هذا العام، أي انخفاض نسبته 77 في المئة عن عام 1992.

وكنسبة من الناتج القومي الاجمالي، يتوقع أن لا يكون العجز اكثر من 1,1 في المئة. وتعد هذه النسبة في حال تحققها اصغر منها في اليابان (3,1 في المئة) وفي المانيا (3,2 في المئة) ومن معدل الدول السبع بشكل عام (2,1 في المئة). وفي الحقيقة فان العائدات الضريبية ما زالت تمثل حصة اصغر بكثير في الناتج القومي الاجمالي في الولايات المتحدة مما هي عليه في الدول السبع.

ويتوقع أن تبلغ هذه العائدات 32 في المئة من الناتج القومي الاجمالي في الولايات المتحدة، مقارنة بـ 54 في المئة في المانيا، و50 في المئة في فرنسا، و37 في المئة في الدول السبع كمجموعة.

البطالة:

في اواسط عام 1990 كان معدل البطالة بين القوى العاملة في الولايات المتحدة في ارتفاع، اذ بلغت النسبة 6,3 في المئة مع نهاية العام، و7,8 في المئة خلال حزيران (يونيو) من تلك العام.

كما كانت معدلات البطالة الامريكية في حينها تتساوى مع معدل البطالة في الدول السبع. اما في عام 1992 فقد كان واقع الامر اسوأ حيث ارتفعت البطالة في الولايات المتحدة عنها في الدول السبع كمجموعة.

وتشير الارقام الحالية الى ان نسبة البطالة في الولايات المتحدة تبلغ 4,8 في المئة فقط وهي الأدنى منذ 24 عاما، كما انها احتفظت بمعدل يقل عن 6 في المئة على مدى 33 شهرا مضت.

ومن ثم فان معدلات البطالة في الولايات المتحدة اليوم أدنى بكثير منها في مجموعة الدول الصناعية السبع، اذ يتوقع أن يبلغ معدل البطالة في المجموعة ككل 6,7 في المئة خلال عام 1997. وتأتي الولايات المتحدة في هذا المجال الثانية بعد اليابان بين دول المجموعة من حيث معدلات البطالة.

فرص العمل:

في شهر تموز (يوليو) 1990 الذي شهد انعقاد قمة هيوستن اخذت العمالة الامريكية في الانخفاض بادئة بذلك فترة 11 شهرا متواصلا من تدني فرص العمل. وفي العام الذي تبع القمة فقد الاقتصاد الأمريكي اكثر من 1,5 مليون وظيفة كانت متاحة. اما بالنسبة لمعدل نمو فرص العمل في عام 1990 فقد كان في الولايات المتحدة أدنى من الدول السبع ككل، حيث بلغ تلك المعدل 1,3 في المئة في الولايات المتحدة، و2 في المئة في اليابان، و3 في المئة في المانيا، و1,4 في المئة في مجموعة السبع ككل.

اما اليوم فقد وفر الاقتصاد الأمريكي 12,3 مليون وظيفة منذ شهر كانون الثاني (يناير) 1993، وكانت 93 في المئة من هذه الوظائف ضمن القطاع الخاص. وخلال اعوام حكم الرئيس كلينتون حقق نمو فرص العمل في الولايات المتحدة معدلات أقوى من مثيلاتها في الدول السبع ككل الا في عام 1995. ويتوقع التقرير ان ترتفع معدلات فرص العمل في عام 1997 بنسبة اكبر من الدول الصناعية السبع الاخرى.

الاستثمار:

في عام 1990 انخفض الاستثمار في المعدات التي تستخدمها مؤسسات الأعمال الأمريكية بنسبة 1,5 في المئة، واستمر الانخفاض في العام التالي (1991) ليصل الى 1,4 في المئة. كما انخفضت الاستثمارات الكلية التي تتضمن الاستثمار في البنى المختلفة لمؤسسات الأعمال والمعدات بنسبة 1,4 في المئة في الولايات المتحدة خلال عام 1990، مع انها حققت ارتفاعا بنسبة 1,9 في المئة في الدول السبع ككل في تلك العام.

ولكن الارقام اليوم تشير الى ارتفاع الاستثمارات في المعدات التي تستخدمها مؤسسات الأعمال في الولايات المتحدة الى 10,5 في المئة منذ مطلع عام 1993، وهي نسبة اسرع منها في عهد اي حكومة أمريكية سابقة منذ عهد الرئيس جون كينيدي.

اما بالنسبة لنمو الاستثمارات الكلية في الولايات المتحدة فقد زاد عن معدل النمو في الدول السبع خلال الاعوام الاربعة الماضية مذ تولى الرئيس كلينتون الحكم. وكان المعدل الامريكي بقي متخلفا عن معدلات مجموعة السبع ككل في ثلاث سنوات من السنوات الأربع التي سبقت عهد الرئيس كلينتون.

قطاع السيارات:

في عام 1990 انتجت اليابان عددا من السيارات يفوق ما انتجته الولايات المتحدة بنسبة 38 في المئة. اما في عام 1994 وبعد تولي الرئيس كلينتون السلطة بعامين تقريبا فقد تفوقت الصناعة الامريكية في هذا المجال لتصبح اكبر منتج للسيارات في العالم لاول مرة منذ 1979. وقد استمر هذا التفوق خلال الاعوام 1995 و1996 و1997، حسب ما جاء في التقرير الامريكي الرسمي.

التحدي الاكبر اجتذاب الخليجيين الذين تعرفوا على اماكن سياحية اخرى

لبنان يأمل بأن يساهم مهرجان التسوق باستعادة مركزه السياحي السابق

بيروت ـ من ليلى للر:

يحاول لبنان، وهو يتابع مسيرة اعادة الاعمار، استعادة مركزه السابق الذي كان يحتله قبل الحرب الأهلية وخاصة على الصعيدين المالي والسياحي.

ومن هذا المنطلق نظمت وزارة السياحة هذا الصيف مهرجان الاصطياف الذي يستمر ثلاثة أشهر ويهدف لجذب أكبر عدد ممكن من السياح العرب وغير العرب.

وقد ربطت الوزارة هذا المهرجان بسلسلة تدابير عملية أولها الطلب من الحكومة الغاء تأشيرة الدخول للسبقة لرعايا 21 دولة، أصبح بامكانهم الحصول على تأشيرة الدخول في مطار بيروت، ثم منح تخفيضات في الفنادق والمطاعم هذا بالاضافة الى مهرجانات تستمر طوال الصيف.

ويعني مهرجان التسوق للبنانيين وغير اللبنانيين الذين عايشوا فترة ما قبل الحرب، ثلاثة أشهر من الحياة المستمرة ليل نهار وذلك من قلب العاصمة بيروت الى أعلى قرية اصطيافية في جباله الشامخة.

وفي الواقع كان لبنان يستعد منذ العام الماضي لاحياء موسم سياحي على غرار سنوات العز، لكن اسرائيل عطلت هذا الموسم على اللبنانيين بارتكاب مجزرة قانا. ولما كان تأثير الوضع الأمني ينعكس مباشرة على حركة السياحة فقد انخفض عدد السياح العرب بنسبة 18 % بالعام الماضي عن العام السابق.

يقول محمد الخطيب مدير عام وزارة السياحة: «هذا الصيف تبدو بيروت عازمة على استعادة بعض من مكانتها رغم ان المسافة التي تفصلها عن أبهى حللها ما زالت طويلة بعض الشيء، وخاصة ان جهود وزارة السياحة تبقى دون جدوى اذا ما استمر التشويه في مناظر لبنان الطبيعية كما هو حاصل».

فالكسارات تأتي على جبال خضراء ملوثة الهواء وضاربة بعرض الحائط القوانين والقرارات.

وتاريخيا فقد كان لبنان يعتمد على طبيعته ومناخه لتكوين سمعته السياحية. والحديث عن استعادة دور سياحي رائد في المنطقة وسط ظروف مماثلة يبدو للوهلة الاولى من ضرب الخيال واضغاث الاحلام.

ويدور في لبنان حاليا جدل جدي حول الثغرات القائمة فيه والتي تعطل جهوده لاستعادة مكانته السياحية.

ويراهن لبنان أولا على استعادة سياحه العرب وخاصة الخليجيين، وهذا أمر ليس سهلا اذا اخذنا في الاعتبار التطور الذي شهدته الدول الخليجية وارتفاع مستوى دخل الفرد فيها مما فتح أمام مواطنيها وجهات كثيرة تفوق بميزاتها تلك التي يتمتع بها لبنان حاليا، لكن العامل العاطفي والذكريات التي تركتها بيروت السبعينات في قلوبهم تبقى من العوامل التي تحدد زيارتهم بالاضافة الى عودة الاستثمارات الخليجية الى لبنان.

ويقول محمد الخطيب «لبنان عاد ليمثل مركزه كوجهة سياحية واصطيافية خاصة لدى اخوانه العرب». وتشير الاحصاءات ان الاردنيين يأتون في المرتبة الاولى من حيث عدد السياح العرب الذين يشكلون ثلث اجمالي السياح. أما الثلث الثاني فهم أوروبيون والثلث الباقي من جميع انحاء العالم. ويضيف الخطيب ان «لبنان استعاد مكانته في الخريطة السياحية العربية».

وحول نسبة السياح غير العرب يقول ان الفرنسيين يحتلون الدرجة الأولى وهم الأقل تأثرا بالتغيرات السياسية والامنية في لبنان لذا فان نسبة الزائرين منهم لا تتأثر مع تلك المعطيات. ويليهم الاوروبيون من مختلف الجنسيات ثم الدول الاسيوية واليابان.

يقول الخطيب «ما زلنا نسعى لبلوغ المرتبة التي كنا وصلنا اليها قبل الحرب، وذلك يتطلب جهدا ونشاطا مستمرين ونأمل ان نحقق هذا الهدف خلال سنتين أو ثلاث».

وبالنسبة للسياح الاجانب هناك عامل مساعد جديد تطور مؤخرا بفضل انتشار اللبنانيين في العالم ويساعد حاليا في جذب هذا النوع من السياح. فالزيارة برفقة لبنانيين من أهل أو أصدقاء تصبح أقل كلفة وأكثر سهولة وعاملا مساعدا للتعرف على العادات والتقاليد، وهذا أمر يضعه الغربي في قائمة الايجابيات وهو يعتبر حافزا هاما لتحديد بلد الزيارة بالاضافة الى الاستمتاع بدفء الشمس. وهناك أيضا العوامل التنافسية العالمية وانتشار الشركات والاندية السياحية العالمية في كافة انحاء العالم. فكل بلد في العالم اليوم يسعى لان يكون مقصدا سياحيا من الدرجة الاولى وعلى لبنان شق طريقه واستعادة مركزه في وسط تنافسي حاد ولا يمكن من تقليل أهمية هذا التحدي الذي هو بمستوى التحديات الاخرى كاعادة الاعمار واعادة الثقة بلبنان في الخارج.

يقول الخطيب «لذا عمدت وزارة السياحة الى تكثيف اتصالاتها بالمنتديات الدولية ومشاركتها في جميع المعارض في لندن وبرلين وميلانو وباريس وجنيف الى جانب المعارض العربية في دبي وقطر والكويت، بالاضافة الى تجديد مكاتبها في العواصم العالمية في باريس ولندن وفرانكفورت والقاهرة وجدة».

وترافقت هذه الخطوات بنشاطات محلية عديدة كاقامة المعارض ومن بينها معرض السياحة العربية الذي لاقى اصداء ايجابية لدى الكثير من المهتمين بالسياحة.

يذكر ان عودة المستثمرين في القطاع السياحي ومعظم الشركات وسلسلة الفنادق العالمية مثل الهيلتون وماريوت انتركونتيننتال والهوليداي وميريديان ونوفوتيل... الخ، ساعدت كثيرا على تشجيع السياحة في لبنان. وعلى الصعيد الداخلي هناك خطوات عديدة لاعادة تأهيل مكتب وزارة السياحة في المدن الرئيسية مثل زحلة وطرابلس وجونية وبيروت. كذلك تعد الوزارة العدة لتعيين 40 مفتشا سياحيا لمراقبة وتوجيه المؤسسات السياحية. كما تخرج مدرسة الادلاء التابعة لوزارة السياحة كل سنة حوالي 40 الى 50 دليلا سياحيا. وتنسق الوزارة مع الأمم المتحدة لارسال موظفين للتدريب على آخر ما توصلت اليه السياحة الحديثة من تقنيات بالتعاون مع المنظمة العالمية للسياحة بالاضافة الى دورات تدريبية وتأهيلية تجري في الوزارة.

وآخر حدث كان له صدى جيد هو اعادة ترميم سوق راشيا الاثري في البقاع الغربي الذي هو الآن محجة معظم السياح اللبنانيين والاجانب. وتعمل وزارة السياحة حاليا على الترويج لمواقع سياحية عديدة منها قاموع الهرمل آثار الفرزل الرومانية وآثار قب الياس في البقاع.

ولتوفير أفضل الشروط لانجاح مهرجان الصيف تم تجنيد حملة دعائية كبرى في الصحف والاذاعات والتليفزيون. ويقول الخطيب «سنكون في المطار بكامل اعضاء وزارة السياحة لاستقبال السياح العرب في المطار بالقهوة والحلوى. كما حضرنا أكبر كمية ممكنة من المهرجانات، حيث لدينا مهرجانات مستمرة طوال الصيف ابتداء من مهرجانات بعلبك التي تستقبل هذا العام فرقة كركلا التي لها الآن سمعة عالمية، بالاضافة الى الفرقة السمفونية لراديو فرنسا والعازف العالمي روستروبوفيتش الى جانب مهرجان بيروت، وفي جبيل ستكون حفلة لفرقة ال سكالا دو ميلانو العالمية المشهورة. أما مهرجانات بيت الدين فقد أصبحت الان معروفة. وستكون هناك مهرجانات في صيدا وصور ومهرجانات زحلة وضهور الشوير وطرابلس واهدن».

(خدمات وورلد نيوز لينك)

الأردن يتوقع نقصا بالمياه بمقدار 250 مليون متر مكعب سنويا

■ عمان ـ ق ن ا: كشف تقرير لوزارة المياه والري الاردنية ان العجز المائي في الاردن سيبلغ عام 2010 حوالي مئتين وخمسين مليون متر مكعب عندما سيبلغ عدد سكان البلاد سبعة ملايين نسمة.

واشار التقرير الى ان العامل السكاني يعتبر الاكثر تأثيرا في الطلب على المياه مستقبلا حيث يحتل الاردن مرتبة متقدمة من ناحية التكاثر السكاني في العالم اذ تبلغ حوالي 4,4 بالمئة اذا ادخل عامل الهجرة مع النمو الطبيعي للسكان.

واشار التقرير الى ان هذه الزيادة السكانية تعني زيادة في الطلب على المياه بمعدل خمسة بالمئة، واوضح انه في عام 2010 سترتفع احتياجات الاردن الى 1457 مليون متر مكعب سنويا منها 421 مليونا لغايات الشرب والاستعمالات المنزلية و104 ملايين للصناعة و900 مليون للزراعة. اما كميات المياه المتوقع توافرها في حينه فتصل الى 1206 ملايين متر مكعب اي بنقص قدره 251 مليون متر مكعب سنويا.

فرنسبنك اللبناني يعتزم بيع 5 % من اسهمه لمستثمرين اجانب

■ بيروت ـ رويترز: قالت شركة ليبانون اينفست المالية في بيروت الجمعة ان مصرف فرنسبنك اللبناني يعتزم بيع خمسة في المئة من اسهمه في صفقة قد تصل قيمتها الى 25 مليون دولار.

وقال مسؤول بالشركة «اننا نتخذ ترتيبات لكي يبيع البنك الاسهم. هناك مستثمرون كثيرون من اوروبا والولايات المتحدة ولبنان وقلة من الخليج مهتمون بالشراء». واضاف ان قيمة الصفقة تتراوح ما بين 20 و25 مليون دولار.

ومصرف فرنسبنك ليس مسجلا في بورصة بيروت الرسمية او السوق غير الرسمية لكن السماسرة يراقبونه عن كثب. وقال مصرفي «فرنسبنك لديه امكانيات كبيرة للنمو».

وارتفعت الارباح الصافية للبنك في النصف الاول من هذا العام بنسبة 36,5 في المئة الى 28,12 مليار ليرة لبنانية (18,26 مليون دولار) مقارنة مع الفترة نفسها من العام الماضي. وارتفعت حقوق المساهمين بنسبة 40,47 في المئة في النصف الاول من العام الى 151,37 مليار ليرة. وتأسست شركة ليبانون اينفست عام 1995 وكانت تضم في بادئ الامر اكثر من 65 من حملة الاسهم منهم شركات ورجال اعمال عرب.

الدولار يساوي 1537 ليرة لبنانية.

البنك المغربي للتجارة والصناعة يرفع رأسماله

■ الدار البيضاء ـ رويترز: قال مسؤول بالبورصة الجمعة ان البنك المغربي للتجارة والصناعة رفع رأسماله الى 742,5 مليون درهم (74,3 مليون دولار) من 618,75 مليون درهم. واضاف المسؤول ان البنك وهو احد سبعة بنوك مسجلة في بورصة الدار البيضاء اجرى هذه الزيادة من خلال حقوق اصدار تشمل 1,23 مليون سهم جديد بقيمة اسمية 100 درهم للسهم. ومضى قائلا ان البنك اصدر الاسهم بسعر 220 درهما للسهم.

ويمتلك بنك ناسيونال دي باري انتركونتيننتال الفرنسي نصف اسهم البنك المغربي للتجارة والصناعة.

وقال سماسرة ان البنك المغربي ينتهج استراتيجية متوسطة الاجل تهدف الى تعزيز حقوق حملة الاسهم.

وحقق البنك ارباحا صافية بلغت 102,5 مليون درهم في عام 1996 ارتفاعا من 61,2 مليون درهم في عام 1995.

وقال سماسرة ان احدث سعر لسهم البنك في البورصة اليوم كان 455 درهما.

الدولار يساوي 9,99 درهم.

الصين تغلق 74 الف مصنع بسبب التلوث

■ بكين ـ رويترز: قالت وكالة شينخوا الصينية للانباء الجمعة ان الصين اغلقت 74000 مصنع تسبب تلوث البيئة.

ويمثل هذا الرقم نحو 86 في المئة من المصانع الملوثة للبيئة التي يستهدفها مرسوم لمكافحة التلوث اصدره (مجلس الوزراء) في العام الماضي.

واضافت الوكالة ان المصانع واغلبها في المناطق الريفية تشمل مصانع ورق ودباغة جلود وطباعة وصباغة والفحم تستخدم معدات قديمة.

واغلق 18 اقليما حتى الان جميع المصانع الملوثة المدرجة على قوائمها.

وقالت الوكالة دون الخوض في المزيد من التفاصيل ان الصين اجرت عمليتي تفتيش على مستوى الدولة للمصانع التي تسبب تلوثا خلال الاعوام القليلة الماضية.

وكالة الطاقة الدولية: انتاج أوبك النفطي يواصل الارتفاع والمعروض العالمي اقل من التوقعات

■ لندن ـ رويترز: قالت وكالة الطاقة الدولية ان انتاج منظمة أوبك من النفط ارتفع 170 ألف برميل يوميا الى 26,5 مليون برميل في اليوم في تموز (يوليو) الماضي.

وقالت الوكالة في تقريرها الشهري عن سوق النفط ان الزيادة ترجع في الاساس الى ارتفاع انتاج دول اعضاء في منطقة الشرق الاوسط.

وقال التقرير انه مع استمرار غياب النفط العراقي عن الاسواق لم تحدث سوى زيادة طفيفة في انتاج أوبك بالمقارنة مع انتاج حزيران (يونيو) الذي تم تعديله انخفاضا الى 26,33 مليون برميل يوميا.

وأضاف تقرير وكالة الطاقة ان التقديرات المستقاة من بيانات تتبع حركة الناقلات تشير الى زيادة الانتاج الايراني من النفط 75 ألف برميل يوميا وان هناك مؤشرات على ان انتاج السعودية زاد 25 ألف برميل يوميا.

وارتفع المعروض من النفط الكويتي قليلا بواقع عشرة الاف برميل يوميا ليعوض أثر انخفاض مماثل في انتاج الامارات العربية المتحدة.

أما انتاج قطر فزاد خمسة الاف برميل الى 620 الف برميل يوميا بينما استقر الانتاج العراقي دون تغيير على 550 ألف برميل في اليوم.

وزاد المنتجون من خارج منطقة الشرق الاوسط انتاجهم بنحو 23 ألف برميل يوميا وجاء أغلب هذه الزيادة من فنزويلا التي بلغ انتاجها المتوسط في تموز (يوليو) وفق تقديرات الوكالة 3,19 مليون برميل يوميا.

وانخفض الانتاج النيجيري 20 ألف برميل بعد ان تسبب تأخر صرف مدفوعات شركة النفط النيجيرية الوطنية للشركاء الاجانب في المشروعات المشتركة في ابطاء بعض عمليات التطوير العادية.

وارتفع انتاج الجزائر عشرة الاف برميل يوميا وفي اندونيسيا زاد المعروض من نفطها 15 ألفا.

وانخفض المعروض من النفط الليبي قليلا الى 1,43 مليون برميل يوميا في تموز (يوليو).

وقدرت الوكالة انتاج المنطقة المحايدة الذي تتقاسمه الكويت والسعودية في تموز (يوليو) بواقع 530 الف برميل يوميا.

من جهة ثانية قالت الوكالة ان المعروض العالمي من النفط ارتفع بمعدل أبطأ بكثير من المتوقع حتى الان هذا العام مما ساعد على ارتفاع اسعار النفط في سوق يزداد فيها الطلب بشدة بين الدول الصناعية في العالم.

وقالت الوكالة التي تتخذ من باريس مقرا لها في تقريرها الشهري عن سوق النفط «كان المعروض في اسواق النفط اقل بكثير في حزيران (يونيو) وتموز (يوليو) من المتوقع حيث اقترن غياب الصادرات العراقية بنقص المعروض في عدة مناطق والطلب الكبير على البنزين».

وعدلت الوكالة هبوطا بما يتراوح بين 400 الف برميل و600 الف برميل يوميا تقديراتها ربع السنوية للمعروض من خارج اوبك والذي لا يشمل النفط العراقي للفترة الكاملة من الربع الثاني في عام 1997 حتى الربع الاخير من عام 1998.

وعدل التقرير على نحو خاص توقعاته للربعين الثالث والاخير من عام 1997 بالخفض بواقع 600 الف برميل يوميا عن تقرير الشهر الماضي ليصبح 44,5 مليون برميل يوميا و46,1 مليون برميل يوميا على الترتيب.

وتوقع تقرير الوكالة ان يبلغ المعروض من الدول غير الاعضاء في اوبك في العام الجاري 44,8 مليون برميل يوميا يرتفع الى 46,8 مليون برميل يوميا في عام 1998.

وقالت الوكالة الدولية للطاقة ان توقعاتها المخفضة للمعروض من خارج أوبك تعكس «الاداء الاقل في الآونة الاخيرة في بحر الشمال واستراليا» وتعديلات التوقعات هبوطا لبيانات بعض الدول النامية. وبقيت تقديرات النمو القوي في الطلب العالمي هذا العام دون تغيير عند 1,9 مليون برميل يوميا أي 2,6 في المئة اعلى من عام 1996 الى متوسط قدره 73,8 مليون برميل يوميا.

وقالت الوكالة انه من المتوقع ان يرتفع الطلب العالمي على النفط في الربع الثاني 2,7 مليون برميل يوميا أي بنسبة 3,9 في المئة بالمقارنة مع في نفس الفترة من العام الماضي الى 72,6 مليون برميل يوميا. وتوقعت الوكالة ان يزداد بكثير الطلب على نفط اوبك بقية العام الحالي وفي العام القادم عن التوقعات السابقة.

وتقدر الوكالة الان الطلب على نفط اوبك بأن يبلغ 25,5 مليون برميل يوميا في الربع الثالث بزيادة قدرها 800 الف برميل يوميا عن تقرير الشهر الماضي و26,9 مليون برميل يوميا في الربع الاخير بزيادة قدرها 600 الف برميل يوميا.

وقالت الوكالة انه نتيجة لانخفاض المعروض عن الطلب فان المخزون بين الدول الاعضاء في منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية زاد بنسبة اقل في الربع الثاني عما كان الوضع بعد حرب الخليج في عام 1991.

تويوتا تأمل تسويق حافلة تسير بلا سائق

■ طوكيو ـ رويترز: قالت شركة تويوتا موتور عملاق صناعة السيارات في اليابان الجمعة انها تأمل في تسويق حافلات تسير بلا سائق للاستخدام العام.

وقالت متحدثة باسم تويوتا «اننا نفكر في بدء التوزيع التجاري لمركبات تعمل بنظام التحكم الآلي». ولكنها لم تحدد موعدا لطرح هذه الحافلات.

ويتكون نظام التحكم الالي من مجموعة اجهزة مراقبة توضع على الطرق السريعة ومركبة مزودة كذلك باجهزة مراقبة لضمان سيرها داخل مسارها المحدد.

ويعد هذا النظام مجديا من ناحية التكاليف بالمقارنة بالسكك الحديدية التقليدية والقطارات التي تسير على قضيب واحد ويقدر البعض تكاليف انشائه بثلث تكاليف وضع سكك حديدية لقطارات الركاب.

وقالت تويوتا كذلك ان الحافلات ستستخدم المحرك المزدوج الذي طورته تويوتا حديثا والذي يعتمد على محرك عادي صغير ومحرك كهربائي.

ومن المتوقع ان تخفض المركبات التي تستخدم هذا المحرك الجديد من استهلاك الوقود ومن معدل الاحراق ثاني اوكسيد الكربون بنسبة 50 في المئة بالمقارنة بالمحرك العادي الذي يعمل بالبنزين.

وقالت صحيفة يابانية ان تويوتا قد تعرض المركبة الجديدة في معرض ورلد اكسبو الذي سيقام في منطقة ايتشي في وسط اليابان عام 2005 لكن مسؤولي تويوتا لم يؤكدوا ذلك.

صندوق النقد يبدأ محادثات قريبا لتأمين قروض ضخمة ومساعدات لتايلاند

■ واشنطن ـ رويترز: حدد صندوق النقد الدولي موعدا للمحادثات بشأن القروض مع تايلاند الامر الذي يعجل بأكبر برنامج اقراض دولي منذ ازمة المكسيك في عام 1995.

وقال بيان لصندوق النقد الدولي ان الدول المقرضة والمؤسسات المالية الدولية ستجتمع في طوكيو يوم الاثنين لبحث اتفاق مساعدات يتكلف عدة مليارات من الدولارات يهدف الى مساعدة اقتصاد تايلاند على الانتعاش من الفوضى الاقتصادية التي يشهدها.

وقال البيان «يعقد صندوق النقد الدولي اجتماعا لعدد من الدول والمؤسسات المتعددة الاطراف المعنية في طوكيو يوم الاثنين الحادي عشر من اب (اغسطس) الحالي لبحث المساهمات الممكنة في الاتفاق المالي لتايلاند لدعم برنامج الاستقرار الذي يجري بحثه الان».

كما اصدر وزير الخزانة الامريكي روبرت روبن مساء الخميس بيانا تعهد فيه بدعم الولايات المتحدة لبرنامج مساعدات الصندوق لتايلاند بمجرد بدء تنفيذ برنامج الانتعاش.

وقال روبن ان تلقي «تقارير مشجعة» من كبار مسؤولي الخزانة وبنك الاحتياطي الاتحادي الموجودين حاليا في بانكوك لاجراء محادثات مع مسؤولين من تايلاند وصندوق النقد الدولي بشأن الخطوات التي تتخذها تايلاند لاعادة الاستقرار للسوق المالية وتحقيق نمو اقتصادي مستمر.

واضاف روبن «مع افتراض الانتهاء من المحادثات الفنية بين تايلاند وصندوق النقد بشأن برنامج انتعاش شامل وقوي فان الولايات المتحدة ستدعم تماما دخول تايلاند الى موارد الصندوق».

وامتنعت مصادر نقدية في واشنطن عن التعقيب على الحجم المحتمل لاتفاق المساعدات لتايلاند التي سعت للحصول على مساعدة الصندوق هذا الاسبوع بعد اسابيع من المماطلات عقب انهيار عملتها.

وقالت مصادر في وزارة المالية التايلاندية مساء الخميس ان تايلاند ربما تسعى للحصول على سبعة مليارات دولار من اليابان واربعة مليارات دولار من صندوق النقد الدولي ومليار دولار من البنك الدولي ومليار دولار من البنك الاسيوية للتنمية.

هبوط حاد للاسهم الامريكية يمتد ليشمل بقية البورصات.. وسوروس يبيع الاسترليني توقعا لاستمرار هبوطه

لندن ـ من روجر جيل:

تراجعت اسعار الاسهم في غالبية البورصات الرئيسية الجمعة متأثرة بهبوط وول ستريت الليلة قبل الماضية عن مستوياتها القياسية وهبوطها الحاد الجمعة، وتراجع الاسترليني مرة اخرى.

هبط مؤشر البورصة البريطانية اكثر من 1,2 عن مستوى اغلاقه القياسي الخميس في حين خسرت بورصة فرانكفورت اكثر من هذه النسبة وفقدت بورصة باريس نقطتين مئويتين.

مؤشرات الاسهم عند الاغلاق

البورصة	الاغلاق	التغيير
لندن	5031	-55
[illegible]	7984	-204
طوكيو	19604	+129
فرانكفورت	4354	-60
باريس	2996	-60
[illegible]	3738	-30

* في منتصف التعاملات

أسعار الدولار والاسترليني أمس

العملة	دولار	استرليني
دولار		1,5847
استرليني	0,6310	
مارك الماني	1,8495	2,9261
فرنك فرنسي	6,2200	9,3587
فرنك سويسري	1,5070	2,3881
ين ياباني	114,8400	181,9900

وهبطت ايضا اسعار الدولار مقابل المارك، رغم ان المتعاملين يرون ان السوق الالمانية مازالت اضعف من تحمل لاسعار فائدة اعلى حسبما جاء في تصريحات مسؤول من البنك المركزي بان البوندسبنك لا يرغب في ان يشهد المارك المزيد من الهبوط.

وتراجعت بورصة لندن بعد بلوغها مستوى قياسيا الخميس عندما اشار بنك انكلترا المركزي الى ان اسعار الفائدة قد لا ترتفع في وقت قريب بعد زيادتها بمقدار ربع نقطة مئوية الى سبعة في المئة.

وفي وول ستريت ادى تجدد القلق من زيادة اسعار الفائدة الامريكية الى هبوط مؤشر داو جونز الصناعي اكثر من مئتي نقطة بعد ان كان مرتفعا 22 نقطة عند اغلاق بورصة لندن الليلة قبل الماضية، واثر ذلك على البورصات الاوروبية. وكان تراجع سعر الاسترليني عن اعلى مستوياته قد خفف من الضغوط على اسهم الشركات المعتمدة على التصدير ودفع مؤشر فاينانشال تايمز الى مستويات قياسية خلال الاسبوع.

يذكر ان قيمة الجنيه الاسترليني زادت بنحو 20 في المئة في العام الماضي. وسادت سوق الصرف حالة من خيبة الامل اذ ان زيادة سعر الفائدة البريطانية يسهم الان في تقويض الاسترليني، لكن هذا لم يحصل وتراجعت العملة البريطانية مرة اخرى الجمعة.

وفيما يتعلق بالدولار قال ارنست فيلتكه عضو مجلس البوندسبنك في حديث لاذاعة المانية ان البنك المركزي قد اشار بالفعل الى ان عملية التصحيح التي يشهدها الدولار استكملت بوصوله الى مستوى 1,70 مارك.

وادى ذلك الى هبوط الدولار الى مستوى ادنى من 1,85 مارك عند اغلاق لندن. لكن تركز اهتمام المتعاملين على قوله كذلك ان بطء نمو الاقتصاد الالماني وارتفاع معدلات البطالة تعني انه من غير الملائم زيادة اسعار الفائدة حاليا.

وكانت التكهنات باحتمال رفع البوندسبنك سعر الفائدة قد تصاعدت مع ارتفاع الدولار مقتربا من اعلى مستوى له منذ ثمانية اعوام في الاسابيع القليلة الماضية. وساد قلق كذلك من ان البنك المركزي قد يتدخل لوقف هبوط المارك بعد ان قال فيلتكه ان البنك المركزي لم يحدد موعدا للتدخل في أسواق الصرف.

وبدا اتجاه الدولار مقابل الين قاتما اذ ساد قلق في السوق من ان يؤدي اتساع الفائض التجاري الياباني مع الولايات المتحدة الى تجدد التوترات التجارية بين البلدين.

واظهر تقرير ان فائض ميزان المعاملات الجارية الياباني ارتفع بنحو 56 في المئة في حزيران (يونيو) عن مستواه في العام الماضي وان الفائض التجاري زاد بنحو 19 في المئة في الفترة نفسها.

وسجل الدولار عند اقفال لندن اقل من 115 ينا مقابل 118 باليوم السابق.

وترددت انباء في لندن عن قيام المستثمر الامريكي جورج سوروس ببيع 150 مليون جنيه الجمعة تحسبا من هبوط لاحق لاسعار العملة البريطانية بعد ان تراجع بالمدى القصير على الاقل احتمال رفع اسعار الفائدة البريطانية في حين زادت التكهنات برفع اسعار العملة الامريكية.

وارتفع سعر أوقية (اونصة) الذهب في لندن ستين سنتا الى 321,60 دولار.

وهبط سعر برميل النفط من مزيج برنت القياسي للعقود الاجلة في لندن سنتين الى 18,88 دولار.

التوتر بالجنوب اللبناني يرفع سعر دولار بيروت

■ بيروت ـ رويترز: قال متعاملون الجمعة ان مصرف لبنان المركزي تدخل في سوق العملات في بيروت لتلبية الطلب على الدولار الناجم عن اعمال العنف التي اندلعت في جنوب لبنان هذا الاسبوع.

وتراوح نطاق التدخل بين 1532,50 و1541,5 ليرة مقابل الدولار بالمقارنة مع 1533,00 و1542,0 ليرة في الاسبوع الماضي.

وقال متعاملون ان المعروض من الدولار ارتفع بعد قرار الولايات المتحدة رفع حظر على سفر الامريكيين الى لبنان الذي فرض منذ عشر سنوات، لكنهم اشاروا الى ان اعمال العنف التي وقعت هذا الاسبوع في جنوب لبنان وهي الاسوأ منذ هجوم اسرائيلي كبير منذ عام تسببت في ارتفاع اسعار الدولار.

وقال متعامل «كانت توجد بعض المخاوف من عملية (عسكرية) اسرائيلية، وترك هذا اثره على السوق».

وفي المعاملات بين البنوك قال متعاملون ان الدولار تراوح بين 1535,00 و1541,5 ليرة بالمقارنة مع 1538 و1539 ليرة في الاسبوع الماضي.

امريكا تباحث مصر بقرارها حظر استيراد الاغذية المعالجة وراثيا

■ واشنطن ـ رويترز: اجتمع وزير الزراعة الامريكي دان جليكمان وسفير مصر الخميس لمناقشة قرار وزارة الصحة المصرية ضد المحاصيل المعالجة بالهندسة الوراثية الذي القى بظلال على صادرات الحبوب الامريكية.

وقال بول دراوز المستشار التجاري لجليكمان بعد الاجتماع «اشرنا الى اننا نأمل ان نسمع قريبا موقفا مواتيا بشأن ذلك القرار».

وكانت وزارة الزراعة الامريكية قالت ان القرار سيضر بقدرة مصر على استيراد المواد الغذائية وان المحاصيل الغذائية الامريكية سليمة، وانه بالنسبة لبعض المحاصيل مثل القمح فانه لا توجد سلالات معالجة بالهندسة الوراثية.

وتأمل الولايات المتحدة ان ترى حرية في وصول صادراتها الى السوق المصرية.

أجيب الايطالية تشتري نفطا عراقيا

■ لندن ـ رويترز: قال تجار نفط في لندن الجمعة ان شركة أجيب الايطالية الحكومية للنفط تتوقع تسلم شحنة حجمها مليون برميل من النفط الخام العراقي خلال الشهر الحالي بموجب اتفاق النفط مقابل الغذاء.

وقال التجار ان أجيب تنتظر تأكيدا نهائيا بالكمية التي ستحصل عليها من مؤسسة تسويق النفط العراقي (سومو) لكنها تتوقع الحصول على شحنة واحدة من خام كركوك على ان تتسلمها من مرفأ جيهان التركي في النصف الثاني من اب (اغسطس) الجاري. وكانت أجيب تعاقدت على شراء عشرة الاف برميل يوميا من خام كركوك في فترة الاشهر الستة الاولى من اتفاق النفط مقابل الغذاء والتي بدأت في كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

ارتفاع ارباح الاتحاد البنكي التونسي

■ تونس ـ رويترز: اظهرت النتائج الاولية ان صافي ارباح الاتحاد البنكي للصناعة والتجارة التونسي في النصف الاول من عام 1997 ارتفع بنسبة 15,4 في المئة الى 7,35 مليون دينار من 6,369 مليون دينار خلال نفس الفترة من العام الماضي.

وانخفاض ارباح القومي للتنمية السياحية

■ تونس ـ رويترز: قال البنك القومي للتنمية السياحية التونسي الجمعة ان النتائج الاولية اظهرت ان صافي الارباح قبل حساب الضرائب انخفض بنسبة 62,9 في المئة خلال النصف الاول من 1997 الى 1,277 مليون دينار من 3,444 مليون دينار خلال نفس الفترة من العام السابق.

ويعمل هذا البنك الذي تديره الدولة في تقديم قروض لقطاع السياحة.

وكان اخر سعر لسهم البنك في بورصة الاسهم التونسية ثمانية دنانير.

30% زيادة بأرباح بنك تونس العربي

■ تونس ـ رويترز: اعلن بنك تونس العربي الدولي وهو اكبر بنوك القطاع الخاص في تونس ان صافي ارباحه خلال النصف الاول من عام 1997 ارتفع بنسبة 30,7 في المئة الى 6,274 مليون دينار من 4,8 مليون دينار في نفس الفترة من العام السابق.

ويبلغ اجمالي رأس مال البنك 86 مليون دينار ويمتلكه مستثمرون من القطاع الخاص التونسي وبنوك اوروبية وخليجية. ويبلغ سهم بنك تونس العربي الدولي 29,44 دينار في بورصة الاسهم التونسية. الدولار يساوي 1,166 دينار.

ازدياد ارباح شركة عمان والامارات للاستثمار

■ مسقط ـ رويترز: قالت وكالة الانباء العمانية الرسمية الجمعة ان شركة عمان والامارات للاستثمار حققت ارباحا صافية بلغت 3,4 مليون ريال (تسعة ملايين دولار) في النصف الاول من عام 1997 بارتفاع عن 912999 ريالا في الفترة نفسها من العام الماضي. وارتفع اجمالي ربح الشركة في الفترة نفسها الى 4,1 مليون ريال من 1,3 مليون ريال في النصف الاول من عام 1996.

وبلغ انفاق الشركة 639736 ريالا بالمقارنة مع 369092 ريالا في الفترة المقابلة من العام الماضي. الدولار يساوي 0,377 ريال عماني.

وارباح العمانية المتحدة للتأمين

■ مسقط ـ رويترز: قالت وكالة الانباء العمانية الرسمية الجمعة ان الشركة العمانية المتحدة للتأمين حققت ارباحا صافية بلغت 943797 ريالا (2,5 مليون دولار) في النصف الاول من عام 1997 ارتفاعا من 777942 ريالا في الفترة نفسها من العام الماضي. وبلغت الارباح الصافية للشركة في عام 1996 بكامله 1,02 مليون ريال بارتفاع عن 870 الف ريال في عام 1995.

اختفاء سبائك بلاتين خلال نقلها من جنوب افريقيا الى زوريخ بسويسرا

■ جوهانسبرغ ـ رويترز: قال مالك 21 سبيكة بلاتين من جنوب افريقيا تبلغ قيمتها نحو سبعة ملايين راند (1,5 مليون دولار) ان البلاتين اختفى اثناء نقله الى سويسرا.

وقالت الشرطة ان وحدتها المختصة بالذهب والالماس تحقق في عملية الاختفاء الغامضة التي وقعت فيما يبدو في مكان ما بين مطار جوهانسبرغ وزوريخ التي كان ينقل اليها البلاتين على طائرة تابعة لشركة طيران جنوب افريقيا مساء الثلاثاء الماضي. واكتشف مكتب شركة طيران جنوب افريقيا في زوريخ اختفاء نحو نصف طرد شركة امبلاتس الذي يحتوي على السبائك التي تزن الواحدة منها خمسة كيلوغرامات ويبلغ اجمالي وزن السبائك المفقودة مئة كيلوغرام من البلاتين الخالص الذي يبلغ سعر الاوقية (الاونصة) منه في السوق حاليا 438 دولارا. وقال متحدث باسم الشركة ان شركته تحقق فيمن وقع ايصال تسليم الطرد وما اذا كان قد وصل سالما الى المطار في اكثر مدن جنوب افريقيا ارتفاعا في معدل الجرائم. وقال مسؤول شركة انجلو امريكان بلاتينام كورب (امبلاتس) اكبر منتج للبلاتين في العالم ان الطرد مؤمن عليه بالكامل.

باسف الالمانية تشترك وماليزيا باقامة مجمع متكامل للبتروكيماويات

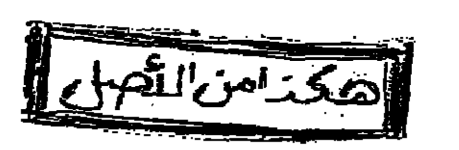
■ كوالالمبور ـ رويترز: وقعت شركة باسف الالمانية العملاقة للبتروكيماويات الجمعة اتفاقية مشروع مشترك قيمته 700 مليون دولار مع شركة نفط بتروناس الماليزية الحكومية لبناء مجمع متكامل للبتروكيماويات في وسط ماليزيا.

وقال بيان شركة بتروناس ان الشركتين ستمتلكان وتديران مجمعا لصناعة حامض الاكريليك تبلغ طاقته الانتاجية 340 الف طن سنويا ومجمعا لانتاج 250 الف طن من الكحول الخاص بطريقة اوكسو. وسيكون لشركة باسف حصة نسبتها 60 في المئة بينما تمتلك نسبة الاربعين في المئة الباقية شركة بتروناس.

وقال البيان ان المصانع التي تقع بالقرب من مدينة كوانتان بوسط ماليزيا ستنتج المواد اللازمة لصناعة مختلف انواع البلاستيك والاسيتات اللازمة لصناعة المنظفات والمواد اللاصقة وملبقات الطلاء والجلود والمنسوجات والورق. وقال عزيزان زين العابدين رئيس مجلس ادارة شركة بتروناس في حفل التوقيع «ستنقل المشروعات التي ستنفذ بموجب المشروعات المشتركة شركة بتروناس خطوة اخرى في جهودنا لتطوير هذا البلد الى منتج اقليمي رئيسي للبتروكيماويات».

واضاف «وطاقة انتاج هذه المصانع التي ستقام بموجب المشروعات المشتركة ستنتج مواد اساسية لعدد من مصانع لانتاج البتروكيماويات لدعم نمو قطاع الصناعات التحويلية في ماليزيا والمنطقة».

وقال مديرو الشركتين للصحافيين بعد مراسم توقيع الاتفاق ان هذه المصانع ستصدر جزءا كبيرا من انتاجها وخاصة الى جنوب شرق آسيا.



ارهاصات التحولات البنيوية والاستراتيجية للاحزاب الاردنية:

انفتاح الحركة الاسلامية وبراغماتيتها واعترافها بتقصيرها ارهاصات تحولية ولكنها منقوصة

رياض الصبح *

تشهد الساحة الحزبية الاردنية جملة من التغيرات البنيوية والتكتيكية والاستراتيجية منذ مطلع هذا العام وما تزال مستمرة حتى الان، ويمكن ايجاز جملة التغيرات هذه بالانطلاق المفاجىء من زاوية الخارطة الحزبية الاردنية الموسومة بالتشرذم والانقسام من جهة والتمسك بلغة الخطاب الايديولوجي المتترس حول ثوابته من جهة اخرى، الى الزاوية الاخرى للخارطة الحزبية الآخذة بالتوحد والدعوات الى النمط البرغماتي كنهج سياسي.

فبالنسبة الى النمط الاول من التغير، وهو ظاهرة «التوحد» فقد مثله تياري الوسط الوطني واليسار، وان كان هذين التيارين قد توجها سوية نحو التوحد الى ان مبررات كل منهما حيال ذلك مختلفة.

ان الحزب الوطني الدستوري الاردني الممثل للاحزاب الوسطية التسعة المندمجة ينطلق مما يمكن تسميته بـ«فتات» الايديولوجيات القومية والاسلامية والليبرالية وحتى اليسارية بتوليفة توفيقية فضفاضة تميل الى العموميات الاستراتيجية مع ضمور وغموض في البرامج ومع لغة تدعي الليبرالية.

اما مبرر توحد الاحزاب بالحزب الوطني الدستوري في هذا الوقت فمرتبط بجملة الظروف المحلية والدولية التالية:

1 ـ قرب موعد الانتخابات النيابية والمحدد في نهاية هذا العام، وما يتطلبه ذلك من الاعداد باعطاء دفعة القوى لكاريزمات هذا الحزب من خلال تفعيل دور الحزب مع قاعدته الاجتماعية وهي العشائرية، حيث كانت الاحزاب الوسطية قبل توحدها تعاني من مشكلة عدم استيفائها لمتطلبات قاعدتها الاجتماعية العشائرية مما كان يؤدي الى الاستقالات العشائرية الجماعية من الحزب، اما بعد بروز الحزب الجديد فان قاعدتها امتن بوحدة القاعدة الاجتماعية والمتماشية مع قانون الانتخاب المكرس للعشائرية القائمة على نظام الصوت الواحد.

2ـ ان الدعوات الصادرة من القصر والحكومة الداعية الى اعادة النظر في نمط العلاقة بين النيابة والوزارة من حيث «توزير» عدد من النواب بشكل فردي تماشيا مع المعطيات الاقليمية والطبقية والمهنية للنواب، جعل من هذه الاحزاب الوسطية والمستفيدة سابقا من حالة التلاقح هذه بين النيابة والوزارة تعيد النظر في تكتيكها تماشيا مع متطلبات المرحلة الداعية الى الفصل بينهما وذلك من خلال خلق حزب واحد قوي تكون فيه قادرة على الضغط على الحكومة وتشكيلها للحكومة بشكل حزبي.

3ـ ان ظهور اصوات جادة من قبل الحركة الاسلامية ممثلة بالاخوان المسلمين تطرح آلية العمل البراغماتي والواقعي الانفتاحي والمندفع نحو المشاركة في الحكومة او الانفتاح على اليسار (وهو ما سنأتي اليه لاحقا)، جعل من الاحزاب الوسطية تنظر الى الواقع بازدياد حدة الفجوة بينها وبين اقتسام كعكة الحكومة، من خلال بروز منافس قوي ينتقل في سياسته من نمط الخطابية الى نمط اقتسام الكعكة التي سعت الاحزاب الوسطية جاهدة للوصول اليها.

4ـ ظهور مستجدات على مسرح الشرق الاوسط بفوز اليمين الاسرائيلي الساعي الى اعادة صياغة الاتفاقيات الاسرائيلية الفلسطينية، بل واعادة مفهوم السلام مع العرب ونتائجها المترتبة عليها في زيادة احتمالات استمرار او زيادة النتائج الديمغرافية التي فرضتها اسرائيل على فلسطين والاردن، الشيء الذي جعل من هذه الاحزاب «الوطنية» تطرح نفسها بصورة موحدة كي تقف حائلا دون تحقيق مفهوم الوطن البديل وخاصة ان الحكومة لم تقدم على سياسات كفيلة في تحقيق ذلك. وان الامين العام للحزب الوطني الدستوري يضع نصب عينيه هذا الهم، وبالتالي يقوم هذا الحزب وباتساع قاعدته الاجتماعية والسياسية بالحصول على مقاعد عريضة في الانتخابات المقبلة وبالتالي ايجاد صيغة قانونية مفهوم الولاء والهوية الاردنية.

هذه هي جملة الظروف التي أدت الى بروز الحزب، اما الان فسنتحدث عن النقطة المركزية في توجهات هذا الحزب وهي انطلاقه من مفهوم تميز الحزب بالبرامج دون التحديد الايديولوجي والتي لا يمكن اعتبارها اداة فاعلة ضمن معطيات الحياة السياسية الاردنية، وذلك مرتبط بسببين:

اولا: ان تشكيل هذا الحزب من جراء توحد الاحزاب الوسطية السابقة والتي كانت قراراتها ترتسم من خلال قياداتها «الحاكمة» يعطينا تصورا لاحد مبررات قيام الاحزاب هذه، وهي انها نشأت من اجل استمرار او اعطاء بديل لزعاماتها المتنفذة قبل المرحلة الديمقراطية في مؤسسات الدولة، بمعنى اخر ان قيادات هذه الاحزاب اوجدت لنفسها مؤسسات حزبية تكون فيه قادرة على استيعاب المرحلة المتجهة نحو العمل الحزبي الديمقراطي واستمرار تنفيذ سياساتها الفردية وذلك بالادعاء بعدم تحديد اطر ايديولوجية مرجعية واضحة، مما يجعل هامش المناورة في مواقفها مرتبط مع مصالح قياداتها وشرعيتها، منطلقة من سياسات التبرير بـ«فتات» الايديولوجيات المؤلفة لحالة التوفيقية الفضفاضة لهذه الاحزاب بوضع برامج بناء على المفردات التوفيقية هذه او لنقل تغيرها حسب المصلحة باختيار اية لغة ايديولوجية.

ثانيا: اذا كان النمط الثقافي والاجتماعي والسياسي في الاردن لا يحبذ سياسة التمترس الايديولوجي، فان سياسة الادعاء بنمط الواقعية السياسية بالصورة النظرية هذه التي يطرحها الحزب الوطني الدستوري لا تحقق التنمية الديمقراطية. ففي الولايات المتحدة تعرف الاحزاب هناك من خلال برامجها والسبب في ذلك انه لا يوجد خلاف ايديولوجي بين الحزبين، ولكن هذا لا يعني انهما لا يتبنيان ايديولوجية، بل هما يتبنيان الايديولوجية الليبرالية، ومن هنا يكون تعاطي حل المسائل السياسية لهذه الاحزاب بناء على البراغماتية الواقعية من خلال طرح نفسها ببرامج واضحة مفصلة تكون فواصل الاختلاف ليست كبيرة بالضرورة.

اما في الاردن فان اكتفاء الحزب الوطني الدستوري بدعوته ان سياساته مستمدة من الواقع مع ضعف وغموض في البرامج ومع وجود اختلافات ايديولوجية واضحة بين الاحزاب الاخرى يجعل من فكرة الواقعية مفردة لا معنى لها، بل وتصبح ايديولوجية تبريرية لكل سياسة يتخذها الحزب، وهذا يعني انه يصعب في هذا الوقت التوقع لسياسات هذا الحزب الاستراتيجية، وهذا ما عبر عنه بعض السياسيين والصحافيين بتعليقهم على هذا الحزب بانه حزب غامض.

امام هذا التوضيح والانتقاد للحزب الوطني الدستوري الجديد، وما بينا به من سلبيات، لا اننا لا يمكننا ان ننكر نقطة اساسية ايجابية وهي ان فكرة الوحدة لهذه الاحزاب فكرة مهمة وصحية من حيث المبدأ، حيث التشتت في بلد صغير مدعاة للفرقة والتناقضات غير الصحية.

ان هذا الحزب الوطني الدستوري لم يصل بعد الى استنفاذ ارهاصاته بشكل سليم، اي ان ارهاصه منقوص، بحيث انه يسير على عصا بين جبلين ولكنه استأثر الوقوف، بحيث ان من متطلبات المرحلة ان تعيد الاحزاب اولويات الهم الوطني الى وضعه الطبيعي باعطائه اهمية كافية ولكن بشرط ان لا تصل الى مستوى التصادم مع القومية العربية، وان من متطلبات الديمقراطية الانفتاح العلماني، ولكن الحزب الوطني الدستوري لم يستكمل مشروع تجاوزه للفكر الديني تماما.

ان هذا الحزب بحاجة الى ادبيات نظرية قبل كل شيء يبدعها لتمثل الهم الوطني وتحدد فيه معالم الامة والحرية والتعددية والتنمية الاجتماعية المتجاوزة للنظام القبلي الديني.

اما بالنسبة الى التيار الاخر وهو التيار اليساري، فان توجهه نحو العمل الوحدوي بخوض عشرة احزاب للانتخابات القادمة بقائمة موحدة لاحزاب اليسار مع بعض الشخصيات الوطنية المستقلة تحت رايات برنامج «انقاذ وطني» ـ كما احبوا ان يسموه ـ وهذا التوجه ليس الا من باب ردة الفعل لجملة التكافسات الحزبية في تمثيل المجتمع الاردني من جراء توجهات الاحزاب الوسطية المندمجة الى جانب وجود حزب اخر كبير وهو جبهة العمل الاسلامي والذي له شعبيته التي يستند اليها، اي انها محاولة لايجاد موطىء قدم بين هذين الحزبين في الانتخابات النيابية المقبلة وليست تعبيرا عن حالة تغيير استراتيجي، حيث ان الايديولوجيا المتبناة لهذه القائمة لم يجر عليها اي تغيير يتناقض مع ايديولوجيات الاحزاب المؤتلفة.

اما بالنسبة الى التغير الاخر على الساحة الاردنية، والذي نعتبره محاولة في التغيير لها اهميتها كونها متمثلة على كافة الصعد التكتيكية والاستراتيجية، وهو ما تطرحهما الحركة الاسلامية في هذه الفترة، طرح فكرة المشاركة في الحكومة، والثاني الانفتاح على اليسار والتنسيق معه لتشكيل معارضة ضد الحكومة. وان كان هذان الطرحان يشكلان تناقضا من حيث الجهة المتوي الانفتاح عليها، الا انهما يشتركان في فكرة الانفتاح مع الاخر.

وتأتي الى الطرح الاول، تأتي اهمية هذا الطرح ليس من المشاركة بحد ذاتها، حيث سبق لحركة الاخوان المسلمين ان شاركت في حكومة مضر بدران عام 1991، ولكن الاهمية تأتي في طرح هذه الفكرة في الوقت الذي تتناقض فيه التوجهات الايديولوجية بين الحكومة والحركة على اعلى مستوياته الاستراتيجية، ويتمثل ذلك في ان الحركة الاسلامية تعتبر الصراع مع اسرائيل صراعا شاملا، وان فكرة السلام او التفاوض مع اسرائيل فكرة مرفوضة مبدئيا تحت اي صيغة او مبرر، وان هذه القضية تشكل جوهر موقف الحركة، في الوقت الذي تقيم فيه الحكومة الاردنية سلاما حميما مع اسرائيل.

لقد عبر عن فكرة المشاركة هذه النائب عبد الله العكايلة حين قدم ورقة عمل حول «المشاركة في الحكومة» الى مؤتمر الحوار الذي عقدته جماعة الاخوان المسلمين في (1997/1/22)، ولم يكن هذا الطرح فرديا من العكايلة بناء على اعتباره احد «حمائم» الاخوان المسلمين والاقل معارضة للحكومة، كونه قد شارك مسبقا في حكومة مضر بدران كوزير للتربية والتعليم، بل ان هذا الطرح جاء بناء على تكليف اعضاء المكتب التنفيذي لتعرض في مؤتمر للحوار حول فكرة المشاركة في الحكومة.

يتلخص مبتغى التيار الاسلامي المعتدل في الحركة الاسلامية في نقل التوجه السياسي لديهم من مستوى شعار «الاسلام هو الحل» الى المستوى العملي البراغماتي، وبالتالي نقل فكرة المشاركة من مستوى اعتبارها توجها تكتيكيا مرتبطا بظروف المرحلة ومدى انسجام الحكومة مع ايديولوجية الحزب الى المستوى الاستراتيجي، والذي يرى فيه ان المشاركة غير مرتبطة بطبيعة الظروف وسياسات الحكومة، وانما مرتبطا بارادة الحركة في تنفيذ متطلباتها الذاتية والعامة، وغير مرتبطة حتى بالمبادىء الاستراتيجية الاسلامية بقدر ما هي مرتبطة بامكانية تأثير الحركة الاسلامية على توليفة القرار السياسي الاردني.

تجدر هنا الاشارة الى ان هذا التوجه لا يعبر عن كل التيار الاسلامي، بل هو يعبر فقط عن التيار المعتدل نوعا ما، حيث هناك داخل الحركة تيار ما زال يرفض مبدئيا فكرة المشاركة تحت اي صيغة او ظرف، بل ربما هو التيار الاقوى.

السؤال الذي يطرح نفسه، ما مبرر الحركة الاسلامية في توجهها هذا؟ او مبرر التيار المعتدل. يطرح العكايلة جملة مبررات تبيح للمشاركة رادا بها على التيار الرافض لها، وان مبرراته هذه مرتبطة بالظروف الآتية واهمها:

1 ـ تصويب المعادلة السياسية الرامية لتحقيق التوازن الاستراتيجي لمواجهة الابعاد التوسعية للمخططات الصهيونية، وبالتالي تحصين المجتمع الاردني ضد مخاطر التطبيع مع اسرائيل، والحيلولة دون امكان تحقيق فكرة الوطن البديل.

2ـ اخراج الحركة الاسلامية من ازمتها السياسية المتمثلة بالجمود في موقع المعارضة غير الفاعلة.

3ـ اخراج الحركة الاسلامية من ازمتها الداخلية المتمثلة بمحاصرتها والحاق الاذى بافرادها والحيلولة دون حصولهم على حقوقهم الدستورية.

4ـ التحرك السياسي للتخفيف من معاناة الشعوب في الاقطار العربية والاسلامية وطرح التجربة الاردنية كنموذج يمكن ان يستفاد منه في بحث اشكالية العلاقة بين الحركة الاسلامية والنظام.

5ـ ايجاد رموز وطنية اسلامية تحقق متطلبات الناس من خلال تمكنها من صناعة القرار التنفيذي المباشر وتنافس الجهات والرموز المحتلة عملية صناعة القرار والمستقطبة جماهير الشارع بسبب قدرتها على خدمة مصالحها وقضاء حوائجها.

لقد عبر العكايلة عن طبيعة الازمة التي تعانيها الحركة وما هي الوسائل والآليات المطلوبة من الحركة وهي «الانفتاح» السياسي على الحكومة، ولكن هذه المبررات التي يطرحها التيار المعتدل مثل العكايلة والعموش والعكور واسحق الفرحان وسميح المعايطة واخرون لا تلقى الا الرفض من قيادات الاخوان/الجبهة، وعلى رأسهم د. همام سعيد وابو زنط وذنيبات (المراقب العام للاخوان) الذين يمكن تصنيفهم ضمن طيف (اليمين اليمين) على الساحة الحزبية الاردنية، وينطلق هذا التيار في رفضه من عدة مبررات يمكن ايجازها بالتالي:

1ـ اعتبار المشاركة في الانظمة التي لا تحكم بالاسلام امرا يساهم في اطالة عمرها، وهذا موقف مبدئي ينطلق من طيات افكار سيد قطب.

2ـ ان النظام لا يلجأ الى الحركة الاسلامية الا لهدف في نفسه وسرعان ما يستبعدها عند زوال حاجته.

3ـ المشاركة مع حكومة تعقد سلاما مع اسرائيل تعني ان الحركة تقبل بالسلام مع اسرائيل، والحركة تنطلق من رفضها المطلق في الاعتراف او التفاوض او عقد السلام مع اسرائيل.

4ـ ان المشاركة تعني احتراق الحركة الاسلامية امام الشعب واحتواء من قبل السلطة. ومن هنا، فان الانطلاق من سياسة المشاركة في الحكومة ضمن هذه الظروف وامام هذه المبررات يمثل اتجاها يتماشى مع المؤامرة العالمية الهادفة الى القضاء على جماعة الاخوان المسلمين اسما وتنظيما وفكرا من خلال ايجاد افراد محسوبين على الجماعة يقومون بتقويضها من الداخل باسم الجماعة، هذا الرأي عبر عنه زياد ابو غنيمة احد اقطاب «اليمين» في الحركة الاسلامية.

امام هذه الجدالات في داخل الحركة الاسلامية، رسم الكثير من المعلقين سيناريوهات محتملة منها امكانية الانفصال للتيار المعتدل عن الجبهة بل وحتى امكانية قيام حرب اهلية بين الحركة الاسلامية، ومنها من تصور اعتبار هذه الدعاوى «زوبعة في فنجان»، ولغاية هذه اللحظة لا يمكن ان نقول ان كلا السيناريوهين لم يحدث او انه حدث، حيث ان اختيار الجبهة لفكرة التنسيق مع اليسار الاردني يعني اختيارها لفكرة رفض المشاركة مع الحكومة على الاقل ضمن المعطيات الحالية وان ظل باب هذه الفكرة مفتوحا الى حين مناسبة الظروف لارادة الحزب، ولكن مجرد التنسيق مع اليسار والذي يفترض انه في موقف ايديولوجي ابعد من الحكومة للحركة الاسلامية يعبر عن مدى «الانفتاح السياسي» للحركة ضمن معطيات هذه المرحلة على الاقل.

بالرغم من هذه الارهاصات التحولية للحركة الاسلامية، بداية باعترافها بتقصيرها الذاتي مرورا بانفتاحها على الاخرين والدعوات التي ـ لا يستهان بها ـ بضرورة اخذ البراغماتية كنهج سياسي، الا انها ارهاصات منقوصة، بحيث ان اي خطاب سياسي يحمل في داخله الآليات والنص الفكري، فهذه المرونة في الآليات بحاجة اصلا الى مرونة فكرية، او لنقل ثورة فكرية، وخاصة اذا ما اخذنا بعين الاعتبار ان الآلية يفترض ان تكون مرتبطة بالاصل اي بالفكر، واما التغير في الآليات بهذا المستوى كما تطرحها الحركة فهو اشبه بوضع العربة امام الحصان.

الحركة الاسلامية الاردنية بحاجة الى اصلاحات فعلية فكرية بالدرجة الاولى، ليست مرتبطة باهمية تزايد الحركة او ضعفها بقدر ما هي مرتبطة بضرورة اعادة تقييم ذاتها بجوهر وصورة جديدين قادرين على علاج مشكلات المجتمع الاردني. فالحركة الاسلامية بحاجة الى تقديم نتائج تجربتها السياسية والفكرية بشكل يتجاوز عملية الاختزال ضمن ادعاء تمكنها لمشروعية وجودها كونها بديل عن «الجاهلية المعاصرة» او «المجتمع الفاسق». ولم يعد مقبولا استمرار اقتصار دورها على شحذ الهمم والانفس للقاء اليوم الموعود ضمن نمط معرفي غيبي ولغة خطابية شمولية تفتقر الى وضع الآليات والبرامج لحل المشكلات، والاعتقاد بان اسلحة «العلوم والاداب والفنون» هو المفتاح السحري لحل مشكلات عجزها امام عظمة حداثة الانتاج الفكري والمادي الغربي.

ان صدارة دوي الحركات الاسلامية في العالم بات واضحا خاصة بعد انهيار الاتحاد السوفييتي، ولكن ما هو اكثر وضوحا انها لم تقدم لغاية الان على الصعيدين النظري والعملي اي بديل تكون فيه قادرة على ان تمثل المعاصرة.. والسبب في ذلك ان هذه الحركات كانت تغير تكتيكاتها وبدون حدود من موقف المساندة للانظمة العلمانية الى السباحة في حمامات الدماء دون ان تسمح لنفسها بتغير نمط فكرها الديني.. فاذا كانت الحركة الاسلامية الاردنية تود ان تمثل مشروع نهضة ونموذج يحتذى للحركات الاسلامية العربية ضمن سياق العمل الديمقراطي، فعليها ان تعي اشكالية هذا الفصل بين الآلية والنظرية، فهل تكون قادرة على ذلك؟ بغير ذلك يكون الاستمرار في الدعوة الى انشاء دولة دينية حتى ولو بأدوات ديمقراطية يعني خلق دولة الديمقراطية المستبدة.

* كاتب من الاردن

جهادية المشروع السياسي للاصلاحية الاسلامية وعقلانية نزوعها القومي عند الافغاني [4.4]

جهادية مشروع الافغاني انصبت في اطار ابراز جوهرية القانون والمعرفة كمقدمة للنهضة

ميثم الجنابي *

لقد اقترنت موضوعية الاحكام في رؤيا الافغاني عن امكانية البدائل الثقافية في الشرق (الاسلامي) باسلوب تجسيدها السياسي. وهي الخاتمة التي كانت تصب فيها اقواله وافعاله او نشاطه النظري والعملي. وليس من قبيل الصدفة ان يشدد على ان السلطة الغاشمة، والتي لا تتمتع بقدر ضروري من الامانة هي احد الاسباب الكبرى وراء انقراض الامم او خضوعها الكامل للاجنبي. وهو حكم يستند لا الى التحذير الاخلاقي من مغبة الخاتمة المحزنة والمخزية لما يمكن ان تؤول اليه مجريات الامور بل الى رؤيته الواقعية للدولة المعاصرة (او دول العالم الاسلامي ككل والعثمانية منها بالاخص). واذا كان هذا الحكم يرتكز الى تقاليد الاخلاق وتصوراتها عن ضرورة الدولة العادلة او جوهرية العدل باعتباره رابطة الكل الاجتماعي والفكري فان الافغاني حاول ادراجه في الرؤية السياسية المباشرة. اي نقله الى ميدان ضرورة الدولة وقيم نظام الحكم في اعادة ترتيب «الانا التاريخية ـ السياسية» في العالم المعاصر له. ومن هنا تأكيده على ان الحكومة ضرورية بالنسبة لرفاهية الامم في راحتها ونظام معيشتها. بل وان هذه الحكومة ضرورية باي شكل كانت لانها بنظره ضمانة الوقوف ضد فوضوية التقليد الاجوف لـ«الديمقراطية الاوروبية» بمعزل عن مرورها بمعاناة «الانا السياسية» واكتمال حدودها الممكنة في مؤسسات الدولة ونظامها المعقول. وهو الذي يفسر ايضا حصره ضرورة الدولة في اشكالها الجمهورية او الملكية المشروطة او الملكية المقيدة(2). اي ان حدود رؤيته لاهمية الدولة وضرورتها مرتبط في الوقت نفسه بطبيعة نظامها السياسي. اما الاخير فقد وجد نموذجه الامثل بالنسبة للشرق (المسلم) في النظام الدستوري الديمقراطي باعتباره النموذج الذي تضمن في رؤياه نفي الدولة العثمانية ونظامها الاستبدادي.

ان تقييد ضرورة الدولة بشكل ما من الاشكال كان يعني في بداية اراءه تقييد شكل الدولة بالصيغة التي ابعد منها انظمة الحكم السائدة في العالم الاسلامي آنذاك. اذ لم تعن الجمهورية او الملكية المقيدة او الملكية المشروطة سوى النفي المبطن لنظم الاستبداد السائدة آنذاك. في حين ان اختياره السياسي انصب في نهاية المطاف على النظام الدستوري الديمقراطي لانه وجد فيه التمثيل الامثل للفضيلة السياسية وشكل تجليها الاجتماعي والاخلاقي. وليس من قبيل الصدفة ان يضع (الافغاني) من بين اسباب نهوض اليابان وتطورها السريع ما اسماه «تقييد حكومة الامبراطور (الميكادو) بالدستور وقبوله الشورى عن طيب خاطر وسعيه باخلاص من وراء ذلك»(3). فقد كان «تقييد السلطة» يعني في تاريخيته نفي الاستبداد والانفراد القائم في نظام الحكم العثماني وامثاله. ولهذا اكد في بعض اطروحاته على ان نهضة الشرق ممكنة في حالة «تغير شكل الحكم في اهله»(4). اما هذا التغيير في شكل الحكم فقد ربطه بالنظام الدستوري الديمقراطي لا النظام الجمهوري. فالاخير كان يقابل في اراءه النظام الرئاسي مما يعني في الوقت نفسه حسن الرؤية السياسية العميقة في احكامه. فقد وجد في الحكم الجمهوري شكلا «لا يصلح للشرق اليوم ولا لاهله»(5). وهو حكم استند في آن واحد الى حقائق الادراك العقلاني والاصلاحي للواقع الاسلامي آنذاك والى تحليل تجربة اوروبا المعاصرة له. اذ لم يعن النظام الجمهوري سوى نفي واقع الاستبداد والراديكالية السياسية الممكنة في ظل سيادة تقاليد الانفرادية في الحكم. ففي مواقفه من تجربة مصر الدستورية المزيفة آنذاك. اكد على ان اهل الشرق ومصر لا يمكنهم ان يحيوا بدوله وامارته الا اذا اتبع كل منهم رجلا قويا عادلا يحكم باهله على غير طريق التفرد بالقوة والسلطان لان بالقوة المطلقة الاستبداد. ولا عدل الا مع القوة المقيدة. وحكم مصر باهلها انما عني به الاشتراك الاهلي بالحكم الدستوري الصحيح»(6).

بصيغة اخرى ان القوة المقيدة بالدستور هي اسلوب النظام العادل. اي كل ما كان بامكانه ان يتطابق حسب نظر الافغاني مع تقاليد العالم الاسلامي الحقيقية وامكانية نهوضه المعاصر. فقد شدد في اكثر من موضع على الحكم الدستوري يتطابق مع حقائق الحكم الاسلامي الحق(7) وهو تطابق لم يفتعل مقوماته تشبيهه لديمقراطية الغرب الاوروبي بشورى للمسلمين بقدر ما انه حاول ان يعطي لوحدتهما صيغة البديل الواقعي لتجديد تقاليد الاسلام العقلاني في اصلاحيته المعاصرة. اي واقعية رؤيتها السياسية. ولهذا رد على اولئك الذين حاولوا اثارة قضية الخلاف المستعصي على الحل بين السلطة الزمنية والروحية (او الدينية والمدنية) على ان مكلتا السلطتين ترمي الى غاية واحدة في الجوهر والاصل، وانه اذا طرأ خلل على احداهما، فان ذلك ليس في اصل الوضع. ومن هنا مطالبته بضرورة العمل من اجل اصلاحه و«الوقوف بوجه من اخل وارغامه على الرجوع الى الاصل»(8). بينما لم يضع في السلطة الروحية (الدينية) هنا سوى ما يتطابق مع النفوذ المعنوي او الاخلاقي لا غير(9). ذلك يعني بان الجوهري في رجوعه الى الاصل هنا هو الوحدة النموذجية بين عقلانية الرؤية واصلاحيتها في الفعل السياسي. اما في نموذج الحكم المثالي فقد ربطه بالنظام الدستوري الديمقراطي. وبهذا لم يعن الرجوع الى الاصل وارغام من اخل به للرجوع اليه هنا سوى اولوية الدستور النظام الديمقراطي. بينما لم تعن السلطة الروحية هنا سوى تأييدها المعنوي للنظام الدستوري الديمقراطي باعتباره النظام العادل. ومن هنا رفعه للشعار القائل بان من الضروري العمل على ان يبقى رأس الملك بدون تاج او تاجه بدون رأس في حالة خيانته لدستور الامة»(10). اي الصيغة الراديكالية في مظهرها والقانونية في مضمونها لانه رفع هذه الحدود الصارمة ووضعها في مصاف الحد النهائي الذي لا ينبغي لاي كان تخطيه. ولهذا ايضا اكد على ان هذا الشعار هو «ما يحسن بالامة فعله اذا هي خشيت من امرائها وملوكها عدم الاخلاص لقانونها الاساسي او عدم قابليتهم لقبول الشكل الدستوري قلبا وقالبا»(11). وهو الاستنتاج السياسي الذي وضعه ايضا في مواقفه الملموسة من مشروع النظام الدستوري المزيف في مصر آنذاك. فقد انطلق في مواقفه المعارضة للنظام الدستوري المصري من ان القوة النيابية لاي امة كانت لا يمكنها ان تكون حقيقية الا في حالة استنادها الى الامة ذاتها وارادتها الحرة. وذلك لان تشكيله بارادة الغير (الاجانب) ما هو الا خلق نظام مزيف او ما اسماه الافغاني بالقوة النيابية للوهومة لانها موقوفة في ارادتها على ارادة محدثها (الاجنبي). اضافة لذلك ان نظاما كهذا عرضة للزوال ولا قيمة له بحد ذاته. فهو نظام لا يحتوي برلمانه (مجلسه) على مكوناته الحرة في صراعاتها من اجل تثوير المجتمع وحفظ حدوده في ما اسماه الافغاني بالواجبات والمساواة. وذلك لانه «لا اثر لحزب الشمال في ذلك المجلس. لان اقل مبادئه ان يكون معارضا للحكومة وحزب اليمين ان يكون من اعوانها»(12). ولهذا اعتبر وجود هذا النظام يتعارض حتى مع اقراره وقناعته بالقاعدة الفلسفية الكلية والقائلة بان «الوجود خير من العدم» اي كل ما دفعه للقول بان «عدم مثل هذا المجلس خير من وجوده»(13). ان هذا الادراك العميق لقيمة الصراع الحي والارادة الحرة في صيرورة اليسار (حزب الشمال) واليمين هو الاستيعاب السياسي لتجارب اوروبا البرلمانية والسياسية. اما الدعوة لعدمها في الشرق (الاسلامي) فهي النتاج الملازم رغم راديكاليتها الظاهرية لادراك قيمة الاسس المتينة الحقة لنظام الحكم الامثل والتي يفرضها منطق العقلانية الاصلاحية العميق في رؤيته امكانيات وآفاق التطور الاجتماعي والثقافي الحر. في حين حددت انتقاديته هذه ورؤيتها استيعابه الجديدة لامكانيات النظام الدستوري الديمقراطي باعتباره تجسيدا لتقاليد الاسلام والغرب في مواقفها من جوهرية العدالة والمساواة. اذ لم تعد السياسة التي ينبغي تجسيدها من خلال نظام الحكم نفسه. اي ضرورة تحول الشعب الى مصدر كيانها الوجودي والحقوقي ايضا. فالسلطة الزمنية (المدنية) كما يقول الافغاني يمليكها او سلطانها، انما استعدت قوتها من الامة لاجل قمع اهل الشر وصيانة حقوق العامة والخاصة(14). وان ارادة الشعب غير المكره وغير المسلوب حريته قولا وعملا هي قانون ذلك الشعب المتبع والقانون الذي يجب على كل حاكم ان يكون خادما له امينا على تنفيذه(15). وبهذا يكون الافغاني قد تعدى حدود التقاليد الدينية كاملة اي انتزع من مآثر عقلانياتها القديمة مشروعه الاصلاحي في معاصريته الحية باعتباره بديلا سياسيا لنظام الاستبداد والتفرد بالسلطة. وليس من قبيل الصدفة ان يؤكد على ان العالم الغربي (الاوروبي) بكل تقسيماته في دوله وقومياته ونظمه الداخلية هو نتاج ما دعاه بمساواة الجميع النسبية في الفضيلة. اي علمهم بالواجبات والمساواة لادائها. وهي الفكرة التي نقلت اخلاقية العدالة الى ميدانها العملي المباشر (السياسة ونظام الحكم). مما اعطى لها بعدها الاكثر عملية (والاكثر اخلاقية). لانه وجد في ذلك الاسلوب الضروري لازالة «التفرد بالسلطة وسوق الامة على هوى السلطان»(16).

فقد رفع الافغاني حقيقة النظام الدستوري ـ الديمقراطي الى مستوى الفضيلة الاخلاقية، لانه وجد فيه النظام الذي يكفل للانسان امكانية تجسيد ذاته والعدالة. ولهذا لم يجد في انقراض النظم الاستبدادية في العالم البشري احدى سنن الوجود بل واكد على ان الشورى (الديمقراطية) سوف تؤدي بالضرورة الى تفقه الشعوب ذاتها. وهي الاحكام التي شكلت في حصيلتها اساس انطلاقة الاصلاحية (القانونية والروحية لمحمد عبده، والسياسية للكواكبي).

فقد بقي محمد عبده، ان امكن القول، في اطار الصياغة التقليدية. او بصورة ادق انه نظم الافكار التقليدية بالصيغة الاكثر تجانسا في مواقف الاسلام من السلطة وعلاقة الديني بالدنيوي وحقيقة الخلافة والخليفة في الاسلام. بصيغة اخرى انه وضع تقاليد الصياغات الاسلامية العامة في نسق متوافق مع روح الاصلاحية العقلانية التي بلور الافغاني معالمها الكبرى. ففي مواقفه من السلطة الدينية سعى محمد عبده الى هدم اسسها الفكرية من خلال التوكيد على ان الاسلام لا يعرف في حقيقته النزوع التيوقراطي. وانه في مبادئه الاساسية نقيض لها. لان الرسول نفسه ما هو الا مبلغ ومنكر لا مسيطر ومهيمن. وان حقائق الايمان الاسلامي تلزم المرء في الا يكون عليه رقيب في ما بينه وبين الله سوى الله وحده. وانه لا رق في الاسلام الا العبودية لله وبالتالي ليس لاي مسلم في الامة مهما علت او هبطت رتبته سوى مهمة النصح والارشاد. وبالتالي فان الواسطة المكنة بين الله والانسان هو القرآن فقط(17). اي ان تطبيق الاحكام فريضة بمعنى ضرورة الدولة ومؤسساتها. لهذا استلزم ذلك وجود القوة المناسبة لاقامة الحدود. وتنفيذ حكم القاضي بالحق وصون نظام الجماعة(18). وهي القوة التي لا يمكن تصورها دون السلطان او الخليفة. غير ان طاعة الاخير مشروطة بانتهاجه للكتاب والسنة. وفي حالة انحرافه، فان من الضروري استبداله بغيره استنادا الى مبدأ لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق(19). ذلك لان الامة في الاسلام او نوابها هم من ينصبون الخليفة، والامة هي صاحبة الحق في السيطرة عليه. فهي التي تخلعه متى رأت ذلك في مصلحتها. لان الخليفة ما هو في حقيقة الامر سوى حاكم مدني من جميع الوجوه(20). وبالتالي شيء يربط المسلمين به سوى حق البيعة وهي بدورها مرهونة بمدى تمسكه بالعدل وحماية الحق العام واجتهاده الدائم(21). ان هذه الصيغة العامة والتي استعادت في تجانسها نظام الكل الاسلامي في صيغته المكثفة، هو التعبير المناسب في صراعه الفكري ضد اتهامات القرن التاسع عشر العلمانية المعارضة للاسلام. وهي اتهامات لها اساسها المتين في انتقاد الواقع السياسي للعالم الاسلامي. اما ردها المباشر في اراء محمد عبده، فقد كان ردا خالصا في اصلاحيته الاسلامية المجردة. او بصورة ادق انه تتبع اراء الافغاني ولكن في لباسها التقليدي. وبهذا يكون قد دفع عناصر العقلانية الاصلاحية الى اعماق الكيان الاسلامي «الخالص». اذ لم تعن اراؤه عن مدنية الخليفة ونفي التيوقراطية سوى اختيار ومشروعية اعادة اختيار الخليفة او عزله. اما ضرورة سيادة القرآن والسنة في المعاملات، او القانون الاسلامي فهي الصيغة الاكثر هدوءا لاراء الافغاني. فقد كانت اراءه موجهة هنا لا صوب المستقبل كما دعا الافغاني، بل صوب الماضي من اجل اعادة بناء صرحه الاصلاحي الجديد. وذلك لان مضمون ارائه السياسية كان يقوم في اظهار جوهرية القانون لا السياسة او تقييد السلطة ومشروطيتها بالكتاب والسنة لا الرغبة والهوى بالجماعة ونظام الشورى لا الفردية والاستبداد. وهو توجه يعكس خصوصية الاصلاحية العقلانية عند عبده باعتبارها اصلاحية اخلاقية ـ قانونية ـ تنويرية. ومن هنا غياب ثقل مقولات السياسة واطروحاتها وسعة اهتماماته التراثية واصلاحاته العملية فيها. اي ان جهادية مشروعه السياسي انصبت في اطار ابراز جوهرية القانون والمعرفة او تسامي الروح المعرفي ـ الاخلاقي، باعتباره مقدمة النهضة الشاملة للعالم الاسلامي بشكل عام والعربي بشكل خاص. وذلك لان ابداعه بمجمله كان التجسيد الاكثر عروبية لاسلامية الافغاني. وهي المقدمة اللامباشرة والكامنة في ابداع الكواكبي ومواقفه ككل(22).

* بروفيسور في العلوم الفلسفية والاسلاميات
استاذ محاضر في الجامعة الروسية

الهوامش

1) الافغاني: الاعمال الكاملة ج 1 ص 147.
2) المصدر السابق ج 1 ص 146.
3) المصدر السابق ج 1 ص 200.
4) المصدر السابق ج 1 ص 218.
5) المصدر السابق ج 2 ص 479.
6) المصدر السابق ج 2 ص 477.
7) المصدر السابق ج 1 ص 245.
8) المصدر السابق ج 2 ص 322.
9) المصدر السابق ج 2 ص 323.
10) المصدر السابق ج 2 ص 479.
11) المصدر السابق ج 2 ص 479.
12) المصدر السابق ج 2 ص 473.
13) المصدر السابق ج 2 ص 474.
14) المصدر السابق ج 2 ص 323.
15) المصدر السابق ج 2 ص 323.
16) المصدر السابق ج 2 ص 428.
17) محمد عبده: الاسلام والنصرانية ص 76 ـ 77.
18) المصدر السابق ص 78.
19) المصدر السابق ص 79.
20) المصدر السابق ص 79.
21) المصدر السابق ص 78 ـ 79.
22) ليس المقصود بعروبية محمد عبده نزوعها القومي. وليس المقصود باسلامية الافغاني تجاهله للقومية او مجافاتها. فقد كان الافغاني اوسع اسلامية من محمد عبده دون أن يعني ذلك انه اكثر عمقا منها. فالافغاني دون شك هو الفارس الاول في اسلامية الجهاد الاصلاحية مما حدد بدوره سعة اسلاميته في تناولها كل ما يمكنه خدمة تطلعات روحها العقلاني. فهو الشرط الذي الزم صيرورة كيانه العقلاني والسياسي في اطار الاسلامية الواسعة وجمعيتها. وهذه بدورها شكلت المبادىء العامة التي اعتنقها محمد عبده في تجاربه الشخصية. وبما ان الاخيرة جرت في ميدان تنويرها العلمي ـ التراثي، لهذا كان انتماؤه للكيان العربي اكثر تماسكا وتجانسا.

بريد القدس

قبل ضياع القدس

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

ان ما يؤلمني عند سماع الشعارات والتي لا زلنا نسمعها منذ ايام النكبة الى يومنا هذا والتي اعتبرها اشبه بالادوية المهدئة، والتحدث عن مناصرة الشعب الفلسطيني وتحرير الاراضي الفلسطينية وقدسنا الشريف، الارض العربية الاسلامية، كما يتحدث عنها زعماؤنا العرب. نحن لا نريد شعاراتهم الرنانة. يكفينا حتى الآن ما حصلنا عليه من وراء هذه الشعارات!

اين انتم الان؟ فالقدس بامس الحاجة الى الدعم والاسرائيليون يعملون كل جهدهم لضم هذه المدينة المقدسة لهم ونحن لا نسمع منكم سوى هذه الشعارات التي تتطاير بالهواء وأين الذين يقولون انهم لجنة الحماية عن القدس؟

الأعداء يقومون في جميع انحاء العالم بالعمل جاهدين لجمع الدعم لتغير الوجه الجغرافي والديمغرافي لهذه المدينة العربية الفلسطينية المقدسة.

يقومون بنشر افكارهم وتغطية ايديهم من دمائنا في فلسطين ولبنان ونحن نجلس مكتوفي الايدي نشاهد اهلنا تسفك دماءهم ولم نعد نسمع في هذه الايام حتى الادانة لاعمالهم التعسفية ضد اهلنا في فلسطين ولبنان وما يعانون منه من محو لهويتهم ولهوية ارضهم. فالاسرائيليون ومن خلال الدعم الذين يتلقونه من الخارج يقومون ببناء المستوطنات ودعمهم معنويا وماليا وبكل الطرق الذين يقدرون عليها ونحن نجلس مكتوفي الايدي نفكر بانفسنا ونركض وراء الشهوات ولا يلتصق بنا الا السمعة السيئة وللاسف اقولها ويعلم الجميع هذا بأن سمعتنا كعرب اصبحت (حدّث ولا حرج) ولذلك لا نرى من يدعمنا ولا نرى من يشاطرنا الرأي الا القليل.

فلنهب قبل ضياع الوقت وفوات الأوان ونجلس ونبكي لضياع الارض المقدسة.

فالله سبحانه تعاله ورسله اوصاكم بها فهناك الكثير منا من لديه آراء وطرق وعندنا المفكرون والصحافيون والمنظرون واصحاب المال الذين انعم الله عليهم فلنقف ولو مرة واحدة لدعم القدس وبكل الطرق قبل الضياع.

إننا نقيم الدنيا ونقعدها اذا تقاتلنا فيما بيننا ولاسباب تافهة بعض الاحيان ولا نفعل شيئا للاسرائيليين الذين يهينون اعراضنا وحرمتنا وارضنا وشرفنا. نحن اصحاب الحق واصحاب الارض وعلينا أن ندافع عنها وندعمها بكل الطرق التي نقدر على عملها ولو حتى بمنشورات باللغة التي يفهمها اصحاب البلد نشرح لهم مدى أحقيتنا في هذه الارض المقدسة وبالاساليب التي يفهموها والعمل من خلال الهيئات المحلية والدولية والخيرية ضمن الاصدقاء الاجانب ولعل الله يرى عملنا هذا.

القدس عربية اسلامية فلسطينية تريد دعمكم وهي بأمس الحاجة في هذا الوقت بالاخص قبل فوات الأوان.

ياسر محارب
لندن

الجنسية العراقية لكافة العرب

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

نشرتم في جريدتكم الغراء وفي العدد الصادر يوم الثلاثاء 29/تموز (يوليو) 1997 موضوعا حول القرار الذي اصدرته القيادة العراقية حول منح الجنسية العراقية لكافة المواطنين العرب، ان ما دعاني لكتابة هذه الاسطر هو ليس شيئا غريبا في هذا القرار. ومن حق كل مواطن عربي وفي اي بلد عربي اخر ان يحصل على هذا الحق اذا اراد ذلك وان يتنقل في اقطار وطننا الكبير دون قيد أو شرط. لكن ما دعاني لكتابة هذه الاسطر هو ما نقلته جريدة «القدس العربي» عن الصحف العراقية حيث تقول ان هذا «القرار يأتي تطبيقا لمبادىء البعث العظيم» فانا اسأل المسؤولين عن اصدار هذا القرار، اين كان «الحزب العظيم» عن تطبيق هذه القرارات منذ فترة طويلة؟! علما بان الحزب كان موجودا منذ اكثر من 30 سنة على الساحة العراقية، واذا كان هذا من اهدافه فهل من اهدافه ومبادئه سحب الجنسيات من بعض الشعراء والمثقفين وعدم السماح لهم في العودة الى احضان وطنهم حتى وان كانوا جثثا هامدة؟! مجرد سؤال، ثم اني اسأل المسؤولين عن اصدار قرارات الحزب العظيم اقول لهم لماذا يروج الحزب كثيرا للاستهلاك اليومي ولا يحقق او يسعى لتحقيق اهدافه التي جاء بها وعلى قائمة هذه الاهداف «الوحدة والحرية والاشتراكية» فلو اخذنا هذه الاهداف بالتدريج وتصفحناها فالوحدة هي اول الاهداف، نرى ان «الحزب العظيم» سعى لها بكل ما يملك من معرفة لكني اعتقد ان الحزب لا يجيد اللغة العربية على الرغم من انه عربي وقومي فحول الوحدة الى وحدة بفتح الواو واصبح فريدا وحيدا ليس له اي صديق سواء كانوا من العرب ذاتهم ام من غيرهم. ولنترك الوحدة لوحدها ونأخذ الهدف الثاني وهو الحرية ما اجمل هذه الكلمة التي لا يعرف معناها العراقيون منذ عقدين كاملين ولكني اعتقد والله اعلم بان الاخوة من العربان الذين سوف يحصلون على الجنسية العراقية وخلال ثلاثة اشهر فقط سيشعرون بالحرية ولا اعرف هل معها في نفس الحقيبة ديمقراطية «على الواهس» ام سوف يحصلون عليها بعد ثلاثة اشهر أخرى؟

وما زلنا في الحرية وحسب ما نقلت «القدس العربي» وفي نفس الموضوع أن الاخوة اللاعبين في صفوف المنتخب العراقي لكرة القدم عندما خسروا في تصفيات كاس العالم قام المسؤولون هناك في عمل (مساج لاقدامهم وتصليح الاعوجاج في كفوفها بطريقة توضح الحرية المطلقة لهؤلاء المسؤولين ولم يقتصر على هذا الحد بل حجزوا لهم في افخم منتجع سياحي والمسمى بالرضوانية صالات خاصة ولفترات ليست قصيرة وطبعا على حساب الدولة. وابعدنا الله واياكم عن الرضوانية والكلام عن الحرية كثير هناك لكني انقل فقط ما تطرقت له «القدس العربي». اما الاشتراكية وهي فعلا مطبقة لكني لا اعرف على اي نظام، بال ام سيكام فالكل مشتركين بالجوع والفقر المدقع وكذلك الحروب، الا الذين ناضلوا وعملوا السيئات فهم لا يعرفون شيئا اسمه حصار ولو بقوا الى ابد الابدين ولا اعرف اين اصبح شعار الحزب (البعثي اول من يضحي واخر من يستفيد؟!) وعلى كل حال فالحزب مسكين وبريء من كل هذه الافعال لانه فرغ وجرد من كل اهدافه واصبح شماعة يعلق عليها كل شيء، واذا كانت هنالك قرارات فالعراقيون اولى بها وعلى المسؤولين هناك ان يفكروا باصدار قرارات تخفف من آلام المواطنين التي يعيشونها على مدار الساعة وان يفتحوا الابواب للمواطنين من اجل بناء وطنهم وان يعملوا كل ما بوسعهم من اجل انقاذ هذا الشعب والوطن العظيم وان لا يضعوا قيمة لهذه الفقاعات التي لا تؤخر ولا تقدم.

باقر الجابري
لندن

رأي القدس

عودة غير حميدة لروس

يصعب علينا ان نتفاءل كثيرا بالزيارة التي يقوم بها الى المنطقة دينس روس المبعوث الأمريكي للسلام في الشرق الأوسط، لأن هذا المبعوث، الذي أظهر دائما انحيازا كاملا للتطرف الاسرائيلي وافرازاته، يتحمل مسؤولية انهيار العملية السلمية، والتوترات التي تسود المنطقة بسبب ذلك.

فقد اثبتت التجارب ان روس لا يزور المنطقة من أجل انقاذ عملية السلام التي ترعاها حكومته، وانما دعما لبنيامين نتنياهو رئيس وزراء الدولة العبرية من خلال الضغط على الطرف الفلسطيني الأضعف لتقديم التنازلات المطلوبة منه اسرائيليا.

فاذا أخذنا اتفاق الخليل الذي رعاه روس واعتبره أحد انجازاته الكبرى، وتأملنا تطبيقاته على الأرض، نجد انه خلق من المشاكل اكثر مما أوجد حلولا، فالمدينة تقسمت، وبطريقة مجحفة، في زمن تتوحد فيه المدن، وتدمر أسوار تقسيمها. فمن أجل اربعمئة مستوطن متطرف تسللوا الى المدينة خلسة تحت جنح الليل وبمساعدة الجيش الاسرائيلي، بقي ربع المدينة تقريبا تحت الاحتلال، وامتد سيف التقسيم الى شارعها الرئيسي، والحرم الابراهيمي.

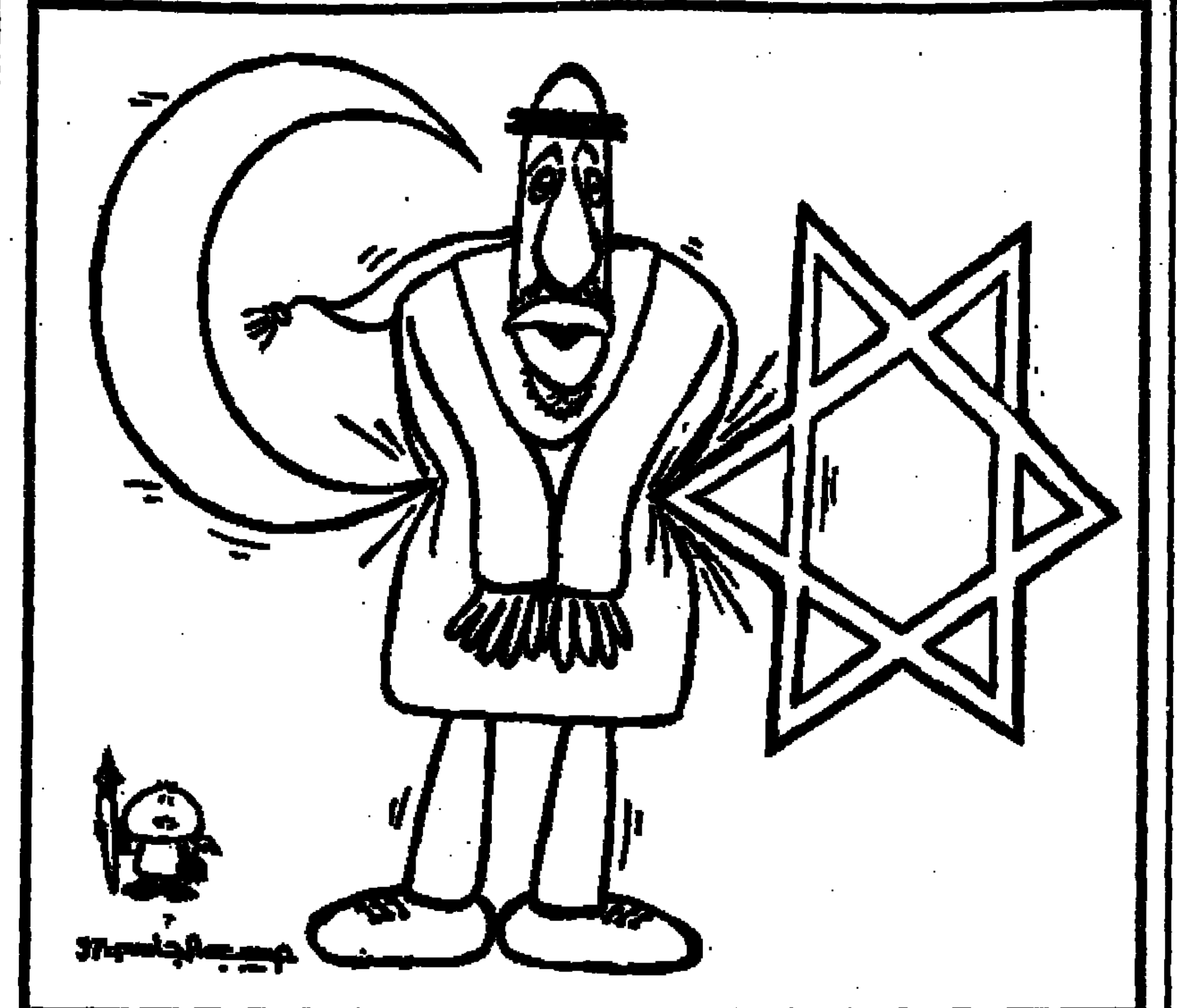
وروس نفسه هو الذي كان وراء آخر رسالة تطمينات أرسلها وارن كريستوفر وزير الخارجية الأمريكي السابق الى نتنياهو يعطيه حق تحديد زمن وحجم أي انسحاب من المناطق الريفية في الضفة الغربية المحتلة، ولهذا لم تنسحب القوات الاسرائيلية إلا من تسعة في المئة فقط بمقتضى اتفاق الخليل بدلا من 40% على أقل تقدير.

الموقف الآن متدهور في الأراضي العربية المحتلة في أعقاب العمليتين الانتحاريتين اللتين استهدفتا سوق الخضار في القدس الغربية، وزيارة روس ستركز حول كيفية اعادة التنسيق الأمني بين أجهزة الأمن الفلسطينية ونظيرتها الاسرائيلية تجاوبا مع شروط نتنياهو للعودة الى المفاوضات. أما مستوطنة جبل أبو غنيم التي كانت السبب في وقف هذا التنسيق ومن ثم المفاوضات، فلا يتحدث أحد عن وقف البناء فيها، بما في ذلك الطرف الفلسطيني للأسف، وحتى وان تحدث فبصوت خفيض.

ان الحديث عن ضعف الادارة الأمريكية الحالية وانحيازها الكامل لاسرائيل لا يضيف جديدا، ولكن ما يدفع على القلق والحيرة ظاهرة خداع النفس المسيطرة حاليا على أكثر من عاصمة عربية، وتتمثل في الاقتناع بأن هناك أفكارا أمريكية جديدة لتحريك العملية السلمية، واخراجها من حالة الجمود الراهنة.

فأي أفكار جديدة والادارة الأمريكية ترفض ممارسة أي ضغوط على حكومة نتنياهو لتجميد وليس وقف البناء في مستوطنة جبل أبو غنيم، وتقزم العملية السلمية، بحيث تقتصر على المسار الفلسطيني ـ الاسرائيلي المتعثر ودون أي حديث عن المسارين السوري واللبناني.

ان الخلل الرئيسي يكمن في وقوع مؤسسة اتخاذ القرار في الادارة الأمريكية في أيدي مجموعة من اليهود الذين يرون المصالح الأمريكية من زاوية تبني وجهة النظر الاسرائيلية بالكامل، والحاق أكبر قدر من الاذلال بالعرب والمسلمين. فهذه المجموعة هي التي تحرض على ضرب ايران، وعزل سورية، وحصار ليبيا والعراق والسودان، وهي المجموعة نفسها التي تدفع في اتجاه التحالف العسكري التركي ـ الاسرائيلي الموجه ضد العراق وسورية ومن خلفهما العرب جميعا. ودينيس روس مثل رئيسته مادلين أولبرايت وزيرة الخارجية من أبرز عناصر هذه المجموعة، ولذلك لا خير من زياراته للمنطقة.



ثقافة الحقبة النفطية الآيلة الى الزوال لم تزرع الا سرابا

عبد العزيز بن محمد الخاطر *

■ التركيز على التطور المادي لمجتمعات الخليج العربية قبل وبعد ظهور النفط والتراكم الكبير للعوائد النفطية لهذه الدول خلال العقود الثلاثة الماضية وما صاحبها من عمليات تنموية، اعتمدت في معظمها على النمو الكمي الذي سرعان ما تلاشى مع تراجع هذه العوائد، هذا التركيز بشكله المذكور دفع المنطقة وبالاخص الطبقة المثقفة فيها الى نسق جديد من التفكير يعتمد اساسا على التنظير لما سيكون عليه حال المنطقة في المستقبل نظرا لانكشافها الحالي على مجتمعات اكثر منها قدرة واصلب منها عودا لا سيما وان الحقبة النفطية الآيلة الى الزوال لم تزرع في الارض الا سرابا بسبب وجود العقلية اللامنطقية التي لا تأخذ بالاسباب للوصول الى النتائج والتي تتوقع حصادا لزرع لم توضع بذرته من الاساس.

وفي ظل هذا الجو المشحون بمراقبة التطورات الاقتصادية العالمية ومحاولة زيادة الفرص لاستمرار هذه الظاهرة الاقتصادية الخليجية تم اغفال بعد اخر على قدر كبير من الاهمية صاحب الخط البياني لظهور النفط في المنطقة وتزامن معه، انه البعد المتعلق بالثقافة والمتمثل بشكل عام بنماذج الحياة السائدة في هذه المنطقة بجميع اشكالها والذي كان يعبر في مجمله عن روح هذه المجتمعات ونفسيتها، هذا البعد اعترته تغيرات عصفت بتماسكه واضعفت من صلابته.

فقبل النفط كانت الثقافة السائدة هي ثقافة الجميع والكل يشارك فيها وفي نسج قيمها ومكوناتها فكانت بحق ثقافة معبرة عن روح المجتمع وتطلعاته ولكن بعد ظهور النفط وتشكل هذه المجتمعات بصورة طبقية الى حد ما اصبحت هناك ثقافة سائدة هي الثقافة المالكة لهذه الثروة والتي اصبحت اكثر قوة بعد قيام نظام الدولة في المنطقة في حين اصبحت ثقافة المجتمع ثقافة تابعة ولم يكن من الممكن لهذه المجتمعات المساهمة في خلق وابداع مكونات جديدة بعيدا عن تلك الثقافة السائدة نظرا لامتلاك هذه الاخيرة لزمام الامور بل لضرورات الحياة والبقاء. فاصبح التقليد والتبعية السمتين السائدتين في هذه الشعوب في مواجهة الثقافة السائدة بل وطلبا لارضائها.

ان اغفال هذه الاشكالية ومحاولة ايجاد حلول لارساء الاسس الديمقراطية في هذه المجتمعات لا يمكنان ان يأتيا بثمارهما في ظل هذه التبعية الثقافية. وكذلك لا يمكن لأي نظام ان يتخلى عن ثقافته السائدة بادواتها المادية المؤثرة او يقبل بمشاركته فيها طوعا وخيارا.

فتاريخيا ارتبط ظهور الديمقراطية الغربية بظهور الرأسمالية والطبقة البرجوازية، فالديمقراطية دعوة للتعاون بين اطراف متساوية كحل لصراعات لا يمكن حسمها. لذلك فان التنمية الذاتية وقيام التكوينات الرأسمالية داخل المجتمع مطلب ضروري لتدعيم الاتجاه الى الديمقراطية ويمكن ان يتأتى ذلك من خلال العمل وزيادة الادخار بشرط ان تكون الدولة عاملا مساعدا لا عامل اجهاضا لهذه التكوينات. وتقرير الامم المتحدة الاخير يشير الى التنمية البشرية كمفتاح للنمو الاقتصادي وكلما كان هناك نمو اقتصادي يقترب من العدالة في توزيعه كلما سدت الفجوات الثقافية واقتربت اطرافها من الالتصاق لتشكل في النهاية كتلة ثقافية واحدة تلجأ مكوناتها في النهاية الى التعاون بشكل او بآخر.

والمجتمعات الخليجية في السابق كانت على مستوى من الوعي الديمقراطي الفطري في حل مشاكلها نتيجة لوجود مثل هذه الكتلة الثقافية الواحدة غير المنفصلة.

فالاختلال يبدأ من التمايز غير المبني على انتاجية حقيقية فيقود بالتالي الى طبقة ينشأ عنها الاستغلال والتسلط.

ان سيادة روح الاسرة الواحدة والمصير الواحد يحتم على شعوب المنطقة الاسراع في ايجاد صيغة للتعاون والارتقاء بالانسان الخليجي من خلال الاستفادة القصوى من الثروات الناضبة وحسن استغلالها وعدالة توزيعها خاصة وان عدد سكان المنطقة لا يزال ضئيلا مقارنة بمناطق اخرى استطاعت رغم جميع مشاكلها السكانية والاقتصادية من رسم طريق التنمية كمشروع حضاري.

ان ظهور الفقاعات المالية الريعية لدى قطاعات معينة داخل هذه المجتمعات والعمل على ايجاد مثل هذا الامر ظاهرة غير صحية في حين تتضاءل مكتسبات الطبقات المنتجة بل وتضمحل وربما تلجأ طلبا للثراء السريع الى اتباع اساليب عديدة وملتوية في احيان كثيرة، الامر الذي يعود في النهاية الى خسارة المجتمع وفقدانه الى التخصصية واقترابه من المجتمع الخام وهو نقطة الصفر لانطلاق المجتمعات.

فان ما تفتقده حاليا هو ثقافة للشروع اي ذلك الوضع الذي يدفعنا بوعي تام الى تبني السبل المؤدية الى خلق الانسان الخليجي الجديد بما يتوافق مع ثروات المنطقة ذلك الانسان الذي لا يعاني من الانفصام الثقافي او التبعية الثقافية داخل مجتمعه والذي يستطيع ان يعبر عن رأيه بحرية وبروح ملؤها الاطمئنان والثبات بعيدا عن القهر والتمايز الطبقي واضعا نصب عينيه مصلحة ومستقبل هذه المجتمعات والمحافظة على ذلك الشعور والاحساس بروح العائلة الواحدة الذي بعثره النفط بدولاراته الزائفة.

* باحث من دولة قطر

العلاقة بين محاربتها والاعتداء على حقوق الفلاحين!

«البلطجة» دخلت مجال السياسة في مصر مع مطلع السبعينات

محمد عبد الحكم دياب *

■ الحديث في اروقة السياسة الرسمية في مصر بدأ يدور حول ضرورة مواجهة «البلطجة»، وكأنها شيء جديد وطارئ على السياسة المصرية، او انها كظاهرة فاجأت الحكومة واجهزة الامن بعد ان اصبحت «تهدد السلام الاجتماعي»ـ مثل هذا الحديث من الممكن ان يمر على غير المتابعين لوقائع الاحداث اليومية في الشارع المصري.

«البلطجة» تعبير ينفرد به القاموس الشعبي المصري لوصف سلوك لا يرى الا العنف وسيلة وهدفا للثراء والنفوذ والقوة، واشتقاقه جاء من البلطة ـ الاداة الحادة التي تستخدم في قطع الاخشاب، و«البلطجي» هو ذلك الشخص حامل هذه البلطة، يشهرها في وجوه الضعفاء وقليلي الحيلة لارهابهم والاعتداء عليهم مع اول فرصة تسنح بذلك!!

و«البلطجة» دخلت عالم السياسة في مصر مع بداية السبعينات عندما اعتمدت عليها اجهزة الأمن كوسيلة لتصفية الحركة الطلابية والمظاهرات المطالبة بالحرب وازالة آثار العدوان، كانت البداية في مظاهرات سنة 1972 وانتشار ظاهرة مجلات الحائط والمجلات الطلابية التي شدت اليها قطاعات شعبية واسعة، وكان لها دورها الثقافي والتنويري في ذلك الوقت.

وبينما كان الطلاب ومعهم المهتمون بالعمل العام يعتمدون على الكلمة والمنشور والصحيفة، لجأت الدولة الى المواجهة باسلوب مختلف، وعن طريق محمد عثمان اسماعيل واحمد عبد الآخر ـ من مساعدي السادات ـ تم تكوين جماعات مسلحة بالسلاح الابيض والجنازير والسنج لتصفية الحالة الجديدة التي عمت الجامعات المصرية.

لقد ساعد «البلطجة السياسية» بعد حرب تشرين الاول (اكتوبر) 1973 ووصلت الذروة بعد انتفاضة 18 و19 كانون الثاني (يناير) 1977 وتولي النبوي اسماعيل وزارة الداخلية. اتسعت دائرة «البلطجة» وامتدت خارج الحدود. استبدل البحث في الاسباب الحقيقية للغليان الشعبي بتجهيز فرق عسكرية ضد ليبيا في تموز (يونيو) 1977، وهي حملة افشلها وعي القوات المسلحة بالمخطط الذي وضع لها لتشتيت جهدها وتحويله نحو الغرب بدلا من التوجه نحو العدو الحقيقي في الشرق وهو اسرائيل.

انتهت «البلطجة السياسية» بالسادات ضيفا على الكنيست الاسرائيلي، ليبدأ مأزق من نوع اخر، نعيش فصوله حتى اليوم، هذا المأزق هو رهن النيات لدى عدو ليس له من هدف الا التوسع وكسب الشرعية لعملية الاستيطان واغتصاب الارض.

وما نريد ان نقوله ان «البلطجة» التي مورست بنفوذ السلطة وبطش الامن واغراء المال تمت بمباركة اجهزة الدولة الرسمية، وهذا جعلها تمتد الى كافة المستويات الاقتصادية والثقافية والاجتماعية ـ وهنا يصبح الامر غريبا، فاجهزة الدولة التي وقفت وراء انتشار ظاهرة «البلطجة» وتعتبر صانعتها تجعلنا نتشكك في شكواها، ونرجح ان هدفها هو تبرير عنفها الذي تمارسه لمواجهة «ثورة الفلاحين» ضد قانون العلاقة بين المالك والمستأجر الذي يسري تطبيقه مع اول تشرين الاول (اكتوبر) المقبل.

والتصريحات التي خرجت عن تطبيق قانون الطوارئ في هذا المجال تثير القلق فمن الممكن ان تكون دعوى مواجهة «البلطجة» ستارا لتطبيق قانون الطوارئ على الفلاحين الذين يقاومون القانون الجديد، وسجل الحكومة يدفع الى هذا الاعتقاد، فالمتابع للعبة الانتخابات، على الاقل في عصر الرئيس مبارك، كمثال يكشف ابعاد هذه الظاهرة، فسوف نجد ان «البلطجية» اصبحوا يقومون بدور حاسم في الانتخابات ـ فهم يسومون الناس العذاب اثناء فترة الدعاية، ويتصدون لمرشحي المعارضة ويعتدون على ممثليهم ويلاحقون انصارهم ويقتلونهم اذا لزم الامر ـ والرجوع الى احصائيات القتلى والجرحى في معارك انتخابات الثمانينات والتسعينات يكشف فداحة الثمن الذي يدفع للمشاركة في العمل العام والترشيح للانتخابات ـ وهذا الامر ـ للاسف الشديد ـ ما زال قائما ـ ووصلت «البلطجة» الى تجاهل احكام المحكمة الادارية العليا التي ثبت لها تزوير الانتخابات في اغلب الدوائر الانتخابية ومجرد الاستمرار في هذا التجاهل انما يعني وجود ترخيص بتحقيق المكاسب السياسية والاقتصادية والتشريعية عن طريق «البلطجة» وانها الطريق الاكثر جدوى في الظروف الراهنة.

«البلطجة» اظهرت دولة اخرى داخل الدولة الحقيقية ـ هذه الدولة «دولة رجال الاعمال» التي بنت كل قوتها ونفوذها وسيطرتها بالعنف وفرض الاراء على المجتمع ـ فتستولي على الاراضي العامة وتتولى ارعاب الناس بواسطة «بلطجية» شركات الحراسة الخاصة ـ اقامت لنفسها مجتمعا آخر مكتفيا ذاتيا له مؤسساته التربوية والتعليمية، وله مصحاته ومستشفياته، ويملك منتجعات تحولت الى مستعمرات اشبه بمستعمرات الاستيطان الصهيونية او «القواعد العسكرية الاجنبية المحصنة» التي كان يعيش في داخلها جنود الاحتلال في العصور البائدة ـ هذه الدولة تعج بالطائرات الخاصة واليخوت، وسط دولة اخرى تئن من وطأة الفقر وذل الحاجة، وكل هم رجالها اخضاع المجتمع ونهبه، واهدار كرامة ابنائه ـ الحيتان والقطط السمان استقروا على حل مشاكلهم عن طريق «البلطجة»، وخارج القانون الذي يبالغ في تدليلهم، لانه اصبح ليس كافيا، فليس لديهم الوقت للجوء اليه، ولانه في النهاية يعترف بوجود لاخرين غيرهم، ولانهم غرسوا القيم التي تقوم على نفي الغير، فان الحد الادنى الذي يعطيه القانون للمجتمع لا يرضيهم!!

وليس كل رجال الاعمال هكذا، والمشكلة في ان التيار العام الذي له السيطرة تيار غشوم يتسم بالجشع والغباء والعداء الشديد للمجتمع هو الذي دفع هذه الفئة بسلوكه وغطاها بلونه ـ وموقف هذا التيار المعادي للمجتمع طبيعي نابع من انه تعبير عن قلق وعدم قناعة بمشروعية سلوكهم، ومن انه لا يجد مخرجا الا في فرض الاذعان على المجتمع بكل مؤسساته بما فيه الدولة نفسها.

ومؤسسة الرئاسة، بما توفر لها من قوة ونفوذ في مصر تأثرت الى حد كبير بنفوذ وقيم رجال الاعمال، وكثيرا ما تمارس دورها خارج نطاق القواعد السياسية والقانونية التي تعارف عليها المجتمع، وهذا جعلها تقع اسيرة قاعدة التخويف ومنطق الثأر ـ والتابع لعملية المعالجة القاصرة لما نسب لصحيفة «الشرق الاوسط» اللندنية خاص بنجلي رئيس الجمهورية علاء وجمال مبارك يلمس هذا ـ وايا كان «خطأ» الصحيفة بنشر اعلان عن ثروة ابني الرئيس، فقد كانت الحكمة تقتضي من مستشاري «مؤسسة الرئاسة» الا يحولوا القضية الى قضية رأي عام، وتسلك سلوك الدول التي تأخذ بالاساليب الديمقراطية، دون ان يكون فيها احد فوق الحساب ايا كان منصبه او موقعه او نفوذه او ماله، ومثل هذه الاساليب تقتضي تشكيل لجنة تحقيق قضائية او لجنة تقصي حقائق برلمانية، يتم أرساء قاعدة من خلالها بان ما يتداول في الخفاء حول هذه الموضوعات اذا ما ظهر الى العلن فانه يفرض التحقق من مدى الصدق والكذب في هذا الشأن، وما دامت «مؤسسة الرئاسة» واثقة من عدم صحة ما ورد في الاعلان، فكان عليها ان تشير باتخاذ هذه الخطوة وتوفر لهذه اللجنة كل ما لديها من اثباتات ووثائق في هذا الشأن، وفور ان تنتهي اللجنة من تحرياتها تعلن تقريرها على الرأي العام، ثم تتخذ الاجراءات القانونية المكملة لاثبات براءة ابني الرئيس ـ لكن يبدو ان اعمال قاعدة التخويف ومنطق الثأر غلب على مستشاري «مؤسسة الرئاسة»، وارادوا اظهار «العين الحمراء» من اجل الردع وليس من اجل اثبات الحقيقة، وهذا نوع من انواع «البلطجة»!!

الحكومة في مصر اذا كانت جادة في محاربة «البلطجة» عليها ان تبدأ بنفسها، وعليها ان تكون اول من يحترم القانون، وتعيد الهيبة الى نفسها ـ فنموذج الشرطي المصري اصبح مهينا للغاية، ففي الوقت الذي اصبح فيه هذا الشرطي «ملطشة» ابناء الطبقة الجديدة ـ يسخرون منه ويهزأون به اذا ما تصدى لاحدهم لرعونته في قيادة سيارة او لاستهتاره بالقيم والقانون، تجد ان عددا من هؤلاء يمد يده طلبا للرشوة، التي بدأت تستمد مشروعيتها في زحمة مظاهر الفساد الموزعة على قطاعات متعددة ـ هذا الشرطي الضعيف والمرتشي يتحصن بالوضع الخاص الذي منح لرجال الامن، ولا يملك استعراض قوته الا مع الانسان الاعزل داخل مراكز واقسام الشرطة ـ تحولت هذه الاماكن التي يجب ان توفر الامن للمواطن الى «سلخانات» تهدر فيها آدميته وتداس فيها كرامته ـ والويل كل الويل للمواطن الضعيف قليل الحيلة اذا ما القى به حظه التعس ليكون تحت رحمة اصحاب هذه «السلخانات»!

باختصار فان «البلطجة» لن تنتهي كظاهرة الا باختفاء «البلطجة السياسية»، وشرط النجاح هو ان تبدأ مؤسسات الدولة الرسمية بنفسها، وهذا مطلب يبدو انه صعب التحقيق!!

* كاتب من مصر يقيم في لندن

نتيجة ضغوط اسرائيلية وافقت سويسرا على اقامة الاحتفال

مرور مئة عام على ميثاق تأسيس الدولة اليهودية

د. حسن عبد ربه المصري *

■ في تكتم شديد جرت منذ عدة اشهر مفاوضات سرية بين الطرفين الاسرائيلي والسويسري بغرض التوصل الى التفاهم اللازم بينهما لاقامة احتفال في مدينة بازل السويسرية يليق بمناسبة الذكرى الاولى لمرور مئة عام على اقرار ميثاق اقامة دولة لليهود، وعندما وصلت الامور الى نهايتها التي تبتغيها الحكومة الاسرائيلية اعلن الطرفان في شهر كانون الثاني (يناير) الماضي عن اقامة هذا الاحتفال خلال الفترة من 26 الى 30 من شهر اب (اغسطس) الحالي. وفي مؤتمر صحافي عقد في القدس في وقت لاحق من هذا الاعلان اتاح لاحد اعضاء مجلس بلدية مدينة بازل تفاصيل الاحتفال بهذه المناسبة كما اعلن عن فاعليات وبرنامج كل يوم من ايامها الخمسة وعن المشاركين فيه من داخل اسرائيل ومن خارجها وكذلك عن الحفل الكبير الذي سيقام في اليوم الاخير بالمبنى الذي شهد منذ مئة عام وبالتحديد يوم 31 اب (اغسطس) عام 1897 مصادقة تيودور هرتزل ومعه مئتا يهودي على ميثاق بازل الذي يعتبر حجر الاساس الاول في اقامة دولة لليهود فوق ارض فلسطين العربية.

هذا الاحتفال الذي ستشارك فيه شخصيات امريكية واوروبية ستستغله حكومة بنيامين نتنياهو بكل ما لديها من حجج باطلة لتأكيد حق اليهود في ان يكون لهم وطن قومي في هذه المنطقة من العالم وفي ان يكون لهم حق العيش فوق ارضه في سلام وامان مثلهم في ذلك مثل بقية شعوب الارض حتى لو كان ذلك على حساب الشعب الفلسطيني والشعوب العربية المجاورة. وهم يواصلون بهذا التأكيد اخفاء حقيقة على قدر كبير من الاهمية ـ الا وهي ان المؤتمر الصهيوني الاول الذي عقد بمدينة بازل منذ مئة عام لم ينته الى اتفاق واضح للعالم في اذهان المشاركين فيه.

يقول هرتزل في يومياته التي نشرت بكل لغات العالم تقريبا ان عقد المؤتمر الصهيوني الاول في مدينة بازل السويسرية شهد خلافا بالغ الحدة بين قطاعات الحركة الصهيونية واجنحتها المختلفة وانه لولا تأجيل النقاش حول القضايا الخلافية لربما تغير وجه التاريخ. ومن عجائب الاقدار ان ما وصفه هرتزل في مذكراته بانه قضايا خلافية دون تعيين واضح لطبيعة وابعاد الخلاف حولها، هو من الاساسيات التي يراها علم الاجتماع السياسي الحديث من المفردات الضرورية لاقامة اي كيان سياسي يحظى بالشرعية وباحترام الاخرين وبالحق في العيش بسلام بين افراد منظومة المجتمع العالمي. فالى جانب الخلاف حول تمويل مشروع اقامة الوطن القومي ووسيلة تهجير الاقليات اليهودية للاقامة فيه وسبل استقرارهم فوق ارضه وتعويدهم على وسائل اقامة المجتمعات الزراعية والصناعية ـ اختلف المجتمعون حول ثلاث من القضايا المحورية هي:

1 ـ اين سيقام الوطن القومي المنشود؟

ظهر الخلاف جذريا بين زعماء الحركة الصهيونية العالمية حول مسألة اين سيقام الوطن القومي لليهود ـ وظل مستمرا فيما بينهم عدة سنوات في اعقاب ذلك حيث كانوا يتداولون في كل اجتماع لهم حول امكانية اقامته في مكان ما، ثم ينصرفون دون ان يتفقوا على الموقع المقترح. فقد وقع اختيارهم مرة على صحراء سيناء ومرة اخرى على الارجنتين وثالثة على اوغندة ـ وفي نهاية الامر اتفقوا على اختيار ارض فلسطين وطنا قوميا لهم بسبب قوة التيارين الديني واليميني داخل الحركة الصهيونية في ضوء ما لهذا الموقع الجغرافي من مرجعيات تاريخية وعقائدية لدى كل منهما.

2 ـ ماذا سيسمى الوطن القومي لليهود؟

اذا كانت مسألة اين سيقام الوطن القومي قد حسمت مع بداية القرن الحالي ـ فان تسميته لم يتفق عليها الا مساء الرابع عشر من شهر ايار (مايو) عام 1948 ـ فطوال الفترة الممتدة من عام 1897 وحتى منتصف عام 1948 لم تنجح المؤتمرات الصهيونية على كثرتها في التوصل الى اسم تحمله الدولة التي ستشكل الوطن القومي لليهود ويتفق عليه ممثلو قياداتها واجنحتها المختلفة، وحتى عندما دعا دافيد بن غوريون المجلس الوطني المؤقت المكون من 37 شخصية بارزة قياديا في مجال تثبيت دعائم المجتمع الاسرائيلي فوق ارض فلسطين عن طريق الارهاب والترويع، لاصدار بيان اعلان ميلاد هذه الدولة برز الخلاف حادا فيما بينهم حول الاسم الذي يرضيهم جميعا ـ فلم توافق الاغلبية منهم على اسم دولة يهودا ولا على اسم دولة صهيون ولا على اسم الدولة العبرية ولا على اسم دولة ارض اسرائيل ـ وخشية ان يتواصل الخلاف ويتأخر اعلان ميلاد الدولة عن توقيتها المتفق عليه مع الادارة الامريكية، اقترح بن غوريون اسم دولة اسرائيل ـ ووافق عليه المجتمعون رغم استغرابهم.

3 ـ الى اين تصل حدود الوطن القومي لليهود؟

قرر المؤتمر الصهيوني الذي عقد في اعقاب صدور وعد بلفور عام 1917 باقامة وطن قومي لليهود في فلسطين الواقعة تحت الانتداب البريطاني في ذلك الوقت عدم الالتزام بحدود مسبقة او ثابتة للدولة التي ستقام فوق هذه الارض ـ ولا زالت فكرة اسرائيل الكبرى من النيل الى الفرات تشكل الركن الاساسي في الفكر السياسي الاسرائيلي برغم اتفاقيات السلام والاعتراف المتبادل بينها وبين كل من مصر والسلطة الفلسطينية والحكومة الاردنية من ناحية ودعاوى السلام التي تطلقها من حين لاخر من ناحية ثانية ـ ولا زالت الحكومات الاسرائيلية المتعاقبة ترفض الحدود التي نص عليها قرار التقسيم الذي اصدرته الامم المتحدة عام 1947 وتتمسك بالحدود التي جاءت في المذكرة الصهيونية الى مؤتمر الصلح الذي عقد في باريس عام 1919 في اعقاب انتهاء الحرب العالمية الاولى والتي هي حدود اسرائيل التوراتية الكبرى ـ أو السلام المطلق كما يطالب بها رئيس الوزراء نتنياهو في الوقت الراهن.

ليس هناك اعتراض على قيام اسرائيل بالاحتفال بالمناسبات القومية والوطنية بالشكل الذي تراه مناسبا ـ وليس هناك اعتراض على الاحتفال بمناسبة مرور مئة عام على ميثاق بازل برغم انه يكرس الاعتراف باغتصاب من ليس له حق ارض من شعب له كل الحقوق ـ ولكن سيناريو الاحداث كما اشرنا اليه يدل على استعداد الحكومات الاسرائيلية لاستغلال كافة الظروف والملابسات التي يتعرض لها الاخرون لتحقيق اكبر قدر من المكاسب المادية والمعنوية التي تعود عليها وعلى شعبها بالنفع. فمما لا شك فيه ان تكتم اخبار المفاوضات التي بدأت بين الطرفين في اعقاب طلب سويسرا الانضمام الى اتحاد الدول الاوروبية بعد انهيار الكتلة الشرقية، كان الغرض منه اختبار نوايا الطرف السويسري ومدى استعداده بعد تنازله عن حياده للاستجابة لمطالب الطرف الاسرائيلي ـ وجاءت قضية الاموال اليهودية في البنوك السويسرية التي اختفى اصحابها منذ الحرب العالمية الثانية وتلك التي اودعتها سلطات المانيا النازية في تلك البنوك اثناء الحرب لتزيد من وسائل الضغط الاسرائيلية والغربية على الجانب السويسري ليستجيب لمطلب اقامة الاحتفال الاسرائيلي الاول بميثاق اقامة الوطن القومي لليهود في نفس المدينة التي شهدت مولده منذ مئة عام بالتمام والكمال.

ولضمان اعلى درجات النجاح لهذا الاحتفال ولتأكيد مشاركة الجانب السويسري فيه تكونت لجنة من جامعة بازل والجامعة العبرية في تل ابيب ومن الجالية اليهودية في المدينة ومن جمعية الصداقة السويسرية الاسرائيلية ومن المنظمات اليهودية في اوروبا لوضع برنامج الاحتفال موضع التنفيذ والاشراف على خطوات اخراجه بالشكل اللائق الذي يتفق واهمية المناسبة من ناحية ومكانة اسرائيل لدى الغرب بصفة عامة من ناحية ثانية. في نفس الوقت قررت المنظمات اليهودية في اوروبا وامريكا ان تعقد مؤتمراتها السنوية في بازل ايضا احتفالا منها بالمناسبة وللمشاركة فيها والتعبير عن ابتهاجها بتحقيق الحلم اليهودي الذي بدأ اولى خطواته العملية من هذه المدينة.

لم نسمع بعد عن موقف عربي محدد تجاه ما يتم الترتيب له ليحدث قبل نهاية الشهر الحالي ـ لم نسمع عن عمل عربي رسمي موحد تجاه هذا الترتيب الاسرائيلي السويسري المشترك، لم نسمع عن عمل عربي غير حكومي يقف على طرف نقيض من هذا الاحتفال يجرده من مقومات دعاويه الباطلة ويلقي الضوء على اكاذيبه وافتراءاته.

ربما تبدأ سلسلة الشجب والرفض ومسلسل الادانة والاستنكار مع بدء الاحتفالات ويكتفى بذلك ـ وربما لا تبدأ على الاطلاق بسبب مشكلة سلام الشرق الاوسط الضائع التي نجحت الادارة الاسرائيلية في دفع القيادات العربية للانشغال به والانكباب عليه منذ اذار (مارس) الماضي دون بارقة امل واحدة في تقدم خطواته على ارض الواقع في ظل ادارة نتنياهو للامور.

الم يصر رئيس الوزراء الاسرائيلي خلال المؤتمر الصحافي الذي عقده يوم 6 الجاري مع الامير حسن ولي عهد الاردن بعد انتهاء مباحثاتهما التي لم تسفر عن اي تغيير في اساليب السياسة الاسرائيلية في الاراضي المحتلة ـ على الاستمرار في هذه السياسة ورفض تقديم اي تسهيلات لسكان الضفة الغربية وغزة الا اذا نفذت السلطة الوطنية الفلسطينية ما يطلب منها في مجال مكافحة الارهاب داخل الاراضي التي تشرف عليها اولا وان تكون نتائج هذه المكافحة مرضية للادارة الاسرائيلية!! الم تعلن مادلين اولبرايت وزيرة خارجية امريكا في نفس اليوم انها ستذهب الى الشرق الاوسط قبل نهاية الشهر الحالي للمساعدة في اعادة الحياة الى عملية السلام وتنشيط مسار المفاوضات الاسرائيلية الفلسطينية ـ بشرط احراز تقدم خلال الايام القادمة وحتى موعد هذه الزيارة في مجال التعاون الامني بين الطرفين للقضاء على ما وصفته بالارهاب الذي يعطل خطوات السلام في المنطقة.

من المناسب ان نقول ان احتفالات الايام الخمسة بمرور مئة عام على اعلان وثيقة بازل ستتضمن مجموعة من الندوات، حول ـ الحركة القومية الصهيونية ـ موقع اليهودية بين الاديان الاخرى ـ اسرائيل كقوة ديمقراطية متميزة في الشرق الاوسط ـ العداء ضد السامية في الشرق الاوسط ـ دور اسرائيل في مكافحة الارهاب ـ ومن المتوقع ان يشارك في هذه الندوات وفي التعليق على ما يطرح فيها من اوراق الى جانب الباحثين الاسرائيليين من كافة القطاعات مجموعة من الاسماء الاكاديمية الاوروبية والامريكية اللامعة في سماء العلوم الدينية والسياسية والاجتماعية ـ وربما بعض من اعضاء منتدى كوبنهاغن للسلام بين شعوب الشرق الاوسط!!

* صحافي واعلامي مقيم في لندن

Al-Quds Al-Arabi

daily Independent News Paper

Published In London
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.

Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637 e mail: bari@quds.demon.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

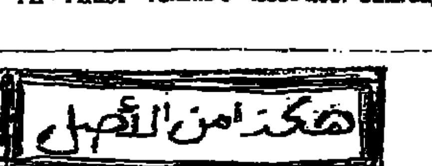
المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنغ ستريت همرسميث لندن دبليو 6 اوكيو يو
هاتف: 8008 741. 0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741. 0181 أو 7637 748. 0181
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل، الدور الاول، شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1، اكدال، الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب باريس: هاتف. فاكس: 47246109 (331)

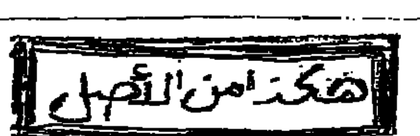
الناشر:
مؤسسة القدس العربي
للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن وتوزع
في جميع انحاء العالم

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.





القدس العربي

Volume 9 - Issue 2567 Saturday/ Sunday 9-10 August 1997

السنة التاسعة - العدد 2567 السبت - الاحد 9-10 آب (اغسطس) 1997

«وباء» البدانة يهدد نظم الرعاية الصحية
تخسيس المراهقات لا يحل مشكلة الكولسترول لديهن

باريس - من بريجيت كاستلنو:

حذر اخصائي سويدي من ان «وباء» البدانة الذي يستشري في العالم قد يصبح عبئا يتعذر على نظم الرعاية الصحية ان تتحمله.

فقد اوضح البروفسور بير بيورنتورب من جامعة غوتبورغ السويدية في مجلة «ذي لانسيت» الطبية البريطانية في عدد السبت ان شخصا من خمسة في سن النضج في اوروبا تدخل زيادة وزنه في عداد البدانة من وجهة النظر الطبية.

واكد «ان هذا يعني ان دولا مثل بريطانيا وفرنسا والمانيا تضم كل منها ما بين خمسة ملايين وعشرة ملايين بدين يجب معالجتهم».

واضاف قائلا «ان مشكلة طبية بهذا الحجم قد تتجاوز طاقات النظم العلاجية حتى افضلها».

والوضع أسوأ في الولايات المتحدة وخاصة بين السكان السود وذوي الاصول الاسبانية وفي اوروبا الشرقية حيث نصف النساء بدينات. وتزداد البدانة ايضا في دول ومناطق نامية مثل امريكا الجنوبية والكاريبي وآسيا حيث تقترب معدلات البدانة من 80 في المئة. وتمثل البدانة خطرا لانها تزيد الى حد كبير من خطر تطور سلسلة من الامراض التي ترتبط بزيادة الوزن مثل السكر وارتفاع ضغط الشرايين وامراض القلب والاصابات في المخ. وقال الخبير السويدي ان تكلفة هذه الامراض ضخمة.

واوضح «ان التكلفة الاقتصادية للبدانة طبقا لتقديرات متحفظة تمثل ما بين 3 و8 في المئة من اجمالي نفقات العلاج في دول مثل فنلندا وهولندا وفرنسا والولايات المتحدة واستراليا والسويد اي ما يعادل على الاقل نفقات علاج السرطان والايدز».

وقال البروفسور السويدي في الختام «يجب ان تمنح الوقاية من البدانة اولوية وطنية كبيرة في برامج الصحة العامة».

ويستند علاج البدانة الى اتباع نظام غذائي لانقاص الوزن والرياضة البدنية كي يحرق المرضى سعرات حرارية تزيد عن تلك التي يتناولونها.

وعلى المدى الطويل يمكن القيام برياضات معتدلة مثل المشي الذي ياتي بنتيجة فعالة شأنه شأن الرياضات البدنية الاخرى الاكثر كثافة.

وعند الفتيات المراهقات لا يمكن حل مشكلة الكوليسترول بتخسيس الوزن، ذلك لان كوليسترول الفتيات لا صلة بينه وبين نسبة الشحوم في جسمهن، حسب استنتاجات دراسة نشرتها جمعية القلب الامريكية في مجلتها «سيركوليشن».

وقال الدكتور داروين لا بارث ان الاكتشاف الاخير يتناقض مع الاعتقاد السائد بان مستوى الكوليسترول يحتمل اكثر ان يكون عاليا عند البدناء.

واضاف لا بارث: «عند الفتيات لا علاقة لنسبة وزن الشحوم البدنية بمستوى الكوليسترول. اما عند الصبيان فالاثنان متوازيان عن قرب».

والكوليسترول مادة طرية تشبه الدهن موجودة في الخلايا البشرية وتستعملها الخلايا لصنع اغشيتها المغلفة والهورمونات ومواد اخرى، والجسم - وخاصة الكبد - ينتج الكوليسترول وتشكل المواد الغذائية ايضا مصدرا للكوليسترول الذي يدخل الى الجسم.

ويقول الاطباء انه يجري فحص كوليسترول الاطفال عادة اذا كانت الامراض القلبية موجودة في العائلة.

ولقد درس لابارث 678 طفلا تتراوح اعمارهم بين ثماني سنوات و18 سنة لمدة اربع سنوات وبمعدل ثلاثة فحوص في السنة.

ومن هؤلاء الاطفال تم تصنيف 25 بالمئة كذوي مستوى كوليسترول مرتفع. والارشادات الطبية ان الكوليسترول في الدم يعتبر غير طبيعي اذا زاد مستواه عن 170 مليغراما في كل دسيليتر.

واظهرت الدراسة ان مستوى كوليسترول الفتيان والفتيات تراجع مع تراجع ازدياد اوزانهم. وفي الفتيان كان التراجع متوازيا مع التراجع في كمية الشحوم البدنية. ولكن بالنسبة للفتيات تبين للباحثين ان كمية الشحوم البدنية بقيت على حالها تقريبا.

وعليه يقول لابارث - من الواضح ان هناك اختلافا بين الفتيان والفتيات لم نكن ننتبه اليه من قبل. ومن هنا ان المهمة التالية هي معرفة طبيعة العلاقة بين السمنة والكوليسترول، وربما في ضوء الصلة مع عوامل اخرى كنوع الاغذية والجنس ومستوى النشاط البدني.

وتوحي هذه الاستنتاجات انه يتوجب على اطباء الاطفال ان يعيدوا النظر في طريقة معالجتهم للسمنة والكوليسترول عند الاطفال، في رأي لويس، استاذ طب الاطفال في جامعة كاليفورنيا الذي لم يشارك في الدراسة.

وقال لويس، وهو الرئيس المشارك لقسم امراض القلب في مستشفى الاطفال في لوس انجيلوس «ان توصية الفتيات اللواتي لديهن كوليسترول زائد بتخفيف الوزن قد يكون عملا غير صائب».



هوى وطلق

حزب الكاظمين

عدلي صادق

في ندوة اقيمت في العاصمة الاردنية، منذ اسابيع، بحث المشاركون في مسألة تخوف الشباب من الانتساب الى الاحزاب السياسية، وما يظهرونه من عدم الاكتراث بدور هذه الاحزاب وبرامجها، علما بأن غالبية افراد المجتمع الاردني - كما هو الحال في سائر المجتمعات العربية - هي من الشباب.

ويبدو ان الندوة لم تستكمل بحثها، باستدعاء عدد من الشيوخ البسطاء، الذين كانوا ذات يوم شبابا منخرطين في احزاب وتنظيمات، ليعرضوا صورا وشهادات وامثلة. فمن خلال ما يعرضه هؤلاء، ستكتشف الندوة كيف انتهت «نضالات» الغالبية العظمى من الشباب، عندما حقق الامناء العامون، واعضاء «المكاتب السياسية» واللجان المركزية، خلاصهم الفردي من خلال تسويات مع «الدولة» كفلت لكل منهم قشرة رقيقة من الوجاهة والبحبوحة، ومن مبررات المكابرة، تغطي بؤسا كامنا وانكسارا نفسيا وذعرا دائما. ومن المؤكد ان المحلوق لهم واجهوا مصائرهم منفردين، حالة حالة، واسما اسما، وباعدت الحياة والمناخات بين المتزعمين القدامى ومريديهم من المحازبين والاحباب!

بالطبع، اصبح المعذبون المتروكون اباء لشبان صاعدين، ولا بد انهم رووا لابنائهم كيف تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا (المتبرئون: المتبوعون، والتابعون هم المتبرأ منهم)!

* * *

عزوف الشباب في الاردن، عن الانخراط في التنظيمات السياسية هو جزء من ظاهرة عربية عامة، فعلى الصعيد الفلسطيني، حدث ولا حرج، ولماذا نبتعد؟ فمحسوبكم كاتب هذه السطور، هو احد المحلوق لهم على «الزيرو» وما اكثرهم. بل ان حال العبد لله كاتب هذه السطور، افضل من احوال شباب تقطعت بهم السبل، وهاجروا مكرهين الى البلاد الباردة او وقفوا وراء بسطات الفجل والبقدونس في مخيمات سورية ولبنان. لقد عبر العابرون الى الوطن، وتركوا التابعين المساكين، من امثالنا، ممنوعين من الدخول عبر المطارات او المعابر، وكان الترتيب مقلوبا: دوائر اتخاذ القرار واصدار التعليمات في موضع ثقة النظام الدولي والعربي، وجماعة: «تمام يا افندم» هم المسؤولون عما صنعته ايديهم او قالته السنتهم!

* * *

منذ سنوات طويلة، توقعت للتنظيمات الاسلامية بأن تغترف عددا اكبر من الشباب، فقد كان صديقي الشيخ رزق، هو مؤسس اول جماعة مسلحة لتنظيم يسترشد بالاسلام السياسي. لم يخلع الشيخ رزق على جماعته اي اسم مفخم، وكان ما يزال على كادر جيش التحرير الفلسطيني هو والعسكريون الذين معه. لكنهم، في مخيم الرشيدية للاجئين في جنوبي لبنان، كانوا مميزين منذ اواخر العام 1970. وبعد نحو ربع القرن، سمعت ان الشيخ رزق افتتح بقالة صغيرة يعتاش من دخلها المتواضع، في احدى القرى العربية، ويعمل كذلك جزئيا في الزراعة، ويبدو ان التسويات في الحالة الاسلامية، تتم مع الاتباع والمريدين، فتسرق الحجارة من جسم الهرم، بدءا بقاعدته ثم صعودا. لهذا فان انخراط الشباب مأمون العواقب؛ اما الزعامة التي تجلب قشرة الوجاهة والبحبوحة بالتسويات الرشيدة مع الحكم، او مقايضة المتبوع المريد لاستبدال ولائه بثمن اكبر من حجمه، او الاحتساب عند الله مع الشهداء والصديقين!

* * *

مناخ الوطن العربي، لم يعد يصلح لاحزاب وتنظيمات سياسية، انه مناخ غضب مرشح للانفجار في اية لحظة وفي حال نشوء التنظيمات والاحزاب سرعان ما يغلبها نسق الحياة وتطغى عليها اعتبارات لا علاقة لها بالنضال. وليس هناك من خيار في كل ما هو قائم، فلا تجدي نفعا مشاركة الاسلاميين - مثلا - في الانتخابات التشريعية في الاردن، ولا تجدي نفعا - كذلك - مقاطعة الاسلاميين لهذه الانتخابات!

وبصراحة، تبدو المعارضات العربية، احيانا، اسوأ من حكوماتها وتتصرف على نحو يجعلنا نقول مضطرين: ما احلاك يا... حكم. وفي هذه الوضعية يتخوف الشباب من الانخراط في الاحزاب السياسية، لينشأ من دون اعلان، حزب طويل عريض عميق، هو حزب كاظمي الغيظ!

كاظم الساهر غنى لاطفال العراق في جرش

■ عمان - ا ف ب: حرك نجم الغناء العراقي كاظم الساهر شجون وعواطف نحو 5000 متفرج عندما غنى لاطفال بلاده الخاضعة لحظر دولي منذ سبع سنوات، وقدم عددا من قصائد الشاعر العربي الكبير نزار قباني في اطار مهرجان جرش السادس عشر للثقافة والفنون.

والليلة الثانية على التوالي، جمع الساهر اكبر عدد من المستمعين في زخم غير مسبوق ضمن فعاليات المهرجان الذي انطلق في 23 تموز (يوليو) على مدى اسبوعين.

وتمايل الحضور على انغام اغنيات الساهر فوق مقاعد المسرح الجنوبي الحجرية في هذه المدينة الاثرية التي تعود الى العهد الروماني/البيزنطي.

استهل الساهر حفلته بقصيدتي نزار قباني «علمني حبك ان احزن» و«اني خيرتك فاختاري» ثم انشد عددا من القصائد الغنائية الخفيفة بالفصحى والعامية قبل ان يغني «رسالة من اطفال العراق» التي أثارت صيحات «عراق - عراق» في صفوف جمهور متحمس.

واستضاف «المسرح الجنوبي» مساء الجمعة الفنانة اللبنانية نوال الزغبي التي احيت حفلتين على التوالي مسدلة بذلك الستارة على فعاليات المهرجان الذي استضاف ايضا على مدى اسبوعين المطربين اللبنانيين عاصي الحلاني ووائل كفوري والمصري هاني شاكر.



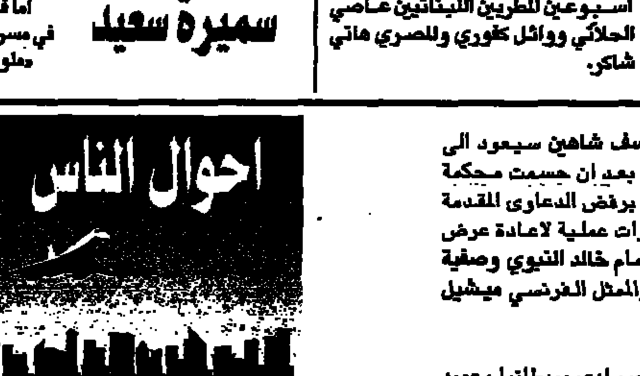
فايزة كمال بدلا من سميرة سعيد

■ القاهرة - «القدس العربي»: وافقت الفنانة فايزة كمال على اداء دور البطولة الذي اعتذرت عنه المطربة سميرة سعيد في مسرحية «ملوك الشوارع» بعد ان كانت قد قبلت العرض الذي قدمه اليها المخرج مراد منير وشجعها على تجاحها في اول عمل مسرحي لها. خاصة وانه سيتم استخدام كل عناصر الابهار فيها واولها دخولها الى خشبة المسرح على «موتوسيكل».

السبب في تراجع سميرة نصيحة تلقتها من عدد كبير من اصدقائها بوجود احتمالات كبيرة لفشلها في المسرحية.

اما فايزة فاشترطت عرض المسرحية في الموسم الشتوي القادم بعد ان تكون قد انتهت من عقدها في مسرحية (فيما يبدو سرقوا عبده).

«ملوك الشوارع» بطولة محمود حميدة وفاروق الفيشاوي ومن انتاج محمد فوزي.

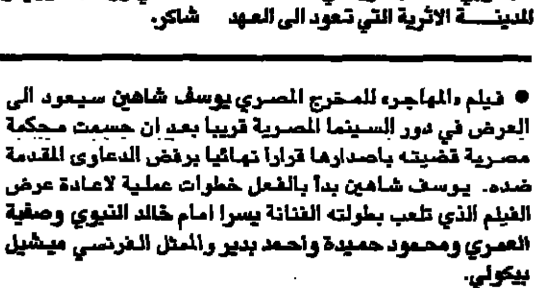


● فيلم «المهاجر» للمخرج المصري يوسف شاهين سيعود الى العرض في دور السينما المصرية قريبا بعد ان حسمت محكمة مصرية قضيته باصدارها قرارا نهائيا برفض الدعاوى المقدمة ضده. يوسف شاهين بدأ بالفعل خطوات عملية لاعادة عرض الفيلم الذي تلعب بطولته الفنانة يسرا امام خالد النبوي وصفية العمري ومحمود حميدة واحمد بدير والممثل الفرنسي ميشيل بيكولي.

● الدكتور محمد ابراهيم شاكر سفير مصر لدى بريطانيا وعميد السلك الدبلوماسي قام مساء الخميس بافتتاح المعرض الكبير للفن التشكيلي المصري والعربي في العاصمة البريطانية بقاعة فندق «توفوتيل» بلندن، يشارك في المعرض عدد كبير من الفنانين وحضر الافتتاح الفنان سالم صلاح والمشرفة على المعرض سلوى المغربي وحشد من ابناء الجالية العربية.

● ابو زيد الحسن السفير السوداني الجديد بالمغرب وصل الى الرباط لاستلام مهامه وكان باستقباله رؤساء البعثات الدبلوماسية العربية ومسؤول بالبروتوكول المغربي.

● الدكتور بطرس غالي الامين العام السابق للأمم المتحدة القى في طوكيو سلسلة من المحاضرات بدعوة من الحكومة اليابانية حول القضايا الدولية وعاد بعد ذلك الى مقر اقامته الحالي في العاصمة الفرنسية باريس.



● منحت هيئة اليونسكو جائزة المهاتما غاندي للسلام الدولية الى «جانيت جاجان» اول سيدة تتولى منصب رئيس الوزراء في دولة «جويانا».

● الملكة اليزابيث الثانية ملكة بريطانيا بدات الجمعة رحلتها البحرية باليخت الملكي «بريتانيا» من ميناء بورتموث - جنوب بريطانيا - الى المنتجع الصيفي في بالموال (اسكوتلندا). والمعتقد ان هذه هي آخر رحلة ملكية على اليخت بريتانيا.

● ابرم نادي تشيلسي للكرة في لندن صفقة قياسية على مستوى النادي بضم مدافع منتخب انكلترا جرايم لوسوكس من نادي بلاكبيرن مقابل خمسة ملايين جنيه استرليني (ثمانية ملايين دولار).

ويعود لوسوكس الى تشيلسي بعد ان تركه الى بلاكبيرن روفرز في اذار (مارس) مقابل 690 الف استرليني (1,1 مليون دولار).

● فيمي حاستوفا بلغارية من أصل تركي قد تكون هي الاولى بلقب «عميدة البشرية» واكبر معمرة بعد رحيل الفرنسية جان كارلمان.. فيمي تبلغ من العمر 117 عاما.

● محمد رشاد الناشر المصري والامين العام المساعد لاتحاد الناشرين العرب ومدير الدار المصرية - اللبنانية سيتم تكريمه من معرض الشارقة للكتاب في دورته السادسة عشرة التي ستعقد في الفترة من 4 - 15 تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

● الفنان صلاح السعدني سيبدأ في تصوير دوره في مسلسلين تليفزيونين جديدين، الاول بعنوان «الحساب» من اخراج هاني اسماعيل وتأليف انور عبد الله، والثاني «تاريخ حياة أحد اللصوص» وهو مأخوذ من قصة للأديب الراحل احسان عبد القدوس وسيناريو وحوار ماجدة خير الله واخراج اشرف فهمي.

● النجمة السينمائية الامريكية ديمي مور شهدت برفقة زوجها النجم روس ويليس حفل العرض الاول لفيلمها الجديد G.I. Jame في لوس انجليس.

وحيد سيف مع فيفي عبدة في «قشطة وعسل»

■ القاهرة - «القدس العربي»: قام المنتج والمخرج المسرحي جلال الشرقاوي منتج ومخرج مسرحية «قشطة وعسل» باستبعاد الفنان فؤاد خليل من دوره الذي يؤديه في المسرحية المعروضة منذ مدة، بسبب عدم التزامه بالحضور في مواعيد العرض مما تسبب في ارتباك عانت منه الفرقة. جلال تعاقد مع الفنان الكوميدي وحيد سيف ليحل محل فؤاد.

المسرحية بطولة فيفي عبدة ومنحت صالح ومحسن الشربيني ومظهر ابو النجا. وكانت الرقابة على المصنفات الفنية قد وجهت انذارا لفيفي عبده بسبب قصر ملابسها التي تظهر بها في هذه المسرحية.

مليون دولار كلفة خطف رجل من زوجته

■ واشنطن - ا ف ب: ذكر مصدر قضائي ان محكمة شمال كارولينا غرمت امرأة امريكية بدفع مليون دولار للزوجة السابقة لزوجها، بعد ان لاحقتها امام القضاء لانها خطفت منها زوجها بعد 19 سنة من الزواج. وهذه هي المرة الاولى في تاريخ الولايات المتحدة التي يتم فيها تغريم امرأة بدفع مبلغ كهذا الى زوجة سابقة. وسبق ان صدر قرار في دعوى مماثلة بتغريم الزوجة الجديدة مبلغ 86 الف دولار للزوجة السابقة.

وكانت العلاقة بين الرجل موضوع الدعوة وسكرتيرته قد بدأت في العام 1991. وذكر شهود عيان انه لم يكن يتردد في اصطحاب سكرتيرته في رحلات عمل.

واكتشفت الزوجة علاقة زوجها بالسكرتيرة في العام 1994. فما كان من الرجل غير الوفي سوى ترك المنزل الزوجي العام الماضي، طالبا الطلاق، ثم تزوج السكرتيرة.

وقال محامي الزوجة السابقة لصحيفة الواشنطن بوست «اعتقد ان الناس في مجتمعنا يريدون بهذا الحكم ان يؤكدوا ان العائلة هي الاهم». اما محامي الدفاع فقال ان موكلته ستستأنف الحكم.

المعلمون يفرون من مدرستهم

■ شيريدزي (زيمبابوي) - ا ف ب: فر معلمو مدرسة ريفية في زيمبابوي هربا من الختان الذي اراد ابناء القرية فرضه عليهم. وذكرت وكالة الانباء الحكومية ان شيوخ اتنية شانغاني التي تقيم شرق زيمبابوي المتاخم للحدود مع موزامبيق لجأوا الى الاساليب الحربية لارغام جميع الرجال الذين لم يخضعوا لعملية الختان على المشاركة في احتفالهم التقليدي بالختان ايا يكن انتماؤهم الاثني.

وبالاضافة الى فرار المعلمين غصت مدارس المنطقة بالاولاد الذكور للمشاركة في هذه الاحتفالات التي يجرى خلالها الختان بالسكين. وطلب المسؤولون عن المنطقة من الحكومة التدخل لوقف هذه الممارسات مؤكدين خطورتها لان 200 صبي ختنوا بالسكين وهذا ما يعرضهم خصوصا للاصابة بفيروس الايدز.

الشيخوخة سببها «جينة»!

■ واشنطن - ا ف ب: جاء في دراسة نشرتها مجلة «ساينس» في عددها الاخير ان فريقا من الباحثين الامريكيين تعرف الى جينة مسؤولة عن الشيخوخة وتمكن من اطالة عمر بعض الخلايا من خلال القضاء على هذه الجينة.

وقال الدكتور جي-بي-براون ومساعدوه ان هذه الجينة التي سموها «هي 21» تتلف اجزاء الخلية ويمكن ان تساهم في ظاهرة الشيخوخة.

وتمكن العلماء من ان يثبتوا دور الجينة «هي 21» من خلال زراعة خلايا بشرية سحبوا منها هذه الجينة.

امرأة تقتل حماتها بمنجل

■ بومباي (الهند) - ا ف ب: ذكرت الشرطة الهندية الجمعة أن امرأة شابة من سكان بومباي (غرب الهند) على خلاف مع حماتها قامت بقطع رأسها بمنجل قبل أن تحرق جثتها.

وقد اوقفت كالابغاني باندي (23 عاما) واتهمت بقتل سانوجا باندي (56 عاما) بعد ان قطعت رأسها ولفت جثتها بقماش واحرقتها.

وقالت المرأة الشابة المتزوجة منذ عام انها لم تعد تحتمل العيش مع والدة زوجها.

اعدام مهرب مخدرات هندي في السعودية

■ الرياض - ا ف ب: نفذ الجمعة في جدة (غرب السعودية) حكم الاعدام بحق هندي ادين بتهريب المخدرات بضرب عنقه بالسيف، مما يرفع الى 75 عدد الاشخاص الذين اعدموا منذ مطلع العام الجاري في السعودية.

وفي بيان نقلته وكالة الانباء السعودية، اعلنت وزارة الداخلية انه تم القبض على الهندي محمد علي حسينار عند قيامه بتهريب كمية من الهيروين الى المملكة وحكم عليه بالاعدام ونفذ به الحكم.

وتعاقب القوانين السعودية المستمدة من الشريعة الاسلامية بالاعدام مهربي المخدرات ومروجيها ومدمنيها عند العائدين كما تعاقب بالاعدام كل من يدان بتهمة القتل والاغتصاب والسرقة بقوة السلاح.

اسبانيا ضبطت طنين من الكوكايين قبالة غاليسيا

■ بونتفيدرا (اسبانيا) - اف ب: اعلن حاكم منطقة غاليسيا (شمال غرب) خوان ميغيل ديز غيديز ان رجال الجمارك ضبطوا طنين من الكوكايين الجمعة على متن قارب صيد قبالة سواحل غاليسيا وان 11 مهرب مخدرات اعتقلوا.

وهذه العملية من اكبر عمليات ضبط الكوكايين في اسبانيا. واضاف غيديز ان المخدرات التي وضعت في 60 رزمة، تبلغ قيمتها 31 مليار بيزيتا (194 مليون دولار).

وتابع ان رجال الجمارك ضبطوا الكوكايين صباح الجمعة على متن السفينة «اوروغانت» على بعد نحو 80 ميلا قبالة سواحل منطقة بونتيفيدرا. وتم اعتقال البحارة الخمسة وكذلك ستة أشخاص على الارض.

والمهربون متهمون بالانتماء الى عصابة «شارلينز» المعروفة في غاليسيا وسميت كذلك نسبة الى اسم رئيسها مانويل شارلين. واضاف الحاكم ان أحد المشتبه فيهم خوسيه بيريز ريال، صهر شارلين، اعتقل. وهي ثاني عملية لمكافحة المخدرات الواسعة النطاق التي تجري في خلال 48 ساعة.

وكانت الشرطة ضبطت الخميس طنا من حشيشة الكيف في جنوب اسبانيا واعتقلت نحو 12 شخصا.

وجرت اكبر عملية لضبط الكوكايين في كانون الثاني (يناير) 1996 حين عثر على 2,5 طن من هذه المخدرات على متن ناقلة نفط في المياه الاقليمية للمحيط الاطلسي جنوب ارخبيل الكناري.

وفي شباط (فبراير) الماضي، ضبطت الشرطة 1,5 طن من الكوكايين على متن سفينة صيد قبالة الكناري. وقبل شهر

متقاعد هولندي يتنصت على أحاديث محطة الفضاء «مير»

■ لاهاي - ا ف ب: باتت اسرار محطة «مير» الفضائية في متناول متقاعد هولندي يستمع حاليا الى الاحاديث التي تدور بين رواد الفضاء الروس بفضل هوائي لاقط مثبت على شرفة منزله.

فبواسطة هذا الهوائي يطلع كريس فان دن بيرغ (69 عاما) قبل وسائل الاعلام على ما يجري في المحطة الفضائية ثم يبث ملخصا عنها على شبكة الانترنت.

وقال هذا السبعيني الذي يتحدث الروسية ويقيم في منتجع كيكدوين البحري القريب من لاهاي: «استمع يوميا الى الاحاديث التي تدور في محطة مير عندما تمر عاموديا فوق شقتي».

وقدم دن بيرغ ايضاحات تقنية كثيرة فذكر «انهم اذا استخدموا القمر الصناعي الثابت للاتصال فانني استطيع ان استمع اليهم طوال اكثر من 45 دقيقة. وعندما لا اكون في البيت يتولى المسجل الالي مهمة الاستماع ولدى عودتي احلل الاحاديث».

ويحظى التحام المركبة «سويوز» بالمحطة «مير» باهمية خاصة في نظره ويؤكد انه يعرف «شخصيا» قائد المركبة الروسي اناتولي سولوفيف.

«لقد شاركت في اربع من رحلاته الفضائية»، قال دن بيرغ. «فبواسطة اجهزة التنصت يشعر انه الى جانب رواد الفضاء».

55 قتيلا حصيلة ضحايا حوادث طرق يوم واحد في تركيا

■ انقرة - رويتر: اوردت وكالة انباء الاناضول الحكومية الجمعة ان 55 شخصا قتلوا واصيب 66 اخرون في حوادث مرورية في شتى انحاء تركيا خلال 24 ساعة فقط. واضاف مسؤولون محليون ان 28 شخصا من الضحايا قتلوا عندما سقطت حافلة في حفرة عميقة في شرق تركيا صباح الجمعة. وقال رجب يازجي اوغلو محافظ اقليم ارضنكان الشرقي لرويتر ان السلطات تعتقد ان الحافلة سقطت في الحفرة عندما غلب النوم السائق.

واضاف ان الحادث وقع في ساكلتوتان التي تبعد 20 كيلومترا غربي بلدة ارضنكان. وقالت وكالة انباء الاناضول ان 16 شخصا اصيبوا في الحادث الذي وقع للحافلة اثناء توجهها من انقرة الى اجري في شرق تركيا. واضافت ان ثلاثة اشخاص ماتوا في المستشفى.

واضافت ان حصيلة ضحايا الحوادث المرورية في شتى انحاء البلاد خلال 24 ساعة انتهت بحلول الساعة 1430 بتوقيت غرينتش الجمعة بلغت 55 قتيلا و66 مصابا.

العقاب بالتعري في الشارع مع لافتة حول عنقه

■ لندن - ا ف ب: عاقب زوج الام ابن زوجته (13 عاما) بالوقوف عاريا في الشارع وبربط لافتة حول عنقه كتب عليها «انا كسول واتبول في السرير». وذكرت صحيفة «دايلي تلغراف» ان محكمة اكسيتر (جنوب غرب) حكمت على زوج الام (37 عاما) العاطل عن العمل والمتهم ايضا بضرب الصبي ويضرب ابنه الذي لا يتجاوز السنتين بمتابعة دروس في الابوة طوال اربعة عشر شهرا ويوضعه قيد الاختبار مدة ثلاث سنوات.

وقال القاضي ويليام تايلور انه لم يختر عقوبة السجن لان المتهم من انصار «التأديب» على الطريقة القديمة وهو «مستبد» وان السجن لن يعلمه شيئا بل سيخرج منه «عاجزا عن الاهتمام بالاطفال».

واعترف زوج الام الذي لم تكشف هويته بقسوته مع ابن زوجته وكذلك بضربه واصابته بجروح.

ديانا تتناول العشاء مع «دودي»

■ لندن - ا ف ب: تناولت الاميرة ديانا الخميس العشاء مع دودي الفايد المنتج السينمائي ونجل صاحب مخازن هارودز اللندنية ما عزز الشائعات عن علاقتهما العاطفية المحتملة.

وكانت ديانا عادت الى بريطانيا الاربعاء الماضي بعد ان امضت رحلة بحرية استمرت خمسة ايام مع دودي الفايد (41 عاما) في المتوسط بالقرب من جزيرتي كورسيكا وسردينيا.

وقد تكون التقطت لهما صور «وهما يتبادلان القبلات ويتعانقان» على متن يخت والده محمد الفايد رجل الاعمال المصري الاصل. وكانت صحيفة «ايفنينغ ستاندارد» اللندنية اكدت الخميس ان مزايدات تصل الى 300 الف جنيه (500 الف دولار) عرضت لقاء الحصول على الصور التي التقطها كما قالت مصور ايطالي. ومساء الخميس رافق احد حراس دودي الفايد الشخصيين ديانا الى شقة هذا الاخير ثم وصلت اليها اطباق من الطعام.

كلام النجوم

الحمل 21 اذار - 20 نيسان	اذا كنت احد اعضاء فريق عامل، فسوف تجد الوقت المناسب لتحقيق مكاسب مالية.
الثور 21 نيسان - 20 ايار	يوم رائع لتحقيق مكاسب مالية في اكثر من مجال.
الجوزاء 21 ايار - 21 حزيران	انت في وضع جيد للافادة من الفرص المتاحة.
السرطان 22 حزيران - 22 تموز	اذا كنت تعتزم المكوث في البيت، فسوف يتصل بك بعض الاقارب.
الاسد 23 تموز - 22 آب	الوالدان سيكونان سعيدين عند الخوض في امور تعليمية لها صلة بالاطفال.
العذراء 23 آب - 22 ايلول	المتزوجون بحاجة الى نصيحة غير مباشرة عندما تتعلق الامور بقضايا مالية.
الميزان 23 ايلول - 23 تشرين اول	مشروع يوضع قيد التنفيذ بعد أن كان مجرد فكرة.
العقرب 24 تشرين اول - 22 تشرين ثاني	اولئك الذين يعملون من وراء الكواليس سيجدون اليوم متعة وفائدة.
القوس 23 تشرين ثاني - 21 كانون اول	لا بد من الحذر خوفا من ان يتسلل الضجر الى حياتك الزوجية.
الجدي 22 كانون اول - 20 كانون ثاني	بعض الشدة مطلوبة.. ولكن دون اللجوء للقوة
الدلو 21 كانون ثاني - 19 شباط	موقف غريب يواجهك فكن حذرا وتصرف بحكمة.
الحوت 20 شباط - 20 اذار	مصاب اليم يمر في لحظة عابرة.. ثم تنفرج الاحوال.